

عبد السلام طاهر الساسي

الموسوعة الأدبية

دائرة معارف لأبرز أدباء المملكة العربية السعودية

الجزء الثاني



مكة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع بمطابع دار الثقافة

مكة - الزاهر

الأهداء

الى اعلام الفكر والادب في البلاد العربية السعودية •
أهدي هذا الكتاب •

عبد السلام طاهر الساسي

مكة المكرمة ١٣٩٤/٧/١٢ هـ



كلمة واجبة :

أيها القارئ العزيز :

سلام الله عليك ورحمته وبركاته .
لقد تأخر عنك هذا الجزء من
الموسوعة أكثر من اللازم .. وقد كان
ذلك لأسباب عديدة أهمها تفرق الأدباء
في شرق البلاد وغربها .. وشمالها
وجنوبها من مدن وقرى المملكة الواقعة

في المناطق الغربية والشرقية والوسطى وغيرها ..

كما أن ثمة سبب قاهر ساعد على التأخير وهو احتجام بعض الأدباء عن
الاسهام والاستجابة لداعي الواجب الادبي .. وذلك لأمور أجهلها ولا أكاد
أتبينها .. وربما ظهر ذلك جليا في بعض الاحرف التي خلت من كل اسم .
ويعلم الله أنني تعبت كثيرا في مراجعة هؤلاء وأولئك ووقوفي معهم موقف
المستجدي حتى كانت معظم محاولاتي معهم عبثا في عبث .. وقد تبادر الى
ذهني أن بعضهم ظن ان عدم اسهامهم واستجابتهم يحول دون اصدار هذا
الجزء من الموسوعة .. ولكن ارادة الله تعالى وحسن توفيقه شد من أزمري
وجعلني أتغلب على كل الصعاب والمشكلات ولا سيما تعنت بعض المناوئين
الذين نوهت عنهم .. وعلى هذا الاساس صدر الجزء الثاني بعناية الله
وتوفيقه ثم بحسن توجيهات ومساعدات بعض رواد الادب المخلصين في كل
من مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض الذين اسهموا ماديا ومعنويا
في اصدار هذا الجزء فلهم عظيم الشكر والامتنان .

واخيرا ارجو الله تعالى ان يوفقني لاكمال هذا المشروع الادبي الذي
أهذف منه خدمة أمتي وبلادي في أزهى عصور التاريخ الذهبية والعمل على
اصدار الجزء الثالث ان شاء الله قبل أن أودع الحياة ، وبالله التوفيق ..

عبد السلام طاهر الساسي

الدرة الغزاوية الجديدة

للشاعر الكبير الاستاذ

أحمد إبراهيم الغزاوي



بناء على رغبة الكثيرين من الادباء
والشعراء نحلي صدر هذا الجزء من
الموسوعة الادبية بالقصيدة الجديدة
التي القاها الشاعر ليلة افتتاح المؤتمر
الاول للادباء السعوديين بمكة المكرمة
بتاريخ غرة شهر ربيع الاول
سنة ١٣٩٤ هـ .

عرفت من ذات نفسي - غير ما عرفوا
فمن يلوم .. اذا ما قمت أعترف ؟!
فما توهمت أني شاعر ، أبدا
فيمن شأوني ؟ وما كاللؤلؤ الصدف
وجدتني بعض حين في مساجلة
مع اللدات ، بهم أعدو ولا أقف !!
قالوا : لأنت (أخو مروان) مرتجزا
ولست الا (أبا الخطاب) اذ يصف
وما (زهير) ولا الاعشى ورهطهما
ولا (جرير) سوى الالهام ينقذف !!
كانت (مجاملة) منهم أخذت بها
حتى حسبت بأنني مثل ما وصفوا !!

في فترة من (خواء) طالما قنعت
بكل ما هو سوء الكيل ، والحشف !!
وعشتها غير مغتر - على مضض
بما به يتنزي الكبت ، والاسف !!
يضيق صدري بها مهما هي ارتجست
(قوافيا) بدمي الموار تمتزف
أالقلب ينضحها ، والعين تسفحها
و (النقد) يفضحها ، والجذب يلتقف
بها تقحمت في (الميدان) أعبره
خلوا !! وأسبره من حيث أنتقف
وللصبا (نزوات) لا ينهنها
الا الاناة والا الصبر ، لا الزف
وللطموح - اذا افترت نواجذه
ما للشموس بها الادجان تنكشف !
في (برزخ) كان ارهاصا يزاورنا
بكل من حلقوا من بعد ، أو هتفوا !
والله يشهد أن الملهمين به
تلقاءنا ادرعوا بالحق وائتلفوا !!
برغم ما عاقهم من كل جائحة
أدرا أماناتهم فيمن هم الخلف !!
خاضوا بحور (القوافي) وهي زاخرة
ما ان بها مائهم يخشى ، ولا جنف !!
حتى أطل علينا الفجر ، وانطلقت
مواهب في الشبايب النضر تختلف !!
هم (الطلائع) والافواج موفضة
وملء أبرادها (التصميم) واللهف !!
الصامدون ، وما يمشون في مهل
والصاعدون - بما أوتوا وما ثقفوا !!

فدى لهم كل مزور ، ومؤتفك
ومن عساه عن الإبداع ينصرف !!
سقيا ، ورعيا لهم من كل ذي قبس
به ترنمت الآداب ، والطرف !!
ان هم قليل ، فما أغلى الكثير لهم
وما تشيل ٠٠ به الاوزان والكفف !!



يا من بهم نتوخي أن يكون لنا
مستقبل باهر للشعب يؤتف !!
ان (التراث) بكم يحيا الموات به
والحرف تسطع منه الياء والالف !!
و (الضاد) وهي لمن يزهو بها لغة
هي الرياحين والاشداء تكتشف !!
هي المثاني هي الآيات بينة
هي الجواهر ، وهي الدر ، والشنف !!
يا بؤس من حاولوا استكراها عبا
بما به استدرجوا للهي ، أو هرفوا !!
أنتم حصون لها من كل مجترىء
والله حافظها - ممن بها انحرفوا !!
وما بنا غير أن نصطف في نسق
حتى يدين بها الغاؤون والغلف !!
وما السياج سواكم أن يلزم بها
(كيد) ٠٠ وأنتم لها الأكباد ، والشنف !!



ان التطشور حق في (مصانعنا)
وفي (مزارعنا) - تنمو ونقتطف !!
وفي (الدفاع) ، وفي (نسج الحديد) وفي
جميع ما هو (للاعداد) ينصرف !!
أما (عقائدنا) - أما (خلائقنا)
فانها الدين - دين الله - والهدف !!

بها نموت ونحيا دون ما شطط
 ولا غلو ، وفيها نحن نعتكف !!
 (معوذتين بتقوى الله) - نعبده
 حقا ، ومنه لنا التوفيق والنصف !!
 لا نبتغي الشعر ضحضا ، ولا هدرا
 ولا تهاويل فيها العقل ينجرف !!
 ولا رموزا !! وتهويما !! وشعوذة
 ولا شنوذا ، به التهريج يجتدف !!
 وانما هو ما يشدو الهزار به
 لحنا ٠٠ ويملكننا الاعجاب والدفن !!
 وما به نصل الماضي - بحاضرنا
 ولا يكدره ٠٠ بالوحل من ضعفوا !!
 وما يثير بنا الاشواق حافزة
 الى النهوض ، وما استهدى به السلف !!
 أما الهراء ٠٠ وأما ما يقى به
 فانه القرف ، نغشى منه ، والقرف !!
 * ● *
 اني احبي بحمد الله (جامعة)
 عبد العزيز لها الاشراق ، والشرف !!
 تمضي على ضوئه في ظل دعوته
 بما به العلم ، والتاريخ - يعترف !!
 وأصطفى من معاني الشعر أروعها
 بالشكر يزجي لمن هم ههنا عزفوا !!
 (عباقر) وفحول ، كلهم علم
 بهم أباهي ، ومنهم عشت أستلف !!
 (انتاجهم) كالربيع الطلق نممة
 به تباروا ، ولا دعوى ولا صلف !!
 وهم (مقاولنا) الافذاذ قد عرفوا
 من أين تؤكل لاصتلاحنا الكتف !!

رقت ، وراقت ، وقد شأقت خرائدهم
(عرائسا) من لماها العذب نرتشف !!
فهاكموها على علاتها ٠٠٠ بجرا
تزور عنها (الرياض) الحو والانف !!
ليست كما شئتها (دلا) ولا (خفرا)
وانما هي عهن حين ينتدف !!
رقرقتها من (ذمائي) وهو في كبـد
من السقام ، وفيها كنت أرتجف !!
(تقية) من ذوي الالباب أكبرهم
في مستواهم ، وأقفهم ، وأغترف !!
فما تخرجت الا من كدا و (كدى)
بين السفوح ، ورجعي كله خرف !!
فان رضىتم بها شمطاء ٠٠ واهنة
مع التغابي ، ففضل فيه أنتصف !!



ولتهنأ اللغة الفصحى - بمؤتمر
أحيا عكاظا به في مكة سرف ؟
هذا تيمن بالاسلام طالعـه
وذاك أزرى به - ماكان يقتـرف !!



وليحى فينا (وزير العلم) مقتبطا
بمن هم اليوم بالاحسان قد عرفوا !!
ما مثله في (الهدى) الا (أبوتـه)
من حيث ما هم (دعوا الله)أو زحفوا !!
ما زال منهم وفيهم بين أظهرنا
(جهابـد) دونها الاقمار تنخسف !!
وليحفظ الله للاسلام (فيصلـه)
ما استقبل «البيت» أبواب ومزدلف !!

حرف الجيم

جعفر البيتي

السيد جعفر بن محمد الشهير بالبيتي با علوي السقاف المدني الشافعي
السيد الشريف الاديب الشاعر الناظم الناصر المتفنن ، ولد سنة عشر ومائة
وآلف . ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره وبرع
في نظم الشعر وقد كانت له مهارة بالطب ، وسافر للديار الرومية واليمينية
ودخل مدينة صنعاء ثلاث مرات . وتولى كتابة الشريف ووزرائه .

وله ديوان شعر مشهور مشحون بالنطائف . وديوانه مخطوط يقع في
مائة واربعين صفحة من القطع المتوسطة توجد منه نسخة في مكتبة شيخ
الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة (نعتقد انه كتب الديوان عام
١١٥٨ هـ) كما يظهر ذلك من التاريخ المدون على الصفحة الاولى منه ومن
مؤلفاته كتاب (مواسم الادب) وهو مطبوع اشتمل على العديد من امثال
العرب الماثورة واقوال حكمائهم واشعارهم . ولم يزل شاعرنا على طريقته
المثل الى ان توفاه الله تعالى بالمدينة المنورة في شهر شعبان المظلم سنة
اثنتين وثمانين ومائة وآلف . ودفن بالبقيع وبنو السقاف بيت مشهور
بالشرافة والفضل / ومن قوله من مطلع ديوانه .

حي براحك يا روحي على جسدي

افديك بالنفس يا سمعي ويا بصري

وقال في آخر الديوان :

غفاه النوى بعد الانيس وغالها

لها الله مما غالها واصابها

أسائل عنها الركب وقفة ساعة

اطوف حواليتها اشم ترابها

فلئن أبعدت عني ، فاصطباري عنك أبعد

لا تستخف بشيء في الورى ابدا

فالمراء يقتله ما يستحق به

ولا تفرط ولا تفرط وخذ وسطا

تنجو بنور الهدى من ظلمة الشبه

فضلك رزق زائد فوق ما
ترزقه مع سائر الخلق
لأنه لا بد من بلفه
ثم الحجي رزق على رزق
تحفظ على أهل الحجي من ذوي التقى
فإن التقى للمتقين دمام
وفي الصفحات التالية بعض النماذج من شعره المعروف :

ساقني المقدر وقادني الاضطراب الى تلك الدار فصحبت معي جميع
الامثال مع جملة كتب كنت استعرتها من استاذنا الشيخ ابي محمد طاهر
بن الشيخ ابراهيم القوراني تلميذ الشيخ أحمد القثامي قدس سره ،
فأرسل الي الشيخ يعتبني في استصحابي كتب الوقف المحبوسة على المدينة
خاصة في عتب خلط بالهزل وتبسمت منه على الضا فكتبت اليه بهذه
القصيدة سنة ١١٤٢ هـ وهي :

أشجي صدوحك في الرياض مرجعي
واروي لنا خبر الورى والاجرعي
وترنمي بحديث من سكن الفضى
وحديث اشجاني به وابكبي معي
فغسى البكا يطفي لهيب جوانح
طويت على حالي ضنا وتوجع
واذا خلا ما في ضميرك من هوى
فخدي حديث صبايتي وتسمع
لله بدر في الفلانة طالع
أبدا اليه يا حمام تطلعي
وهواه لا ينفك توقد ناره
بالمنحى من أضلعي في أضلعي
فستان ليلى النوائب قرطه
كالنجم يخفق فوق جيد التع

كم قد شرحت له الصبابة والجوى
 بلسان سقمي في رسائل أدمعي
 فيرد في فتور قصة لوعتي
 فيه بحماشيتي جفا وتمنع
 فاذا ولعت بحبه دون السورى
 فجماله عذر لذنب تولعي
 واذا اعتزلت العذل فيه فجبذا
 رأى يحقق في هواه تشيعي
 اكرم به رأيا لقد أخلصته
 في مدح مولانا العزيز الارفع
 بحر العلوم الشيخ طاهر من رقى
 رتب الكمال فحل أشرف موضع
 شيخى وأستاذي امامي ، قدوتي
 في الفضل معتمدي ، ملاذي ، مرجعي
 علم الهدى ، انسان عين زمانه
 الكامل الحبر التقى المتورع
 محي علوم الدين حافظ سره المكنون ، جابر شعبه المتصدع
 جمع الحديث مع القديم زراية
 في قلب يقظان ذكي لودعي
 وصفات فضل لا تقوم بجلها الا لفاظ وهي كمثل حبر المعى
 وعلى كلا الحالين فهو حقيقة
 فوق المديح وفوق دعوى المدعي
 يا من به يزهو القريض وينثني
 عجباً به في المنتهى والمطلع
 حزت الفضائل يا بديع زمانه
 سبحان خالقك الحكيم المبدع
 ولديك جزئيات علم بعضها
 كلي كليات شيخ مصقع

أبدا أخصك بالثناء مودة
منى بغير تكلف وتطبع
ولك اليد الطولى بفيض معارف
وقعت من المملوك أحسن موقع
وكذاك أسباب الوداد قديمة
عندي ولست لحسنها بمضيع
وبها تساقطنا الغبون فلم تكن
تقفو العثار معي ولم تتبع
ونما الي اليوم انك واجد
عتبا علي لاجل أخذ المجمع
فأردت أوضح وجه عذري والذي
الجي الى ذاك الفظيع الاشنع
وأجل عذر لي هنالك أنني
أصحبته ثقة بفضلك لي معي
خلا انيسا للغريب لعله
ينجو به من هول وحشة ينبع
في بلدة كابدت أنواع العنا
والبوؤس فيها في شهور أربع
لحم على وضم البعوض مشرع
أمسي وأصبح فوق ذلك مضجعي
وعذاب برغوث وقمل واقع
مع ذاك يفتك في كفتك الموضع
وطنين أصوات الذباب تحفه
أصوات ناموس تضرس مسمع
حشرات آفات علي تظاهرت
وغنيت معها عن حجارة أخدعي
لو قد من وجه اللئيم للسعها
درع لاوشك أنه لم ينفع

لله جلد قد تقشر وابتري
حكا وأصبح مثل رأس الاقرع
وأليم حر النائبات ووقعها
وفؤاد ملتاع الفؤاد مروع
وهناك أعراب أشد نكاية
للقلب منها في عنى متنوع
فهناك كم من صيحة لهم بها
تدع الشوامخ كالظلول الخشع
ولكم سيوف مصلتات جهرة
فيها وكم قلب بهن مصدع

- يعلم الله ويشهد -

يعلم الله ويشهد ، انني فيك مسهد
لي دمع ليس يرقى ، وفؤاد يتوقد
وأني يتوالى ، وزفير يتصعد
وهوى نام ووجد ، كل يوم يتجدد
وكساني الحزن سقما ، فوق ماقد كنت أعهد
وهيامي واشتياقي ، زاد بالفرقة واشتد
واذا ناح حمام ، في غصون وتفرّد
انما يبكي لحالي ، كلما ناح وردد
حالة ينفطر القلب بها لو كان جلمد
كما قلت تناهي ، ألمي أصبح أزيد
كم يكون الصبر ، والله تغضى وتبدد
والى كم ذا التجافي ، والى م البين والصد
يا ظبي المنحنى عطفاً على مشتاق مكمد
فلقد أفرطت في البكا ، الى أن طال وامتد
وعذولي فيك أغراك على هذا وفند
ومضى عندك حتى ، أخرج الود وأفسد
فلئن أبعدت عني ، فاصطباري عنك أبعد
واذا أرضاك مابي ، وترى في الهجر مقصد

فتعطف بي واسأل ، كيف حالي ، وتفقد
وتعهدني بطيف ، منك في النوم المشرّد
فلقد ذبت اشتياقا ، وغرامي جاوز الحد
آه ، واضيعة عمر ، مر بالعيش المنكد
ورعى الله ليالي المنحنى من كل معهد
وربوعا هي فيها ، لابی الخير ابن أحمد
الخطيب الفاضل البحر الذي لا يتحدد
عين أعيان ذوي العليا والقدر المجد
من له همة عزم لم تزل في الفضل تصعد
ومرام كرامي النجم في المجد وابعده
ومكان وفق ظن العقل في الفخر مشيد
يعجز المنطق عنه وهو سرا يتردد
فهو في أفق سماء الشرف الباذخ فرقد
ذو فؤاد كاد من فرط ذكاء يتوقد
ولسان ذرب في القول كالسيف المهند
وأخوود ، ما زال فضلا يتعهد
قد أتنني منه أبيات كما الدر المنضد
صرحت بالفضل عنه ادهى الصرح المحرد
أفرغت معنى لطيفا في قوارير زبرجد
فهي لو جسستها ، لم تك الا ذوب عسجد
جل ما تسأله منك الدعاء في كل مشهد
يتجلى كل كرب لجميل الصبر أنفد
فعسى ينحل باللطف عسير قد تعقد
وقريب فرج الله تعالى وكأن قد
والى عليك سارت هذه تنل وتسرد
وهي بال تكرار في العود اليكم يتردد
والاعاذات حميد فعلها ، والعود أحمد
فاقتر عهد عذارى من بنات الفكر خرد

رافلات في في مروط الحسن تيه تئاود
لم تزل توليك صدحا كلما تروى وتنشد
وسلاما يتغشاك مدى الايام سرمد
من ختام المسك مختوم ونسعى ونحفد
ما تغنى سحرا في الايك شحرور وردد
ومواقف ثبت الامين لبأسها
بسلام ذل معهم وتخضع
بين الرجا واليأس نم يك بينه
والموت الاقدر عرض الاصبع
كيف السبيل الى الخلاص وقد وهي
جلدي وما أجدى علي تشجعي
لا بد من فرج قريب ها أنا
أدعوا له المولى القريب اذا دعي
فاليكما أخبار بدو من فتى
طاف البداوه فوق ظهر الاصمعي
ما غادرت بيتا تنظم دره
الا بمعنى من مديحك مترع
وحواشيا من نسجها بشفاعه
لك عند فضلك في خلال تضرع
واسلم ودم وابق عزيزا منعا
بتمام قصص الضارع المتشفع



جميل حسن مقادمي

من أدباء الرعيل الاول الذين اسهموا في بناء صرح الادب ، وشاركوا مشاركة فعالة في سبيل تقدمه وازدهاره . .
ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٢ هـ وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح بمكة .
وبعد تخرجه تعين محررا في ادارة جريدة أم القرى حين تأسيسها . وقد عاجلته المنية فتوفى سنة ١٣٤٨ هـ مأسوفا عليه وعلى شبابه وأدبه الجم .
رحمه الله رحمة واسعة .
وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج الادبية التي عثرنا عليها .

استعراض الماضي :

أيها العربي !

هل أتاك حديث أجدادك الذين بنوا لهم عرشا مجيدا ، قوضت دعائمه صروف الحداث ، فتركته كأمس الدابر ، وأبادته الايام فاصبح دفين العصور الغوابر !!

ها أنذا أتلو عليك ما حفظ التاريخ :

لبثت أمتك - أيها العربي - حقبا طويلة متمتعة باستقلالها الطبيعي في وسط جزيرتها ، متفرقة شعوبا وقبائل ، تشن الغارات على بعضها لادنى أمر يمس العار والشرف .

أشرقت أنوار الاسلام الوهاجة فأضاءت الارض سهلها وحزنها وضمت كلمة العرب بذلك الناموس الالهي الاغر، ولم تمض مدة وجيزة حتى استنارت بنور الاسلام وتجلت تلك النفوس الكبيرة التي كانوا يحملونها بين جنبيهم باجلى مظاهر النبوغ والاستعداد ، وتقوت فيهم تلك المحبة القوية ، والغيرة على الوطن والبلاد . فساروا بقدم ثابتة يناضلون عن بيضة الاسلام ويندودون عنه ، فلم يمض ربع قرن الا وقد تطهرت الجزيرة من الاديان الفاسدة .

دخل الاسلام في دور الشباب ، وتمخضت الجزيرة لتلد نظاما جديدا للكون ، به ظهر مجد العرب وتعالى مقامهم فصاروا في مقدمة الامم الحية

التي شغلت شطرا من الدهر وفراغا من أسفار التاريخ .

وقد أسفرت تلك النهضة عن رجال هم قلمة الساسة ، وأساتذة الحروب ، ومثال القيادة : أبو بكر ، وعمر ، ومعاوية ، وخالد ، وابن العاص ، وسعد ، وطارق وغيرهم من فطاحل الامة .

فسلام عليكم - أيها الامجاد - يا حماة الحقيقة يا أباة الضيم ، وتحيات الى يوم الدينونة .

زاحتم الباطل زمنا وجيزا فمضى يتعثر بأذياله البالية . قلبتم صروحا غيرتم مصير العالم الجغرافي في مدة لا تزال موضع دهشة الامم .

سل ساحات القتال أو ميادين النضال تخبرك اليقين عنهم فقد كانت مسرح الابطال ، ومربض القادة الاشبال .

سيطروا على معظم العالم الشرقي ، ودكوا برباطة جأشهم شرفات الايوان ، فكم عروش دكوها فاصبحت كاعجاز نخل منقعر . وكم دول أبادوها فاصبحت لا يرى الا أطلالها فكيف نال العرب تلك المنزلة السامية لدى سكان الكرة حتى ارتعدت لذكرها الفرائص !

أليس ذلك باتحادهم والتفافهم حول ناموس وحد قلوبا شتى ، وأفئدة متفرقة ، ذلك هو الدين المحمدي .

فكم موقف وقفوه في سبيل اعلائه ، وكم مشاهد شهدوها ، وأناروا السبل للعالم وأظهروا مكنونات الطبيعة وأسرار الوجود .

فتتحوا المدارس والمعاهد ونشروا العلم من دجلة الى الوادي الكبير غربا وشرقا الى ما وراء النهر ، رائداهم تهذيب البشر وتوسيع مداركهم حتى يحيوا في عيشة راضية .

كانوا يمرحون في بحبوحة من العز في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تتخبط في جهل دامس كاد أن يوصلها الى الرمس .

انطقي يا سهول النهرين ، واشهدي يا ساحة اليرموك بشجاعة واقدام العرب ، وهللي يا ربوع الاندلس بذكرهم .

فهل رأى العالم أمة كالعرب ودولة مثل دولتهم يتساوى فيها الملك والصعلوك في الحقوق والواجبات (وما يوم جبلة بسر) (١)

أيها العربي :

أو لم تنبأ عن ذلك المجد الشامخ الذي تفرق أيدي سبا ، وعن الصولة

التي تلاشت في الهواء كما تتلاشى روائح البنفسج في أجزاء الاثير ؟

سأتحدث اليك بطرف من هذا :

ترك الاجداد لنا ذلك التراث العظيم فورثناه عن آباء صديق قادرين ،
ولبئس ما كنا به صانعين . أهملنا أمر الدين ولم نجعله المصباح الذي
نسير على ضوءه فكلح في وجهنا النصر وعبست الايام فينا وبسرت
امتدت روح الانشقاق بيننا ، وسرى فينا داء التحاسد فتفرقت أفئدتنا
تحسبنا جميعا وقلوبنا شتى .

كان منا افراد عصاميون لا يهمهم غير حياة الوطن والدين . يندفعون في
لظى الحرب الزبون ، وسيماء البشر تلوح على جباههم فأصبح منا افراد
تفادوا في المدنية ، وانغمسوا في بحر من الاوهام حتى انقضت علينا صواعق
النقمة الالهية فألقتنا في هجيج الاستعباد العميق ، وواديه السحيق ولم
نشعر الا ونحن في وسط الهاوية .

تذكرنا سابق أيامنا وما كان لنا من عز ورفاهية وسطوة فبكينا وصرخنا
في حين أن صرختنا في واد ، وهيئات ينفع الصراخ والعويل .

مللنا الصراخ والعويل ، وبحث منا الاصوات فلم نفتكر في خروجنا من
مأزقنا ، لا بل وضعنا رؤوسنا على أعشاب الخمول ، ونمنا نومة عميقة حتى
إذا ما استفاق أحدنا وجعل يوقظنا رفعنا اليه رؤوسنا وقلنا : ما هذه
المنغصات لراحتنا ، اذهب يا هذا !! ،

المناجاة

على وطني العزيز تحيتي وسلامي •
على وطني العزيز الذي أحبه من شرقيه الى غربيه ، ومن وديانه الى جباله
الى رباه ، تحية الابن الصادق الاخلاص لاهم التي حضنته أيام صباه •
هذه الجبال الصم ، والصخور الصلدا ، تكلمني وتنظر الي متظلمة
متشكية • فآه أيها الوطن العزيز !
تذكرت تلك الايام التي خرجت فيها منه الراية العربية سائرة الى
الشمال الى أقاصي البلاد الى مغرب الشمس الى مشرقها ، فقلت سلام على
تلك الايام ، قلت سلام الله عليك يا وطني يوم انبثق النور المحمدي من
بقاعك وسطع من وسط بقاعك ما بين اتساق غسق الجهل والكفران •
منك أيها الوطن انتشر التهذيب ، وبنهوضك تنورت الامم الملتفة حولنا
أيها الرفاق !
ها أنذا أقف اليوم بينكم باكيا هذا الوطن ، فمتى ترونني واقفا لكي
أحييه تحية صادقة واخطب في الامم السامية لاتلو عليها انشودة مجده
الحديث وفخره الطريف •
متى ترونني اترنم بنشيد « الاستقلال » المادي والادبي وأنا ثمل من
خمرة ارتقائه •
أيها الوطن قد حضنت الاجداد في حرك وأرضعتهم من ثدي تربتك لبنان
العبقرية والتفوق فأورثت فيهم اقتحام العظام يبسطوا سلطانهم العادل
على الامم الهاجعة في قاع الاستبداد •
أيها الوطن ! أنت لما أخرجت عظماء الرجال وقادة الشعوب كنت وجدتهم
رجالا أشداء على الباطل ينصرون الحق وينودون عن أوطانهم ذئاب الامم
فبذلك ثملت بخمرة أعمالهم فجدت لهم بمكنوناتها •
وأخيرا ، فيا أيتها الآل ، بل أيها الاماني العظام انا لا ندري ما يتحقق لنا
منك وانما ستكشفين لنا في المستقبل ، والمستقبل بيد الوهاب ، ومن عرف
كيف يبصر ذلت له ذرى الصعاب ••

حرف الحاء

حامد دمنهوري



زهرة أدباء الشباب المثالي العامل
في خدمة الامة والوطن العزيز ٠٠ ولد
بمكة المكرمة سنة ١٣٤٠ هـ وتلقى
معارفه في المدارس الحكومية، وتحصل
على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٥٥ هـ
والتحق بالمعهد العلمي السعودي
وتخرج منه في أواخر سنة ١٣٥٨ هـ
ثم التحق بالبعثات السعودية بمصر

فتخرج من دار العلوم وتحصل على دبلومها العالي في سنة ١٣٦٣ هـ ثم
التحق ايضا بكلية الآداب بجامعة فاروق الاول بالاسكندرية ومكث فيها
عامين زال منها ليسانس الآداب بدرجة جيد جدا ، وهي الدرجة التي يحق
للمتحصل عليها مواصلة دراسته بقسم الماجستير وقد كانت رغبته تحقيق
هذا الهدف . ولكن ظروف الحياة اضطرته للعودة الى الوطن ليعمل في
سلك العمل الحكومي . وقد كنا نرجو له مستقبلا حافلا بالنور والامل
نظير ما قدمه في سبيل العلم والادب ، وفي سبيل العمل المضني الذي اضطلع
بأعبائه الا ان المنية قد اختطفته مأسوفا على شبابيه الغض وانسانيته
السامية وأعماله المجدية لخير الامة والمليك والوطن الغالي .

عين مدرسا بمدرسة تحضير البعثات السعودية بمكة المكرمة ، ثم نقل
استاذا في المدرسة النموذجية لاصحاب السمو الامراء بمدينة الطائف ، ثم
صدر الامر السامي الكريم بتعيينه مفتشا بديوان نائب جلالة الملك المعظم
٠٠ واخيرا نقلت خدماته الى ملاك وزارة المعارف حيث عين وكيلا لوزارة

المعارف لشؤون الثقافة ٠٠

شارك في الحركة الادبية زمنا كتب فيه النثر ونظم الشعر ونشر نماذجه
في الصحف والمجاميع ٠٠ وكان الى جانب ذلك اديبا قاصا يجمع بين الجزالة

والغزارة وقد اصدر قبل وفاته بعدة سنوات :

١ - قصة « ثمن التضحية »

٢ - قصة « ومرت الايام »

ونشر له في الصفحات التالية نموذجاً من شعره الرائع ٠٠

من بين ضباب النسيان :

عودة الماضي

هذا هو الماضي أثرت شجونه
حرى أكابدها بقلبي الموجع
الذكريات وأمسي الزاهي الذي
هددته وأذبتة من أدمعي
وهياكل الاحلام أضناها الاسى
فوأدتها حيرى تئن بأضلعي
وشتات آمال - بقين - حطمتها
وذروتها نهب الرياح ببلقع
ماض أحال النأى ريق حسنه
شوها وكفته ولم يتسرعرع
فبعثته أشقى به في خاطري
حبا تـؤرقني رؤاه بمضجعي
ماذا ذكرت ؟ فقد نسيت على التوى
الامس اني قد نسيت ولم أعي
أذكرت آمالا غرست غصونها
وتركتها بيدك لم تتفرع
أم زورقي الولهان يسري حالما
يحتاطه موج رخی المنبع
ينساب وهنان الخطى متمهلا
ان أدركته يد الزوابع يسرع

والنيل أدركه العياء وآده
طول المسير ولم يصل للمهجع
ففضا الجنان على الشطوط حوالما
وغفا على حلم بهيج ممتع
كالكهل ناء بحمله متوكئا
يشكو الزمان بصوته المتفزع
أما وجه همس وصوت هديره
شكوى تضج بقلبه المتضدع
وبنوه أزهار على جنباته
ألقت الى الكهل الحدوب بمسمع
تلهو مع النسم الندى بسحره
فاذا قسى أوفت لحضن مولع
تشكو اليه أسي اللدات وتارة
تجتو لديه كراهبات خشع
والطير لا يألو يبادلها الأسي
بأسي المشوق ولوعة المتوجع
حتى اذا أمنت له وتأودت
أعطافها - لدنا - ولم تتمنع
أهوى بمخلبه عليها وانثنى
يحسو سلاف رحيقها المتضوع



هذى - أيا لمياء - صورة أمسنا
عبث الزمان بها ولم يتورع
شتان بين مشرق ومغرب
بين الغد الذاوي وأمسي الممرع
أصبحت لا أمل يلوح لناظري
الا بقية خافق في أضلعي
لم يبق لي يومي سوى شبح الهوى
ينعى لي الماضي ولا يبكي معي

يـوم الجـلاء

ألقيت هذه القصيدة في مجتمع من مجتمعات الطلبة بجامعة فاروق الاول
بمناسبة مطالب وادي النيل عام ١٩٤٦ م مشاركة للطلبة المصريين في
شعورهم .

سائلوها اذا أطاقت جوابا
وذروها تطيل فيكم عتابا
طال منها السكوت فاستخذت اليوم
ونضت عن الجراح الثيابا
وأسالت من المآقي دموعا
وارتكم فؤادها كيف ذابا
لا تنوحوا على أساها وقوفا
بل أزيحوا عن الديار الذئابا
أرخصوا في سبيلها كل غال
وأسيلوا الدماء بحرا عبابا
وأقيموا من الشباب جنودا
تجعل النجم مقصدا والسحابا
أشعلوها اذا أردتم حياة
واجعلوها الوقْد شبيبة وشبابا
وأحرقوا في أوارها كل عات
سل للوادعين ظفرا ونابا
ذاك عهد الكلام واليوم للجد
تناؤا وعضدوا من أجابا
ان يوم الجلاء أشرق في الوا
دي فسيروا على هداه صحابا
جل ما تطلبون للوطن الفا
لي وجل ما تطرقون للغربا
لا تصيخوا الى الدعاة من الفر
ب فقد طالما وعدنا سرايا

لروحوا بالوعود تعصف بالسا
 هي وتوهي القوى وتضي الصوابا
 وأطاحوا بكرهم هم الشر
 ق ولجوا وأوصلوا الإبوابا
 وأقام الطغاة ليلة نصر
 حين نمنافرقونا يبابا
 ونعونا الى الخلائق شعبا
 مستكنا وأمة أحزابا
 ذل ما يشتهون فالشعب صاح
 لحماء وعزه اليوم آبا
 آب يوم الفداء تستشرق الوجه فطيروا لوعده أسرابا
 ان يوم الجلاء أشرق في الوا
 دي فسيروا على هداه صحابا

لحن المساء

(من وحي ليلة من ليالي العمر)

أنرئمة الحب في نايه
 وتسبيحة العبد في وحدته
 وأنشودة الشعر في شذوه
 ومستشرق الوحي في فكرته
 عزفت الغداة فأطربتنا
 بلحن المساء وأنشوته
 سكبت عليه سلاف الصبا
 فراح يرنج في سكرته
 وراح يعربد في نشوة
 بسمع المعنى وفي نظرتيه
 ويوحى اليه بشتى الرؤى
 وأزهى الاماني في خلوته

ويضفى عليه ندى السكون
ويزجى الهدوء الى حيرته
وأنت بذلك مختالة
وذلك يذكى لظى مهجته
فزورى المعنى كطيف رقيق
بحفوف المساء وفي ظلمته
ليلهم لحنك وحى الغرام
ويشعل شذوك من لوعته
تعالى لديه خيال جريح
ونأى ثناء في رقده
وعود عليه شحوب الهزال
وسمت العلياء وفي صفوته
أفيض بروحك نهب الاثير
يعود المريض الى صحوته
ويجثو أمامك ذاك الجريح
ليشكو لعينك من شقوقه

أنشودة الذكرى

ان تذكرت أزاهير منانا
أو تذكرت هوانا كيف كانا
وصبانا
كيف أفنيناه حبا وغراما
وربيع العمر وجدا وهياما
فتناسى ما يلاقيه الغواد
أو يقاسى من تباريح البعاد
ربما يلهمك النسيان ذكرى
أنت يا من قد قضيت العمر أسرى
في سناك
أذكرينى
واذكرى يوم التقينا في الصباح

وطيور الروض تشدو بالصداح

والاقاحي

تنشر الاشذاء وهنا في الفضاء

وعيون الزهر ترنو في حياء

فقطعنا الروض نختال الهوينا

ونعمنا بلقانا وانتشيننا

وكتبنا أسطر النجوى سويا

أنت يا من قد بعثت الحب فيا

من صباك
أذكريني

أذكريني واذكري يوم الفراق

اذ دموع العين تجري في استباق

والتلاقي

يلفظ الالفاظ مبهوتا لدينا

والهوى اليقظان يذكي مهجتينا

فذكرنا الوجد - أنا - وبكينا

ورأينا البعد يحدو ناظرينا

فاعتبقنا وافترقنا بعد نظره

أنت يا من ألهم القيثار شعره

من هواك
أذكريني

فجر

ألقيت هذه القصيدة بين يدي سمو الامير فيصل حين عودته من أمريكا
في الاحتفال الذي أقيم بجرول في ١٣٦٦/٢/٩ هجرية .

لاح الصباح وفي يديه ضياؤه
وعلى أزهيره طغت أشداؤه
نام الدجى فلي ضفتيه فهزه
وأزاح أشلاء الظلام صفاءه
والروض يحسب للسنا خطواته
وتصيخ من شوق له ورقاؤه
نسى الرؤى من وجده وهفا الى
صبح تقبل زهره أنداؤه
فأنين جدوله صلاة للسنا
وبغمام ذاك الطير فيه دعاؤه
مولاي هذا الفجر ضوء لقائكم
أكرم بمن أزجى الصباح لقاءه
بات الحجاز لشوقه يعدو على
قمم الغيوب لعلها أضواءه
حتى طلعت وأنت مأمل حبه
فهفا اليك من الحجاز نداؤه
وتعالت الاصوات تنتهب الفلا
وحنت عليك من الفلا صحراؤه
يا قادما سعد الدنا بقدومه
وشدا الغداة لقربه شعراؤه
أهلا بفيصلنا فهذا يومه
رقت بواكره ورق مساؤه
أهلا بمن سعد الحجاز بقربه
يا طيب ما أوفت به أجواؤه

يأبى سوى هذا التواضع خلة
وأبت سوى قهر العلا علياؤه
تخذ الاثير مطية لركابه
فحننت عليه من الاثير جواؤه
مولاي . هذا عيدنا رحنا له
متطلعين متى يلوح ضياؤه
هذا الحجاز وفي جوانحه الهوى
يهفو اليك وفي يدك لواؤه
حدثه عن وادي النضار وكيف لم
يجد الحياة برحبه فقراؤه
حدثه عن دنيا تعيش على الظما
وبقربها ورد ترقرق ماؤه
حدثه عن دنيا السلام وعن دنيا
ضل السبيل بتيها عقلاؤه
مولاي . هذا الشرق مهد سلامهم
وهو الطيب لذا الدنا ودواؤه
قاد العوالم للسلام فقادهم
نحو الرشاد فأين منه علاؤه
فاهنا بعودتك الغداة لموطن
قد راد مسرى الخافقين لواؤه
واهنا بحب مملك في عرشه
ساد الجزيرة حبه وولاؤه
أضحى الكتاب شريعة في حكمه
فعنا لديه من الملا عظماءؤه
مولاي . هذا اننا يشدو هاتفا
متهللا هزجا وفيك غناؤه
شاديك رق نشيده وقد احتسى
ذوب الضياء فرق منه نداءؤه
عاش المليك لموطن عشق السنا
وسما الى دنيا العلا أمراؤه

حامد كعكى

ولد بمكة سنة ١٣٢٣ وتلقى علومه بمدرسة الفلاح بمكة وعين استاذاً فيها الى ان انتقل الى وظيفة بوزارة المالية محرراً ثم رئيساً لـديوان الواردات العامة وله مشاركات طفيفة في الادب ، وقد توفي سنة ١٣٧٩ هـ ونشر له فيما يلي المقال التالي :

كيف يجب ان نكون

نظرة الى الماضي تكفي لان نطلع مهنا على مجمل ما كان للعرب في القرون الاولى من الشأو الرفيع والمنزلة السامية بين جميع طبقات الشعب العربي في كل قطر . بل كان العرب نواة صالحة انتشرت في الكون فشمّل أرج زهرها كل بقاع العالم قاصيها ودانيها . انتشر الدين الاسلامي فعم ضياؤه كل حي في المعمورة فأخذوا يسرون على نوره الوضاء بخطى ثابتة وقدم مطمئنة خطوات بعيدة الشأو وجعلت مركز العرب الاول بين الامم ، ولم يستفد من ذلك العرب فحسب ، بل كان ذلك شاملا كل سكان الارض هكذا كان نصيب العرب ومركزهم ومقامهم بين الامم ، بل هكذا كانت منزلة الحجاز الاولى بين معترف بحقه ومقر بفضل له ولكن ، والاسف ملء النفوس ، قد أضاع العرب في القرون الاخيرة المقام الاعزل معتمدا على شهرته مرتكزا على ماله من بعد الصيت والصدى الاقصى الذي أحرزه آباؤه .

فهل يعود للعرب ذلك الماضي الجميل . لا أظن أحداً يجب على سؤالي بغير السلب . فقد تأخر الحجاز الى الوراء خطوات منعكسة ، وتقدم غيره وكان خاملا يترسم خطاه ويحنو حذوه السابق غير هباب ولا وجل ، وكأنني به يهجد ذلك قانعا بتأخره وانحطاطه وجموده وسبق مسابقيه عليه بعد ما كان الاسبق .

أنا لا ألوم العرب فقد يكون لهم من الاعذار ما يبرر مواقفهم التي وقفوها في السنوات الاخيرة بعد أن فقدوا وسائل الشعور الحي في العهد التركي بل بعد أن ضاعت عربيتهم التي هي قوام حياتهم وقاعدة تقدمهم وحضارتهم

وأضحت أطلالا دارسة وقضى عليها قضاء مبرما أدبيا وماديا .
ولولا نفر . نعم لولا نفر احتفظوا بمنزلته ومركزه ولم يتركوه هملا بل
تمسكوا بما له من الاثر وقبضوا عليه بأيدي من حديد وعضوا عليه بالنواجذ
خوفا من عبث العابثين لتضاعف المصائب .

وهكذا عاش ذلك نفر نازعا الى بئس دعوته والظهور بوديعته التي
أودعها اياه آباؤه وشرفه . وحرصه على منفعة بني قومه ووطنه ، عثراته ،
وزملائه جادا في سبيل الاحتفاظ والظهور ما استطاع ، متعبدا بفعله
ونشره حسب المقتضيات حتى اذا حان له ولبنى قومه أن يبهروا عند ندائهم
من بطون الاجداث . الى العمل . الى الامام . الى الشرف آيتها العروبة
الخالدة الى ذكرى عز الآباء . الى الماضي المقرون بالعصرية الحديثة ،
قام ناهضا مشمرا عن ساعد الآباء مقدما لبني قومه ما حفظه بحذقه
ومهارته وما اكتنزه يوم امتدت الايدي الاثيمة الى القضاء على خالد الذكر .

قام وقدم لهم تدريجيا أثرا من آثار الحضارة حسب مسيس الحاجة
واشتداد الرغبة فلمحوا نورا بين ناظرهم وروحا تدب في مجاري الحياة
فشعروا بوجوب النهضة ليستعيدوا مكانة نالوها بطرق الجهاد ، بطريق
الشعور الحي .

حشوا ركايبهم فجروا خطوات . ولكنها لم تكن بعيدة ، وتقدموا ولكنهم
لم يزالوا في طريق العمل ، لانهم ما برحوا عن مرامهم بعيدين وعن بغيتهم
ناتين : فشعروا بذلك وشعروا بوجوب مباراتهم لبني أقوامهم الناطقين بالضاد
فأخلوا يحسمون أن عليهم واجبا يجب أن يؤديه فكيف يؤدي هذا الواجب .
يجب أن نعمل ضمن دائرة النفوذ الاسلامي الواسع النطاق وفي حدوده
الطبيعية المحكمة المترامية الاطراف :

يجب أن نعمل : ولكن يجب أن يكون مصباحنا الدين .
يجب أن نبارى ويجب أن نجارى ولكن الى مستوى الحقائق والى رفيع
النرى دون أن يمس ذلك بشرف الدين .
حرية دينية ، عقلية دينية ، أعمال دينية ، لا تفرنج ولا تقليد الا كل ما
له صالح بوطننا وليس له تأثير على الدين .
يجب أن نكون غيورين ولكن على كل ما له علاقة أكيدة بحياتنا في
المجتمع البشري دون أن يؤثر ذلك بقومينا العربية . ودون أن يخل

بميزانية التقدم التدريجي المتمشي على أساس الشرع الشريف .
يجب أن نرفض التقاليد التي قلما تأتي بفائدة في طريق حياتنا وفي
سبيل تقدمنا . نازعين الى الحضارة الجديدة آخذين باللباب دون القشور
عاملين بكل مجهوداتنا الى اسعاد أمتنا والسير معها في طرائق هذه الحياة
باقدام هي غاية في الثبوت والرزانة . نحن اليوم في عصر يتطلب حياة جديدة
يتطلب سيرا قصى المرمى يتطلب حضارة عصرية تكفل المحافظة على
القوام ، يتطلب جديدا ولكنه قديم جديد في نشئه وارتقائه ، قديم في
وحدته وأوضاعه .

مركزنا اليوم يتطلب نهضة أدبية نهضة صناعية نهضة علمية ، يدعونا
لنخطو الخطوات التي خطاها الحجاز في أيامه الاولى وترسمها منذ أمد بعيد
لنعيد مركزا أضاعه الاهمال وبدده التقاعد .
ها نحن اليوم نشعر بوجوب العمل متكاتفين ، وهكذا يجب أن نكون ،
فالى ميدان السباق ، وفي حلبة الرهان فسيروا . هناك حيث نسترجع ماضيا
كاد أن يصبح في خبر كان .

أيها العرب الكرام : الى اعادة ماضينا الزاهر يجب أن نكون نحن
الجادين ، والى ارجاع سؤددنا البائد يجب أن نكون نحن العاملين ، وفي
سبيل التعاضد والتآزر يجب أن نكون نحن المتأخين ، والى وحدة في تبادل
المنافع العامة يجب أن نكون نحن المترابطين ، فالى الامام أيها الشبان
بلادنا . . اليوم تتطلب اصلاحا - ولا اصلاح الا بالعمل ولا
عمل الا بارتباط ولا ارتباط الا بالعلم - فالعلم الصحيح هو قوام
المدنية وسدة النجاح للصعود على سلم الحضارة حيث التقدم الذي لن
نصل اليه ما دمنا خاملين فالى الحركة والعمل أيها الشبان .
أيها القارئ العزيز :

قد سرت بك شوطا بعيدا وعرجت بك على معبد لا اظنك تنقم علي فيه
متى ما تحققت صحة ما أدعو اليه ولزوم ما أنا مريده . فهل أنت لكلمتي
سامع ولاشارتي مطيع ؟

اذا كنت كذلك . وعلى رأيي . وأنا ذلك الذي لا يدعي الكمال ولا يزعم
العصمة فهيا بنا الى الحياة الجديدة .

حياة التقدم المعقول والسير مع العصر دون أن نمس جوهر الدين
وشرف القومية العربية . وبهذا نؤدي الواجب ان شاء الله تعالى .

حسن الصيرفي

من أدباء المدينة المنورة الافذاذ ، وشاعر من شعرائها النوابغ الذين أسهموا بنقسط وافر في الادب العربي السعودي .

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٦ هـ وتلقى معارفه فيها . وقد مارس عمل الصياغة والمجوهرات مع نقد الاحجار والمعادن الكريمة ولا سيما العملة بأنواعها اقتداء بعمل والده الشيخ مصطفى الصيرفي شيخ الصيرفية بالمدينة المنورة كذلك كان يهوى الميكانيكى والكهرباء تطبيقا على أيدي بعض الخبراء الفنيين أمثال محمد كراشي يرحمه الله وخضر أفندي أحد مهندسي اللاسلكي سابقا .

له مشاركات فعالة في الادب ولا سيما في نظم الشعر وكان أول ما كتبه فكاهات اسبوعية كانت تنشر في جريدة المدينة المنورة ثم (ليالي فراق) وقد قدمته جريدة المدينة لقرائها عندما تقرر تقسيم فلسطين بقصيدة يقول في مطلعها :

الله أكبر ان الموت أهنا لي من أن تقطع في لكسكس أوصالي
ثم يقول :

أشتريت العناء والتعب بنقود تحولت كتبا
وعلى العموم فان أديبنا الصيرفي كان وما يزال شعلة نشاط . وتقدم وازدهار في دولة الادب . وان كل زملائه يعترفون له بالنشاط والقوة والحيوية ولا سيما النبوغ المبكر الذي جعله يبرز كثيرا من ابناء عصره الادباء والشعراء وقد طبع أول ديوان لشعره العذب الرصين وأسماء (دموع وكبرياء) وقد احدث هذا الديوان حدثا جديدا في عالم الادب الجديد لما حوى من الطرافة والاصالة والتجديد والابتكار في الشعر العربي الاصيل .
وقد صدر الديوان ببيتين من الشعرهما :

هــذه آلام نفسي خطرت في ثوب طرسي
صورتهـا ريشة أحرقتهـا نار لمسي
ولادينا كما نوهت آنفا مشاركات في الادب حيث مارس الكتابة في كثير من صحف البلاد مثل جريدة المدينة المنورة وجريدة البلاد السعودية ومجلة

الأضواء ومجلة المنهل وغير ذلك من الصحف والمجلات التي كانت لا تخل
من آثار الأديب الصيرفي .
وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج من شعره .

أمجاد المدينة

وقف الناس ينظرون منارى
أنا دار الإيمان والمثل العـ
أنا ان بدد الزمان شعاعى
أنا خير البقاع كرمني الله
أنا قابلته بأرحب صدر
أنا لا أملاً البلاد ضجيجا
أنا فيما مضى صنعت كثيرا
في رحابي ترعرع العلم طفلا
دعوا قيصرًا وطاحوا بكسرى
لم ترعهم جيوش (لدريق) لما
ومضى طارق ببعض الوف
يذرع الأرض لا يهاب المنايا
سهم موسى ويالهمة موسى
في سويسرا له مآثر فتح
ذاك لو لم يذده أمر مطاع
الاثير الذي به يتباهو
وجيوش السماء يوم حنين
والاعاصير والرياح بسلم
أنا هذا الذي ذكرت فمن ذا

كيف شع الهدى على كل نجد
يا ورمز الخلود في كل مجد
لن ترى النور هذه الأرض بعدى
بخير الانام في خير لحد
ثم أودعته حشاشة كبدي
خادعا كالسراب ليس بمجد
وسيبنى الجديد لابد زندي
ومشى حارسا جحافل أسدى
ومضوا يتبعون هندا بسند
جاوزوا البحر في طلائع جرد
يتحدى بعزمهم أي عد
ويدك الحصون من غير رعد
أنا أرضعتها بألبان نهدي
وفرنسا وسهلها الممتد
ما توانى في فتحه دون قصدى (١)
ن لقد كان لي كأطوع عبد
نصرت معشرى بأكرم جند
مزقت شمل قاصدي بالتعدي
يرفع الرأس بعد هذا التحدي ؟



أو أكن حطم البغاة جناحي
لم يزل يصنع الكثير الى أن
فاذا بالشباب يسعى حيث
ينهل العلم حيث كان ليأتي
سدد الله للصواب خطاه

جبر الكسر بعد ذا صقر نجد
عاد نبع الحياة في سفح (أحد)
مبعدا عن حنان أم وجد
ذات يوم به يجدد بردى
انه يسمع الدعاء ويهدي

(١) القصد هو جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة عربية

من هاهنا

نظمت بمناسبة انتهاء عمارة المسجد النبوي

من ههنا شعشع نور المنار	يغمر هذا الكون لما أنار
وفي ربا هذا المكان الذي	اليه شدت يعملات الخيار
ترعرع الاسلام في مهده	حتى نما ثم تهادى وسار
المسجد الادنى الى بيت من	أراده في الغيب قبل المزار
بكف خير الناس قد خطه	محمد الهادي كريم النجار
في بقعة شد لها رحله	لما استخار الله خير الديار
يا مسجد المختار كم ذا مضى	منذ تأسست لهذا النهار
وأى شيء من حديث الورى	سمعته ترويه عند الحوار
وكم أحاديث الرسول الذي	بناك قد دارت بهذا المدار
وكم أبو بكر علا منبرا	فيك أرتقاه عمر المستخار
من بعده عثمان ذاك الذي	راح شهيد الدار يوم الحصار
ثم علي ذاك من مزقت	أقواله الحسنى ثياب الغبار
أولئك الناس ومن بعدهم	طافت علينا دائرات البوار
أولئك الناس الاولى واصلوا	حت الخطا للمجد والازدهار
ثم مضى عهد طويل المدى	للناس فيه عن جناك ازورار
هاموا بدنياهم ويا ليتهم	في نهجهم يجتنبون العثار
وأهملوا هذا المكان الذي	كم فكرة فيه استحالت قرار
جامعة الاسلام كم أنجبت	رواقه للعلم كل انتصار
أهمله الناس فلم يبتئس	وظل بادى الصبر في الانتظار



يالـيل

يا ليل هل بيت أمرا أين الصباح مضى وفرا
باليل من أغراك بي حتى كأنك نلت أجرا
أتلفتني رفقا أأنت نذرت بي للبؤس نذرا
أين المفر وقد أحطت على من لأواك بحرا
نز الاسى من قلبي المكبول في الاصفاد أسرا
وتسربت نفسي مع الدمع الذي قد سال نهرا
وتهطلت نغم الحياة تخصني صوبا وقطرا
والنوم . ان شبرا دنوت له يفر النوم مترا
يا ليل عسفك لا يطاق وانني بالعطف أحرا
أرعى نجومك سارحا اقتات طعم الموت صبيرا
ماذا جنيت كذا (تمرمر) (عيشتي) يا ليل صبيرا
خدي على كفي وحينما باليدين أدق صدرا
وعلى الجبين أبت أصابع راحتي أن تستقرا
تغدر وترجع وارتعاش أناملني يزداد دعرا
وتعود (تنقره) لتوقظ ان غفت في الرأس ذكرى
فاذا عييت وخلصت اعيائي يعود النوم قسرا
ألقي بجسمي في السرير ورغم ذاك أهبط قهرا
لاطوف في بيتي وأهجر غرفتي لاحل أخرى
فأعد (مرتبتي وأطفئ لبتني) وأكن نورا
وألف نفسي بالدفء متمما سورا وذكررا
متقلباً ذات اليمين مواليا شفعاً ووترا
وفراشي المقرور يلذ عني فألقى منه نكرا
ويلوح لي وجه الحبيب يبعثر البسمات سخرا
مأهب من عبثي وأوقد (لبتني) وأظلل أقرا
وأقلب الأوراق لم أقرأ من الصفحات سطرا
فأفر للسطح الرحيب لعل فيه يكون خيرا

وأعود للغرف الكثيبة هكذا مداً وجزراً
 آه على عهد العقيق وطفة صغرى وكبرى
 والسيح والجسر الذي قد كان في الأصال وكرا
 والقصر والجماء والفجر الندى يفوح عطرا
 وأنا وأنت وعالم نفث الغرام عليه سحرا
 نبني أمانينا ونرفع من ذرى الاحلام أخرى
 آه عليه ! خدعتني وطعنتني في الظهر غدرا
 فعليك مني لو أسأت تحية كالمسك تترى



يا ليل أذنت الديوك وهذه يا ليل بشرى
 ها قد بلغت رذيل عمرك بعد ما لاقيت عسرا
 الآن توشك أن تموت وكم جنيت على وزرا
 سأكون خصمك عند من جعل القضاء عليك فجرا



كبرياء

بعد عمر من الفراق المديد
حوله باقة من الغيد تاهت
فتخاذلت حينذاك وثار
ما الذي جئت تصنع اليوم قل لي:
ان تكن جئت غازيا لست أدري
ان قلبا تركته في ضلوعي
طار لما ذهبت للبحث حتى
لا تعد ثانيا اذا كنت ترعى
وابتعد ما استطعت ذلك خير
فعل اليأس فعله في طباعي
لم أعد ذلك الطروب وذابت
ينقضي الوقت ساهما لست أدري
أطرق الرأس أو أصوب عيني
والثواني أخالهن سنينا
واذا ما مررت تنتهب الخط
(بسمة مرة كآني أستل
أستبها من الشقاء أغتصابا
فلعلني أخفي بها ما أعاني
أن دمع الصديق يحرق جرحي

مر بي في الصباح يوم العيد
بربيع الصبا وورد الخدود
ذكر يأتي وعربدت من جديد
بعدها جئت سالفا من جحود
أي شيء تفيد من منكود
لم يعد في مكانه المعهود
ضل في بحثه عن المفقود
حرمة الود والوفاء التليد
من لقاء كالنار ذات الوقود
وتكبلت بعده بالقيود
في دمائي مؤهلات الجمود
أي شيء أكون بين الوجود
حيث لا شيء في متاه الشرود
كل يوم منها بليد الوفود
و تبسمت بسمة المفؤود
من الشوك ذابلات الورود)
بعد حرب وبعد جهد جهيد
عن صديق وعن عدو لدود
وابتسام العدو يقصم عودي





حسن عبد الله القرشي

أديب من أدياء المملكة العربية
السعودية اللامعين ٠٠ وشاعر من
افذاذ الشعراء المشهود لهم بالروعة
والابداع والموضوعية في شعرهم
الاخاذ ٠٠ والقرشي بنوع خاص من
شعرائنا القلائل الذين اسهموا في
بناء صرح الادب ، واثراء المكتبة

العربية بأدبه الجم وشعره الزاخر الذي يخاطب القلب ويتجاوب مع
أصداء النفوس .

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٧ م
ودرس بمدرسة الفلاح بمكة المرحلتين الابتدائية والثانوية - كما حصل على
شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة .
ثم حصل على ليسانس آداب - قسم التاريخ بدرجة جيدا مع مرتبة
الشرف من جامعة الرياض .

العمل

عمل محررا بديوان الاوراق بوزارة المالية ثم كاتباً بالمكتب الخاص بوزارة
المالية .

ثم عمل رئيسا للمذيعين في مطلع تأسيس الاذاعة السعودية (وانتدب
للتدريب سنة دراسية على فنون الاذاعة المختلفة بالاذاعة المصرية) .
وعمل بعد ذلك مديرا لمكتب وزارة المالية للشئون الاقتصادية فمديرا
لمكتب وكيل وزارة الاقتصاد فمساعد الرئيس ديوان الشئون الاقتصادية
بوزارة المالية ثم مديرا عاما مساعد الوزارة للاقتصاد .
وانتقل بعد ذلك سكرتيرا بوزارة المالية ثم مساعدا لمدير المكتب الخاص
بوزارة المالية والاقتصاد الوطني .
وبعد ذلك عمل مديرا للمكتب الخاص برتبة مدير عام وزارة .

• الاهتمامات الادبية

عني منذ فجر حياته بالشؤون الادبية مثابرا على الاطلاع وتثقيف نفسه وقد ساعده هذا الاهتمام على تكوين مكتبة خاصة تضم حوالى أربعة آلاف كتاب .

وقد نشر انتاجه النثري والشعري في جميع الصحف والمجلات المحلية وفي كبريات المجلات الادبية الشهيرة مثلات الرسالة ، الثقافة ، الهلال ، المقتطف ، الحديث ، الاديب ، الآداب ، الفكر الجديد ، العالم العربي ، الصباح ، كتابي .

كما مثل المملكة العربية السعودية في مهرجان الشاعر التونسي ابي القاسم الشابي الذي اقيم بمدينة تونس عام ١٩٦٥ . وكذلك دعي لحضور عيد النصر وعيد الشباب في تونس عام ٩٦٨ فحضرها وأقيم له حفل تكريم كبير في النادي الادبي (ابو القاسم الشابي) .

• مؤلفاته (التي صدرت)

أصدر تسعة دواوين شعرية هي على التوالي :

« البسمات الملونة » و « مواكب الذكريات » و « الامس الضائع »

و « سوزان » و « الحان منتحرة »

و « نداء الدماء » و « النغم الازرق » و « بحيرة العطش » و « لن يضيع الغد »

وله دراسة أدبية تعد من المراجع المعتمدة هي كتاب « فارس بني

عبس » وقد صدر في سلسلة مكتبة الدراسات الادبية عن دار المعارف

بالقاهرة وصدرت منه طبعة ثانية . كما اصدر مجموعة قصصية ذات

طابع محلي عنوانها « انات الساقية » صدرت سلسلة « اقرأ » واصدر

مجموعة أبحاث عنوانها « شوك وورد »

ومجموعة مقالات قصيرة بعنوان « انا والناس » .

• مؤلفاته التي قيد الصدور

له مسرحية عنوانها « ثنيات الوداع »

وكتاب « خطرات في الشعر والنقد »

وكتاب « شوقي عبقرية خالدة » .

ومجموعة قصص قصيرة .

وقصتان طويلتان .

• وديوان من الشعر •

• ودراسة عن شعر « الشريف الرضي »

• ودراسة عن شعر الشاعر التونسي « ابي القاسم الشابي » •

• وتحقيق ديوان عنتره

• اصدااء أدبه في المحيط الخارجي •

تحدث عن أدبه وقرظه ونقده - عدا صفوة الادباء السعوديين -
كثيرون من مشاهير ادباء العالم العربي امثال : طه حسين ، أحمد حسن
الزيات ، عبد الوهاب عزام ، محمد علي الحوماني ، محمود تيمور ،
عيسى الناعوري ، أحمد رامي ، حسن كامل الصيرفي ، مصطفى عبد اللطيف
السحرتي ، صلاح عبد الصبور ، عباس حسان خضر ، صالح جودت ،
جورج صيدح ، أحمد كمال زكي ، محمد فهمي •

• رحلاته •

رحل الى معظم البلاد العربية لجمهورية مصر العربية ، والجمهورية
العربية السورية ، والجمهورية اللبنانية ، والمملكة الاردنية الهاشمية
والجمهورية العراقية ، والكويت ، والجمهورية التونسية •
كما زار الجمهورية التركية -

وزار من البلاد الاوربية ، اليونان وايطاليا وفرنسا ، وانكلترا والمانيا
وسويسرا ، وهولندا ، وبلجيكا ، والدانمرك ، والسويد •

أوسمهته

يحمل وسام الجمهورية من الطبقة الثانية من حكومة الجمهورية
التونسية •

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج من شعره الرائع :

يا أخني

يا أخني مهما عتا الجور وراعتني خطوبتي
يا أخني مهما تمشى الغدر في كل الدروب
يا أخني مهما تمزقنا بيأس أو لغوب
يا أخني رغم المآسي رغم تيار الكروب
رغم « صهيون » ينادي كل صل مستجيب
ناشرا فوق بلادي لعنة الماضي القريب
سوف ألقاك وتلقاني على « تل أبيب »



يا أخني قم للغد الرفاف نجلوه خفافا
قد كفانا ترهات تملأ الكون هتافا
لا تقل ضاعت بلادي حين عدنا نتجافى
حين عاد الرفقة الأبرار يابون أثلافا
فرقة عابرة تمضي لنغدو نتصافى
وسنسقي كل شذاذ الحمى سما زعافا
فلنا موعدا الباقي على شطآن « يافا » !



يا أخني قد أقبل الصيف وما أقساه صيفا
لست أرنو لزمان فيه أستقبل ضيفا
لا أرى غير طفاة يجعلون الحق زيفا
غير أنني لانتفاض الثأر كم أرهف سيفا
انني للنصر للتحرير قد عانقت طيفا
لا تقل كيف فما نعرف يوم الروع كيف ؟
انما سوف ألاقيك وتلقاني بـ « حيفا » !



سوف نمضي لا نبالي بضلال المستحيل
للمحافظ المرن نحميه وللمجد الأثيل

زمرا كالموج كالاعصار كالليل الطويل
 همنا أن نبذل الروح شفاء لغيل
 فاذا أعداؤنا الباغون في هم وبيل
 يتهاونون فلولا تتسردى بفلول
 وسألقاك وتلقاني على سفح « الجليل » !



سندك الارض تهوي بك « اسراييل » دكا
 قد كفى ما حمل العالم بهتاناً وافكا
 قد كفى الاحرار ما عانوه تشريدا وضنكا
 ان تكوني نلت من « بلفور » للاجرام صكا
 سترد الوعد شوفا يتحداك وهلكا
 ان نور الفجر للغادين لا يقبل شكا
 وغدا نسترجع « الرملة » « واللد » و « عكا » !

فدائي العروبة

الى البطل الفلسطيني محمود حجازي ٠٠٠ في سجنه :

(والسجن لو علمت من الثاوي به لتساقطت بناته الاحجار)

الجواهري

<p>أنفت لغير مكرمة نضالا ليومك سوف نرمقه هلالا أبنت الا المذلة والنكالا وتخشى أن تجسمه فعالا يرتل في مسامعها المقالا ويدفعها يمينا أو شمالا لـ (اسراييل) يبتدر المجالا ولا يرضى ليانا أو مطالالا وأرق ليله دمع التكالى سوى الدم في ثراه نما وسالا سوى الفادين تشتعل اشتعالا !</p>	<p>ثباتك للاذى فرع الجبالا فدائي العروبة ألف مرجى طليق أنت والاسرى جموع وآلت أن تزوق في كلام لها في اليوم ألف خطيب قوم يهيم بكل واد غير وان وأفصح منطقا بطل تصدى له قلب يلين الصخر حيناً تصبته الشهامة عبشما (١) فهب وليس للوطن الملقى وثار ولا يعيد لنا كيانا</p>
---	--

(١) من بني عبد شمس

ويجنّيهما لنا ثمرًا حلالاً
ضراغم حيثما وردوا النزالا
أثاروا الرعب واصطلموا الرجالا
خفافا في مسيرتهم عجلاً !
لهم لكن للقدر اهتبالا
وان بعدت على اللقيا منالا
عن الميدان تلهمن الصيالا
فنمضي لا نكوص ، ولا جدالا !
فما كنت الجبان ولا المذالا
وأيقظت الحمى فكرمت بالاً
وكم ذابت وان كانت ثقلاً
لنا الرايات واجتزنا الكلالا
ومثلك في الحمى يرعى الشبالا ؟
ونستهدي الحقيقة لا الخيالا
تسامى في مفاخره جلالاً
بأعناق أبين له أغتيالاً !
حديد سوف نصنعه نصلاً
تعانق في انتفاضتها المحالاً
إذا رمنا للمحملة مثلاً
فكم يابون السنة طوالاً !
ومن حمدت له الدنيا احتمالاً
لنشبع في معاركها قتالاً !

مضى يتخطف الأرواح منهم
يدك حصونهم برفاق صدق
غطارفة أشاوس أين حلوا
غرامهمو مقارعة الرزايا
ترصده البغاة وليس غرا
وقد تدني الليوث شباك صيد
خلا ان الاسود وان توارت
زئير الليث يملؤنا حماساً
أخا العزمات لا تخش الليالي
رسمت الخطو للجيل المرجى
قيودك كم توشحها كمي
وسجّك لا يطول اذا عقدنا
وهل يبقى لاسرائيل بنس
يقينا سوف نشعلها ضروساً
سنرجع فجر تاريخ طويل
فشارك يا « فلسطين » ذمام
أخا العزمات روحك في دمانا
سندفعها الى الهيجا زحوفاً
(جزائرنّا) بنصرتها مثال
ولاحرار أسلحة قصار
أ « محمود » وأنت فتى المنايا
« فلسطين » بمثلك سوف تحيا



عيد

د ويا فرحة الاماني الوضاء
وتناجيك بشريات الظماء
و أعاني من ترهات المساء
ملء روحي تمزق الابرياء
ظر أطياف ماتم وشقاء

عدت يا عيد يا عشيق الاناشيد
عدت تهفو لك النفوس الحيارى
غير أنني في صبحك الناضر الحد
ملء صدري الرماد يغمر قلبي
حيثما جال ناظري ترعرش النوا

ان عيدي أن نستعيد « فلسطين » من « ونجت شرة الدخلاء
ان عيدي ألا أرى من دموع ذرفت لها محاجر البؤساء
ان عيدي ألا أحس شجوننا من قلوب تفيض بالادواء
ذاك عيدي ما عشت أرقبه فج را لدنيا محمولة الاهواء !

ثأر

رفاق الثأر ان اليوم حرب لها نشر يطيب ويستحب
تابثنا لها عشرين عاما وكل شعوبنا للحرب تصبو
وأشعلها جحاجة كماء يلين بهم لدى الازمات صعب
فدائيون قد ركبوا الرزايا حواريون مؤتلفون صحب
فلا تدعوهم يقضون نجبا وعبوا يا ليوث العرب هبوا
فما عدل بأن يردوا المنايا ونحن الى الاسرة نشرئب !

وعد بلفور

أ « بلفور » ضاع اليوم وعد الخنا البالي
محاه غطارييف بنار وزلزال
« فلسطين » أرض العرب مثوى بطولة
لاجدادنا من كل أروع رثبال
تسامت ثرى أن تستلين لغاصب
وعزت شرى أن تستكين لختال
أعاد لنا الامجاد سيرة « خالد »
وذكرى « صلاح الدين » في المثل العالي
أرى اليوم فجرا للعروبة صادقا
وبعد ظلام الخطب يجلى السنا الغالي
فسحقا لوعد كالهباء مبدد
ومرحى لآساد - تنادوا - وأبطال !

مواكب العرب

مواكب العرب يا أنشودة الظفر
سيرى الى النصر لا تبقي ولا تذر
الله أكبر هذا امشمل ملتئم
وسوف يبقى جميعا غير منتشر

ملاحم الحرب ميراث لنا أبدا
وسوف نلقي بـ (اسرائيل) في سقر
لا تحسبوها وان صالت ببالغة
صدي الاماني فالعبي الى كدر
وموجة البغي مهما اشتد ساعدها
فمدها لانحسار حالك الاثر
أي المعارك خضناها وما تركت
بمفرق المجد أشتاتا من الصور ؟
انا بنو يعرب لا يمتري أحد
ومن سينكر ضوء الشمس والقمر ؟



حسن كتبي

أديب مكتمل الاداء ، وله مشاركات في حقل الثقافة العامة ، وصاحب نزعة اسلامية يضطلع بها في كثير من البحوث والاستنتاجات . .
ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٩ هـ وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح ، وفي سنة ١٣٤٨ هـ سافر الى الهند فسي بعثة لدراسة العلوم الدينية بمدينة بمبي على حساب المرحوم الحاج محمد علي زينل مؤسس مدارس الفلاح ، وفي سنة ١٣٥٢ هـ أتم دراسته ونال الشهادة وعاد الى مكة .

تولى أمر تحرير جريدة « صوت الحجاز » بعد عودته من الهند ثم لم يلبث أن استقال منها ، وفي سنة ١٣٥٣ هـ عين مدرسا بقسم تخصص القضاء الشرعي بالمعهد الاسلامي السعودي ، وفي سنة ١٣٥٤ هـ عهدت اليه مديرية المعارف أمر تنظيم مدرسة الطائف الحكومية حيث عين مديرا لها فنظمها على خير ما يرام ، وفي سنة ١٣٥٩ هـ عين محررا بديوان الاوراق بوزارة المالية . ثم استقال واشتغل في الاعمال الحرة مع شقيقه السيد سامي كتبي . وفي سنة ١٣٩٠ صدر الامر الملكي بتعيينه وزيرا للبحر والاعراف وما يزال بها حتى الآن .

وللاستاذ السيد حسن كتبي مشاركات فعالة في الادب حيث أخذ يكتب في الصحف والمجلات ويمون شباب الجيل بأفكاره وآرائه في الادب ، وقد ألف كتابا بعنوان : « الادب الفني » كان له اعظم الوقع في انفس الادباء .

ويسرنا ان ننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية .

أثر التنبي في الادب العربي

ظلت اللغة العربية وادعة أمينة لا تعرف التعمق في أعماق الحقائق ولا تتجاوز الفطرة الا بمقدار حاجة الفطرة عينها ، ثم تطورت مع الامة العربية ، وكانت تتكلف أحيانا المجازاة الحياة ولكنها تنشط بعد جهد وتقوى بعد ضعف وتسير مع الزمن سيرته بقدر وسعها فهضمت السياسة والرفاهة بجميع ألوانهما في العصور الاولى ، ودخل عليها من الاساليب الفارسية والرومانية ما صقل حواشيها وجعلها لغة حضارة اسلامية راقية ، وفي العصر العباسي الثالث بدأت تجتاز عقبة أصعب من كل ما صادفت

من قبل ، تلك العقبة هي الفلسفة . فهي لا تحتكم للفظ بقدر ما تحتكم الى الحقائق ، والالفاظ لا تتسع بسهولة للمعاني الشاسعة التي لا نهاية لها أو التي تكون بعيدة المنال ، والشعر لا تتسع القافية فيه لاكثر من الوزن ، والشعراء يكونون عرضة للعنة التاريخ اذا لم يهذبوا أساليب الشعر ليكون صورة لعصره فكانت اللغة بحاجة شديدة لعبقري ناضج المواهب قوي النفس مصقول الحس بعيد الخيال معتلج العواطف نافذ النظر عليم بأساليب اللغة ضليع بهامضطلع بأعبائها ، فكان المتنبي هو ذلك الغد المنشود الذي استطاع وحده أن يبدأ تلك العملية الشاقة المضنية عملية ادماج الفلسفة في الشعر واشراب الشعر روح الفلسفة ، وكان الى جانب هذه المهمة القاصصة مهمة أخرى بيد أنها ثانوية في نظر علم الادب وهي نقع غلة السياسة اللاهثة فقد كانت الدول الاسلامية مفتقرة لجيش لجب من الشعر الرصين تنتصر به الواحدة منها على الاخرى ، فالدولة الفاطمية في مصر ، والبويهية في العراق ، والحمدانية في حلب تتنافس في مدائح الشعراء وتجزل في عطاياهم ليرفعوا من رأسها على غيرها ويمجدوا من تاريخها ، وكان الامراء والوزراء مبتلين بما ابتلى به رؤساءهم ، والغرض بذلك الثناء استدامة الدولة وتوسيع سلطتها ، واستمالة القلوب اليها ، فكانت السياسة كاللغة محتاجة الى ذلك العبقرى عينه ليفي بحاجة التنافس ويرفع ويخفض ويعز ويذل ويقدم ويؤخر في الشعر ، فيرجع صدى ما يقوله كل أديب وعالم وتابع وعامي ويختلف فيه الجميع باختلافهم في نزعاتهم وأهوائهم ، فكان المتنبي هو ذلك العبقرى الناضج الذي يقول في مدح سيف الدولة .

ورب قافية غاظب به ملكا

ويصف وقع شعره ومقامه بين شعراء عصره :

ان هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك
فاذا مر بأذني حاسد صار ممن كان حيا فهلك
فكان المتنبي اماما للفلسفة الشعرية وكان قائدا للحملات السياسية
في الشعر يتصل بسيف الدولة فتتوجه اليه نفوس الملوك غيره ، ثم يفارقه فيتجيب اليه الحسن ابن صغج وطاهر العلوي وكافور فيدل بنفسه وشعره عليهم . واذا كان الملوك في التقرب اليه يعلمون شتى

الاسباب والاسباب ، فكيف بالمتنبي بين العامة ممن يظبطونه ولا يسمون اليه ، ومن يعتدون بنفوسهم ولا يفوزون بمثل ما فاز به ، فنشأ من هذا الانقسام اللازم بضرورة الحال ، فكان الناس فيه بين ماذح مغال وقادح مفرط ، وكذلك كان أثر المتنبي من الادب العربي أثر التجديد القوي والتوجيه السديد ، والادباء ورائه يشقون طريقه التي يسلك لهم الى حيث أرادت به ملكاته القوية وأدبه الراسخ المكين ، وبلغ من أثر شعر المتنبي في أدب المتأدبين من معاصريه ومن خلفهم أجيال بعد أجيال أن لا تجد أديبا من بينهم لا يحفظ الشيء الكثير من شعره ويتنغم به في خلوته ويشببه بأسلوبه ويقتبس من معانيه ويأخذ المعنى الواحد فيضم اليه سوابق ولواحق ليزين به مقاله ويفاخر به بين كلمة ، ومن الامثلة التالية يتبين مقدار شغف الادباء بمعاني المتنبي وانكبابهم على دراسته فقد أخذ صاحب البيت من شعر المتنبي :

حتى أتى الدنيا ابن بجدتها فشكى اليه السهل والجبل
تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
وجلها في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة ، فقال :

« وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد ، والامد البعيد ، تعطس بأنف شامخ من المنعة ، وتنبو بعطف جامع على الخطبة ، وترى أن الايام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع وعادتها على التسليم من الحوادث ، فلما أتاح الله للدنيا ابن بجدتها ، وأبأ بأسها ونجدتها ، جهلوا بون ما بين البحور والانهار ، فظنوا الاقدار تأنيهم على مقدار ، فما لبثوا أن رأوا معقلهم الحصين ومشراهم القديم نهزة الحوادث وفرصة البوائق ومجرى العوالي ومجرى السوابق » .

وكتب أبو العباس الضبي الى أبي سعيد الشيباني : « وقد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن ، وفي شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب وقميص يوسف في أجفان يعقوب » وهو من بيت أبي الطيب :

كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في أجفان يعقوب
وحل أبو بكر الخوارزمي بيتي أبي الطيب :

تنشد أثوابنا مدائحہ بألسن ما لهن أفواه
إذا مررنا على الاصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه
فقال : « وكيف أمدح الأمير بخلق صن به الهواء ، وامتألت من ذكره
الارض والسماء ، وأبصره الاعمى بلا عين ، وسمعه الاصم بلا أذن »
وكقوله : « ولقد تساوت الالسن حتى حسد الابكم ، وأفسد الشعر حتى
أحمد الصمم » من قول أبي الطيب :

(قد أفسد القول حتى أحمد الصمم)

وليس تهافت الكتاب على انتحال معانيه وتزيين كتاباتهم بها بأعظم من
سرقات الشعراء لها وادماجها في شعرهم . وهو دون الحصر ، ولا
يبلغه العد ، وكيف يمكن أن نحصر سرقات الشعراء وهم يفاضلون بتراث
المتنبي ويدعون فيه الاختصاص بهم دون غيرهم ، غير أن الذي يلفت النظر
في ذلك هو أن يكون اللفظ عين اللفظ والمعنى عين المعنى من غير تصرف الا
ما يقتضيه التركيب ولا يؤثر في روح المعنى الذي أراد المتنبي كقول الببغا :
يا من يحاكي البدر عند فراقه ارحم فتى يحكيه عند محاقه
من قول أبي الطيب :

وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
وكقول صاحب :

تجشمتها والليل وحف جناحه كأني سر والظلام ضمير
من قول أبي الطيب :
وكننت اذا يمت أرضا بعيدة سررت فكنت السر والليل كاتمه
وقول صاحب :

لبسن برود الوشى لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود
من قول أبي الطيب :

لبسن الوشى لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا
ولو انتهينا لجمع هذه السرقات لاعيانا الاستقصاء ولا ندعي أنها
معاني لا يعلق لها مثيل ، ولكن المتنبي فتح بأسلوبه وتصرفاته فتحا مبينا
حتى نمتق من الافكار العادية والتشابه المبتذلة ما يصلح لان يحلى به جيد
الزمن .

وقد كان المتنبي يغير على غيره ، ولكن اغارته تلك اغارة المتفضل

يطالع الناس بمقدرة ابتكاره وتقليده كقوله :

ما زال كل هزيم الودق ينحلها والشوق ينحلني حتى حكمت جسدي
مسروقا من قول مخلد الموصلي : يا منزلا ضن بالسلام
سقيت ريبا من الغمام ما ترك الدهر منك الا
ما ترك الشوق من عظامي
وكقوله :

تتبع آثار الرزايا بجوده تتبع آثار الاسنة بالقتل
من قول أبي نواس :
وكلت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفيك تأسو كلما جرحا
وكقوله :

شاعر المجد خدنه شاعر اللف ظ كلانا رب المعاني الدقاق
من قول أبي تمام :
غربت خلائقه وأغرب شعره فيه فأبدع مغرب في مغرب
فاستعانت به بمعاني الشعراء ليس استعانة المعوز الذي لا يجد من ثروته
الذاتية ما يستقل به وانما هي تفنن وبر بالفن .

كان المتنبي عظيم الاثر في الادب العربي على الوجه الذي قدمنا من
الابتكار والتحسين والاختراع ، وليس هذا كل ما يشرف المتنبي ، وان الذي
يشرف به حقا هو سموه في الكثير من شعره الى ذرى الفلسفة وارسالها في
صدى موسيقي ملحن يدعو للغبطة ويسمو بالنفس الى آفاق المعرفة في
الحياة العامة . ولعل أعظم ما كان يرفع من قدر المتنبي لدى الملوك
والامراء هو ابتداعه في هذا الفن وتأليفه بما لم يسبقه أحد الى مثله
حتى لقد هم بعطفهم بالتوفيق بين فلسفة المتنبي وأرسطو . وجاء في
كتاب لابى علي الحاتمي من شعراء العربية : « لما رأيت أبا الطيب قد أتى
في شعره على أغراض فلسفية ، ومعان منطقية أردت الموافقة بين ما توارد به
في شعره مع أرسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص ونظر فقد أغرق
في درس العلوم ، وان يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق فقد زاد على
الفلاسفة في ذلك وهو في الحالين على غاية الفضل » وليس بعيد أن تكون
فلسفة أبي الطيب نتيجة درس متقدم وبديهة حاضرة ، والنظر الفلسفي
متى قويت ملكاته واستقام طبعه لم بعد يتقيد بالدرس والتقليد . وقد

كان يتمثل بأبطال الفلسفة اليونانية في شعره :

من مبلغ الاعراب أني بعدهم شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبيدا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الاله نفوسهم والاعصرا
ونسرد شيئا من شعر المتنبي الفلسفي للدلل على مبلغ نجاحه في
فنه ومقدار سيره لاغوار الحقائق كقوله :

وكلام الوشاة ليس على الاح باب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المر اذا صادفت هوى في الفؤاد
وقوله :

وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده
وقوله :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدرا له ما من صداقته بد
وقوله :

تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جسوه وهذه الاجسام من تربيه
لو ذكر العاشق في منتهى حسن الذي يسميه لم يسبه
وقوله :

وغاية المفرط في سلمه كفاية المفرط في حربيه
وقوله :

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
وقوله :

أرى كلنا يبغى الحياة بسعيه حريصا عليها مستهما بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى أن يرى احسان هذا لذا ذنبا
وقوله :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وقوله :

بدا قضت الايام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندی ولكن طبع النفس للنفس قائد

هذه ألوان شتى من فلسفة المتنبي في الحياة العامة والطبيعة الانسانية والعلاقات البشرية والاخلاق والحقائق الوجودية ، وليست هي بحاجة لان يشرحها شارح الا اذا شاء أن يحللها الى جزئياتها الدقيقة ويركب عليها من فلسفتها فلسفة تقوم عليها . ولا يغوتنا أن نلاحظ التعمق الذي كان يصاحب نظرياته في تكوينها على شكل قضايا مبرهنة لا يضيق بها المنطق الصحيح والتعليل المعقول وأكثر ما كان يستمد البرهان من الحقيقة ذاتها والواقع المحسوس لذلك كانت حكمه على اللسان وفي الصدور ، ولا تجد عاميا من العوام لا يستشهد لك بالكثير من حكم المتنبي .

وبعد - فائس المتنبي في الادب العربي هو ما يصفه المتنبي نفسه :
وما الدهر الا من رواة قلاندي اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
ودع كل صوت بعد صوتي فانني أنا الصائح المحكى والآخر الصدى



الادب العربي القديم

الادب العربي الجاهلي هو المادة الاصلية الفنية للادب العربي في جميع اعطواره . والعربي اوجد هذا الادب . وساهم في تكوين مادته واشتقاقاته اللفظية وتركيبات جملته ووضع الاسماء للمسميات ووضع الصياغات للمعاني كان يمتاز باحساس دقيق صاف قوي واضح معبر ينتقي الجرس اللفظي للمسميات كما تقع تحت احساسه وللمعاني كما تنطبع في نفسه .

وان توقف الانتاج اللفظي بعد تطور الامة العربية التطور المدني وتوقف احداث الاسماء العربية للمسميات والالفاظ المستجدة المعبرة تجل الاسلوب العربي الاصيل للمعاني المستجدة واللجوء الى تعريب الالفاظ والاسماء والتعابير انما هو راجع لانعدام الموهبة الفطرية الخلاقة في الناطقين باللغة العربية بعد انقراض العرب الذين كانوا يتمتعون بتلك الموهبة .

فكل أدب عربي اصيل انما هو مستمد من ذلك التراث الخالد الذي تركه العرب القدماء كما انه يستقي من ذلك النبع الفياض ولن تجد ديباجة مشرقة في أدب عربي في أي طور من اطوار الادب العربي الا اذا كانت تستمد اشراقتها من رشاقة الالفاظ العربية في الادب الجاهلي

وكذلك موسيقاها واسلوبها ونستثني من ذلك بعض التعابير والالفاظ الجافة التي هي وان كانت من صميم الادب الجاهلي غير انها ليست النموذج الذي يحتذى به منه وفي سبيل الاستشهاد على تلك الموهبة الفطرية في الانسان العربي الاصيل نذكر حادثة عتبة بن ربيعة العبشمي من بني عبد شمس بن عبد مناف حين ذهب موفدا من قريش الى الرسول عليه السلام فقال له يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا وانك قد آتيت قومك بأمر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت ألهتهم ودينهم وكفرت من مضي من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك أمور تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها - فعرض عليه ان كنت تريد مالا وان كنت تريد شرفا . . الى آخر ما عرض فقال عليه الصلاة والسلام فقد فرغت يا أبا الوليد فاسمع مني فقرأ أول سورة فصلت .

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون . . الى قوله تعالى :

فلو شاء ربنا لآنزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون .
فأمسك عتبة بغيه وناشده الرحمن ان يكف عن ذلك وقد بهره الروعة والاعجاز فلما رجع الى قومه قال لهم - والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر فوالله سيكون لكلامه الذي سمعته نبأ فقالوا لقد سحر ك (محمد) .
تلك هي الموهبة الخلاقة المدركة بالقطرة لروعة الاسلوب واعجازه في قلب الانسان وذوقه وفهمه .

والادب العربي الجاهلي يمتاز بانه سجل للحياة العربية من حيث البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والصور الاخلاقية وآداب الاسرة وآداب القبيلة والتغني بالامجاد التي تقوم عليها حياة القبيلة والعشيرة والجوار كالكرم الذي تفرضه حياة الطبيعة القاسية حين يقطع المسافر الصحاري الواسعة المنقطعة التي تفني الزاد والراحلة فيجد من يباهي باستقباله ويبالغ في أكرامه وازالة ما علق به من جوع وتعبد وحرمان ويرد عليه القدرة على مواصلة سفره واحتمال ما سيلاقيه من صعوبات السفر وقسوة الطبيعة .

كل ذلك في سبيل العزة والفخر والتباهي بالكرم .
ولذا فان الادب الجاهلي قد ترك صورة مشرقة قوية تتدفق بالحيوية
وتتفجر بشاقيتها . . بالاحاسيس العربية والمعاني التي كانت تعيش في
نفوس العرب والصور التي كانت عليها حياتهم العامة واعتقد ان الادب
الجاهلي بواقعيته وحدة تعبيره وأخيلته والصور التي كانت عليها حياتهم
العامة التي تبعد كثيرا عن واقعه هو أصدق أدب يصور فترة من حياة أمة
من الامم أو جيل من الاجيال واعتقد ايضا انه اذا لم يحفظ التاريخ آثار
العرب هذه الفترة من سكان الجزيرة العربية تعبر عن مدنيتهم وعلومهم
وفنونهم وأساليب حياتهم وآدابهم وحروبهم وغير ذلك فان ما تركه من
شعر ونثر كليل بتصوير حياتهم تصويرا أغزر مادة واعظم وضوحا مما
تصوره الآثار التي حفظت عن غيرهم من الامم مع ملاحظة الفوارق بين
مجالات كل أمة فاذا كانت مجالات بعض الامم في التقدم الفني والصناعي
فان مجالات العرب القدماء في الصفاء الروحي والذهني وادراك المعاني
الكريمة السامية باساليب ترفع من مكانتهم وتعلو من شأنهم .

أما الادب الاسلامي فلقد شاد صروحه على اسس هذا الادب الذي
كان في اوج اكتماله آنذاك وكان اكتماله سر التحدي الذي جاء به
القرآن الكريم حيث تحدى فصحاء العرب واساطين البيان ان يأتوا
بسورة من مثله في سمو روعته وفصاحته واعجازه . والتحدي من
القوى لا يكون للعاجزين ولكن يكون للاقوياء الذين هم أهل للتحدي في
نفس الموضوع الذي تقوم عليه التحدي فكان هذا التحدي من القرآن
للعرب الجاهلية هو برهانا على اكتمال فصاحتهم ونضج أدبهم .

ولقد جاء الادب الاسلامي بصور جديدة كل الجدة على الفكر العربي
الجاهلي والتصور العربي الجاهلي وان لم يكن جديدا على الاسلوب
والتعابير والاشتقاق والصياغة ولكنه سما بهذه العناصر وهذبها وروض
من صلابتها وسكب فيها من نور التعابير القرآنية ما أرففها وشففها
ورقق حواشيها ثم اتسع الادب العربي الاسلامي وتنوعت صورته بمقدار ما
انضاف اليه من فيض الروح الاسلامية والنظام الاسلامي والفتح الاسلامي
وبالتنوع الذي طرأ عليه بتنوع الذهنيات غير العربية التي دخلت في
الاسلام وعبرت عن ذلك بلغة عن ذات نفسها .

وفي هذه الفترة بدأ الادب العربي يتحول من أدب في حدود الاطار العربي الى حدود اوسع فواوسع حتى كان العصر الذهبي فكانت صور الادب الاعشى وكتابي الاغاني ونفح الطيب عن الجاحظ وفي مثل موسوعة صبح العربي تتسع في مثل حدود ما نقل وما شاكلها فكان ادبا عربيا بلغته ولكنه نسيج فارس او روماني او غير ذلك من العقول التي دخلت في الاسلام وانصهرت في الامة العربية ونطقت بلغتها وهكذا كانت التطورات تطرأ على الادب العربي بتطور الاشخاص الذين نطقوا باللغة العربية واتخذوا منها مادة لصياغة معانيهم الادبية وصورهم الفكرية واخيلتهم وافكارهم الادبية ثم جاء تاريخ الادب فوزع ذلك التطور الى عصور ليحدد حركة التطور كيف بدأت وكيف تمت ومن شارك فيها .

اما المصادر التي تأثرت بها في ادبي : فهي القرآن الكريم فاني احس احلازة لفظه ولطفه وسمواساليه ما لا يمكن ان يوجد في غيره وانك لتجد اللفظة المستعملة في القرآن الكريم حين تستعمل في مثل جوها وبيئتها من التعابير الادبية تعكس اشراقه وبهجة على جميع الجمل المحيطة بها والواردة في سياقها وسباقها ولكن الاقتباس من الاسلوب القرآني والتعابير القرآنية ليس من اليسير والسهولة بحيث يمكن الاخذ كيفما اتفق فالاقتباس الادبي من القرآن تستدعي اخراج اللفظ أو الجملة من قرآنيته الى السياق والسباق الذي ترد فيه في المقال وهذا يستدعي خلق الجو الصالح حتى يستقر اللفظ القرآني أو الجملة القرآنية في الجو البياني الصالح وحتى يتوفر التناسق والجرس في التعبير .

أما أحب الادباء والشعراء الي فهم:

زهير بن ابي سلمى وطرفة وعمر بن ابي ربيعة والمتنبي .. وابلغهم اثرا في نفسي ابو العلاء المعري والجاحظ وابن خلدون .



الدكتور حسني الطاهر



أديب من نوابغ الادباء • استوطن المملكة العربية السعودية منذ أكثر من ثلاثين عاما حيث اتخذها موطناً له ولانجالة من بعده، وقد ساهم مساهمة فعالة في الحركة الادبية والفكرية خلال السنوات المذكورة ، وله في ذلك مشاركات ومساهمات مع كبار الادباء •

فلسطيني المولد • ولد بمدينة « يافا » سنة ١٩٠١ ميلادية • ومصري النشأة • وقد تلقى معارفه بمصر ثم سافر الى أوروبا لتحصيل الطب وقد عاد بشهادة دكتوراه في الطب العام من جامعة جنيف ودبلوم طب الاطفال من جامعة برلين • وقد زاول مهنة الطب زمنا يسيرا بمصر ثم عمل طبيباً متعاقداً بمستشفى أجساد بمكة المكرمة سنين طويلة ، ولما أنشئت وزارة الصحة شغل وظيفة مفتش عام ووظيفة مدير المكتب الفني وآخر وظيفة شغلها كانت مدير عام الصحة الدولية بمقر الوزارة بالرياض وقد أتاحت له هذه الوظيفة ان يحضر المؤتمرات الصحية الدولية عدة مرات وأحيل على التقاعد لبلوغه الستين عاماً منذ أحد عشر عاماً • ومنذئذ يزاول مهنته في عيادته الخاصة بالرياض •

هوايته الادبية • اتصاله الدائم بالاعلام الادبية والفكرية في الحجاز ومقالاته التي كان يرسلها من وديان الطائف لصحف مكة المكرمة بعنوان « الريف في الحجاز » وذلك ابان الحملة الطبية التي كان يرأسها للقضاء على وباء الملاريا الذي كان شاملاً وكاسحاً في تلك المناطق خلال ثلاثة أشهر ولم يعد الا بعد انتهاء الوباء ، وكانت مقالاته وصفية واجتماعية وادبية وصف بها عادات أهل القرى وطعامهم وأحاديثهم وصفا شائقاً لفت اليه الاذهان ، ولما عاد الى مكة كتب سلسلة من المقالات في علاج الطفل من قبل والديه راجت لدى الجمهور رواجاً عظيماً ، وكان بين

الحين والحين يطالع القراء بمقالات ادبية مختارة حتى سماه معالي الشيخ محمد سرور الصبان يرحمه الله (الطبيب الاديب) وأدباء الحجاز يعرفونه بهذا اللقب الى اليوم ..

مذهب في الادب :

يرفض الالتزام ويقول ان الالتزام منهاج وطريق محدود ، والمناهج هي للمعلمين والمدرسين ، والاديب لا يكتب الا في جو حر طليق من القيود ، وبوحي من وجدانه . وويل للادب والادباء يوم يصبح الادب التزاما ، والاديب الذي يرضى بالالتزام لا يمكن ان يأتي بانتاج جيد حي نابض ذي عمق وغور لان الالتزام تخطيط والتخطيط ابعاد ومقاييس ، والادب لا يعرف غير الحركة والانطلاق ..

العلم والادب :

والدكتور حسني الطاهر لا يرى العلم شرطا جوهريا في كيان الاديب ، ولكنه يقر ان العلم يفلسف الادب ويوسع آفاقه .. فشوقي وحافظ لم يكونا من اصحاب الثقافة المحيطة كما يرى الدكتور طه حسين ولكنهما مع ذلك شاعران مجيدان ..

ثقافته الادبية :

ويرى الدكتور حسني ان الاستعداد الادبي أولا أي الملكة الادبية ، ثم الآثار الجيدة ، واعظم مصادر الاسلوب الفصيح القرآن الكريم . واحاديث الرسول ثم ابن المقفع والجاحظ ، واخيرا الشعر الجيد ، وكم هو يتمنى ان يهتم الادباء الشباب بمعجزتي هومروس الالياذة ثم شكسبير وغيره . من كبار الشعراء والمسرحيات الخالدة

والدكتور حسني الطاهر هو أديب مشهور في المحافل السعودية بأنه خطيب مرتجل ومحدث ومحاضر واسع المعرفة والثقافة ومتمكن من اللغتين الانجليزية والفرنسية ويستطيع الخطابة بهما ، وله المام باللغة التركية أيضا . وعفوي جدا يأنس بالناس حتى سائر المستويات ويحب الطبيعة وقد يقضي الساعات الطوال على ضفة سميل أو في ظل النخيل ، وله صداقات مع كل أدباء الحجاز ساجل بعضهم في صحف مكة فكان موضوعيا دائما لا يعرف قلمه الصراعة واللجاجة ولكنه يعرف التندر والدعابة .

ونشر للدكتور حسني الطاهر في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية التي عثرنا عليها ..

فأشعر قلمك وكن من أهل الدأب والاصرار واعرض بواكيرك على كاتب
أديب تعجبك كتابته فانه يستطيع أن يخبرك ان كنت ستصبح أديب
قمة أو أديبا وسطا أو مجرد كاتب أديب .

ان الحياة كلها بخيرها وشرها وحسنها وقيمها ميدان الكاتب الاديب
انه يصف الركع السجود في بيوت الله فتشعر بجلال العبادة والخشوع
وبما في الخضوع لله والتسليم له من روح وطمأنينة ويصف السكاري
والفساق في ضجيج العريضة في الحانات فتتشعر اشمئزا وتأخذك الرحمة
والشفقة على هؤلاء التعساء الذين ضلوا السبيل .

وهكذا تجد الاديب في كل ركن من أركان الحياة يرسم ويصور ويوجه
مترجما أحلام الانسان وأشواقه واصفارضاه وسخطه ليضع العقل الجديد
والمفهوم الجديد والاحساس الجديد . ان الاديب يحدث أهل جيله عن الفجر
الذي يريد أن يبرز .

ان قلب الاديب الصادق لا يعرف غير الرحمة ولا يدعو الا بالحكمة
والموعظة الحسنة ولا يجادل الا بالتي هي أحسن . ان الانبياء هم أعلى
الادباء مرتبة . انهم رسل السماء حملوا للناس مشاعل الحياة البناءة .
جاء النبي برسالة التوحيد نقية وضاءة فثار في وجهه كفار قريش
ويقول الله لنبيه « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ،
ويقول النبي لربه « اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقد يموت الاديب
طريدا غريبا وعندما يمد الموت أصابعه ويمسك جفني الاديب على عينيه يسمع
من شفتيه المرتجفتين ..

غزلت لكم غزلا رقيقا فلم أجده لغزلي نساجا فكسرت مغزلي



صاحب الفخامة . .

هذا اللقب الذي يخلعونونه على رؤساء الدول خلعته على نفسي مرة وذلك منذ نحو ثلاثين عاما وكان ذلك في نهاية الحفلة التي أقامتها لي عائلتي احتفالا بزواجي، وزاد عدد الحاضرين بين رجال ونساء على أربعين شخصا . كانت الزوجة عربية مسلمة ولكن من أسرة عربية عن أسرتي ومن بلد عربي غير مصر ، وكنت أعلم أن العائلة وبخاصة سيداتها كانت في ضيق من تصرفي لأن زواجي من عربية جاء صدمة وخيبة أمل للمخالات وللمعات اللواتي كانت كل واحدة منهن ترشح ابنتها أو ابنة أخيها أو ابنة أختها زوجة لي ، كنت أعلم ان قلوب الكثيرات كانت تغلي غيظا ولكن لا حيلة لاحد في تبديل ما كان وكان في الحفلة من أقاربسي محايدون من أصحاب الحياد الايجابي الذين يقفون على الهامش يتفرجون ، ورحت أوزع في الصالون الكبير ابتسامات وابتسامات التحية ذات اليمين وذات الشمال ، وأتلقى من هنا ومن هناك دعابات أكثرها حلو لطيف والقليل منها كان فيه غمز خفيف يمكن حمله على محمل الضحك والمزاح وفجأة أحسست بالحاجة لان أقول شيئا ، شيئا خطيرا ومهما يحدد السياسة ، سياسة حياتي من حيث علاقات بيتي ببيوت الاسرة وقلت في لهجة الخطيب بلغة بين دارجة وفصيحة وبين جد ومزح :

« أعلن نفسي صاحب فخامة لاني أصبحت بالزواج رئيس دولة صغيرة ، أنا سيد هذه الدولة وتلك السيدة مشيرا الى عروسي سيدتها والشعب على الطريق ان شاء الله . هذه الدولة حريصة على استقلالها بسائر شؤونها داخلية وخارجية لا تسمح لاحد أن يتدخل في أنظمتها الداخلية كما لا تسمح لاحد أن يعترض طريقها في علاقاتها الخارجية ، وستكون هذه الدولة حريصة جدا على صلة الرحم وحسن الجوار ، وكان وقع الخطبة حسنا عند البعض وثقيلا عند آخرين وراح الخبثاء من الظاهريين يلاحقونني باللقب فلا يخاطبونني الا بـ « يا صاحب الفخامة » عند اللقاء وفي المراسلات المكتوبة وأخشى ان أصدقائي في المملكة تعجبهم الدعابة فيضايقونني بهذا اللقب وأصبح صاحب الفخامة على كل لسان !!!
وكما كنت أعلنت نفسي صاحب فخامة فاني أعلن نفسي الان غير

صاحب فخامة فان القلب القديم قد أدى مغزاه كاملا وبفضل هذا القلب بعد فضل الله وتوفيقه عاشت مملكتي الصغيرة وتعيش بمنجاة من الصداق الذي تجلبه على البيوت تدخل زيد وعبيد من الاقارب وقد رزقنا الله الاولاد وصار للمملكة الصغيرة شعب صغير والحديث عن هذا الشعب الذي يتألف من ثلاثة اولاد حسان وطلال وعمر يوقظ في الخاطر ذكريات طفولتهم الحبيبة التي حاولت أن أطبعها بطابعي وهم اليوم من فضل الله رجال يواصلون خدمة المملكة التي أحبها أبوهـم واتخذها وطنـا .

أما بعد فهل أنت، يا قارئ العزيز صاحب فخامة ؟



الشرق شرق . . والغرب غرب

أتمنى أن يبقى الشرق شرق والايـنزالق باسم الحرية الى المهاوي التي انزلق اليها الغرب وأن يظل مؤمنا بخالق السماوات والارض وما بينهما ولا يدفعه الغرور الى الايمان بنفسه ويتصور انه قادر على كل شيء والحرية التي يتشدد بها الغرب انتهت به الى الهمجية والبعد عن كل معاني الانسانية قاءحروب اليوم التي نسمع عنها والتي عشنا منها حربين عالميتين اتسمت بالتدمير الشامل والقتل الجماعي واستعمال الغازات السامة وفي جعبة العسكريين سموم جديدة أشد فتكا وتكيلا من الغازات على اختلاف أنواعها الحرية التي لا تقول هذا حلال وهذا حرام هي حرية الوحوش في الغابات والبدائيين في الاحراش وأما المتمدنون والمتحضرون فان الحرية المقيدة المنظمة هي التي هيأت لهم حياة الرغد والامن والنماء والتعاون .

والاسلام لا يعارض طبيعة المخلوقات وقوانينه لا تعطل شيئا من غرائز الحياة ولكنها تهذبها وتقيدها حتى لا تكون عدوانا ، والمتوحش تقوده غرائزه ، ولكن المتمدنين يمشي في ضوء تعاليم الدين والقرآن الكريم يصور الحاليـن أبـدع وأصدق تصويراذ يقول :

أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم .

جئت بهذه المقدمة لاحذر ناشئتنا وبخاصة الذين يدرسون في أوربا وأمريكا من يريق الحضارة الاجنبية فانه مجرد بريق ومن ورائه الكوارث الاجتماعية وكل ألوان الاجرام وان شيئا من ذلك مع الاسف الشديد بدأ

يظهر في بعض البلاد العربية والإسلامية ومفتاح الشرور هو الحرية التي يطلبونها للمرأة وفيها ضياع كرامتها وتحطيم بيتها وتشيت أولادها وكم أتمنى على الأستاذ أحمد محمد جمال أن يخرج للشباب كتاباً عن المرأة المسلمة بأسلوبه الهادئ الانيق الرشيق ، وإن ما قرأته له في جريدة الرياض الغراء منذ أيام يرشحها لهذا العمل المبرور . في المناسبات التي كان يتباح لنا فيها أن نتكلم عن مجتمعنا الإسلامي ونحن نحصل في أوروبا كان أصدقائنا من الأوروبيين لا يصدقون اسماعهم لأن الأسرة الأوروبية فقدت صلة الرحم منذ زمن بعيد . .



لست في الأدب . . محمد علي كلاي

أحب أن يعلم القراء عني أنني كاتب من الوزن الخفيف لا أحب الأعماق والأغوار لأنني أفضل عليها الشمس والهواء ولكني مع ذلك صاحب عمق وغور في طب الأطفال لأنني أحب مهنتي التي أعيش لها وأعيش بها ولأن التقصير في هذه المهنة قد يفضي إلى مأساة .

محمد علي كلاي تملك قبضته الضربة القاضية وقلمي لطيف اللمس لا يصدم ولا يكدم فضلاً عن أن يجرح أو يحطم وقبضة بطل الملاكمة تكسبه ملايين الدولارات وقلمي لا أكسب منه أن كسبت شيئاً غير قليل من الثناء فأنا كاتب مناوش أصول وأجول في المعارك الصغيرة ولا أجد حرجاً في التراجع عن رأي رأيت إذا اتضح لي أنني جانبت الصواب . والأدب عندي من مسائل التدقيق لا يحتكم فيه إلى قياس عقلي ، فالدكتور طه حسين يحب أبا تمام والعقاد بين الشعراء وغيره لا يقدم أحداً على ابن الرومي وأنا أرى أن شوقي سيدهم جميعاً واختلافنا في المذاق الأدبي لا يختلف عن مذاقنا لأصناف الطعام فكما أن لكل لون من الأكل مذاقاً فكذلك الأدباء لكل أديب مذاقه الذي يميزه ، فيجبه ويعجب به ناس ويمجّه ولا يستسيغه آخرون بل إن الكاتب الواحد قد تحبه اليوم وتكرهه غداً وليس ذلك لأنك متقلب المزاج ولكن لأنك فهمت شيئاً جديداً أو طراً على ثقافتك تطور أحدث عندك تعديلاً في المقاييس .

أحب أن أكون كالطائر اتنقل على كل غصن وأغني للزهر والفراشات وشروق الشمس وغروبها وللنسيم العليل وأجعل حياتي كلها أغنية تسيل ألحانها كما يسيل ماء الغدير الصافي وأحب أن أكون كالنحلة أقطف رحيق الأزهار لأصنع لحياتي عسلاً يقيني مرارات الحياة أحب الرفق والسير

والبعد عن المنغصات مثل عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

سيضحك القراء اذا قلت لهم أن في مزرعتنا الصغيرة قرب القاهرة
صنوها من الحيوانات الزراعية وكنت شديد التعلق بصغارها وكان من بينها
حمار صغير أبيض ، ما تتمثل الخفة والرشاقة في حيوان صغير بقدر ما
تتمثل فيه وأكثر ما كنت أحب فيه قوائمه الدقيقة وقوامه المناسب
اللطيف وانتصاب أذنيه وكنت أطعمه البسكوت وقطع السكر وأسقيه كل
صباح ثلاث كاسات من الشاي . لقد كان صديقا أنيسا أراكمه وألاعبه بين
الحين والحين وكان كبار رجال الاسرة ينظرون الي شزرا ويتساءلون في
استغراب عن قريبهم الدكتور الذي تجاوز عمره الخمسين عاما كيف يهتم
بهذا الحيوان الصغير ويدلله كأنه طفل آدمي ، انهم مقلدون يتحركون
كالدمى لان عقولهم صنعتها التقاليد ولان مفاهيمهم عن الحياة مصبوبة في
قوالب أشد صلابة من الحجارة التزمت والجمود من أثر العقد المتراكمة وأنا
طيلة عمري أكره التزمت والمتزمتين وأضيق بالجمود والجامدين وأعلن على
رؤوس الاشهاد أنني أحب هذا الحمار الصغير لان فيه من الاطفال عفوية
وانطلاقا ، اني أريد ان أكون حسني الطاهر ولا شيء غير حسني الطاهر
لان سعادتي تكمن في تحقيق ذاتي وليست في تحقيق الذات التي يريدها
الآخرون .



أحب شوقي

نعم أنا أحب شوقي من غير قيد ولا شرط لاني أهتز وأطرب لما يقول ولا
أقدمه على شعراء عصره فحسب ولكني أراه في مرتبة الفحول الاولين بل أنه
يبزهم جميعا من غير أن أستثنى أحدا منهم في الكثير من قصائده بل في
معارضاته ، ولقد توج شوقي عبقريته الفذة بمسرحياته التي تعتبر فتحا في
الشعر العربي والتي تكفي وحدها لتجعله ليس أمير الشعر العربي بل
ملكا له ، ولو عاش شوقي في زمن المتنبي لشغل الناس وفتنهم كما
يقول المتنبي في قصائده . .

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
ان عبقرية شوقي تجعله فريدا وفذا بين شعراء العربية منذ قال العرب

الشعر وكم وددت أن أكون من المطلعين على الدراسات الادبية لافتتح ديوانه وأجلو من شواهد عبقريته ولكني طيب أكثر جهدي ووقتي للناس وأنا حين يصار الى الفنون أضع عقلي في جيبي وأفتح قلبي ، وأنا يضايقني الكثير من شعر أبي تمام ويضايقني شعر العقاد ، وما زلت في عجب من تقديم الدكتور طه حسين لأبي تمام على شعراء زمانه وتقديم العقاد على شعراء جيلنا . أن أبا تمام وإن العقاد من شعراء العقل ، شعراء الصناعة وهي عناء وتكلف وليس من شعراء الطبع وهو سهولة وعطاء سمح . . ألم يقل المتنبي أنا وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحري . لقد عاصر شوقي بمصر ولبنان والشام والعراق والاقطار العربية الاخرى شعراء كبار ولكنهم لم يعارضوا في رئاسة شوقي ، بل دانوا له وقلدوه أمانة الشعر في حفلة الاوبرا العظيمة بمصر التي غصت ليلة الحفل بقمم الادب العربي من شعراء وخطباء وكتاب ووزراء في مهرجان رائع لم تر له العواصم العربية مثيلاً . . وجلبت وفود الدول العربية للشاعر العظيم هدايا رمزية من مصوغات الذهب واللؤلؤ والاحجار الكريمة اعرابا عن حبها وتقديرها واعتزازها بالشاعر الذي غنى أمجاد العرب والاسلام طيلة حياته ، ولقد اهتز مبنى الاوبرا بالهتاف والتصفيق عندما أعلن الشاعر حافظ ابراهيم شوقي أمير للشعر العربي وهو يتلو من قصيدته قوله :
أمير القوافي قد أتيت مبايعا وهذى وفود الشرق قد بايعت معي
اني لا أتردد في موافقة الذين يقولون ان في بعض شعر شوقي ضعفا واسفا
انتاج كل الشعراء وكل الفنانين ولكن هذه الحال واردة وصحيحة في رسامين وغير رسامين لانها حقيقة في الجبلة البشرية ، وكل الفنانين يدركون أنهم يحلقون أحيانا ويسفون أحيانا أخرى على قدر حظوظهم من وحي شياطينهم اذا صح أن للعبقريات شياطين توحى وتلهم ، وشوقي حين يعنو ويخلق يأتي بالعجب العجائب .

أخذ شوقي وأستحي أن أقول سرق ، أخذ من البحري شيئا يسيرا من قوله للمتوكل :

أيها العاتب الذي ليس يرضى نسم هنيئا فلسنت أطعمهم غمضا
وجاءنا يعارض ببيته الرائع الحسن البديع الرقيق الغزل فقال :
يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبدا أسهرت مضناك في حفظ الهوى فتم

واني أعترف بأن سينية شوقي التي بعث بها من منفاه بالاندلس لمصر
ويبدأها بقوله :

اختلاف النهار والليل ينسى ارجعا لي الصبي وأيام أنسي
جاءت دون مستوى سينية البحري وان شوقي أخذ من سينية البحري
أكثر من معنى وعجز عن التغطية ولكنه جاء في سينيته ببعض المعاني
الجديدة كما في قوله :

لغتي يرجل وقلبي شراع فيه بالدموع سيري وأرسي
وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي
قلت اني لا أحب أبا تمام وان كنت أحني رأسي اكبارا واجلالا أمام مرثيته
الرائعة في محمد بن حميد الطوسي التي مطلعها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض مأوها عذر
ومنها أيضا :

توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر
الى أن يقول :

وقد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصران فاتته النصر
فتى كان عذب الروح لا في غضاضة ولكن كبرا أن يقال به كبر
هذه القصيدة كل لفظ من ألفاظها ينبض نبضا وكل بيت من أبياتها يحمل
مضمونا ضخما ، انها سلسلة من اللوحات الفنية وما أعلم أنني قرأت
شعرا له هذه القوة وهذا السحر في تصوير المعاني الانسانية .

ان أبا تمام في هذه القصيدة عملاق من العمالق ولا بى تمام قصيدة أخرى
يعتبرها الباحثون في الادب من روائعه وهي في فتح عمورية .. يبدأها بقوله :
السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الفصل بين الجد واللعب
ومنها :

بيض الصفائح لاسود الصحائف ف سي متونهن جلاء الشك والريب
ولقد عارض شوقي هذه القصيدة بقصيدته التي حيا بها انتصار الغازي
مصطفى كمال أنا تورك في معركة سقاربا على اليونان ومطلعها :
الله أكبر كم في الحرب من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

وأدعو القراء الى أن يقفوا معي أمام ضخامة المضمون في قوله « يا خالد الترك جدد خالد العرب » وما أرى أمة من الأمم أن تحظى بتحية في تمجيد عبقريتها الحربية والعقائدية أعظم من هذه التحية . ان الحديث عن شوقي يحمل الى ذكرى ندوات بمصر وبمكة المكرمة عن عظمة شوقي وكان من أمتعها الندوات التي كان يحضرها المرحوم الشاعر الراوية محمد مصطفى حمام وكان يستظهر كل شعر شوقي وأطرافا من مسرحياته وكانت له تعليقات فنية تدل على ملكات أدبية رفيعة مرهفة . أما مسرحيات شوقي فتستحق حديثا منفردا أو عدة أحاديث وهي قمة انتاجه بل هي معجزته الفنية لأنها جمعت في قوة عالية كل خصائص فنون القصيدة ، ولو أنني كنت وزير معارف في بلد عربي لعرضت على طلبة القسم الثانوي الادبي في كل عام استظهار مسرحية من هذه المسرحيات على غرار ما تصنع فرنسا في مدارسها .

هذا هو شعوري تلقاء شوقي « وبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب » وكم أود أن يتناول الادباء شوقي بالدرس والتحليل لفائدة القراء ممن غير أن يتعمدوا الرد على مخالفينهم حتى لا تتحول الابحاث الى مبارزات وتحديات وأحب أن أرشح الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي لافتتاح هذه السلسلة ، فان مقالته عن ديوان الشاعر عدنان مردم بيك التي نشرتها « الجزيرة » الغراء في صفحة « الادب » في العدد ٣٣٢ وبعنوان (تقرّظ ونقد) ان هذه المقالة ترشحه عن جدارة وحق لافتتاح موسم أدبي لدراسة انتاج شوقي العظيم .



وقفة مع سلامة موسى مرة أخرى

ان الكتب التي تصدهنا وتهاجمنا جديرة باهتمامنا لأنها قد تطلعنا على عيوب فينا وقد يكون فيها دس على معتقداتنا وكريم تقاليدنا فتستثيرنا الى الدفاع عن مجتمعنا والدين الاسلامي منذ مد لواءه على أقطار كانت تدين بغير الاسلام وتتكلم غير العربية ، لم يعرف الهدوء يوما بل كان على اتباعه أن يقاتلوا بسيوفهم وعقولهم وألسنتهم حتى يجعلوا كلمة الله هي العليا .

مهدي بهذه المقدمة بين يدي كتاب لسلامة موسى عنوانه « ليست المرأة

لعبة الرجل « أريد أن أناقش ما جاء فيه وكل ما جاء فيه خطيرا أشد الخطر على المجتمع الاسلامي لانه يدور حول تحرير المرأة واخراجها من بيتها لتزاحم الرجل في المصانع وادارات الحكومة والشركات ظنا بأن هذا التحرير يكسبها مزيدا من الثقافة وتجارب الحياة ويجعلها أكثر وأحسن انتاجا ويزيد دخل الاسرة ويرفع مستواها ويقبها شرور الحاجة اذا فارقها زوجها بموت أو طلاق ويقول سلامة موسى بصراحة ان الشرق لا يمكن ان ينهض من كبوته وينتصر على تخلفه الا بتحرير المرأة .

نحن نقول : ان البيت هو مكان المرأة زوجة وأم أولاد ونقول ان وظائف البيت لا تقل أهمية عن وظائف الدولة والمصانع والشركات ان لم تكن أهم منها وان المرأة اذا تركت بيتها لمزاولة أعمال أخرى فلن يكون ذلك الا على حساب زوجها وأولادها بل على حساب مستقبل المجتمع كله ، ان نظرة يلقيها الباحث المتأمل على حال المرأة الاوروبية والتعاسة التي يكابدها المجتمع الاوروبي شرقيا كان أم غربيا والامريكي في انهدام الاسرة وتبددها تدفع للتفكير بدل المرة الواحدة ألف مرة قبل أن ندفع بنسائنا وأخواتنا وبناتنا الى هذا المصير . لو أن سلامة موسى قصر دعوته على تعليم المرأة لتعرف القراءة والكتابة والحساب تمهيدا للقراءات الثقافية التي ترفع من مستوى الخدمات العائلية أو لدخول بعض مدارس التخصص لتكون مدرسة أطفال أو ممرضة لما وجد من يعارض فكرته ، وأحب أن أقول بعد ذلك كله أن المرأة الاوروبية لا تفضل نساءنا المتعلمات في شيء . . . لقد عشت في أوروبا للتحصيل خمس سنين وزرت أمريكا أكثر من مرة في مؤتمرات صحية وأتيح لي أن أتدخل المجتمعات الاوروبية والامريكية فماذا رأييت ؟

رأيت أن عدد النساء العاملات خارج بيوتهن قليل جدا بالنسبة لعدد الرجال وان العاملات خارج بيوتهن يتمنين أن يرجعن الى حياة الاسرة وأن ينعمن بدفء العواطف العائلية وأن الجنود الامريكيين الذين يحتلون ألمانيا يتزوجون بأعداد كبيرة من الالمانيات لان ألمانيا من البلاد التي يؤمن فلاسفتها بأن مكان المرأة هو البيت .

شبابنا الذين يذهبون للتحصيل في أوروبا وأمريكا وهم بعد في فورة الشباب خدعتهم حرية المرأة فاذا عادوا لبلادهم ضاقت صدورهم وراحوا

ينثرون أفكارا جديدة ليقال عنهم انهم تقدميون ، والغريب انهم يطلبون
لبلادهم ما يتمنى المصلحون في أوربارأمريكا التخلص منه ، وسلامة
موسى وأمثاله من الذين عرفوا أوربا كما عرفها وتابعوه على دعوته وهم
شباب مسلمون كانوا يؤلفون عصبة تهاجم المجتمع المصري خاصة والعربي
عامة وتهاجم اللغة العربية وتصفها بالعجز وفتحت بعض الصحف صدرها
لمقالاتهم ولكن الازهر ومصر المسلمة قاموا قومة رجل واحد بأقلامهم حتى
قضوا على الفتنة وشتتوا العصبة •

ولقد لقيت في بعض المناسبات بعض أفراد العصبة بعد ان صاروا
من كبار رجال الدولة وجرنا الحديث الى ما كان من دعوتهم فكانوا يضحكون
ويقولون انه «طيش الشباب» وعادوا جميعا عربا مسلمين كأحسن ما يكون
العرب والمسلمون •



حسين خزندار



أحد أدباء الشباب الموهوبين .
ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٦ هـ وتلقى
معارفه الاولى بالمدرسة الخيرية سنة
١٣٤١ هـ وفي سنة ١٣٤٣ انتقل الى
جدة حيث التحق بالمدرسة الهاشمية
فيها ثم بمدرسة الفلاح ، وفي سنة
١٣٤٥ هـ عاد الى مكة فالتحق ايضا
بمدرسة الفلاح وظل بها الى أن تخرج
منها سنة ١٣٥٣ هـ .

تولى التحرير في جريدة « صوت الحجاز » زمنا ليس بالقصير وقد
شارك في المجال الادبي وكتب عدة مواضيع أدبية وتاريخية نشر بعضها
في جريدة صوت الحجاز وبعضها في كتاب « وحي الصحراء » .
وفي سنة ١٣٥٥ سافر الى المنطقة الشرقية حيث عمل هناك موظفا في
شركة الزيت العربية الامريكية .
وفي سنة ١٣٨٥ هـ تولى رئاسة تحرير جريدة « اليوم » اليومية التي
تصدر في مدينة الخبر .

الطموح والاعتدال

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض المواضيع الادبية .
في الطبيعة الانسانية شذوذ يخلقه التركيب الخلقي ، والملابسات الحيوية
والانسان بطبيعته ميال الى التأثر بمؤثرات الحياة المختلفة ، وهو مرغم
على السير تحت ناموس الطبيعة مهما كان ذلك الطريق قاسيا ومهما كان
صعب المرتقى ، ولكن طبيعة الشباب ، والفتوة الحارة تجعل منه قوة صامدة
لكل تلك المؤثرات ، فغرور الشبان ، ورزانة الشيوخ ، وحكمة الكهول انما
هي أمور تتطلبها الحياة وتخلقها بتأثيراتها ، وعواملها المختلفة ، ولقد
ترى معي ان الفرق بين الشيوخ والشباب على أبعد حدوده ، وأقصى
مداه . ولكن اذا علمت أن طبيعة الشباب المتحمسة للحياة مع ما بها من

قوة وعزم لا ترضى الامور الا بالغلبة والقهر ، وان مرونة الشيوخ العقلية والاصالة في الرأي تدفعهم الى السير في طريق سلمي هادئ .

الشباب طموح وفي الشباب خفة ، وطيش ، وقوة ، وخور ، وفي الشيوخ حنكة في الامور ، واصالة في الرأي . ولكن عزيمة الشباب الجبارة لا ترضى الا بالذهاب صعدا وتحطيم العوارض الطبيعية ، والفوارق الاخرى مهما استعصى أمرها وطال ثباتها .

أما الشيوخ فقد أخذت الحياة منهم مأخذها ، وغاض ماء الشبيبة الحي ، وجمد دم الشباب المتحمس في عروقهم وفترت فيهم عزيمة الحياة فأصبحت تخيم على نفوسهم ظلاله من الخمول ، وتحوطهم هالة من الفتور والخمود فلم تبق الا ثمالة ليست بينها وبين الموت الا خطوة ثم تنفجر . والشباب يريد لماله من القوى المذخورة والنشاط الحي ، وما أولته الطبيعة ، وما حبته نوااميس حب البقاء - أن يزحزح من مكانة الشيوخ لكيما يتسنى له التسيطر على موارد الامور، ومصادرها فهو لا يحب دائما أن تسود أعماله هاته السكته من الخمول ، وهو يرى أن رقي الامة ونجاح الشعوب انما يكون بالطفرة البعيدة والتربع على مقاعد الجد .

لذلك ترى العداء بين الشبيبة والشيوخ على أشده ، ووجهة النظر متباينة الاطراف معقدة الاصول ، وعندي ان الذنب كل الذنب انما هو واقع على الفريقين . أما الشيوخ فقد سبقتهم رزانتهم في هذا الموضوع بمراحل وفاتهم أن يتداركوا الامر بحكمة ورؤية فانقطعت وشائج الصلة بين الفريقين واشتدت الامور توترا وجفوة رقام كل من الفريقين يقذف صاحبه بكل ما يصل اليه فكره وتمليه عليه نفسه . وأما الشبيبة فلكونها سمت بأنظارها الى المثل العليا وتطلعت الى الحياة المجيدة الهائلة ترتقبها وتنزلها من عليائها فطمحت بأنظارها ، وحلقت في أجواء الخيال فلعب بها الغرور وصدمتها قيود الحياة التي لا ترضى لما تعبدته أن يخرج عن ظلالها فيقلب نظامها ، ويهدم بنيانها .

وظروف الحياة وتقاليدها هي كغيرها في كل العصور ، وعند كل النحل فالنشوء التدريجي والارتقاء من أهم العوامل في بناء صروح الحضارة والمدنية .

والشباب يرى لثقافته الحديثة أن من الواجب اتباع النظم والتقاليد

الغريبة ، لشكلها البديع وقسامتها الرائعة ، فهو يريد أن يحمل الشيوخ على هاته الحياة الجديدة التي لم تألفها أنظارهم ولم تأنس بها قلوبهم ، فهم لا يؤمنون الا بما كان عليه سلفهم وان كان معوجا لا يتلاءم وروح العصر وحياته وطبيعة التطور فتبقى الحياة على أشدها خصاما ، ونضالا ، وقطيعة وجفوة ، فتذهب جهود الفريقين أباديديا يلعب بها سلطان الضغينة وتتقاذفها أعاصير الحياة ، ولن يتورع أحدهم من رمي أخيه بالزندقة والمروق من الدين . والفرق بسيط كما رأيت ، وليس هو الا تفاوتا في فهم الحياة وتتبع نظم المعيشة . وعلاج الحالة الناجع انما يكون بتفاهم الشبيبة والشيوخ على أساس التمازج المطلق لينشأ من ذلك خليط يجمع الى حصافة الشيوخ ، ورزانة الكهول روح الشباب القوية ونشاطه المتواصل وحركته الدائمة . أما الطموح كما يتفهمه الشباب بعناه فلا أراه الا تبذيرا في القوى واضاعة للمجهودات . وعندي أن لو اعتدلت الشبيبة في سيرها لكان لها ما تتمناه من بلوغ الغاية المتلازمة ببريق الخيال وشعاع الامل الذي يعمر قلوبها ويملك زواياها ، فالطموح - الاعتدال - النجاح

ذراع الجبار !

هاجمت الجيوش الألمانية احد الحصون الافرنسية واستهدف قواده وحاميته للخطر . وكانت الفصائل الألمانية تقطع الطريق على الجيش المحاصر فتمنعه النجذات ، وأرسل القائد الجنود الواحد تلو الواحد لاستغاثة القيادة العليا . ولكن لم تصل الرسالة ولم يصل الجندي ، وأخيرا تطوع أحد الجنود لحمل الرسالة وهو يعلم أنه بذلك سوف يسلم نفسه لقنابل الاعداء وان فناءه سوف يغدو على بعد لحظات منه ، وسار بقدم ثابتة حتى وصل الى مفترق الطرق فوجد جثث اخوانه الجنود قد مزقتها القنابل . وحدث أن انفجرت قنبلة أودت بحياته ، وفي تلك اللحظة تمالك نفسه حتى وصل الى مرتفع يراه النظر وهناك أسلم الروح !

ولكن يداه لا تزالان مرفوعتين تقبضان بشدة على الرسالة !
ومرت احدى الدوريات الافرنسية فاستنقذت الرسالة . لم يصل الجندي ولكن النجذات أخذت تتوالى ، حتى كانت القلبة والقهر لهم على الالمان .

استيقظي يا فتاتي قد اختفت صفحة البدر وراء تلك الجبال البعيدة
وبدأت أشعة الشفق تبدو وئيدة كابية خلف الغمام !
• وهلم فتعالى الى المحراب
فقد آن وقت الصلاة !
وابتهلي الى الله في أن يديم هناءك وسعادتك !
واسأليه أن ينير لك طريق الحياة الوعر
وأن يديم لك السعادة والهناء
في ظل الحرية !
فكل نائمة من نأمت الطبيعة !
وكل حركة من حركاتها
رمز من رموز الحياة
وسر مستغلق فيها
وبيانه ؟!!
الحرية ، أو الموت !!

« ٢ »

أرأيت تلك السهول الفسيحة ؟
فهناك في تلك الاكمة الخالدة ؟!
وهناك حيث التضحية والشهامة !
تشوى عظام الجبار الخالد !!
• فهي رمز البقاء الدائم
تنادي من أعماقها :
الحرية ، أو الموت

« ٣ »

تعالى يا فتاتي ولننشد نشيد امسعادة
مرددتين مقطوعته العذبة •
الحرية أو الموت !!
فالحياة بدونها كابية كئيبة

والحياة بدونها موحشة قد ارتدت سلاب الحزن

فهي سر الحياة كالارواح .

ومنبع الاحساس في نفوس الابداء .

فاما الثريا ، واما الثرى !

« ٤ »

وهنا في هذه التربة المعنبرة

بدماء الشهداء الخالدين !

يقيم ذلك الرجل المجهول .

الذي ضحى حياته .

واستهدف للفناء .

ولكنه لم ينس الوطن

حتى في اللحظة الاخيرة

غرف يده كذراع شمشون

واستشهد قائلا .

في سبيل الوطن احيا !

وفي سبيله أموت

« ٥ »

وهكذا قضى المسكين

ولكن بلاده العزيزة

مهد هنائه وراحته

قد أصبحت بمنجاة عن الخطر

وهكذا تكون التضحية

وهكذا يكون النبل والشهامة

وكذا تكون حياة الشعوب

في ميادين الاستلال

وهيا فلنصل لروح هذا النبيل

فان نفسه ترقص لمرآنا

وان دمه الزكي العطر

الذي أراقته قنابل الاعداء

لم ينس وطنه الاعلى

بل ظل ينادي بحياته

حتى أسلم الروح

يردد أنشودة الحياة العذبة

في سبيل الوطن احيا .. !

وفي سبيله أموت .. !

حسين سراج

شاعر رقيق الحواشي ، وأديب له وزنه وشأنه في ميدان الادب . . ولد في مدينة الطائف سنة ١٣٣١ هـ وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ، وقد سافر الى شرقي الاردن حيث أتم معارفه الثانوية ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت .

تعين وكيلا لوزارة الخارجية الاردنية ، ورئاسة الديوان الملكي الهاشمي في عهد الملك عبد الله بن الحسين، كما عين أيضا سفيرا للمملكة الاردنية الهاشمية في مصر واخيرا عاد الى المملكة العربية السعودية وتعين فيها مديرا عاما لرابطة العالم الاسلامي ولا يزال يعمل فيها حتى الآن . .

له جولات واسعة في الادب شعرا ونثرا ويشارك الآن في الاذاعة العربية السعودية بكل طريف في الادب . .

وله من المؤلفات قصة « غرام ولادة » شعرا . . و (جميل وبشينة) و « الظالم نفسه »

ونشر له في الصفحات التالية بعض المقطوعات الشعرية . .

كم شكوت الحب . .

أيها الحادي بصحراء الهوى	ان في قلبي بما تشدو هوى
فجره ذر علينا وسقى	طله عهد صباننا وروى
لا تقل اني تناسيت الهوى	أي صب بالهوى مثلي اكتوى
كم شكوت الحب في سر الدجى	واحتسيت الدمع من حر النوى
أنت ان غردت بالحب شدت	أمة بالحب والكون دوى
انت ان نحت بكينا حسرة	وبكى الطير على عهد الهوى
أيها الشادي تلمس حالتي	واشك من نفسك لا نفس الجوى

ذكرى حبيب :

يا نائحا وسواد الليل يخفيه	وهائما وبياض الصبح يغشيه
يستمر الدمع من برج الفراق فلا	دمع يهدد آلام الهوى فيه
حيران في مهمه الاقدار تقذفه	بيد وييد من الاشجان تطويه
لم تبق فيه تباريح النوى رمقا	الا شعاعا من الذكرى يناجيه

ذكرى حبيب سقاه الكأس مترعة
بين الخمائل والانسام تسكره
ووارف من نعيم الوصل لفهما
وزورق علوى الصنع ضمهما
ينساب فوق لجين الماء ترقصه
في هدأة الليل والبدر الرقيب سرى
دنيا من الامل المنشود حطمها
يا هاجري لفته أرسلتها فذكت
أترجع اللفتة البيضاء ما درست
أم أنها ظل أفراح يمر على

قمر الزهراء :

قمر « الزهراء » ربي أطلعك
أنت سر الكون ما أعظمه
كنت أخشى الموت في سجنى أسى
فاذا الجد يواتيني مسا
هل بياني مسعفي يوم اللقا
« يا أخا البدر سناء وسنى
جاد بالوصل وقد ضنت به
سنوات خمس في السجن وما
يا حبيبي ضمني واهتف معي

في سمائي ما أحيلى مطلعك
أي سحر با بلى اودعك
وفؤادي قبله ما ودعك
واذا الدنيا ونعماها معك
ليت شعري منجدي كي اسمعك
حفظ الله زمانا أطلعك «
غير الدهر عسى أن تخدعك
نسي القلب الهوى أو ضيعك
« أجمل الايام يوم أرجعك »

تمالى

تعالى نبل الشوق من خمرة اللمى
نضم فؤادينا بنفج من الرضا
وقومي نناغي حبنا فوق نغمة
فينجذب الصدران من شدة الهوى
أغرك منى ان لقيتك بكرة
وهالك منى الصبر اذا أجفل الكرى
ولم تدر ما بالقلب من لوعة الجوى

ونرشف اكوابا من الحب والهنا
ونشرب نخب الصفو من مبسم المنى
هي القبلات البكر من فيك تجتنى
ويخفق قلبانا حيننا لبعضنا
أصد كان لم يجمع الحب شعنا
عن الجفن ان يبلوه بالسقم والضنى
ونار الاسى واليأس والبؤس والعنا

وما آن أن تنسى زمانا به الهنا
هينى اقترفت الذنب عمدا ألم يكن
حيانا وليل الانس بالوصل ضمنا
شفيعا هوى ما زال بالقلب مزمنا

الهوى العذري

قالوا براك الهوى من لوعة الهجر
واحتاجك الشوق لا دمع يكف ولا
ونام غيرك مرتاحا ونمت على
ما بين آه وأواه وليت ، وهل
فليت من تبتغى تحنو عليك ولو
لكن « سلماك » لا تهواك فامض فما
يا « صبح » خل سبيلي لست مستمعا
أنا المحب المعنى في محبتهم ..
وأنت يا عاذلى هون عليك فلو
الحب لولا الشقا ما ساغ مشربه
الحب سهل التردي في مسالكه
وكثرة النوح آن الليل والفجر
وجد يخف ولا عون من الصبر
نار من السقم أذكى من لظى الجمر
« لا تستقر على حال » من الفكر
بنظرة تبعث الآمال في الصدر
يجدى البكاء ولا يغنى عن الهجر
لما تقول فدعني والهوى العذري
أنا المتيسم ما أنفك من أسرى
عرفت حبي لما انقصت من عذري
ولا ترنم قيش الشعر بالشعر
أما التخلص فهو الموت لو تدري



حسين سرحان



قلت عنه في كتابي « شعراء الحجاز
في العصر الحديث » انه شاعر فحل
مكتمل الاداة .. مجدد من المدرسة
الابتداعية التي لا تنهيب الماضي بل
تقتحمه .. يطوف بشعره آفاق
الفكر ولا يكاد يلم بالعاطفة الا قليلا .
لا يعيبه شيء غير أنه يوتر العزلة
والانطواء ..

والسرحان شاعر موهوب في طليعة

شعرائنا المبرزين .. وهو أحد زعماء المدرسة الابتداعية وكاتب لبق من
كتاب الطبقة الاولى الذين يترفعون عن البهرج والزيف والتضليل ..
ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٣٢ هـ وتخرج من مدرسة الفلاح بمكة ..
ومارس الحياة العملية في كثير من وظائف الدولة ..

وفي سنة ١٣٨٩ هـ أصدر ديوانه الاول « أجنحة بلا ريش » فكان تحفة
خالصة من تحف الفن الخالص .. وقد تناولته الصحف ولا سيما الادباء
بالاشادة والتقريظ ، والتعريف بالشاعر الفحل الذي عرفته الاوساط
الادبية فنانا مبدعا يأتي بكل جديد وطريف في مجالات الفكر والادب
والفن ..

وللسرحان مكتبة عامرة بأمهات الكتب العلمية والادبية بما في ذلك
كتب التاريخ واللغة على نطاق واسع ولهذا نجده تواقا لكل جديد يظهر
في عالم الادب بحيث يتردد دائما وأبدا على مكتب التوزيع التي تعنى بتوزيع
الكتب الجديدة ..

ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية والنثرية ..

شكوى ٠٠ !

أنا والله - اشتكيك على الليل - اذا طال أو ألسح مطالا
وعلى الشمس حين تشرق لا أحظى بلقيا ، ولا أنال وصالا
وعلى الأفق ، وهو أرحب صدرا حين تأبى علي الا دلالا
وعلى الماء ، وهو يبدنو ولكن أنت أنأى ما كنت قط منالا
وعلى الزهر كلما نفح النفحة ابعدت في الخيال حيالا
وعلى الكأس ، أين من راحتي كأ س ، اذا شئت اترعت جريالا ؟
وعلى الارض ، أبصر الناس والأشياء فيها ، وأبصر الاجيالا
وجنانا تخضبت بدم الطيب وشقت لهاته والقذالا



أشتكى الهجر ، أشتكى الدل والته وجبا غلا ، وخدنا غالي
أشتكى ، أشتكى ، وقلبي ما يفتأ يقلو الخصوم ، والعذالا
أشتكى في سريرتي ولساني ، مادح منك ما فعلت الفعالا
أخدع الناس ، ثم اخدع نفسي وأرى ما عملت في حلالا
ثم أغدو وقد تمزقت أعصابا على طيبتى - وهجت انفعالا
ومددت الظلال من بعد نور ساطع في الفؤاد شاهت ظلالا



أنا أشكوك للسماء وقد أطلعت الشمس ثم أبدت هلالا
أي هذين كان أحلى وأبهى منك وجها ، أو كان أسنى جمالا
ما هو الحسن يا ترى ؟ شفة رقت وطرف سبى ، وعطف مالا
انما الحسن حين تعشق نقصا ثم يمس - من فرط حب - كمالا
أي شيء عليه لم اشتكى الوجد ولم أرتخص له الا عوالا
هي دنيا وأنت - بعد - كمثليها هدى - ان أردته - أو ضلالا
أنت دنيائي أنت أئمن من أضعا فها ، أنت روحها حيث جالا
أنت ما أنت ؟ لعبة أصبح الجد على سحرها رخيضا مذالا



أفتدري كم موعده منك أوماً ت شمالا فرحت أجري شمالا
أنت لا تكذب الوعود ولكن تنقيها حتى تعود محالا
أي هذا الذي تلاعب بالنفس وأضحى على داء عضالا

اتق الحب ، اتق القلب ان كنت وشيكا للقلب أن تغتالا
ياه ٠٠ ياني ! أصبحت حربا فما تلوى لواء ، ولا تطيق سجلا



أنا من ذاك مستعين فاني قتل وجد ، لا يهزم الاقتالا
ان تقم انني مقيم ، فان رمت زوالا في العيش رمت زوالا
أنا مضناك حيث كنت فان شئت حلولا ، وان أردت ارتحالا
مسلم غاييتي اليك على الحاليين ان ضقت أو تنادحت بالالا

لو كنت شيخا

« كان المطلوب أن أجيب على هذا السؤال نشرا ، ولكن الجواب جاء
شعرا ٠٠ ومع ذلك ٠ فلو نشرته لما قلت غير ما قلت في هذه القصيدة »

لو كنت شيخا ؟ يا له من سؤال	يضحك ربات الجبال الثقال
من أنا ؟! ان لم أك معروريا	ظهور أعوام عراض طوال ؟
اني لذو شيخوخة أطفأت	جذوة قلبي بعد فرط اشتعال
ولدت شيخا ، أو أرى أنني	خلقت من قبل الشرى والجبال
كأبرت دهري ، ثم خلفته	يدب من خلفي ديب النمال
اعماركم تزجونها بالمني	ووقتكم تحصونه بالليال
ليهنكم يومكم ، أنه	محتفل بهجة كل احتفال



اليوم عندي سنة مرة	والعام لا يوصف عندي بحال
كم قد طواني حين لم أطوه	عمر شديد الوطاء جم النكال
لو مت طفلا خلت أني به	معذب المهجة ، فيما أخال
ألقت بي الاحزان في عيلم	ما تخطر الفرحه فيه ببال
ولا ترى فيه ملاح الرؤى	ولا بهت فيه زهور الجمال



ألسن بالشيخ ، وقد شمسيت	رأسي خيوط الشيب بعد الظلال ؟!
أبيض ، ما سرت به مقله	قد أشعل الفود وأورى القذال
القلب مني قد براه الضنى	والجسم قد أوغل فيه الكلال
وشاخت النفس وأودى بها	قرب ارتحال بعد طول اعتلال
لا الشمس ، لا البدر ، ولا كوكب	أغر يبدو مثل ومض الخيال

ولا الرياض الغلب تهفو لها
لا شيء يغريني بأبهاجه
ما وقعت عيني على مونسق
مسخا ، ونسخا ، كلما أبصرت
أصبح احساسى مريضا على
أشتفه حتى اذا مس من
مذاقه يحمد لکنه
اذا سجا الليل رياح الشمال
مللت هذا العيش كل الملل
الا ومجته رخصيا مزال
حسن اعداته دميم الخلال
عكس ، يرى في الصاب طعم الزلال
قلبي مكانا عاد مثل النصال
أذم ما كان دميم الفعال



قولا لذات اللمی

قولا لذات اللمی : هل جاءها خبر
طالت على الجسد الوهنان شقته
ومله الضجر العاني ، وهل أحد
معين سلواه أمسى ما به بلل
وارمضته هموم نومها سهر
ان الهموم وان خفت محاملها
كذاك صاحبك المرموق .. كان له
وكان يمكن أن يحيا على حلم

فان صاحبها أودى به السفر
واستفحل الداء وانتشرت به الغير
يقوى على أمره ان مله الضجر ؟
وفيض جدواه اضحى ما له أسر
ونجمها في ظلام العيش منكدر
ليل على لهب الابصار معتكسر
عيش ، فطال على أعقابيه ضرر
لو يسعد الجد ، أو لو يمهل العمر



يا ذات عينين سوداوين شابهما
وذات خدين ما اهماجا على قبل
ماذا يسرك من خدن على رمق
أراد محيا ، فأمسى وهولا زهر
اذا تبدح (١) لم تفرح به قدم
وغير ذلك ، لو يختار طاب له
لو لم يعيش كان أحجى!!! بيد أن له

سحر فكاد بما قد شاب ينسحر
الا ورفا رفيفا كله شعر
شملو تبلغ منه الذاب والظفر ؟
في راحتيه ، ولا ماء ، ولا ثمر
وان تطرب لم يصدق له وتر
من المنى غير ما اختارت له الخير
حظا من الشقو لا يبقي ولا يذر



ما كان احلاك لو لم ينطمس أثر
سكنت في الترب بيتا ما تحل له
لقد سبقت ، فهلا يستريح ثرى ؟
الموت اما طار في اللاواء طائره
وليس يرتد في رآد الضحى قبس
ان الفناء لحتم غير ما كذب
الحانه شرع في الكون صادحة
زهت عليها الليالي السود فائتلفت
ما صدقوني حين قلت لهم

منك الغداة ، ولو لم ينطبق بصر
عري ، ولا يتنزي فيه مصطبر
وهل يكفكف من غلوائه حجر ؟!
ولا استقرت على اصداؤها درر
ولا تطاير من فحم الدجى شرر
في حيثما انداح جو أو سرى قمر
بها العقائر مجنوب لها البشر
زهرا ، وطاب عليها اللهو والسمر
بأن حسنك حسن مرهب خطر

(١) مشى مأخوذة من البدحة : الارض الواسعة

يرفض كل فؤاد من مهايته
سرى له الليل فانشق الرداء به
وراء تسعين جيلا ، افردت عصر
لم يأت متلك في حسن ، وليس له
ويستريحك عنرا حين ينفطر
ورامه اليوم فانشقت له الازر
فان مضت في هباء اتأمت عصر
ند ، ولا يتظنى (١) مثله بشر



هلا ذكرت - وان لم أنس - صيوتنا
أيام نلهو كأن الدهر آمننا
عصافر الخلد ، لا تقوى على قدر
إذا قضينا على حكم الهوى وطرا
الماء ، والزهر ، هاما في بشاشتنا
والجو اصبح لدنا ناعما هصرت
الى اللقاء ، وان لم تنفع الذكر
ولا نرى حذرا لو امكن الحذر
فكيف ينسخ من احلامنا القدر ؟
عذبا تجدد في اعقابه وطر
فحيثما نتلاقى ، الماء والزهر
أعطافه ، مثل غصن البان يهتصر

من سوانح السرحان

للشاعر السرحان سبحات في عالم الشعر الاخاذ الذي يخاطب القلب ،
ويعنى بالجواهر ٠٠ وهذه سبحة من سبحاته :

قال بعنوان :

قيل ٠٠ وقيل

قيل : ان الانام مختلفو الافكار ، في ذى الحياة ، والآراء
قيل : ان الجمال يبعث في الارواح ذكرى تعاقت الايحاء
قيل : ان الشنوذ في الرأى ذام
قيل : ان الآمال تبعث روحا
قيل : ان الكمال فضل من الله
واح ذكرى تعاقت الايحاء
ويل من شذ عن صراط سواء
ذات حسن ، فسيحة الارجاء
عظيم ، خلو من الادواء

وقال بعنوان :

كيف ٠٠ وكيف ؟!

كيف لا نستطيع أن نهجر الذ
كيف لا نجعل الثبات طريقا
كيف لا نستطيع نبذ التجافي
كيف لا نستطيع نيل المعالي
كيف نمنا والناس يقظى وكيف النهج حتى ندلل المستحيلا ؟
ل ونبقى الى الحياة سبيلا ؟
كيف لا ترجع الاماني هيولى ؟
لنجاري الانام ، ميلا فميلا ؟
كيف لا ترجع الحياة الاولى ؟

الروض المهجور

مهداة الى أخي الاستاذ محمد حسن فقي مع التحية

تركت روضي خدا ناعما ، ويدا
تهوى اليه طيور ، ما يؤلفها
تظل تصدح فيه ، كل جارحة
لا أرجع الطرف من وجد ومن شغف
يا حسن ازهاره ما كان منتشرا
وجدولا من جنوع الدوح منبعه
اذا أسوت لهم جئته خبا
عهدي به ، وفضيض الطل منعقد
يهذي كطفل رأى شيئا فأنكره
تركته غير مهتم ، ولا حذر
ورحت أعمه ضليلا ، ولا أرب
ارعى الخصب ، كما ارعى الجديب سدى
كلا النقيضين مألوفان في قيم
قد كان لي لذة ، أيام لي نفس
والآن بالغ دهر في مشاكستي
يا دهر ما طاب شيء لم يكن كدر
ولا أرحت فؤادا في شبيبة
يا هو الغبي ، وما يدري اذا أمتأت



انا الاسير فما يرجو ، وقد عصبت
قد انطوى غده في امسه ، ومضى
ورب صبح غزير النور مرتقب
والروض بالحس ، لا بالزهر قيمته
ان يستجيب له الاحساس منطلقا
كم روضة عطلت أن غاب عاشقها
كانت تعيش بحب فانقضى جندا
ليهن بالروض غر لا يقدره
عيناه ليلا ، ومجت راحتها دما
يجتر آهته المزجاة محتدما
يخفي وراء ثنايا ضوئه الظلما
وان افاح الشذى أو زواج العنما
ويستريح الى الاحلام منسجما
واصبحت تتفاني بعده عندما
وتستجيش بروح فاعتادت رما
ولا يميز منه البان والسلما

يرى اخضرارا فما يدري اخضرته من لونه ، أم من الطرف الذي رأما ؟

✱ ● ✱

يا أيها الروض اغضمت مقلتي تعباً
وصرت غيرى ، ولو اقبلت تنفضني
فعرش لنفسك وامنح ما حببت به
قد كنت ارجو وكان القول يسعفني
مما أرى ، وتنزت مهجتي سأمأ
لعدت عندك في الميثاق متهما
لواغل فيه أو مستحوذ حكما
فان صمت على كره فلا جبرما

✱ ● ✱

الحياة مع الاموات !

.. طيلة عمري وأنا أحيأ مع الموتى المتفوقين من الناس .. أعائشهم
وأزادهم ، والقى منهم كل الافكار ذوات الابتكار ..
أنا أعائش الموتى الممتازين معيشة غليظة كثيفة .. قد تكون صادقة وقد
تكون كاذبة ، وقد تكون على حق أو على باطل ..
وأنا امرؤ أعتقد اني على نصف عقل .. اذا كان بعض الناس يزهون
بعقول كاملة ويزدادون عليها عقولا أخرى .. وهم يؤمنون ايماناً تاماً بأن
عقولهم كاملة .

هل هناك من له عقل كامل ؟

اذا لقد كان نبيا ..

واذا كان عاقلاً جداً مثل ابن سينا والفارابي فانه يكون عندئذ مغروراً

مغرطاً في الغرور ..

وهل العقل الانساني كامل ؟

حينئذ تتماثل المذاهب والمواهب ولا يكون بين كل ذلك أي اختلاط ..

الناقص يدل عليه نقصه ..

ولكامل يشير اليه كماله ..

وبالرغم من أنه لا هناك نقص مطلقاً ، ولا كمال مطلقاً ، فهناك وسط بين
الحالتين يدل على المسافة .. أجل أنا أعائش مع الجاحظ والتوحيدي وأبي
هلال العسكري والجرجانيين وأبي قدامة وابن خلدون والذهبي
والاصفهاني .. كما اني أعائش بين ارسطو طاليس وسقراط وافلاطون
وافلوطين وابيقور وجورجياس ، ومع ذلك فاني أجلس مع برنارد شو
وأنا تول فرانس وشكسبير وهيغو وجوته .

ليس هذا استعراضاً لقراءاتي .. ولكن ألم أقل لكم اني أحيأ بين الاموات
الخالدين ؟

تالله ان هذا لهو العيش الكريم ..

افكار من الهلام !

قبل اكثر من ثلاثين عاما ، كنا فتية خلطاء ، وكنا متفاوتين في طرق معاشنا
وان كانت اتجاهاتنا واحدة على وجه التقريب .. بيننا من يعيش على بيع
الاغذام مثلي انا .. وفينا من كان ابوه يعيش على تجارة (الفحم) مثل
الاستاذ عريف .. ومن كان يتعاطى بيع الكتب والصحف ، ومن قبلنا كان
الاستاذ محمد سعيد العمودي يتعاطى في الاقمشة مع ابيه في (سويقة
يعمل في (السمكرة) مثل المرحوم - ان شاء الله (حسن نظيف) ، الى
كثير من الاعمال التي نؤديها نحن ، أو تؤدي عنا من آبائنا ! ..
كانت الدنيا بخير ، وكنا قانعين .. وكان في طوق احدنا ان يطير على
جناح واحد من جناحي عصفور الشجر .. الخفيف الظريف .. والصفة
هذه للعصفور - طبعا - لا للشجرة !
مع هذا كله .. كنا نجتمع على الاقدام من اسفل مكة في جروول
والمسئلة الى غيرها بالمعابدة ! ..
وكان رئيسنا - أو يكاد - محمد حسن عواد .. فقد كان يحرر في مجلة
(الاصلاح) التي يرؤس تحريرها حينذاك (محمد حامد الفقي) ..
وكانت ادارة تحريرها بمقر الحكومة التي تسمى (الحميدية) المشهورة .
رحم الله اطلالها !
وربما اني نسيت اخوانا كثيرين ، وعذري اليهم ان الاعمار تنقضي ،
ولكن الدهر لا ينقضي الا اذا شاء الله
كنا يومذاك اخفاء من الدنيا فارغين للادب قديمه ، وحديثه وكان
المازني ، والعقاد والرافعي ، وشكري وطه حسين ، والغمراوي ، وغيرهم ..
ألوية تنتشر امامنا ، فنهزع تحتها ، وبين افيائها ، ونتحدث ونتناقش ..
ثم يصنع لنا غداء .. أي غداء .. ونتفرق لنعود في الصباح الباكر .
ومرة أخرى ، اعتذر عنذرا ، قد لا يكون له قيمة .. فاني في هذا
(الهلام) ، الحقت الاكابر بالاصاغر .. كما يقال في رواية الحديث النبوي
الشريف
كيف كنا منذ تلك السنين ، وكيف اصبحنا اليوم ؟
لقد رقي قوم ، وهبط قوم ، وذهب قوم .. واجود من فيهم هو الذي

احتفظ بمكانه من كرامته ، وشرفه ، وكرمه ، ونبعة أصله .. ولم تخلفه
عن خلطائه تقلبات الزمن !

ان الزمن يتقلب على الناس .. وليسوا هم الناس الذين يتقلبون على
الزمن .. ذلك لان الزمن اطول منهم عمرا ، فوا بؤساء لهم ! ..
ومكاسب العيش والتعويل عليه من واجبات الحياة ، ومن متطلباتها
على ألا يكون فيها ما يخزي النفس ، والشرف ، والكرامة ..
ولقد عشنا جميعا نبيع الغنم ، والفحم ، والحطب .. وما سواها
ولكننا لم نعش لتنفس الهواء مثل (الضفادع) ولا لتنشيم الماء مثل
(السمك) .. كما اننا لم نعش عالة على الآخرين ..
وهذا الجواب - وان جاء متأخرا

عن اوانه - ولكنه يصلح في مثل هذا الزمن الذي نجد فيه أناسا يأخنون
السلم من اعلاه ، ولا يعرفون ، اسفله .
وقد كنت احب ان اقول فكاهة في مثل هذا الموضوع .. ولكنها تحتاج
الى وقت آخر ، يضطرنا الى اننا نأتي بمثل هذه الفكاهة ، تكميلا لهذا
الموضوع الغريب ..

ولو أن لي عليه بقية الحاقات قد تستكمل حلقاتها ، أو لا تستكملها !
اما بقية اصداقنا في زماننا الاول ، فلقد ، يكون لهم شأن آخر ، لا ادريه
.. وهذه قد تكون مقالة غير اختيارية . ولذلك فان معانيها غير محسوبة
علي .. ولكم الشكر ايها القارئون !

انا بين الداء والادواء

ما اعرف منذ ان زكنت نفسي من السادسة من عمري فصاعدا ، الا وانا
معرض للادواء والزمانات المتلاحقة .. وفي جسمي اليوم من اخمص قدمي ،
الى قمة رأسي ، اكثر من مئة كية بين خفيفة وثقيلة !
واليوم انا في نحو الخامسة والخمسين من عمري ، اذا صح اني
ولدت في عام ١٣٣٣ هـ .. فقد كنا بدوا لا نؤرخ مواليدنا ولا وفياتنا ،
وندعها لله !

ومنذ ذلك الحين طفقت كثير من الامراض ، والعلل ، تعمل تجاربها في
جسمي حتى اذا نجحت هذه التجارب انتشرت في مستوى اعم ودنيا اوسع
ولم يكن في ايامنا منذ اربعين سنة ، أو اكثر ، اطباء أو ادوية لها قيمتها ..

كنا نلحق الكمون ، ونسف الفلفل الاسود .. ونشرب للاستطلاق
(السنبا المكى) يضاف الى ذلك (الكي) وهو ابسطها ، واكثرها ..
لولا انه يقع في اللحم .. فان الذي يكوى ، ويضع النار على اللحم الاحمر
غير الذي يكوي ، ويتلقى سعيها .

وهكذا كنا في زمن مضى ! .

ودرجت بعده أزمان . ثم كثرت الامراض وازدادت ، وتنوعت ، حتى
لكأنك على اكمل مائدة ، من اطاييها .. وتبعاً لذلك كثرت الادوية ، التي
لا يعرف لها رأسا من رجل وبذلك تكاثر الاطباء ، والمتطببون !
ومن هنا دارت الرؤوس ، وبلغت النفوس الحلاقم ، واختلط اليقين
بالظنون ، والاوهام .. واصبح من يحس شيئا في قدمه ، يطلب ان يكون
علاجه في رأسه ، وبالعكس !

ثم امسينا ، واجسادنا مثل الحرير مرهفة ، وانفاسنا تصطدم بالنسيم
الليليل ، فترتد عنه .. وقد كنا نطأ على الشوك ، فأضت اقدامنا اشد
حساسية من رؤوسنا .

هذا كله يجوز ان يكون نتيجة لمبلغ الترف الذي اصابنا !
ولقد انسييت موضوعي الذي بدأه به هذا الكلام ، وان كان هذا
الاستطراد في سبيله ، وبموضوع منه

لقد اصبح سبيلي في الامراض - الآن - ومعالجتها ، ان اتركها تفعل
ما تشاء ، وان أقوي نفسي ، بطبيعتها على مقاومتها ، دون ان استخدم أي
علاج ! .

ولقد بذلت نفسي على علايتها لاي مرض يتلقاني ، حتى لا تصبح استخر
به وهو ينخر في جسمي .. ولقد بلغت من العمر عتيا .. فأنا خمسة وخمسين
عاما بالنسبة الي ، والى ما سبق ذكره ، ليست بالعمر القصير !
واذا كانت هذه الحياة تؤخذ على عواهنها ، فاني انا من اطيب الناس
نفسا بأخذها .

والحياة ، ليست فلسفة ، ولا هي هزل .. ولكنها
تأخذ في كل ذلك بنصيب .

وقد يقال في الحياة كل ما يقال ، من فلاسفة الغرب ، والشرق ، ومن

الاقدمين ، والمحدثين .. ولكنهم فشلوا - مع هذا كله - في تفسير معنى الحياة .

ان الحياة قد تولد صغيرة ، فتموت في مهدها ، وقد تولد كرة أخرى فتتمدد شماريخها ، الى ابد الابد .

هذه الحياة التي تتمثل في مجموعات من الناس ، ومن الازهار ، والاشجار والدواب ، والحيوان ! .

فكم يرى المستكنه ، وبعيد النظر ، وعميقه ، فيها من احالات ، فقد تنقرض فيها فصيلة ، هي اجدر بالبقاء وقد تبقى الاخرى ، وهي احق بالفناء وهذه مشاهد نراها امام اعيننا ، ونتلقاها بقلوبنا ، ونفوسنا ، ونحن كاظموا الغيظ عليها .. ولكننا لانستطيع عنها حولا .

انا اقول هذا .. وانا في يم زاخر من الآلام ، والاوجاع ، ولكن من يراني أو يسمعني ، يقول اني ساخر بالحياة . وبكل ما فيها من دواعيها . لكن الواقع غير ذلك لان الحياة تسخر به ابلغ السخرية .. ثم تجعلني اداة في يدها ، لاسخر منها .. من باب التعويض .. وهو تعويض كاذب .. والى الله المشتكى .



حسين عرب



أحد أدباء البلاد العربية السعودية
.. وشعرائها الافذاذ الذين اسهموا
بقسط واخر في دعم الحركة الادبية
والنهوض بالادب الى آفاق عالية ..
وهو أحد زعماء المدرسة الابتداعية
التي تعنى بالتجديد والابتكار في
معظم شؤون الفكر والادب على النحو
المستساغ ..

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨ هـ وتلقى معارفه في المعهد العلمي
السعودي بمكة .. وقد تفتق ذهنه بالشعر وهو في منتصف العقد الثاني
ونضج مبكرا حتى قارن أساتذة الادب والشعر وأصبح من المبرزين .. فكان
شاعرا موهوبا في طليعة الشعراء .. وكاتبا قديرا يكيف كتاباته على كل
لون من ألوان الادب ، وله اجادات ومشاركات فعالة في عالم الادب
تشهد له بها آثاره الخالدة في الصحف والمجلات والمجاميع .. وله ديوان
شعر تحت الطبع ..

فاز في مسابقتين شعريتين وهو طالب في المعهد العلمي بمكة .. الاولى
في وضع نشيد الطيران والثانية في وضع نشيد الجندي ، وقد كان فوزه
من الدرجة الاولى حيث فاز على جميع الشعراء الذين اشتركوا في المسابقتين
وهم في درجة اساتذته .. كذلك فاز في مسابقة لندن الشعرية سنة ١٣٦٣
وقد كان لهذا الفوز أثره البالغ في نبوغه وعبقريته ..

بدأ حياته العملية في وظيفة محرر بجريدة صوت الحجاز سنة ١٣٥٦ هـ
كما عمل محررا بجريدة أم القرى مدة طويلة . ثم انتقل الى ديوان نائب
جلالة الملك فكان الموظف الكفء في كثير من الوظائف التي تقلب فيها
كان آخرها وظيفة مساعد أول لمكتب الشؤون المالية والخارجية بالديوان .
ثم انتقل الى وزارة الداخلية رئيسا لحدى شعب الوزارة ، ثم عين مديرا
عاما لوزارة الداخلية فكرس جهوده ونشاطه وواصل عمله على مستوى
المسؤولية الكبرى فأصبح يوقع عن الوزير معظم المعاملات ، ويدير دفعة
الاعمال بكل دقة ومهارة ونشاط .. وفي سنة ١٣٨١ هـ عين وزيرا للحج

والاوقاف فكان أول وزير للحج والاوقاف حوالى سنتين كاملتين ..
ويملك حسين عرب مكتبة كبرى تحتوي على مجموعة من الكتب في
مختلف المجالات ككتب الدين والحديث والتفسير والتاريخ والفقه والادب
والشعر ولا سيما المعاجم بأنواعها ..

ومجلس حسين عرب دائما وإبدا حافلا برواد العلم والادب والاعمال
المختلفة حيث يستقبل في مساء كل يوم عددا من الرجال والشباب المعتد
بهم في مجال المعرفة والثقافة فتدور بعض المناقشات الادبية وغيرها ،
ويتولى هو وبعض الحضور الاجابة والتعليق .. وعلى هذا الاعتبار يعتبر
حسين عرب محدثا من الدرجة الاولى بحيث يخوض في كثير من المواضيع
مهما كان شأنها ونوعها بأسلوب علمي وأدبي .. كما أنه محاضر ممتاز وقد
لقى عدة محاضرات في بعض الاندية العلمية والرياضية كان لها اعظم
الوقع في انفس المستمعين .. وقد لا أبالغ ان قلت ان حسين عرب يعتبر
موسوعة علمية وأدبية يرجع اليها عند الاقتضاء ..
ويجد القارئ في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية المنتقاة من
شعره ..

ويجدر بنا قبل أن ننشر شيئا من النماذج الشعرية لحسين عرب أن
نسجل أولا رأيه الصائب وفلسفته العميقة في الشعر حيث أنه قال اكثر
مما قاله سواه من الشعراء والادباء الذين تحدثوا عن الشعر وأفضوا
بآرائهم فيه .. وسيلمس القارئ المستقيم التفكير من خلال الرأي
والتركيب والتفكير الصحيح جوهره الرأي السديد المنطوي على العلم
والمعرفة والفهم والاستنتاج بعد ان يعرف أن غالبية الآراء تقول ان الشعر
هو الشعور أو هو الجمال أو هو الموسيقى أو ما شابه ذلك .. ولكن
أديبنا العملاق انفرد برأي يكاد يكون أو هو على الاصح الرأي الصائب
العاري عن كل شائبة .. انه يقول ما معناه : ان الشعر لا يمكن أن يعبر
عنه بالشعور وحده ، أو الجمال وحده وانما الشعر هو الشعور تجتمع مع
كل مستلزماته كالجمال والموسيقى والغناء وكل السمات التي تبعث
الروعة والابداع حتى يكون ذلك الكلام شعرا ..
والى القارئ النص الكامل لرأي حسين عرب في الشعر ..

قال حسين عرب :

(كل الناس يشعرون - ولكن أقل من القليل ، بل النادر منهم هم الشعراء ، ومن هنا يكون الفرق بين الشعور والشعر ، فالشعر هو سراوة الشعور وعمقه وتأثيره في النفوس المتجاوبة - سالبة أو موجبة ، ونصاعة الديباجة ، وهو بعد ذلك كله عمق المعنى ، وصفاء البصيرة ، ونقاء البصر وروعة التعبير ، وموسيقى الاداء وهندسة البناء وترف اللغة وتفاعل النفس الشاعرة مع جوها الخاص ، ومع أجواء الاحداث العامة .
والشعر قبل كل ذلك موهبة خاصة يصقلها وتربيتها التجربة والثقافة وسعة الاطلاع ، ولهذا فان كثيرا ممن يزاوون الشعر ليسوا شعراء لانهم غير موهوبين غريزة الشعر وملكته النفسية ، والشعورية .
وأخيرا ، فالشعر هو الشعر لا يعبر عنه بالشعور أو الجمال أو الموسيقى أو الغناء ، أو غير ذلك من الصفات بل هو جميعها مجتمعة لا متفرقة والا فلن يكون شعرا .

أشجان الليل

سهران ، قد لعب الهوى بصوابه	وقف الكرى ، ثلأ على أهدابه
نشوان ، والاحلام نبعة كأسه	ورواقذ الذكري ، معين شرابه
يرعى النجوم ، كأنما كلفت بها	عيناه ، أو كانت مناط طلابه
وأنما النجوى ، تصافح قلبه	وتهيم ، بين شغافه ، وشعابه
دنيا ، من الامل اللذيذ تجسمت	الماحه ، وخبا بريق سراه
يا ليل ، حسبك من غواية شاعر	ذهبت أمانيه ، بومض شبابه
حيران ، كالطيف الغريب تزاورت	عنه العيون ، وضل نهج مآبه
دنياه ، آثمة عليه ، وفنه	وزر لديه ، فيا لهول مصابه
نجواه ، نجوى الوالihin ، ودأؤه	من قلبه ، ينثال بين أهابه



يا ليل ، ما الآمال ، ما وهم الحجي ؟	ما العالم المطول في أحقابيه
ضل السراة به السبيل وادهم	طول المسير ، فارقلوا بنهابه
الجائعون ، تمرغت بثرانهم	واستأسدت في الغاب ، سعر كلابه
والظامئون ، قد استبد بمائهم	في المهمة المجهول ، شهب ذئابيه

شربوا ، اذا شربوا القذى وتوسدوا
تتراكض الاطماع ، فوق رقابهم
أخنى عليهم ، بالمدلة عارم
جاست مراعيه الذئاب ، واوغلت
فأباحها المروهب ، من غاياته



يا ليل ، ما الاقمار فيك تألقت
في الارض أقمار ، خبت اضواؤها
العبقريّة ، ويحها ما ضرها
لاذت بأكناف الضمير ، فاترعت
فقضت ، كما يقضي الطريد حياته
حسب الاباة النابهن من الحجى
هان المعلم ، واستكان بعلمه
واختال بالشعر الدعى بزيفه
وبكى المهند ، في يد مغلولة
وشكا اليراع ، اناملا عبثت به
منعت كريم الفعل ، بعض رجائه
واستكبرت ، بعلوها ، وعتسوها
يلهو بها عقل اشل ، تشابهت
وكانه بفعاله وخصاله
يا ليل ، هل خلف الظلام أشعة
هل للكواكب ، في ذراك عوالم
هل للفضاء ، جوانب مجهولة
هل للحوادث ، من ظلامك عيلم
هل للعقول ، من الحوادث عبرة
هل للحظوظ الى الضمير وسيلة
هل للسعادة ، في الحياة روافد
هل للظلام ، نهاية معلومة
لغز ، يظل على الوجود محيرا

ظهر الاديم ، وعفروا بترابه
ركض المعربد صال فوق ركابه
تتجسم الارزار ، بين ثيابه
بحماه ، واحتكمت على أبوابه
وانالها المرغوب ، من اسبابه

بضياؤها المرفض ، من محرابه ؟
لما تعجلها الدجى ، باياه
لو آمنت بالزيف ، من اربابه
من يؤسه ، وتجرعت من صابه
شرا ، يغيض عليه من اوصابه
ما نالهم من شؤمه وعذابه
وعفا الاديم ، بفنه وكتابه
متكسبا ، بمديحه وسبابه
لم تمتهر ، في فتكه وضرابه
فتنكبت ، بالحق عن اصحابه
وحبت لثيم الاصل ، كل رغابه
في جرأة المخمور ، غير الآبه
غاياته ، في غير ما متشابه
ابليس ، رائده الى آرابه
وهاجة للمستنير النابه
مستورة بالبعد ، خلف حجابه
لم يكتشفها العلم ، رغم غلابه
مسترسل ، في مده وعبابه ؟
تهدى الضليل ، وترعوى بصوابه ؟
أم ضللت خطواتها عن بابه ؟
أم انها وهم ، على طلابه ؟
ينجاب عنها الصبح ، بعد غيابه ؟
وسؤاله ، ما يلتقى بجوابه ؟

ضلت بنواديته الحياة سبيلها فتعثرت خطواتها ، بعقابه ؟
واذ النهى ، يوما اراد جللاه أعبى النهى ، وطغى على اعجابه ؟

موكب النور

موكب النور ، أم جلال العيد يتجلى لنا بفجر مجيد
نتملاه في جمال الصبايا مستهلا ، وفي ابتسام الوليد
في هوى الامهات ، يغزلن للاطفال ديباجة الحفاظ التليد
في دعاء الشيوخ يسمو الى الافق تنزت به جراح الكبود
في نشيد الفداء ، تصغي السماوات اليه ، فتحتفي بالنشيد
في ضياء الشباب ، يمشي الى الميدان ، مستبسلا ، لفك القيود
في سلاح الجنود ، يقتلع الطغيان من أرضه ، سلاح الجنود
في رؤى القائد المظفر ، يقتاد السرايا ، بعزيمة الصنديد
في هزيم الرعود ، يلقي على الاعداء نارا ، من بارقات الرعود
في سنا القاذفات يلمع في الافق ، شواظا ، على العدو اللدود
في الصواريخ ، في القنابل ، تنقض رجوما ، على حصون اليهود



أوبى ، يا جبال مكة ، للذكرى جلالا وكبرى للعيد
واذكرى كيف أشرق النور من غار بعيد ، في الافق ، غير بعيد
واطلى ، على حمى الكعبة الغراء ، اطلالة الرفيق الودود
وانظري للوفود من كل فج قد تلاقت ، كريمة بالوفود
نهلت من روافد الحرم الآمن ، من منهل الندى والجود
وافاضت به ، الى الشرق والغرب نميرا معطرا بالورود



كبرى ، يا جبال طيبة ، للعيد ، وهزي الجبال بالترديد
واذكرى ، مطلع النبي بناديك ، - طريدا - أعظم به من طريد
طلع البدر ، من خلال الثنيات ، فكانت مطالعا للسعود
ببواتره ، منازل الاوس والخزرج منها ، مباءة التمجيد
وفدته الانصار ، بالمال والروح ، وجادات بطارف وتليد
واستنار الضحى ، وقد (جاء نصر الله والفتح) للطريد الشريد
ففضى الشرك نحيبه ، يوم (بدر) فاسألوا (بدر) عن مصير الجحود

يا ربوع الهدى ، وارضى النبوات ، سلاما ، من الفؤاد العميد
هاجنا العيد ، فادكرنا البطولات بواديك ، في قديم العهد
وأطافت بنا الهواجس شتى يتوالى قديمها بالجديد
مالنا ؟ لا نرى رجالا عهدناهم ، مصاييح ، في ظلام الوجود
أين في العالمين ، مثل (ابى بكر) أو (ابن الخطاب) ، أو (ابن الوليد) ؟
أين صهر النبي عثمان ذوا النورين ريحانة الوفاء الفريد
(وعلي) ، ومن كمثل علي اسد الله ، في صراع الاسود
ونجوم ، من الصحابة والانصار والآل ، عصابة التأييد
أين أندادهم ومن للدرارى في سموتها العلى بنسديد



يا ربى البيد ، في الجزيرة ماذا روع الاسد ، في الربى والبيد
فلقد كان صوتها يخلع الصنديد ، حتى يعود ، كالرعيد
الطواغيت طأطأت ، حين مستهم عصاها ، واستنفرت للشرود
والطفاة البغاة ، اعياهم الحق غلابة ، فاذ عنوا للوعيد
فقضى الله فيهم ، ما قضاه فالتمس ، هل ترى لهم من معيد ؟



كان حلما مجنحا ، وسلاما قام بالحق والنظام السديد
كان ملكا ، ما فيه من سطوة الملك ، سوى العدل والاباء الوطيد
كان اشراقة الزمان ، وتاريخ المعاني ، وحكمة المستفيد
كان ما كان ، وانطوت صفحة المجد ، الى صفحة البلى والركود



أيها العيد ، ما وراءك مما نرتجى ، من مآمل وجدود
أدنا الدهر ، بالشقاء وآذتنا بلوائها دواعي الجمود
داؤنا ، من دوائنا مستفيض مثنى ، في لحومنا والجلود
من بلاء الجمود ، قد أعضل الطب شفاء ، ولوثة التجديد
من جحيمين ، بين (عهد قديم) صار افكا ، وافك (عهد جديد)
ثم جاءوا ، ويا لهول الذي جاءوا به ، من فضائح (التلمود)
زوروا ، على النبيين ، والزور مطيع بكل باغ مريد
شهد الله ، انها من رؤى الشيطان فيهم ، والله خير شهيد
فرخت ، بعدها الشيوعية الحمراء ، شرا ، ما بعده من مزيد

فجر الارض ، بالدماء اخاديد ، الى أن ضاق النرى باللحود
شباب منها الفطيم في المهد ، واصطكت ، بأعوادها حوانى المهود
أين من زيفها الحنيفة البيضاء ، تنجى من الهلاك المبيد
نورها يحجب الشموس المنيرات ، ويهدي الى الطريق الرشيد
يتجلى بها ، كتاب حميد - منزل من لدن عزيز حميد
قد أضاء السبيل للناس ، واقتاد خطاهم ، من الديداجي السود
وتساوى في حكمه ، البيض والسود ، على الحق والهدى والحدود
شرعة الله ، ليس أحسن منها شرعة في القديم أو في الجديد



ايها العيد والحوادث شتى نصطلى من لهيبها المدود
قد بلونا الزمان ، في العسر واليسر ، وعدنا منه ببأس الحديد
كم وردنا الحروب ، نزجى الضحايا ودفعنا البنود خلف البنود
لا تنال الخطوب ، من عزمنا الصلد منالا ، سوى عرام الصمود
انما العيد ، أن يعود الى الحق - المضلون بالهوى والوعود
انما العيد ، أن يسود السلام الارض ، أو يختفي ، ضرام الحقود
انما العيد ، أن ترفرف في الشرق وفي الغرب راية التوحيد
انما العيد ، أن تعود فلسطين ، الى اهلها الاباة الصيود

الضيف العاشق

« قصة غرام بريء مؤرود ٠٠٠ في ضاحية من ضواحي الطائف »
قدم هذه القصيدة العصماء الاديب السعودي الكبير الاستاذ عبد الله
عبد الجبار في كتابه : « التيارات الادبية الحديثة في قلب الجزيرة
العربية » وهو الذي صدر سنة ١٩٥٩ م ، وقد قال :
(وأما في الشعر العربي الفصيح فاننا نلمح تلك السمات المحلية يشف
عنها حسين عرب في قصيدته « الضيف العاشق » فا « الديرة » و « الشفا »
و « الربع » و « شامة وطفيل » كلها كلمات لا تقال الا في بيئتنا وما
يشبهها ٠٠ وتساجل العرب بالاشعار في نواديهم وترحيبهم البالغ بالضيف
واحلاله محل الصدارة ، واعتزاز البدوية الحسنة بديارها وعفافها ،
والقهوة العربية ذات الارج الفواح الذي يشبه أرج الخرد الغيد في يوم

الزفاف ، وشدو الحمائم ، ورقص العصافير ، وتملى الحسن في الخلود
من خلال الاغصان الخضر ٠٠ والكعاب الحسنات وهن يتهادين للغدير
بأعطاف سكرى بالهوى والشباب ٠ كل ذلك يضفي جوا محليا خاصا
لديرة حجازية هي ديرة « بني سفيان » - في قمة « الشفا » من جبال الطائف
الرائعة ٠٠)

وهذه هي القصيدة :

قالت العين ، ان في هذه الذر وة ، للنفس منزلا ، لا يمل
فتقحمتها ، فألفيتها الجنة ، فيها روض وماء وظل

✽ ● ✽

قمة ، فوقها الهوى يفعم النفس ، وينساب في انسياب النسائم
والمرائي ، ملفعات بسحر من رفيف السنا ، وشدو الحمائم

✽ ● ✽

يتندى الريح ، بين روابيها ، جمالا ، تحار فيه الظنون
وترى الورق ، جثا : في حفايفها ، تمادى بها الغرام الدفين

✽ ● ✽

بين أجوائها الدارى يوصوصن ، فيبعثن في النفوس الضياء
وبأرجائها العصافير ، يرقصن ، على الايك فرحة وازدهاء

✽ ● ✽

فلما اشرق الصباح عليها أشرفت من خدورهن الكعاب
يتهادين - للغدير ، بأعطا ف ، تهادى بها الهوى والشباب

✽ ● ✽

واذا اقبل المساء رأيت الروض ، منهن مستتر المرائي
يتناجين بين اغصانه الخضر ، ويمرحن في هوى وصفاء

✽ ● ✽

وتنثأت دوحة انتثر الزهر ، اذا مسها نسيم البكور
أتملى ، من خلف أوراقها النضر ، سنا الحور في طباء الخدور

✽ ● ✽

الخدود التي استحالت ورودا والقدود التي استمالت بعطف
والعيون التي اذا حدثت ، قا لت كلاما ، يجل عن كل وصف

واذا غادتان أختان من خلفي ، تقولان : ما الذي تبتغيه ؟
حضري تهيم في ديرة البدو ، وما يعلمون ما تنوييه ؟
.....

وتأملت فيهما ، فرأيت السحر - في صورتين - يغري ويسبي !
قالتا : ما ترى ؟ فقلت : رأيت الحسن - في روضة - فسبحت ربي
.....

قالتا : لا تزدد ، وحاذر هوى النفس ، ففي الحي عصبية ذات بأس
لا تذرنا ، مثابة للاقاويل ، كما كان بين ليلى وقيس

* ● *

قلت : ان الجمال يعصف بالنفس ، ويسذكي شجونها وهواها
والغرام العفيف ، يحمد جانيه ، وتلقي به النفوس مناها

* ● *

قالتا : هكذا .. ولكن في النا س عيوننا وألسنا لا تعف
الهوى عندهم حرام ، ودعوى الطهر ، في شرعهم ، هراء وسخف

* ● *

قلت : فيمن نزلت ؟ فابتسمت (سلمى) وقالت : في ظل بيت كريم
وانبرت اختها (سعاد) تحيني بأسمى الترحيب والتكريم

* ● *

قلت : من أنتما ومن أي دار قالتا : نحن من (بني سفيان)
(الشفا) دارنا ، وحسبك منها قمة ، في العشير والاطنان

* ● *

قلت : نعم القبيل قالت : ونعم الضيف (سلمى) فقلت : حسبي ثناء
وثناءت (سعاد) تنتهب الخطو ، الى أهلها تعد العشاء

* ● *

وتنبهت لحظة ، فاذا الربيع ، تنادوا الي للترحيب
واذا الدار منتدى ، غرد الشعر ، به بين منشد ومجيب

* ● *

وتوسطت حفلهم ، فكأنني من بني عامر لديهم نزيل
أرتدى شملة ، كان جناحيها بجنبي شامة وطفيل

والغواني ما بيننا ، يتهاد ين علينا بقهوة ، كالسلاف
ريجها ، كالشذى ، شذى الخرد الغيد ، اذا ما خطرنا يوم الزفاف



واجتويت الغرام ، في غمرة الاكرام ، وانتاب ناظري الحياء
والهموى في جوانحي ، لهب يذكىه منهن عفة ووفاء
ثم ودعت والصباح وليد جنة ، لا يمل فيها المقام
وبجني من هواها غرام صدى عن مناله الاكرام



حسين غنام

حسين بن أبي بكر آل غنام من بني تميم ٠٠ ومن علماء وشعراء المنطقة الشرقية في الجيل الماضي وقد توفي سنة ١٢٢٥ هـ وقد كانت ولادته في قرية المبرز وهي ضاحية من ضواحي «الهغوف» بالاحساء طويل الباع في شعر الغزل وقد استغرق النسيب معظم شعره ، وهو قوي العبارة رائع الأسلوب ، رقيق الشعور والاحساس واما في العلم فقد تفقه على مذهب الامام مالك فكان علامة زمانه واتصلت اسبابه بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكان سلفي العقيدة .

له مصنفات كثيرة منها :

- ١ - العقد الثمين في شرح أصول الدين .
 - ٢ - الشيخ العلامة سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العربية .
 - ٣ - الشيخ العلامة أحمد بن ناصر بن معمر في العربية .
 - ٤ - روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام وهو مطبوع متداول .
- وقد عثرنا له على قصيدتين غزليتين تعد كل منهما من غرر الشعر العربي الاصيل ننشرها للواقع والتاريخ والفائدة المتوخاة .

مهارة تريك الشمس طلعة وجهها

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| دخل الشمس الا ما حواه ازارها | أو البان الا ما أبان امتصاصها (١) |
| أو الفجر الا ما بدا من جبينها | أو الورد الا ما جلاه احمرارها |
| أو الليل الا من معسح شعرها | أو الخمر الا ظلمها لاعقارها (٢) |
| أو السهم الا ما تريش لحاظها | أو البيض الا جفنها لاغرارها (٣) |
| مهارة تريك الشمس طلعة وجهها | إذا أسفرت يجلو الظلام سفورها (٤) |

- (١) الشمس : كشيء الرذل المجتمع .
- (٢) الظلم بالفتح : ماء الاسنان وبريقها . المطار : النور .
- (٣) أراش السهم وريشة : الذق عليه الريش ، والسهم المريش : ما ألصق عليه الريش ليعمله في الهواء وذلك أسرع لشأده . غرادها : كذا بالاصل .
- (٤) المهارة : المهرة الوحشية ، يشبه بها في حسن التمين .

سقى كل هطال العزالين حيها ولا برحت الف الحياء ديارها (١)
ديار مرايبع الظباء رياضها رياض علا عرف العبير عرارها (٢)
فكم قد ركضنا في ميادين لهوها جياذ هوى ماخيل منها نفارها
وأوقات لذات قضينا بسوحها وأيام وصل واصلتها قصارها
عفى الدهر عنها فانتهزنا اختلاسها فلم يوقظ العينين الا غبارها
مضت وانقضت والوجد باق فلا الاسى

معيد لما أقوى فيرجى انجبارها
فيامن لعين حالف السهد جفنها لفقد حبيب لا يكف انهمارها
كأن هتون المزن جادت بوبلها مجاري عيوني يوم شط مزارها (٣)
كأن الحشا من لاعج البين مخبر بأن قد جفاه ذو المعالي وجارها
فعلمي بصبري والحشاشة والنهى عشية شدت للرحيل مهارها (٤)
امام الهدى رب الندى مجزل الجدى

كما للعدا منه دواما دمارها
زكي ذكي كم جلا نور فكره دجى مشكلات بان منه نهارها
حوى الحكم والاجلال والحزم والنهى

كذا الزهد والتقوى عليه شعارها
سلالة حارى المجد والفجر أحمد همام به الاحساء كان افتخارها
فنجلاه نجما السعد والرشد والعللا وآثارهم للمكرمات منارها
وهم عصمة الجاني وملجأ خائف ومأمن الباب علاها اندعارها (٥)

(١) العزالين : لم أجد هذا الجمع ، ويقال : « انزلت السماء عزاليها » اشارة الى شدة

وقع المطر .

(٢) العرار : النرجس البرى .

(٣) هتون المزن : تتابع مطره . شط : بعد .

(٤) وجد هذا البيت في هذا الموضع بالاصل

(٥) الالباب : العقول .

فكم فرجوا من شدة اثر شدة
 وكم فتحوا من غامض الرأى مقفلا
 نمتهم جدود في اللقاء ضراغهم
 لئن بان صد منهم فقلوبنا
 فلا برحا شمس المعالي على المدى
 ولا برحا ظلا تقيل به السورى
 ألا قل لمن قد رام ادراك شأؤهم
 تحاول ما أدناه تقصر دونه
 فما الآل يظفي غلة فدع العنا
 ولو خيرت نهد المكارم في فتى
 همام علا هام السماكين فخره

وكم أحمدا نارا يطير شرارها
 اذا عم أرباب العقول اختيارها
 فبين يد المختار دام انتصارها
 على العهد لا يخشى عليها ازوارها
 وقطب رحي انعليا عليه مبدارها
 وكعبة أفضال يدوم اعتمارها (١)
 أفق انما يردى النفوس اغترارها
 فأين بنو النجار منك نجارها (٢)
 فبالشيخ أبكار المعالي انحصارها (٣)
 لكان لعبد الله يبدو اختيارها
 ورتبته فوق الثريا قرارها (٤)

يوم الوداع

حكى أدمعي يوم الوداع الغنائم
 ضحى قطعوا حبل التصافي وقربت
 عقلن فخلت العين يعقل دمعها
 بعثن الاسى لما بعثن لخاطري
 وبانوا قلبي والحشاشة والنهى

وشابه نوحى في الرباع الحرائم
 لطفى الفيا في اليعملات الرواسم (٥)
 فما سرن الا والعيون سواجم (٦)
 وأبرزن للواشين ما أنا كاتم
 طواعن خلف الظاعنين حوائم (٧)

-
- (١) قال يقيل : اذا نام في القائلة وهي منتصف النهار .
 (٢) النجار : الاصل والحسب .
 (٣) فما الآل : كذا بالاص ل ، والعنا : التعب .
 (٤) السماكان : كوكبان نيران ، يقال لاحدهما : السماك الراجح ، وللآخر : السماك
 الازل . الثريا : مجموع كواكب في عنق الثور .
 (٥) الفيا في : جمع فيفاء ، وهي المفازة لا ماء فيها . اليعملات الرواسم : الابل المطبوعة
 على العمل .
 (٦) سواجم : جمع سجوم بفتح السين ، وسجمت دمعها : اسالته .
 (٧) الظعن : ضد الإقامة .

- رحلن من الاحسا فشيمت لظى الجوى
ففي داخل الاحشاء منها مياسم (١)
- تجود بهم هوج النواجي لدى السرى
مهامه نهج السير منهن طاسم (٢)
- ولكن مع الاطغان هاد سناؤه
على أنه بدر له الخدر هالة (٣)
- أرادت تمحاكيه الغزالة اذ بدت
ونور له زاهي الحدوج كمائم (٤)
- وفرع يضل الخلق داجي ظلامه
ولكن أبت عن ما تروم المعاصم (٥)
- وثغر كأن الارى والشهد ظلمه
وفرق اليه بالهداية حاكم (٦)
- وقد كخوط البان من تحتة نقا
حمت ورده من جانبيه أراقم (٧)
- لئن قيد بالواوين والميم للدمى
ومن فوكة بدر يغطيه فاحم (٨)
- فما رشقت قلبي ظبا بلحاظها
أبى وبالنونين صيدت ضراغم (٩)
- ولا كنتمني من ظباها لهاذم (١٠)
- ولا حاج أشواقى ووجدى ولوعتى
قدود شوان أو خدود نواعم (١١)
- ولكن سعى داعي النوى بين مروتى
وبين صفائى فالاسمى متراكم (١٢)
- وأنكى حشائى منه سهم جراحه
عزيز أسمى في حبة القلب لازم (١٣)
- فما حال من قد حال بالبين حاله
وهدت قواه والعزا والعزائم (١٤)
- قريح جنون رام صبرا فخانه
فؤاد على فقد الاحبة هائم (١٥)

(١) المياسم : آثار الوسم ، والوسم : أثر النكي .

(٢) النواجي : جمع ناجية ، وهي الناقة السريفة . السرى : السير ليلا . مهامه : جمع مهمه ، وهي المفازة البعيدة .

(٣) الاطغان : جمع طعينة ، وهي المرأة في اليهودج .

(٤) الحدوج : جمع حدج بكسر الخاء وهو النمل . الكمائم : جمع كمامة وهي غطاء النور

(٥) الارى : العسل . الظلم بالفتح : ماء الاسنان وبريقها .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . البان : شجر معتدل القوام لين . النقا : القطعة من

الرمل المحذوبة . فاحم : شديد السواد .

(٧) ضراغم : جمع ضرغام ، وهو الاسد .

(٨) اللهاذم : جمع لهزم بفتح اللام وهو الحاد القاطع من السيوف والاسنة والانياب .

(٩) يشير الى السعي بين الصفا والمروة .

(١٠) حال : تغير .

أليف أسي لم يَألف النوم طرفه له الهم في جنح الديداجي منادم
أسير بعاد بالنوى عيل صبره وقدت خوافي عزمه والقوادم (١)
ضعيف قوي واهي عرى الصبر آيس

حليف جوى في لجة الوجد عائم
وأيام وصل لذ فيها المطاعم
ويزداد اغراء اذا لج لائم
وأوصال جسم قطعتها صوارم
وحالت قدام دونه وخضارم (٢)
على نفس مفجوع له البين هادم
فعاهده سهم من الحنف واصم
وان عذبتني من هواهم سائم
بفقد أجبائي خطوب قواصم (٣)
كأنني له حرب وغيري مسالم
به دون شكلي حنظل وعلاقم (٤)
فكم آب للوطن من هو سالم
فهم في سويدا القلب والطرف سائم
سبيل فقد ضاقت على العوالم
ويطفئ غلاتي لقا وتنادم

معنى بتذكاري لاعوام أنسه
يهيج لتأنيب العواذل وجده
فيأويح قلب مضه الوجد والضنا
رعى الله من شطت به خطة النوى
مضى فقضى بالحين يوم فراقه
رمى مقلة لم ترو بالدمع بعده
وأروى الحيا ربع العذيب وأهله
لما الله دهرا غالني من صروقه
يجر عني كأس النوى كل ساعة
فشربي به مر الزعاق ومطعمي
نصحتك قلبي لا ترى اليأس منهم
فما نزحوا عني وان بان شخصم
أحبابي هل بعد التناهي الى اللقا
متى يشف علاني بشير قدومكم

(١) عيل صبره : ذهب ، القواد : كبار الريش في مقدم الجناح والثغافي صفاره وهي

تحت القوادم .

(٢) اللدائم : ما مضى على وجوده زمن طويل . الخضارم بضم الخاء : السيد الكريم

العدول للنظام .

(٣) يقال : « لعا الله فلانا » أي قبحه ولعنه .

(٤) الزعاق : الماء المر لا يطاق شربه .

فتهدأ أجفان تطاول سهدها	وترقا دموع موجها متلاطم (١)
ويسعف مأمول ويسعد آمل	ويمرح مهموم ويفرح سادم (٢)
ونجني ثمار الانس والفوز والهنا	ونرتع في روض السرور سوائم
فيانائيا لا عن قلى أو ملالة	ولا لمعال لم ينلهن رائم
ولكنك الشمس المنيرة مالها	بدائرة الافلاك مأوى ملازم
ويا كوكب الدنيا الذي بسناؤه	وتياره تهدى وتحى الرمائم
ويا درة الدهر العديم نظيرها	فواجدها من مقتنى الحمد غانم



هذا هو ما عثرنا عليه من هذه القصيدة ، وقد بحثنا عن بقيتها ، ولم
نوفق اليه فمعدرة .

(١) رقا الدمع : جف وانقطع .

(٢) السادم : من به سدم ، والسدم : الهم مع الندم .

حسين فطاني

شاعر موهوب من شعراء الشباب الواعين ، ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٥
وتلقى معارفه في مدارس مكة ، واكملها في مدارس القاهرة ، وقد تقلد في عدة
مناصب حكومية منها نائب قنصل المملكة العربية السعودية بالقاهرة
وله كثير من الشعر نشر في الصحف وبعض المجلات . وقد عثرنا له على
القصيدة الآتية وقد انشدها في حفل توديع البعثة السعودية بجدة
سنة ١٣٦٢ هـ

تهادت غادة اليـم	وكف الموج حياها
وداعها نسيم البحر	حتى ماد عطفهاها
فطل الكل يرمقها	وراح الشط يهواها
سفين في جوانحها	قلوب قد وهبناها
فبسم الله مجريها	وبسم الله مرساها
أمانى أمة جمعت	فعين الله ترعاها
شباب النهضة الكبرى	فديتم كيف مأتاها
ينود المجد خافقة	باعلى النجم مشواها
وروض العلم ناضرة	فسيروا في ثناياها
أهيبوا يا بني قومي	فتلك خطا مشيناها
معاهد مجدنا كانت	تتيه بحسن مغناها
بيت الله منبعها	وفي الزهراء سقياها
وفي بغداد مصبحها	وأقصى الغرب ممساها
ووادي النيل مرتعها	وكل الارض مقراها
جهاد في سبيل الله	من في الكون أعلاها
كتاب الخلد سطرها	أحاديثا قرأناها
فهـل في طيبة عمر	فصوت الحق جلاها
بنوا مروان هل في الشـد	ام فالانداء تغشاها
هل المأمون في بغدا	د أو من كان أنشاها
فنور العلم أزهرها	وزهر الفضل نداها

وهل لا زالت الحمرا
وقاهرة المعز زهت
عصور أزهرت وسمت
أرى في الكون عاصفة
أرى الدنيا مناظرها
وسوف ترى أعاجيبا
أرى الدنيا مناظرها
وسوف نرى أعاجيبا
أرى الافكار هادمة
أرى في الغرب ناهشة
أرى أمما تطاحن في
لهيب الحرب طغيانا
فهل ترضون أن الشر
أفيقوا يا بني قومي
جهاد العلم واجبكم
سيدرك كل من ضحى
وفي القرآن « هل تدرو
هلموا نحو شرعته
ونادوا العرب قاطبة
أعدوا الطير مرسلة
حصون في غضون الجو
أعدوا البر قافلة
ذخائرها حديد الار
أعدوا فكرة الطيريه
أعدوا البحر تزحمه
دخان علا الاجوا
أعدوا كل مدرسة
وللعلياء فاطلبوا
بلاد العرب تدعوكم

تذكر عهد مبناها
به ما كان أبهاها
أعيدوا مجد ذكراها
سرت قد عم بلواها
غريبا بات مرآها
ستظهرها خباياها
غريبا بات مرآها
ستظهرها خباياها
هوى التملك أعماها
تمزق أصل أحشاها
سبيل ضل مسعاها
يكاد الشمس يغشاها
ق يمسي من ضحاياها
حذارا من شظاياها
عهد قد أخذناها
أمان ما أحيلاها
ن « آيات نسيناها
فان الله أوحاها
ولموا شمل قرباها
قذائف من لظاياها
كل الناس تخشاها
تعج لعظم ممشاها
ض والانسان مرعاها
مد روح العصر أملاها
جوار ضاق مرفاها
ء فالاسطول أزكاها
فللاسباب معناها
فانا قد ورثناها
أجيبوا نبل دعوها

وبيت الله ينشدكم	من الاغراض أسماها
بفضل الصبر ندركها	وبالتقوى نلقاها
وبالاعمال نصعدها	ولو في النجم مرقاها
أرى الاحداث تدفعنا	فهل للحمد عقبها
أرى الايام باعثة	من الاحلام أحلاها
« أرى في الجو بارقة	يبشر طيب رياها »
شباب العرب ان العر	ب طاب الآن مسراها
فها (عبد العزيز) غدا	مليكا ظل يرعاها
له الرايات خافقة	ونحو المجد ولاها
ونحو العلم أرسلكم	فضائل قد ألغناها
لصر شقيقة الحرم	ين قدما قد عرفناها
عروس الشرق ساحرة	فطوف الخلد ناجاها
مناهل علمها فاضت	وماء النيل أرباها
خذوا الثمرات يانعة	بها قد طاب مجناها
وعفوا عن زخارفها	فان الغرب أعداها
غدا تحيون آمالا	حسام الجهل أرداها
غدا تأتون أعمالا	نبيل القصد أزهاها
فملك العرب قائدكم	وحامي القوم أهداها
يغازل كل مكرمة	شروور عز مرمها
فتمسي وهي والهة	ويقدو وهو مولاها
حماء الله للسمحا	ء يدفع كيد أعداها
ودام لامة التوحيد	يجمع شمل قرباها



حسين قاضى

حسين أبو بكر قاضى أديب وشاعر يلتهب حماسه وشعورا ، وهو عزوف عن النشر والظهور ٠٠ ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٤٦ هـ وتلقى معارفه بالمدارس الحكومية .

عين مساعدا لمدير مدرسة الرياض الاميرية ، ثم انتدب مدرسا لانجال سمو الامير ناصر بن عبد العزيز ، ثم عين مديرا لادارة احصاء النفوس في الرياض وملحقاتها وبعد ذلك عين عضوا في هيئة المراقبة العامة بديوان صاحب الجلالة الملك المعظم وانتقل بعدها مترجما بمكتب وزارة المالية بجدة .

وفي سنة ١٣٧٢ هـ انتدب من قبل الحكومة لبرنامج النقطة الرابعة الامريكية للتمرين على ادارة الاعمال الادارية وقد واصل دراسته الجامعية الى أن حاز على البكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية من جامعة كاليفورنيا بأمريكا ثم حصل على الماجستير بمرتبة الشرف من جامعة الباسفيك في العلوم السياسية والقانون الدولي . وفي سنة ١٣٨٤ هـ عاد الى المملكة فعين مديرا للبنك الزراعي بجدة ٠٠ وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج من شعره الرائع .

الشاعر المبدع (ابن الرومي)

عبقري أضناه ميل الجدود فرأى الامن زوايا اللجود
عاش في الكون مفردا يتغنى بين يأس العنا - ويأس الجحود
وأتى للزمان بالخالص الصفو فلم يرع فيه حق الجهود
وشدى في فم الليالي بجرس خافق الوقع بارع التجديد
فدهتته ولم توف له عهدا - فامسى يثن بين القيود
وابتلاه الزمان بالساخت الزا ري - وبالمبغض اللثيم الحسود
فبكى حظه الكئيب وأبكى مقلة الدهر في الليالي السود



ذلك المبدع الكثير المعاني لم ينل غير جفوة وخمود
وهو (الالمعي) من جدد الشعر - وأهدى للشعر كأس الخلود

وهو (العبقري) من جود الوصف - فأبدي للناس حسن الوجود
وكان الذي يقول من الوصف مثال مجسم للشهود

* ● *
زاده الفن روعة وجلالا ما عليه زيادة المستزيد
ذلك الشعر لا الذي دونته كف ذي عجمة بعي الوليد
ذلك الشعر فاض روحا وبعثا فهو دنيا من السنا والنشيد
وهو (الشاعر) الذي أبدع القول - ولم تعيه معاني القصيد
نظر ثاقب يصيد المعاني في أهاب منمق مرصود
ويحه شاعرا جفته الليالي وتدانت لجاهل وبليد
ورمته بأسهم جندلته فمضى مغردا بفن فريد
غيوه (بالروم) ماذا عليه من مقال الملوع المنكود
كل أرض (للبقريّة) دار ما على (عبقريّة) من سدود

* ● *
في أمان الاله يا سيد الشعر - فما زلت ملء هذا الوجود
ان جفاه الانام في عصره الذا وى - فقد عاد بيننا من جديد
وسمعنا من فنه العذب لحنا (عبقريا) كصدحه الغريد

* ● *
والفتى (العبقري) ان نصه المو ت - فسلواه ومضة للخلود

زفرات وأنين

سكن الليل وذكراك ببالي
سهدت جفني وهاجت لى خيالي
والرؤى ترقص والبدنيا مجالي
وأنا وحدي أناجيك بحالي
والليالي ذكريات وشجون

* ● *
يا حبيب القلب هل حتم عليا
انني أسهر في الليل شجيا
مغردا بالوجد خدي في يديا
ودموعي قرحت لى مقلتي
والليالي زفرات وأنين

يا حبيبي كتب الحب مصيري
انني أحيا بروحي وشعوري
سأهرا أنشد في ركن حسير
وله الاضلاع مجروح الضمير
والليالي حشرات وشعرون.



ما جنى قلبي ؟ وماذا كان ذنبي
يا قلب ضاع في اللوعات قلبي
يسعد الناس وأشقيت بحبي
هجع الناس وأفردت لكربي
والليالي صبوات وحنين.



أيها انائي عن القلب القريب
لو تراني بين شجوي ونحيبي
سأهرا والوجد في جنوبي
وأنا أهتف وحدي آه يا حبيبي
والليالي هجعات وسكون.



آه آه .. يا لوعة قلب الشاعر
ما دهاه في الغرام الساحر
بعد أن عاش بحلم ساخر
هاتفا لم يدر شؤم الطائر
والليالي نزوات وفتون.



رحمة يا منية القلب ولو في الذكريات
عطفة يا حلم النفس ونار اللوعات
يا ملك الحسن رحماك بنا في الصبوات
لا تنه بالحسن يا دنياي في صولة عاتي
فالليالي بعد ما توفى تخون

حنين وهيام

ليلاي طال حنيني وزاد فيك هيامي
ليلاي طال أنيني ولم أفرز بمرام

ألام هذا التغاضي عن قلب مضني حزين
فأين عهد التراضي وعهد حب أمين

* ● *

سهرت في الليل وحدي والذكريات تمر
أسر ليل وجدي ولاعجى يستحضر

* ● *

سهرت في الليل أبكي ولا سمير بجنبتي
لمن تراني ساشكي وليس لي من محب

* ● *

أنا الحزين المعنى أضل في الحب رشده
يقطع الليل حزنا فالليل يسأم سهده

* ● *

أين الليالي أجبي يا عابرات الطيوف
وأيمن عني حبيبي أيام أوفى ويوفى

* ● *

أيام ماض بعيد يعرف حبا وعطرا
أيام عمر سعيد كنا قضيناه طهرا

* ● *

يا لوعة الذكريات ويا عذابك نفسي
الى اللقا يا حياتي حتى أعاود حسي

على بساط الريح

دنا الوداع فهاتي الشوق ألعنا وزودنا فهذا يوم ذكرانا
هات النشيد وألقي في مسامعنا من الصبايات أشتاتا وألوانا
ووقعي فوق أوتار الهوى بدعا ورددي في ضمير الليل نجوانا
غدا يسيل بنا الوادي لغايتنا من النوى وفؤاد البید يلقانا

* ● *

(يا منية النفس) هاتيها رؤى سلفت وحدثي كم تساقى الحب قلبانا
وحدثي عن ليالي (الخيف) واتئدى ان الحديث يثير الشوق لهفانا

ولا التقى بوساد الرجس خدانا
والبدر في (القبة الزرقاء) يرعانا
حتى تفيض من اللوعات عينانا
علي أروي فؤادي منك ظمّانا

اذ الهوى خالص ما شابه غرض
يضمنا الليل في أحشائه شغفا
والحب ما بيننا لحن نردده
وقبله كنت أطبعها هنا وهنا

✽ ● ✽

عود وتجمع في جمع مطاينا
الى (الصفا) فتوفى الحب شكوانا
رجع فنبعث ذكرى ذاهب كانا
وجه الانام بشوشا حين يلقانا
كنا قضينا بالافراح ملّانا

يا لهف نفسي هل يرجى لذهابنا
وليت شعري هل يدنو الزمان بنا
وهل الى (الروضة) الفيحا ورؤيتها
وهل ترى سيعود الدهر بي فأرى
فنرجع الذاهب المرموق من عمر

✽ ● ✽

ونوره وهده قد تغشانا
وفتية ما دروا في العيش أحزاننا
آنا وبا (البيت) في تطوافنا آنا
الى (. . .) وهذا الناي أبلانا
والرمل والافق ممسانا ومغداننا
و (الطائرات) عليها جد مسراننا
تدني وتبعد أحبابا وحيواننا
من الرمال وطلح كالبح باننا
ولا الظلام اذا ما جد مسراننا

أمامنا (البيت) يجلى في غلابته
وحولنا عصبه طابت أرومتها
نقضي الليالي كما شئنا هوى ورؤى
يا لهف نفسي وهذا البين جد بنا
وها هو المهمه المربد يلقفنا
وهذه عاديّات الريح قد صفرت
ترمي بنا في يد الصحراء شاردة
وحيث تنظر بحر لا انتهاء له
لا الصبح غير فيما نحن نشهده

✽ ● ✽

نأيا ولا تلتقي للشوق كفانا
فنجتني العيش واللذات أفنانا
لعودة في ضمير الغيب تلقانا
ولي يقين بيوم فيه رجعانا

هل يرجع العهد أو بعض الزمال بنا
يا جيرة (البيت) على الله يجمعنا
وللقايا أمانى التي ذهبت
وفي يد الله قد أودعتها ثقة

✽ ● ✽

الواقعية !!!

ليتها ماتت عليها شفتاه
مثل العزة في هذه الحياه

حيلة العاجز في دنياه آه
أنا انسان قوي !! فلأكن

فيما تجني من الاثم يده
ثمري حتى يوافي منتهاه
لا أرى ذنبا لدهري قد أتاه
بصروف ! أو خطوب ! يا عزاه
سخط الدهر عليه فطواه



في كتاب الخلد سطرًا قد معاه
غمضة ينسى بها القلب أساه
مستمد العون من روح الآله
وكذا لقننا الصيد الاباه
وقنوع القلب أمر لا أراه
ومرامي واسع الافق مداه
غاية كبرى فما جدوى الشكاه



ذلة الرحمة في سلوى الاساه
لقي الموت ولا نالت ذراه
انما يعجبني صمت العتاه
كان خيرا منه ما تنعى النعاه
قصده الله باخلاص كفاه
خضعت ذلا له كل الجباه



هكذا أقطع عمري في سنه
أنا أرميه أو الدهر رماه
أنا لا يعجبني منهم صده
خلقتها نزعات من طغاه



وهو لم يسكب عليها من دماه
في قصور الملك أو كوخ الرعاه
طلب السلم !! فهيهات يراه

واذا ما عاكس الدهر الفتى
فأنا الزارع فلاصبر على
فشكاة الدهر لا تعجبي
والذي لم يأبه الدهر له
خائر ذلك في الناس انطوى

لا أرى للدهر أن يجعلني
منتهى الايام مهما بلغت
فلتكن بعد كفاح طاحن
هكذا الايمان قد علمنا
ميتة كالعير لا تعجبي
غايته أرسمها لا أنثني
كلنا للموت والموت لنا

أنا لا تعجبي الشكوى ولا
رب رحى ود حر أنه
أنا رحى الناس لا تعجبي
رب معنى شامت في رحمة
انما الشكوى الى الله ومن
انما الشكوى الى ذى قدرة

واقعي أنا هذا مبدئي
هدفي حدته لا أنثني
منطق الحظ الذي غنوا به
تلك من أوهامهم أسطورة

لم ينل ذو غاية غايته
وهو العيش كفاح صامت
من يزاحم لقي الدرب ومن

فأعاض للغيابة في نور الحجى
وعلى الدرب ضحايا صرعوا
جثث أهوت فلا تعباً بها
انها المعركة الكبرى وكم
واترك القانع يصميه شجاء
فامش في الدرب ولا تنطق بآه
قدس الروح تسامى لسماه
وطأ المرء ولم يعلم أخاه



أنا لم أجن !! ولم أقتل ولا
وغدا قد يطأ الناس على ..
فلاسر فالركب لا ينتظرني
رب بأك فاته الركب ولا
رضيت نفسي ولا قلبي ارتضاء
هامتي ان فقد الغلب قواه
والليالي سوف تبقى للجناه
يهب الروح الضحايا من بكاه



عنطلق السواقع جبار فسر
ومرد الناس يوماً للاله



حمد الجاسر



أديب بجائزة في اللغة والتاريخ ،
وله في ذلك مشاركات جمة ومجال
واسع ولد بالقصيم في قرية البرود
سنة ١٣٣٠ وتلقى علومه الابتدائية
هناك ثم اكمل تعليمه الديني في
مدينة الرياض من سنة ١٣٤٣ حتى
سنة ١٣٤٨ هـ كما درس في المعهد
العلمي السعودي بمكة المكرمة ثم في
كلية آداب بالقاهرة سنة ١٣٥٨ هـ

عين مدرسا في مدرسة ينبع فمعارنا فمديرا بمدرستها ، كما عين قاضيا
في سنة ١٣٥٦ - ١٣٥٧ هـ وفي نهايتها عين معارنا لمعهد المعارف
بمدينة جدة ، ثم انتقل في سنة ١٣٥٨ للقاهرة للدراسة ، ثم عاد
للتعليم في مدينة الاحساء سنة ١٣٦٠ هـ ثم عين حتى سنة ١٣٦٨ هـ رئيسا
لرأية التعليم في الظهران فمديرا للتعليم في نجد حتى سنة ١٣٧٠ هـ
وفي سنة ١٣٧٣ - حتى ١٣٧٤ هـ عين مديرا لكلية الشريعة واللغة
العربية بالرياض ، ثم عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضوا
دوراسلا في المجمع العربي بدمشق الذي يعرف الآن بمجمع اللغة وعضوا
مراسلا في المجمع العراقي .

وللجاسر مؤلفات عدة بعضها مطبوع والبعض منها جاهز رهن انطبع

وهي على التوالي :

- ١ - كتاب مدينة الرياض عبر أحوال التاريخ - مطبوع
- ٢ - أبو علي الهجري - مطبوع
- ٣ - بلاد ينبع - مطبوع
- ٤ - أدعياء الادب
- ٥ - الامام أبو اسحاق الحربي
- ٦ - ابن عربي موطد الحكم الاموي في نجد
- ٨ - الثورة الداخلية في عهد بني أمية في نجد

- ٩ - طرق الحج القديمة
 ١٠ - المعجم الحديث لبلاد نجد
 ١١ - المدينة المنورة في القرن الاول الهجري
 ١٢ - مؤرخ مكة تقى الدين الحسني القاسي
 ١٣ - بلاد الجبلين .
 ١٤ - الاقطاعات النبوية
 وغيرها - هذه جاهزة للطبع .
 ومن أهم المخطوطات التي حققها الجاسر هي :
 ١ - بلاد العرب للاصفهاني
 ٢ - البرق اليماني لقطب الدين الحنفي مؤرخ مكة .
 ٣ - المغانم المطابة في معالم طابة للفيروز آبادي
 ٤ - كتاب النسب لابي عبيد القاسم بن سلام
 ٥ - كتاب المناسك لابي اسحاق الحربي
 ٦ - كتاب الجوهرتين في التعدين
 ٧ - كتاب الانساب للبتي
 وكل هذه جاهزة للطبع ..
 ويعتبر الجاسر من انشط أدباء المملكة في تحقيق اللغة والتاريخ
 والمخطوطات القديمة التي يستفاد منها ..
 ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية شعرا ونثرا .
 وقال من شعره بعنوان :

عاش الشباب

عاش الشباب الذي للمجد قد طلبا	واستشعر الحزم حتى يدرك الاربا
وجديد أب في تنفيذ خطته	ولم يهن عزمه عجز وما رهبا
به الحياة لشعب طالما وهنت	منه العزيمة والسلوى وما نكيا
رام النهوض بجهد لا يشابهه	جد وهمة قوم قد سموا رتبا
وسوف يدرك أقصى ما يؤمله	رغم العدو - بحول الله لو صعبا



(فتى العروبة) هل في القوم مستمع	فبين جنبي نار جمرها التهاب
إذا تذكرت ما قد فات من زمن	كنا - برغم عدانا - في الورى شهباً

بالعدل طرا - وكنا سادة نجبا
وأصبح الدهر من أفعالنا طربا
والعلم مزدهر والجهل قد غربا
من الإهانة فيها نرهب الحربا
ذا الدهر صابا ويسقى غيرنا ضربا
من التأخر والداء الذي حربا
« شباباه » للاعادي استوجب العطب

كنا المملوك لاهل الارض نحكمهم
بنا ازدهى الكون وازدان الزمان لنا
العدل منتشر ، والجور مندحر
كأننا غرباء حين ندخلها
مستعبدون أذلاء يجرعنا
(شباب قومي) كفانا ما نشاهده
(شباب قومي) اذا ما الشعب اسلمه



« شبانها » اصبح المعمور قد خربا
فجردوا اليوم من أعمادها القضا
فواصلوا السير حتى تحملوا التعبا
هداته نوره ان بدره احتجبا
وألفوا - لكم - شعبا قد انشعبا
من أمركم وأزيلوا عنكم اليريبا
ما نال المعالي من في الجهل قدرسبا
الى النهوض به - فوق الورى سببا

(شباب قومي) اذا الاوطان أهملها
(شباب قومي) هي الاقلام ما نفعت
(شباب قومي) سبيل المجد واضحة
(شباب قومي) حماة الشعب زينته
سيروا حيثما لنيل العز واتخذوا
وأظهروا للورى ما كان يجهله
وهذبوا «النشء» بالعلم الصحيح ف
وحرروا الوطن المغصوب واتخذوا



فان ادراكها سهل لمن وثبا
فاحر أن يحظ يوما بالذي طلبا

كفى التقهقر ! فاسموا للعلا وثبوا
اذا تولى « شباب الشعب » مقودة



الشعر العربي في مختلف أطواره

طود النشوء والتكوين

لم ينظم الانسان الشعر في أول ظهوره على وجه الارض ، - أو بعبارة أعم وأوضح - لم يخلق الانسان شاعرا ، ولكن بعد أن عاش في هذا الكون وقتا غير معلوم قدره استهوته الطبيعة بنغماتها اللطيفة وأصواتها العذبة ، فأراد محاكاتها في ذلك فشعرو ونظم الشعر ، وتفنن فيه .

يجلس في كوخه الصغير فيصيح الى تغريد الاطيار ، وحفيف الاشجار ، فيبهتز لذلك ويود لو أتيح له أن يتمتع بسماع تلك النغمات العذبة أي وقت شاء ، ثم يفكر في طريقة يستطيع بها ذلك فلا يجد الا التقليد والمماثلة ، فيعتمد الى تكوين احساسات ضمنية ، فيؤلفها في قرعات لسانية متباينة بمقدار ما تؤثر على قلبه بمجرد ترددها في الاذن ، كما يؤثر السلك الكهربائي في اللمس بمجرد لمسه . .

ومن الصعب أن نتكلم على الشعر العربي في أطواره التي سبقت التاريخ وانما نستطيع أن نتكلم على ما وصل اليه تاريخه متوخين في ذلك الایجاز تقريبا للبحث مبتدئين بالعصر الجاهلي الذي يبتدىء بأصح ما نقل اليه من شعره ، وينتهي بظهور الاسلام .

أصح ما وصل اليه من شعر هذا العصر « المعلقات » ومقطوعات قصيرة لشعراء متقاربين في تاريخ حياتهم ، وأما ما ينسب - من الشعر العربي - لآدم وابلليس والجن « فحديث خرافة » وليس من غرضنا في هذا البحث التصدي لتزييف تلك النسبة وانما الغرض الاستدلال بما صح منه على مميزاته التي اختص بها في ذلك العصر ، واستكناه الغاية التي يرمي اليها .

نجد الشعر في هذا العصر لا يخرج عن حالته الطبيعية ، يعبر عن العواطف أبلغ التعبير ، ويشير الاحساسات الكامنة مع عنوبة في أسلوبه ، وفخامة في تركيبه ، بالنسبة لاهل عصره ، يصف لك الحياة الجاهلية كأنك تشاهدها رأي العين ويطلعك على غرائز أهلها بدون محاكاة ولا مراعاة .

أصح لقول أميره في ذلك العصر فيبين لك جميع ما تطلع اليه نفسه

بأوجز بيان وأفصح لسان •

ولو أن ما أسعى لادنى معيشة كفاني ولم أطلب قليلا من المال
ولكنني اسعى لمجد مؤثـل وقد يدرك المجد المؤثـل أمثالي
من هذا قوله لا يرى بأسا في أن يقول :

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذى حقاف عفـفل
هـصرت بفؤادي رأسها فتمايلت على هـضيم الكشح ريا المخلـخل
واستمع لطرفة بن العبد حين يحصرلك « عيشة » أهل عصره في ثلاث
كلمات وجيزة تغني عن كتب ضخمة :

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودي
فمنهن سبق العاذلات بشربة كميت متى ما تعد بالماء تزيد
وكـرى اذا نادى المضاف ممـنيا كشيد الفضـا بنهته المتـورد
وتفـصير يوم الدجن والدجن معجب يهـكنه تحت الظراف المعـمد



واصغ الى قول « الفلحاء » راكبا ذهمه • متوشحـا سيفه مقدار محبة
أهل عصره للعز والحرية وأنفتـهم من النـل والاضطهاد يفضلون السكنى في
الفلاة القاحلة ، المترامية الاطراف البعيدة الاغوار • الصعبة المسالك ،
الكثيرة المهالك ، مع الحصول على القوت الضروري الذي تمر الايام
الكثيرة قبل الحصول عليه ، لم ذلك ؟ لكي يعيشوا أعزاء لا سيطرة لاحد
عليهم •

لا تستقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز أفضل منزل
ولا أطيل بايراد الامثلة ، فحسب القارىء ان يقرأ القصيدة لواحد من
شعراء هذا العصر فيستدل ويستطلع من خلال أبياتها على نفسية قائلها ،
وعلى الشيء الكثير من أحوال هذا العصر ••

• طور الكمال •

حقا ان الشعر في هذا العصر - من ظهور الاسلام الى النصف من القرن
الثاني الهجري تقريبا - بلغ من الكمال درجة رفيعة - ان صـح هذا
التعبير - فانه بفضل بلاغة القرآن قد اكتسب سلاسة في أسلوبه ، وخصوبة
في معانيه ، وطلاوة في ألفاظه ، ثم هو مع ذلك قد تشعبت أغراضه وتعددت

مناهجه ، مع محافظته على مميزاته في العصر الجاهلي من فخامة اللفظ ،
وجزالة التركيب وصراحة التعبير وصدق اللهجة ، والسير على المنهاج
الطبيعي في نظمته . المسبب لاثارة العواطف النفسية : هذا شاعر الوفد
التميمي ، واقف بين يدي الرسول ، وفي مسجده ، وبين أصحابه من
مهاجرين وأنصار لا يهاب من ان يفتتح شعره بقول : -
نحن الكرام فلا حي يعادلنا ...

لان ذلك ما تشعر به نفسه ، وما يعتقده قلبه ، وما يوحيه اليه ضميره
ولعلك تقول هذا يعبر عن ما يشعر به جميع قومه : وهو انما انتدب
للتصريح به ، ولو لم يفعل ذلك يكن أدى مهمته بالاستدلال بتلك القصة
في غير محله .

فأحيلك على قصة العباس بن مرداس الشاعر المشهور ، لما حضر
احدى الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقسمة غنائم
تلك الغزوة ، ووقف بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وأشد قصيدته
العتابية قائلاً فيها من غير حياء ولا خجل : أتجعل عيینه والاقرع (١)
وجه ذهنك الى هذا العتاب المر اللاذع ، هل يليق توجيهه الى الرسول
الاعظم ؟!

أجل ، شعور صادق ولا يشوبه رياء ، ولم يمازجه تصنع ، صدر عن
نفس شاعر فوق في نفس شاعرة ، بل حائزة أقصى درجة من الشاعرية
- من انسان لم ينظم الشعر - تأثرت به فأجرتة على اللسان من غير مراعاة
لقيوده : -

« أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيینه ؟ ! »
ومن اكمال القصة تعرف مقدار تأثير الشعر الصادق بالنفوس : وهذا
جرير الشاعر الفحل لم يستكف - لانه شاعر بالمعنى الصحيح - حين
سئل عن مقدار شاعريته أن يصرح بما يعتقده ولو غض من قدره
فيقول : الخنساء - وهي المرأة الحقيرة المسكينه - أشعر مني
بقولها : -

ان الزمان وما يفنى له عجب أبقي لنا ذنبا واستؤصل الراس
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(١) أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيینه والاقرع ؟

هكذا حال الشعر في هذا العصر المجيد ، وهكذا يجب أن يكون الى الابد في صراحة الرأي ، وصدق التعبير ، وان لم يكن كذلك فعليه العفاء !

• طور التدهور والانحطاط •

من الامثال الصحيحة « ما وصل حده ، رجع الى ضده » وصحيح ان الشعر في العصر السابق قد بلغ حده من الكمال ، فلا بد له من الجري على النواميس الطبيعية في الرجوع من تلك الحالة الى ضدها وهو النقصان ، حتى يبلغ الغاية فيه •

اذا هل تدهوره وانحطاطه في هذا العصر الذي يتبدى من نصف القرن الثاني الهجري الى نهاية القرن الثالث عشر تقريبا - أمر محتم ، وطارىء بغير سبب طبيعي فيكون من العبث المحض درس حادثة بدون معرفة أسبابها ، أم لذلك أسباب معلومة يجب على الباحث ذكرها والكلام في نتائجها ؟! صحيح ان لذلك أسبابا معلومة ، وتكاد تكون محصورة فيما يأتي :

(١) ان العرب الذين نتكلم عن شعرهم في هذه الازمنة قد داخلهم الوهن بسبب ما اعتراهم من الاضطهاد لان جميع القوى المادية أخذت تتسرب شيئا فشيئا من أيديهم الى أيدي أعدائهم من الفرس والمغول وغيرهم ، وأصبحوا لا يملكون من تلك القوى الا مجرد الاسماء والشعر منبعه القوة الروحية وتلك لا يكون لها تأثير قوي الا باتحادها مع القوة المادية ، لذلك - خمدت جذوة الشعر من نفوسهم الا النذر اليسير النادر منهم وذلك لا حكم له •

(ب) أصدق وصف لغالب شعراء هذا العصر - بعد أن نستثني أفراد لا يتجاوزون عدد الاصابع - انهم قوم لم يطبقوا من الاعمال ما يضمن لهم معيشتهم فاتخذوا الشعر صناعة وحرفة لهم ، وجعلوه هو الآلة الوحيدة في الحصول على القوت ، فنزلوا به الى الحضيض الاسفل وبوؤه مباءة الذل والامتهان ، وتفننوا في أساليبه الظاهرة غير المجدية وزخرفوا ظواهره بالمحسنات اللفظية التي يسمونها « بديعا » ونهبوا كل منهج حتى قوضوا صرحه الشامخ وبذلك تدهور الشعر العربي وأصبح حرفة وحيدة لمن عجز عن الاقتنيات بالاسباب الجليلة •

يعمد شاعر هذا العصر فيحفظ من معلقة الجاهليين، وأهاجي الاسلاميين
ومجون المولدين، ما يحشو به حافظته ويكو ذخرا له متى احتاج اليه، ثم
يمسك القلم ويؤلف من أشتات ما «خزنه» كلمات متجانسات، في جمل
متناسبات، ويكون من ذلك ما يجعل أوضاع الناس قدرا جالسا على كرسي
عظمته في فلك الجوزاء لكي ينال من دريهماته ما يسد رمقه •
هكذا كانت حالة الشعر العربي في ذلك العصر، وأحيل القارئ الى
الدواوين الفخمة من شعر هذا العصر

• طور الانتعاش

في أول هذا القرن الحالي أخذ الشعر في الانتعاش من حالته السابقة
التي كادت أن تودي بحياته، والسبب في انتعاشه ان العرب كانوا في العصر
السابق في حالة يرثى لها من سيطرة السياسة الاجنبية الغاشمة عليهم،
فلما أراد الله سبحانه في هذا العصر ان يستنشقوا نسيمات الحياة الحقيقية
ويتمتعوا بمطلق الحرية الكاملة قبض من بعض عقلائهم ومفكرهم من
يطلب باستقلالهم ويسعى للذود عن كيانهم احياء لمجدهم واعلاء لشأنهم
فلما أن تحققت لهم بعض آمالهم تحرك الشعر في نفوس أدبائهم ورجعوا
به الى حالته الطبيعية الاصلية من حيث الاحساس والشعور، لم
يجشمووا النفس عناء نظمته مع استعصائه، وانما كانت مشاعرهم
تفيض به فيضا من غير تعنت ولا اكراه •

هذه حالة الشعر في هذا العصر وانها لتبشر بمستقبل مجيد للشعر
ولدولة الشعر مع أن ما نشاهده من الميل الغريزي من غالب شبابنا الى
نظمه يجعلنا نتفاءل - فوق ذلك - لامتنا بمستقبل زاهر، وتقدم مستمر
ونجاح في الفوز بجميع آمالها، لان الشعر هو حياة الامة المعنوية، وهو
عنوان القوة، فكل أمة ليس عندها شعور حقيقي يعبر عن جميع
احساساتها فهي ميتة، وحسبنا أن نتبع أطوار الشعر فننتحقق من صحة
هذا الرأي •

• خاتمة

علمنا في ما سبق الى ميل الشبيبة لنظم الشعر، فمن الواجب لاكمال
البحث أن أبدي رأيي في ذلك فأقول:- ميل الشباب الى نظم الشعر متى

وجد من نفسه ميلا غريزيا مع استكماله المؤهلات من لغة وصرف
ونحو النخ من الامور الحسنة ، اما كونه يتخذ مسلة ليتسلى به في اوقات
فراغه . اذا لم يجد ما يسليه غيره فيكلف نفسه فوق طاقتها في نظمه ،
ويخرج للناس أبياتا جافة لا روح لها ولا معنى . فهذا مما نربأ به
بالشباب عنه ، وننصحه الا يذهب وقته الثمين ككثير من شبابنا - في
عمل يعود عليه بالزراية من جميع العقلاء كهذا العمل .
وحسبي ان اكون قد عبرت عن رأيي في الشعر في جميع أطواره بكلمة
وجيزة ، لا أخشى في ذلك لوم أحد ولا عتابه . .



حمد الحجى

أديب وشاعر من أدباء الشباب في المنطقة الوسطى من المملكة - ولد
ببلدة مرات بالقرب من مدينة الرياض سنة ١٣٥٧ هـ وفي سنة
١٣٧٢ هـ بعد ان اكمل دراسته الاولى انتقل الى المعهد العلمي
بالرياض حيث حصل على شهادة الثانوي سنة ١٣٧٦ هـ وهناك التحق
بكلية الشريعة ولا يزال بها حتى الآن ..

قال عنه الاستاذ عبد الله بن ادريس مؤلف كتاب (شعراء نجد
المعاصرون) انه شاعر أصيل يمتاز شعره بالجزالة والرواء والتناسق ،
ويعد من الشعراء البائسين التعساء .

وفي الصفحات التالية نشر له بعض النماذج الشعرية ..

أمانى

كم تمنيت أننى بسمة في خاطر البائس القنوط الكابى
أو منام يحو سهاد الثكالى واليتامى والمبتلى باكتئاب
أو ضياء ينير (للشعب) سبل الخير يدعو الى ارتكاب الصعاب
لبناء الامجاد تسمو وتؤدى بالخرافات والاذى والعباب
لدخول الحياة من بابها الفضى نحو الآمال والآراب
كي نرى الشعب بين « ساع » دؤوب أو معنى بالفكر والآداب



لو ملكت القوى لرحت بعيدا وتساميت في الشعاع المذاب
أو توجهت نحو خالقي الاعظم م أو ذبت في كثيف الضباب
أو غدوت الحقل الجميل تبدي دافق النور ناضر الاعشاب
أو صحبت النجم اللامع جلته ظلمة الليل ساطعا في اضطراب
لو ملكت القوى لحققت أما لي - لازجيت نحوهن ركابى



صدى يوم الجزائر

أمسيت أرتقب الصباح طويلا ورأيت ليل في المسير ثقيل
حتى بدا الفجر الضحوك فأبصرت عيناى صبحا باسماء وجميل

عيد يضافحه الورى تقبيل
بذلوا النفيس : مع الدقيق جليلا
كيس البخيل به غدا محلولا
لما رأوه وهنلوا تهليلا

❖ ❖

قد كان هذا منكم المأمولا
ورأيتم البذل الكثير قليلا
للمجتلى والمن ليس جزيلا
من لا تراه باذلا ومنيلا

❖ ❖

فمضت تكبل غيرها تكبيلا
أخذوه في أصفادهم مغلولا
طعنوه حتى جندلوه قتيلا
ما منهم أحد بذاك حفيلا
فرآهمو شرا عليه وبيلا

❖ ❖

ما استنشقوا فيها صبا وقبولا
هبت عليهم بكرة وأصيلا
جاءوا فأخلوا ربعة المأهولا

❖ ❖

فبنوا « الجزائر » أشعلوا القنديلا
أسدا حمت آجامها والغिला
شبت فكنت وقودها المأكولا
ولو استمر نضاله موصولا
سكن وان طلبوا لديه مقيلا

❖ ❖

حتى تطهر عرضها والطولا
وادفع أمام الغاصبين الغولا

« يوم الجزائر » قد أطل كأنه
يوم به أهل المكارم والنهي
يوم لهيبته رأيت عجائبا
المسلمون ترقبوه فكبروا

يا منفقين بغير من منكمو
جدتم بخير المال من أيديكمو
هذى عطاياكم جزالا قد بدت
لا خير في المال الوفير يناله

عجبا « فرنسا » قد تدجى ليلها
كم من برىء في « الجزائر » هادى
كم شيخ قوم طاعن في سنه
كم من فتاة قد أباحوا عرضها
كم أخرجوا من راتع في نعمة

مدحل جيش الظلم في أوطانهم
الا صبا الحرية الحمرا فقد
كم من مكان أهل مستوطن

ان كنت ليلايا « فرنسا » حالكا
أو كنت ذئبا ضاريا فأراهمو
الثورة الحمراء من أبنائها
ان « الجزائر » من مواطن يعرب
ما للفرنسيين في جنباته

يابن « الجزائر » قف بأرضك واحمها
سر في أمان الله واحتث الخطا

أو ليس سعيك للجليل جيلا
يبني لها المجد الرفيع أثيلا
حل البلاء على البلاد نزيلا

لا تسأمن من الجهاد وطوله
ان البلاد بأهلها ، فبعزمهم
واذا همو جنبوا وشاع خلافهم

تحية الطباعة

بشعاعها المتلألئ الانوار
حتى استحالت منية النظر
بتحية نفاحة معطار
رمز الفتاء بنهرها السيار
عجبا من الابداع والاكبار
من خدمة للعلم والافكار
ما للطباعة من عظيم قرار
قمتم بنشر روائع الاسفار
حسناته مثل النجوم درارى
أن الفضيلة كسب كل فخار
منكم على الدرهم والدينار ؟
في مصنع أو معمل أو دار
ينمو نمو النبت والاشجار
الحاقلكم بخوالد الآثار
أن الاثير يجيء بالاخبار
حتى يصير مشارك الاطيار
مخبوءة في الكهرياء الساري
أمم التقدم فوق كل منار
يهديهمو لجلائل الآثار
حتى يرى كالصبح في الاسفار
حتى يعود حقيقة بنهار
وحياتنا ما قيمة الاعمار

برزت فكانت دهشة الابصار
عامان ما مضيا على ايجادها
تلك الطباعة وافها يا صاحبي
حي الطباعة في البلاد فانها
واطلع عليها في «الرياض» لكي ترى
أحيا الثقافة عندنا ما قدمت
لو كان « جوتنبرغ » حيا سره
ثم انبرى يشنى عليكم فتية
من كان يسعى بالجميل فانما
يا أغنياء بلادنا أبصرتمو
فاذا رأيتم ذاك كيف تكالب
هيا انفقوها في ارتفاع بلادكم
حتى تروا أن الذي أنفقتمو
فبذلك العمل المجيد تيقنوا
ما كان يخطر بالفؤاد وحده
أو أن انسانا يطير مخلقا
أو أن ينبوع الحضارة روحها
لكنه العلم الذي تسموا به
العلم يخطو بالشعوب لانه
ويميط عن وجه الخفى قناعه
ويحقق الامل البعيد مرامه
ان لم تكن بالعلم نشغل وقتنا



ومن قصيدة قيلت يوم افتتحت الجامعة بالرياض :

في موكب البعث غن الشعر تغريدا
 واسمع الكون أنغاماً مرتلة
 فقد رأيت بأرض العرب (جامعة)
 تلقن العلم تبغى رفع مشعله
 وتدفع الجيل منساقاً بعزمته
 الناس تضحي لهم مصباح داجية
 هندي الشواهد أنا سيرنا أمم
 وأرسل اللحن في دنياك ترديدا
 وامنح خيالك أفقا ليس محدودا
 قد شيدوها على الايمان تشييدا
 لتبعث الفكر ايجادا وتجديدا
 كيما يساير ركب العلم مجدودا
 ومنهلا للشباب الحي مورودا
 ولم نعد نستسيغ العلم تقليدا



شباب يعرب هندي فرصة سنحت
 ويومك اليوم لا تركز الى كسل
 ما نام قوم وشادوا صرح مملكة
 والعلم يخلق للاقطار نهضتها
 لكي تواصل نحو العلم مجهودا
 وأول ما رمت اسراعا وتجويدا
 ولا تواني فتى قد رام تسويدا
 ويورث الفرد تكريما وتخليدا



فتنة

أيا فتنة العاشق المستهام
 أظنك لست من الانس بل
 وان كنت حورية في الجنان
 أترضين لي سيء المنقلب
 ملاك يسير يشق الحجب
 فكيف أتيت ؟! ومم الهرب



تذكرت خديك عند الورود
 ومال ببستاننا الغصن غضا
 وهب النسيم بعطر الزهور
 وما نفحة من شذاك الحبيب
 فهاج الفؤاد أسى واضطراب
 فوافى بقدك لما انقلب
 فجاء برياك لي حين هب
 كنفح الزهور وعطر العلب



سأحفظ حبك في مهجتي
 ليقرأه الناس والمغرمون
 وأودعه صفحات الكتب
 فيدرون ماذا يلاقي المحب



« الى باعث الشكوى » :

أيا باعث الشكوى بنفسي ألم يحن لقاء لكيلا تستبد بي الشكوى ؟

يَكَيْتَ وَلَوْ أَنِّي عَلَى الصَّبْرِ قَادِرٌ
لَقَدْ ذُقْتُ مِنْكَ الْحَبَّ مَرَّةً مَذَاقَهُ
أَلَيْسَتْ إِذَا مَا عَنِ أَمْرِ لَخَاطِرِي
فَإِنْ كُنْتَ لِلذَّنْبِ الْجَلِيلِ مُقَارِنَا
فَلَوْ أَنَّ جِسْمَانَا تَقَطَّعَ بِالْجَوَى



وَكَمْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ : سَلْ عَمَّنْ تُوَدُّهُ
وَلَكِنْ قَلْبِي كَانَ لِلشَّوْقِ طَبِيعَا
سَكَنَا «بِقَرَى» (١) وَالْحَبِيبِ جَوَارِنَا
شَرَبْنَا بِهِ كَأْسَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
وَكُنْتُ أَظُنُّ الْوَجْدَ شَيْئًا مَيِّسِرَا



بَيْنَ النَشْوَةِ الْعَذَابِ

كَمْ لَيَالٍ مِنْ حَسَنَهَا بَعَثْتُ فِي الرَّمْلِ وَحْ رُوحًا مَعِينَهُ لَا يَنْضَبُ
كُنْتُ مِنْ فَرَحَتِي أَظُنُّ بِهَا اللَّيْلَ مِنْ نَهَارَا وَأَحْسِبُ الْكَأْسَ أَشْنَبَ
وَلَيَالٍ بِالشَّوْقِ قَدْ أَحْرَقْتَنِي فَعَلَى حَرِّ جَمْرَهَا أَتَقَلَّبُ
طَوَّقْتَنِي الْإِحْدَاثَ مِنْهَا فَبَاتَتْ لَيْسَ مِنْهَا مَنْجَى سِوَى قَوْلِ : يَا رَبِّ
لَيْتَ دَهْرِي رَبِّي الْفُؤَادَ عَلَى الْحَلَمِ فَلَا يَنْتَشِي وَلَا يَتَعَذَّبُ



فِي زَمْرَةِ السَّعْدَاءِ

أَبْقَى عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ فِي جَوَى
أَلَيْسَتْ أَخَاهُمْ قَدْ فَطَرْنَا سَوِيَّةَ
أَرَى خَلْقَهُمْ مِثْلِي وَخَلْقِي مِثْلَهُمْ
يَسِيرُونَ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ ضَوَاحِكَا
أَكُنْ لِسَانِي إِنْ نَطَقْتَ مَلْعُثَمَا
وَهَلْ كُنْتَ إِنْ مَا أَشْكَلَ الْأَمْرَ عَاجِزَا



حمزة شحاته



أديب بارز من أدباء المملكة العربية
السعودية .. وشاعر مجدد من فحول
الشعراء المبرزين الذين عرفوا قدر
الحياة فنظروا اليها نظرة فنية تتسم
بطابع الفكر والشعور والخيال ..
وهو أحد زعماء المدرسة الابتداعية
التي تعنى بالجوهري ، وتأتي بكل
جديد مبتكر ..

والمعروف عن حمزه شحاته انه
أديب عزوف لا يحفل بنشر إنتاجه

شعرا كان أم نثرا .. ولا يرغب المشاركة في أي مجال من مجالات
النشر ولهذا فهو يغضب ويتأثر كثيرا مما ينشر عنه خصوصا المديح والثناء
.. وكثيرا ما تصدى للمادحين بالعتاب واللوم والنقد في كثير من الحالات ..
وان من ابرز صفات حمزه شحاته انه يدعو دائما الى الفضيلة والاصلاح
الاجتماعي ، كما يدعو الى التجديد والابتكار في الادب ، والصراحة في
القول ، والرجولة واقتفاء الآثار الحيوية المنتجة .. ويمتاز كذلك
بحضور البديهة وسرعة الخاطر ، والتحدث عن شتى الفنون ومناقشة
من يريد المناقشة حتى أنه يستطيع أن يبحث ويناقش أكثر من عشر
ساعات الى ان يشبع جو النقاش بحثار تعليقا واستنتاجا .. واذا حدث
استنفذ العواطف ، وأيقظ المشاعر وملأ جو الحياة شعورا وأملا جديدا .
والى جانب ذلك ناقد جبار الحجاج ، قوي الحجج ، غزير المادة لا يضيره من
أمر التفكير شيء يثني من عزمه كأديب عملاق ..

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨ هـ ونزح الى جدة صغيرا وبها نشأ
وترعرع . وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح بجدة الى أن تخرج منها ..
وفيها تفتق ذهنه بالشعر وأخذ ينظمه وهو في العقد الثاني من عمره ..

وبعد تخرجه سافر الى الهند وتوظف هناك في بيت زينل للامعمال التجارية حيث مكث عدة سنوات ٠٠ وبعد عودته من الهند عين سكرتيرا للمجلس التجاري بجدة ، ثم مديرا لادارة سيارات الحكومة للنقل العام ، ثم ترفع الى وظيفة مساعد رئيس ديوان المحاسبات العامة بوزارة المالية . ثم استقال وعمل في الاعمال التجارية مع شقيقه التاجر المعروف الشيخ محمد نور شحاته ، ثم نرح الى مصر وتعين هناك محاسبا لدار البعثات السعودية ثم عاد الى المملكة وتعين رئيسا لنقابة السيارات العامة ٠٠

وفي سنة ١٣٩١ هـ اختطفته المنية ومات مأسوفا عليه وعلى أدبه الرائع المنقطع النظير ٠٠ وقد كانت لوفاته رنة حزن وأسف في الاوساط الادبية في المملكة، وقد شارك الادباء والشعراء في رثائه والتحدث عنه ٠٠ وقد كان من الذين رثوه كبار الادباء والشعراء أمثال الاساتذة محمد حسن عواد ، حسين سرحان ، أحمد قنديل ، محمد حسن فقي ، ضياء الدين رجب ، محمود عارف ، عبد العزيز الرفاعي وغيرهم من الادباء والشعراء الذين عرفوا حمزه شحاته أديبا عملاقا ، وشاعرا فذا ٠٠ رحمه الله رحمة واسعة ٠٠

وننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج من شعره ونثره ٠٠



وداع • •

وداع ، وهل لي أن أقول الى لقاء
وفرحه نفس ، فارقتها ، وأدبرت
ودنيا هوى طلق يصيب به الهوى
أشاحت ، ولم ترع الندام ولو رعت



فيا حسن ما أقسى احتكامك ان هفا
ويا ليل سامرني على السهد والجوى
وعدبي الى الماضي القريب ، وان غ
فقدت واياك العزاء ، فمن لنا



حنانيك حدثني ، ولا تخف ما وشى
وقل : كنت أهواه هواك ، ألم تكن
تثير بها أفراحه ، وشجونه
أما كان بدرا فاق بدرك بهجة
أباحته دنياه مفاتن حسننها
روينا به يا ليل ، والدهر غافل
تعز ، ولا تضنك ببعد أراحه



ويا قلب ان يعصف بك الحزن فائتد
وحظك من دنياك ما سنحت به
فقد تخلف الآمال سحب روية
فيا للغد المرجو هل أنت مقبل
وهل يدنى النائي ويصفو به الهوى



حبيبي ، الا عادت بك الصبوة التي
تقول - ولا أنسيت - أهواك شاعرا
تخالسني عنها ، الكلام المنمقا
اذا قال ، بند القائلين وحلقا

وفكري وأهواك الكذوب المصدقا
ويأبى لنفسي كبرها ان اصدقا
وهيهات ان الفن أصعب مرتقى
ولو كان ما تزجيه زورا ملفقا
هوى ، ولكل في الهوى ما تذوقا



فاني كعهدي فطرة وتخلقا
ودمعي على أعقاب هجرك مارقا
وهل فيه سلوى عن مقامك بالنقا ؟
وجدوله المنساب يهفو مصفقا
اليك فنلقاها ، أرق وأرشقا
ويصغي الى سر الحبيين مطرقا
وما زال أوفى منك عهدا وأصدقا
وودعت لم تعطف ، وسلى وأشفقا



لقد كنت معنى الحسن في الحقل والدجى

وفي النسمة الحيرى وفي الماء ريقا

ولكنني أهواك للطهر والتقى
وقد كنت للشمس الحبيبة مشرقا ؟

وأهواك نفاثا لسحرك في دمي
وتقسم والاقسام من فيك برة
فصدقك غير الصدق في وزن أهله
واعرف ان الصدق فيك حقيقة
تشاكل رأيانا كلانا لنفسه

وغبت ، فهلا عدت ان كنت صادقا
أبعدا وقلبي من دنوك ما ارتوى
أللشاطيء المهجور بعدي فتنة
اذا الحفل يلقانا فتعروه نشوة
واذ نسيمات الحقل تسترق الخطى
و (ليلك) يغشانا بألوان سحره
أحبك مثلي ، فارتضيت وداده
أعان على البلوى ، كما شاطر الهوى



- نهاية -

أخير سبيليك ، التي تتجنب ٠٠ ؟
 فياليت لي منك التجنب والقللا
 قرب ابتسام ، دونه وغرة الحشا
 وقيت الاسى لو أنصف الحب بيننا
 ولكنه المقدار ، يعبت بالفتى
 وأدنى حبيبيك ، الذي لا تقرب ؟
 وراءهما ود الفؤاد ، المغيب
 وأعراضة فيها الحنان المحجب
 لما بت أرضى في هواك ، وتغضب
 على وضع ، وهو البصير المدرب



صبرت ، وما صبر أمرىء لم يعد له
 أيقدم ؟ والاقدام خطة يائس
 أيحجم ؟ والاحجام فسحة ساعة
 وما هو بالمختار في ذين انما
 وما خير أمرين استوى فيهما الحجا
 اذا ما انجلي منها فأقشع ، غيهب
 أصارع من أمواجها اليأس والردى
 وهل بعدها الا غلابيك محنة
 فما منك للعاني ذراك حامية
 وأنت كمتن البحر ما فيه مأمّن
 وفي موجك الرجاف - والموج دونه
 طوت أي جبار ، طوى البحر همه
 فان زهدتني في حماك مخاوفي
 وما فرحي بالقرب منك مسرة
 على يأسه فيما يحاول ، مذهب :
 رأى أن ضيق الموت للنفس أرحب
 سيعقبها عمر كريه معذب
 ضرورته تملى عليه ، وتغلب
 على غمرة من حالك الشك يضرب
 تكنفه فيها فأطبق ، غيهب
 وان الذي بعد السلامة أرب
 وان كنت تعمى عند من لا يجرب
 ولا فيك للراجي جميلك مطلب
 لसार ، ولا فيه لعطشان مشرب
 مخاطر ما تنفك تغري وتعطب
 وخلته مفضوبا ، وقد كان يغصب
 دعاني - فلبيت - الهوى والتعب
 ولكنه برق من الوهم خلب



وتشرقني منك البشاشة بالاسى
 ومخافة أن تبدي لي الحب خدعة
 وأحسد من تلقاه حين تقطب
 ويغتمه ذاك البعيد المقرب



تجهم ، ولا تضحك ، قرب ابتسام
 ولا تلقني بالقول فاض عنوبة
 صفت ، تحتها نار العدا تلهب
 فما سحر لفظ رق عقباه معطب

ولا تدنني فالقرب ان كان كلفة
ولولا مسيس الوجد، لم أطو غصتي
فمن كذبت عند الدنو بروقه
ولكنها أمنيّة قد جهلتها
فان بلغت النفس عافته وارعت
سوى قلب موصول الضلا ، عرفته
جهلت على علم حقيقة حبه
على أنه الشاري هناك بروحه
وما هو بالسالي هواك على المدى
وما يدعى فيك المحال وانما
وما الحسن في حبيك، مبعث فتنتي
ولكنها معنى من الود والوفا
ولكنها فيما يرى الفكر عادة
ولكنها قربي فؤادي لبيبا
يوشجها عهدان ، عهد مبغض
ولكنها بين الكريمين موثق
ولكنها ذكرى تجول مجالها
ولكنها منى اذا البحت نظرة
ولكنها عتب من العين صامت
ولكنها - فيما تقول - ملالة
تلقاه ضحاك الاساريير طاعنا



فللنأى أبقي للوداد ، وأصوب
على أمل في البعد ، والبعد مجذب
فان مجاليتها على البعد أكذب
ويا رب مجهول يراد ، ويعذب
وشأن قلوب العاشقين الثقيل
لسانك يعطيه ، وقلبك يسلب
فأسلمته للشك يضوى وينهب
وباذلها أن عز دونك مرغب
ولا بالذي يهوى بديلا ، ويطلب
يدوم وداد النفس والحسن يذهب
فان زال زالت، والهوى ليس يوهب
يطيف بنفس ليس لي منه مهرب
يحن اليها مستطارا ، ويضطرب
دواعي الهوى يوما ، تلين وتضعف
له ذكره الآسي ، وعهد محبب
يطالع آتينا الجميل ويرقب
وتشكو الذي آثرت فيها وتندب
ولو أضرمت شحناؤها - تتحبب
يقول على ما سمعتني ، أنا مذنب
على أنها قلب جريح مخضب
ويلقاك وضاح السريرة يشخب

لبقيا وفاء ترتجيك ، وتصحب
وأغضب أم أغضى لعلك معتب ؟
وأهنتك ستر الكبر أم أتهيب
وبرح لي فيك الرجاء المخيب :
تراجعني فكري العصى ، وتجذب
وان رجائي فيك كالشك مرعب
ينيلينها ، طيفك المتأوب

حبيبي ، ثلاث اليوم ما يرتجى غدا
أأسكت أم أشكو لعلك سامع
وأكنم أم أفضي بذات سريرتي
وأجمد أم أبكي فقد ضقت بالضنا
وما اعتدت أن أرجو ، ولكن مودة
صبرت لها في ظلمة الشك والرجا
على أمل أيقيت منه أثارة

تعهدها ماض من الحب طيب
حساما به تلقى الصعاب وتضرب
لدى يومه البسام والدهر قلب
روافد قلب ، وده ليس ينضب
سعيد ، ولا أفنى الجديدين متعب
وتدبر والدنيا تجد وتلعب
وما يتقى في يومه الجذب مخصب
مدى لحظة الا انطوى فيه موكب
فبات على ما فاته يتلهب
متى هان أمسى فوقها يتقلب
فيأمن تياه ، ويعتد معجب
يديل لعاني شمسه بعد مغرب

وما زلت أستبقيك ، ضنا بصحبة
فعد لجميل الرأي فيها ، تصن به
فما فاز من ضاعت مودة مخلص
وما حفظ النعمى سوى مشتريها
فلم يصحب الدنيا طويلا على المنى
وما زالت الايام تقبل تارة . . .
فهذا خصيب كان بالامس مجدبا
وما اختال في كون المحاسن موكب
وكم من جمال أعقب الغم ربه
ويا رب جبار تأجج ناره
وما خلد الماضي جمالا لفاتن
ربيع الهوى والحسن مشرق ساعة



موقف وداع

يا بقايا الشعاع من ألق الشم
أنت أيماءة المحب بشكوا
لغة الصمت هل يدانيك في الاع
ما غناء الكلام لهفة الان
رب صمت أدى وصور عن روح لرو

✱ ● ✱

فاعر في يا حبيبة الامس أن الحد
وحنان ورجفة وخشوع
وحنين الى السكينة يستد
لا هياما مقيدا بدواعي
أو غليلا يرى الرغائب وردا

✱ ● ✱

انطوى مجلس الدجى بسنى الآ
وأختفى سامر الرؤى ونداما
فابسمى بسمة الوداع فهل كا
لا تقولي أهواك قد فرغ الدن
والهوى يا حبيبة الامس وهم

✱ ● ✱

لا تقولي أهواك قد أيقظ الوعي فؤا
بل هبيني عمري المردى صد
وعلااته ، وأحلامه في
وأعيدي أمسي ، وقد كنت في أم
لم يكن لي فيها خيار فأسلم

✱ ● ✱

لا تقولي أهواك ، لم يبق لي في
ذاك حب الزهور ، للجدول الحا
ك خيالي ، وقد - تحطم - وهما
فل ريا ، كيلا تجف وتظما

عفته ، والهوى أعف واسمى
ك عزاء وما أسومك ظلما
وأك اسما وتجتويه مسمى-

منة لا أطيعها ٠٠ ونفاق
هو رمز الفداء مفتقدا فيـ
وهو معنى الوفاء ترعاه أهوا



واقع قاتم الظلال مخوف
وتلاشت أصداؤه والطيوف
طلل للرياح فيه عزيف
ن ، وأرسي هذا الضباب الكثيف
جثا مثلث بهن الصروف

لا تقولي أهواك ان حياتي
كان لي في الهوى ربيع وولى
فأنا اليوم بين أطلال يأسى
طلل موحش ، أناخ به الحز
استقرت به رغائب روعي



ه فراحت غاياتنا فيه صرعى
على أن يظل للنار ، مرعى
ل وتعطي وترا ، لتأخذ شفعا
د صيتا - على الرياء - ونفعا
ر على أفضح المناكر درعا

الهوى يا حبيبتي قد بلونا
هو نار ، وقودها قدرة الحي
والمودات تشتري الجذ بالهز
والمروءات تبتغي بمساعي الجو
والعبارات ترتدى مظهر الخيـ



ك حيننا الى دفوف الغاب
يتلظى ، الى كؤوس الشروب
لة سحر منصوبة للشباب
هر يسطو بظفره والنباب
واهـن آده صراع العباب

لا تقولي أهواك ان بعينيـ
ولانفاسك الـهيفة شوقا
أنت في مطلب الطبيعة احبو
والحميا أداة سلطانك القا
فدعى لي بقية من كيان

أفلسنا والحب مطلب نفسينا
جمعنا أسبابه مثلما تجمع
فمضينا على هوى يبطن الغاية منه بين الظما والورود
وانتشينا بل انتشيت - فقد ضاع نصيبي بين الاسى والجحود
لا تقولي أهواك فالحب قيد ، ودواعي الحياة ضد القيود

فدعى لي بقية من كيان
أفلسنا والحب مطلب نفسينا
جمعنا أسبابه مثلما تجمع
فمضينا على هوى يبطن الغاية منه بين الظما والورود
وانتشينا بل انتشيت - فقد ضاع نصيبي بين الاسى والجحود
لا تقولي أهواك فالحب قيد ، ودواعي الحياة ضد القيود



اذهبي مذهب الطبيعة لا تعرف الا غاياتها من سراها

وافعلي فعلها فانت صدى النزوة منها في عهرها وتقاهها
انما أنت زهرة ذات عطر نم عن مطلب الوجود شذاها
وسواء عند الزهور اذا رف سناها ، من صانها أو جناها
لا تقولي أهواك ان هوى الانثى خداع معبر عن مناهها



هدر أليم يا حبيبة أمس فدعيني أدفع عليه شراعي
ضاع عمري على المنى بين ماض مستطار وحاضر متداعي
سوف أمضي لغاييتي مثخن الصدر وأطوي قلبي على أوجاعي
غاية دونها الونى ولغوب النفس والوعر واحتضار المساعي
غاية اليأس الذي كره العيش وأسبابه بدنيا الخداع



لا تقولي أهواك لست بسكران فأهفوا ، أبعدما جف كرمي ؟
وابسمي بسمة الوداع ، وخليني لجرمي ، فقد تعاظمت جرمي
ودعيني على الطبيعة ألقى عن فؤادي الطليح ، أعباء همي
شاكيا ما لقيت من عنت الدنيا اليها ، ان الطبيعة أمني
غاسلا بالدموع ، بالندم الملتاع ، في توبتي جرائر اثمي



لا تقولي أخشى عليك العوادي ، أي شيء أبقت عواديك مني ؟
وكليني لوحدي في زوايا الصمت أسرى على غياهب حزني
وتناسي عهدى البئس ، فأن شاكك أمرى فسائلي الليل عني
فأنا فيه قطعة من دياجيته عداها عن اليقين التظني
فأهربي من نهاية حرم الماضي اليها حتى عزاء التمني



انما أنت دمية من صنيع الوهم فيها أو صورة في اطار
لا بما تبقى القلوب تكفلت ولكن بمتعة الانظار
من لنفسي بالوهم فيك فألقاك وتليقيني أليفي قرار
فلقد طال بالحقائق للناس افتقادي وفي الحياة عشاري
وي لها من حقائق زلزلت صرح خيالي ، وقتلت أوطاري

لا تقولي أهواك لست على صحراء حسي اللاظي سوى ابن سبيل
عائر الحظ ، والخطي ، يخبط الوعر بوعر ، من يأسه والغليل
ماله غاية وما غاية الحيران تجري بين السرى والقفل ؟
والهوى يا حبيبة الامس لا يحيا على جفوة المنى والذبول
فانشدي الحب في المشاعر نارا لا مثالا مصورا في العقول



تعس العقل انه خانق الفرحة في النفس يتقى عقباها
فهو للحس والمشاعر قيد ، شل أحلامها ، وعاق رؤاها
طالما هام بالموارد ظمآن ، فلما واتى الورود أباهها
صنده عن حياضها هدر الغاية في ما أستشف من معناها
تعس العقل هائما بالنهايات يراها حس النفوس سفاها



يا جارة النهر !!

رسالة الحسن فاضت من محياك
حقيقة ما أجتلاها النور لولاك
فصورته لعيني اليوم عيناك
الا صناعة أصباغ وأشراك
يضاعف الصدق معناها بمعناك
شذى الطل يتندى من ثناياك
للحالمين بسر الغيب ريباك
لمهجتي طرفك الساجي وعطفاك
من أسر دنياه مشغوبا بدنياك
روافد الطهر شعرا من سجايك

✽ ● ✽

سكرا وعربد الا من حمياك
مغالبا وجده الا ليلقاك
الا لتلثم في صمت الدجى فاك
الا ليملا عينيه بمراآك
وجاب آفاقه الا ليرعاك
الا لتنعم بالتغريد اذناك

✽ ● ✽

هل أنت من سحره أم قد تبتناك ؟
فصاغك الله مخلوقا وأنشاك
فهاجرته صنيع المظنك الشاكي
حبا ووثقت نجواه بنجواك
تحوّلت عادة لما تمناك
قضى فقدرك الباري وسواك

✽ ● ✽

يا زهر واديه يا فردوسه الذاكي
قيده بهما لما تصباك

ألهمت - والحب وحي - يوم لقياك
من أين يا أفقي السامي طلعت بها
كانت بنفسي وقد طال المدى حلما
لم أشهد الحسن يبدو قبل مولدها
حتى برزت به في ظل معجزة
رؤى سماوية الآفاق رنحها
ونفحة من عبر الغيب ترسلها
ونغمة من أغاني الخلد وقعها
سما الخيال بها نشوان منطلقا
دنيا الهوى والمنى تروى مفاتنها

يا جارة النهر ما فاضت شواطئه
ولا استهل شراع فوق صفحته
ولا سرت عبر مجراه نسائمه
ولا تنفس فجر في خمائله
والبدر ما زهدت عيناه في سنة
وما شدت بذرى ايك بلابله

يا منحة النهر يا أحلى روائعه
أم كنت لؤلؤة في يمه سحرت
أم انت حورية ضاقت بموطنها
فضمك النهر في رفق فهمت به
أم أنت أسطورة قامت بفكرته
بل أنت من كل هذا جوهر عجب

يا فرحة النهر يا أعياد شاطئه
يا ذكر ماضيه من فن ، وعاطفة

فانت رهن حماه فتنة وهوى
جمعتهما السحر أسبابا فأيكما
لكنه بهواه رهن يملك
في هول قدرته المحكى والحاكى ؟



يا سره المنطوي في صمت عزلته
عاطيته بصباك الغض مترعة
فشاقه الكشف عن أغلى نفائسه
أسكرته فاستجابت أريحيته
وطالما وهب السكران مبتذرا
هل ضاق فيك بما عانى فأنشاك ؟
له كؤوس الهوى صفوا وعاطاك
في عالم السحر مزهوا فزكاك
فكنت منته لثفن أسداك
أسمى دخائره في غير ادراك



يا أنت ، يا نبع أحلامي ، وملهمتي
يا هاتفا من ضمير الغيب أشرق في
ما النهر ؟ ماغيده؟ ما الشط مزدهيا
لو يسأل الدهر عن فنانة بلغت
يا فجر يا بدر يا زهر المنى ابتسمت
ما كنت قبلك الا صادحا صمتت
أريته الشعر لحظا رائعا وفما
وملعبا من ملاهي الحور راعشة
ففاض بالشعر ان يبدع به صورا
سر الجمال تجلى في مزاياك
قلبي بدعوته شمسا ، فلباك
بهن الا اطار حول مغناك
حد الكمال لما استثنى وسماك
ياخمر يا جمر في احساسي الذاكى
به الهموم فلما لحت غناك
سقاها من معين السحر خذاك
أضواؤه يتبارى فيه نهذاك
فانما هو بالتعبير حاكاك



يا شمس دنيائي ما أضناك مطفئة
أنرت ليل حياتي واطلعت على
فان وهبتك روجي كنت واهبتي
وحسب صنعك اجلالا لروعته
غليل عاطفتي الحرى وأنداك
قلب تفجر نورا منذ تلقاك
سعادتي فهما من فيض جدواك
ان لا يثيبك من بالروح فدراك



محاضرة حمزه شحاته الرجولة عماد الخلق الكامل

تمهيد

منذ أكثر من ثلث قرن القى الاستاذ حمزه شحاته في ندوة الاسعاف بمكة المكرمة محاضرة قيمة بعنوان الرجولة عماد الخلق الكامل ، وقد لخصت تلك المحاضرة

وحيث ان للماضي ذكريات جميلة غالية تهفولها الارواح، وترنو لها النفوس ايماناً منها بعمق التأثير والانسجام في حياة الفكر والشعور .. والفصل الذي أكتبه اليوم هو استجابة لرغبة صديق العمر الاستاذ عبد المجيد شبكشي رئيس تحرير « البلاد » وهو عن ذكريات الماضي الذهبي وأعني به ماضي الادب الزاهر في العهد الزاهر الذي عشناه بالامس ونعيشه اليوم في أزهى عصور التاريخ ..

وقد حلا لي أن أبدأ حديث اليوم بذكرى غالية من ذكريات الادب الغالي كان بطلها علم من أعلام الفكر وقطب من أقطاب الادب في بلادنا هو الاستاذ حمزه شحاته يرحمه الله .

وقبل أن أبدأ ، الحديث عن المحاضرة التي مضى عليها الآن أكثر من ثلاثين عاما أود أن أشير الى بعض النقاط الهامة التي سبقت المحاضرة بليال وأيام ..

فان اسم حمزه شحاته كان يدوي في الاوساط الاجتماعية والادبية كأديب كبير ، وشاعر عملاق ، غير ان الناس كانوا لا يعرفونه ولا سيما أفراد الناشئة من أمثالي حينذاك حيث كان معظمهم يتمنى أن تتاح لهم الفرصة ليملاؤوا شغاف نفوسهم بأفانين حمزه وسوانح حمزه وأفكار حمزه .. ولكن سرعان ما صدر عدد جريدة (صوت الحجاز) يعلن عن المحاضرة وعنوانها وصاحبها وزمانها ومكانها ، أما زمانها فقد كان يوم الخميس الموافق ٢٨-١٢-١٣٥٨ هـ بعد صلاة العشاء مباشرة ، وأما مكانها فهو مكتب جمعية الاسعاف الخيري المحاذي لباب الوداع من المسجد الحرام ..

وصادف أني ذهبت في نفس اليوم عصرا بصحبه الصديق الشاعر الكبير
الاستاذ السيد محمد حسن فقي الى الاستاذ حمزه شحاته في مكتبه بإدارة
النقلات الحكومية بمحلة جرول حيث كان يعمل مديرا لإدارة النقلات
وقد كان الغرض من هذه الزيارة المفاجئة الاستطلاع وحب المعرفة
والوقوف على حقيقة هذه المحاضرة التي استعد لها سواد الادباء والشعراء
والصحفيين ولاسيما طلاب المدارس الذين كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر
.. وقد وجدنا لحسن الحظ أصول المحاضرة ملقاة على مكتبه فلم يسع
فضول الاستاذ الفقي الا أن يأخذ الفصل الاول منها ليطلع عليه .. وهنا
أخذ الاستاذ شحاته يتحدث كعادته حديثا يستفز المشاعر الى أن قال :
(صدقوني ان قلت .. اني لو خيرت بين نظم قصيدة يبلغ عدد ابياتها
خمسمائة بيت لكان أجدي لي من هذه المحاضرة الطويلة) الى أن قال :
(لقد كنت معدا لهذه المحاضرة « علقه فطبعة » ولكنه خاني مرض اللوز الذي
أخشى أن يحول بين رغبتني .. والذي أرجوه منك أيها الصديق الساسي
أن تكون مسعفي بالماء الساخن عندما أنظر اليك ساعة القاء المحاضرة على
ان تصحب معك الثلجة الخاصة بالماء الساخن .. وقد أجبته بالقبول وقمت
بالواجب وكانت خير محاضرة استمع اليها الناس منذ ذلك التاريخ حتى
اليوم .

المحاضرة :

كان عنوان المحاضرة الذي اقترحته جمعية الاسعاف هو : (الخلق
الفاضل عماد الرجولة) الا أن الاستاذ المحاضر قد عكس العنوان ودل على
ذلك بأشياء كثيرة أهمها ما قاله منذ البداية من أن الخلق الفاضل يكاد
يكون متوفرا في كثير من الطبقات غير أن الرجولة تكاد تكون مفقودة ، لذا
فنحن نطالب بها أولا قبل الخلق الفاضل ..

وقد استغرق وقت القاء المحاضرة ثلاث ساعات ونصف تماما حيث
بدأت في الساعة الثانية وانتهت في الساعة الخامسة والنصف والمحاضر
رغم مرضه لم يجلس ولم يتلأأ أو يتسكع أو يرتج عليه بل كان يسحب
من معين زاخر بالحكم والسوانح والافكار والنقد اللاذع والآراء السديدة
وبالنظر الى أن المحاضرة كانت ضافية ، فإن المجال هنا لا يسع

لذكرها ولكنني ومع ذلك أذكر على سبيل الذكرى والاستثناس ببعض
ما جاء فيها حرفيا فيما يلي : -

قال حمزة شحاته وهو يشرح خلق الحياء :

(- لا تحقد على الضعيف اذا كنت قويا .. ولا تحقد على القوي اذا
كنت ضعيفا هو في الاولى دونك وفي الثانية نذك أنما قوة فحذار أن
تضيع بالانقسام .. كان ابنك الصغير يضرب الكلب الصغير فتقول له
استح .. وكان يضرب نده فتقول له استح .. فاستح أنت من ضعيف
يكون دونك ومن ضعيف يكون مثلك .. احقد ما استطعت على القوي
المتكبر وعلى القوي الظالم ، احقد متى تكون قويا فاضلا يأخذ حقه فيعدل أو
يأخذ حقه فيرحم ..)

ثم يسترسل في شرح خلق الحياء فيقول :

- (أيها الخطيب الذي يضل الضمائر ، ويقول ما لا يعتقد ... استح .
- أيها المتحدث الذي يخدع اخاه بما يضر ضده ... استح .
- أيها البائع الذي يروج سلعته بالزيف والتمويه ... استح .
- أيها الكاتب الذي يند الحق والجمال والقوة ليظهر ... استح .
- أيها الفاضل الذي يتاجر بفصيلته ليفيد بها مالا وسمعة وجاها ... استح .
- أيها الكريم الذي يتنكر للضعيف والفقير ويصبص للقوة والنفوذ ... استح .
- أيها الشاب القوي الذي يمتن الشيوخ كان الانسان القديم يحترمهم ... استح .
- أيها الطبيب الذي يعرف لغة المال والحياة ولا يعرف الحياء والضمير ... استح .

هذا وقد ساد جو الندوة سكون رهيب تمخض عن وجوم لم يكن
يتوقعه أحد من المستمعين الذين أذهلتهم المحاضرة لما حفلت به من
أفكار وسوانح وآراء عبر عنها المحاضر بأسلوب استطاع معه أن يصور جراح
الناس وآلامهم وآسيتهم ويعرض عليهم الشيء الكثير مما يكتنف
حياتهم في شتى مجالاتها .

وقد كنت وقتئذ لا أرى من يتحدث أو يتمم أو يشير من بعيد أو من

قريب كأنما هو أو هو على الأصح حدث جديد في تاريخ الأدب الجديد ،
فان حمزة شحاته عرف كيف يؤثر ويحرك ويوجه على النحو الذي يرضي
الدين الحنيف ويرضي ضمير .

ولما كان موضوع المحاضرة يتعلق مباشرة بالخلق والرجولة فان المحاضر
لم يشأ أن يهمل النواحي الحساسة التي تتعلق بالفضائل وعلاقتها بما
حولها ، فقد ذكر فصلا هو من صميم الحياة وصميم الفضيلة .
قال :

(ان معيار الفضائل والاخلاق في هذا العصر وفي عصور قبله القوة بمعناها
الجديد « الثروة والنفوذ » فايما الناس بالقوة في معناها الجديد ايمان
معرفة وتقدير . أما ايمانهم بالفضائل مجردة ، فايما خيالي أو شعري
وليس أدل على ذلك من أن أية فضيلة لا تكون مظهر قوة لا يكون الايمان
بها الا شبيها بالكفر والانكار ، وأعتقد أنه لا يسع أحدا أن ينكر أن كل
فضيلة لا يكون المتصف بها قويا لاكتسب في نظر الناس معنى الفضيلة
ونفوذها فأنا اذا عطفت على مريض ملقى في الطريق وواسيته لا أنال
التقدير الذي يناله رجل بارز في المجتمع يفعل فعلي (.

وهناك خاطرة من خواطر المحاضرة تحدث فيها المحاضر عن الكرم والانانية
لما لهما من أثر فعال في حياة الناس وحالاتهم الاجتماعية والاقتصادية .
قال :

(والكرم يعطي ليأخذ والبخل اكتفاء - وما عاب الناس البخل الا لما فيه
من أثر الانانية الواضحة والاعتكاف ، حدود الذات . ونحن نراه أنانية
محدودة قانعة ونرى الكرم أنانية واسعة جشعة همها استرقاق النفوس
والالسنة وذيوع الفخار وتحقيق المطامع والاستمتاع باللذة الخفية .)
ثم يعود المحاضر الى شرح خلق الحياء بالصيغة التي بدأ بها المحاضرة
معلنا صحبه بشدة وتدمره من حالة الشذوذ الواقع في محيط الحياة .
قال :

(أيها الوطني الذي تدمع عينه للعظة ولا يدمع لها ضميره . . .
استح .

أيها الوطني الذي يدمع للعظمة ضميره ولا يفعل شيئا . . . استح .

أيها الوطني الذي لا يفرق بين كلمة الحق يرسلها الضمير نارا أو كلمة الحق يرسلها اللسان لهوا استحي .

أيتهى المدرسة التي تدفع الى الحياة شبابا حائرا لا يعرف سبيله في الحياة استحي .

أيتهى المدرسة التي تخرج متعلمين لا مؤمنين وقوالين لا فعالين استحي .

أيتهى المدرسة التي تخرج ذكاء ولا تخرج حياء وتخرج أجسادا ولا تخرج رجولة استحي .

ولم يبرح المحاضر يحث على الحياء والرجولة وينادي بهما في كل فقرة من فقرات المحاضرة بحيث لم تفتقه صغيرة أو كبيرة الا وممر مرورا يستشف منه مرمى من مرامي التفكير والبحث والاستنتاج ، وبهذا أخذ يسترسل في الحديث كما هو شأنه في كل حديث يتصل بالعلم والادب والاخلاق .

قال :

(فليكن الحياء شعار الضمائر في هذه الامة ، وشعار حياتها وشعار الفضائل فيها . وليكن أساس تربية المنزل والزقاق والمدرسة والحياة . .)
أما الرجولة التي هي محور المحاضر هدفه منها فيقول عنها :

(أين الرجولة ؟ . . الرجولة التي كانت النار المندلعة ، والثورة الجائعة في دماء صحابة محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي دماء أعوانه وأنصاره على الجهاد للحق والقوة والمبدأ .

الرجولة التي طبعت كل شيء حولها بطابع الحياء . .
الرجولة التي دوت بها صرخة قائد البشرية الكامل محمد صلى الله عليه وسلم فاقترع بها قمة المثل العليا يوم قال : « والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الامر ما فعلت حتى يظهره الله أو أموت دونه »

أو أموت دونه ! هكذا يقول قائدنا الكامل البطل بل قائدنا الكامل الرجل فهذه رجولة رجل قبل أن تكون فضيلة نبي ، وقانون دم قبل أن يكون ثمة خلق فاضل وعقيدة مؤمن يستهين الموت في سبيل التراجع المفروض عليه دونها ، غير ناظر الى الجزاء . .)

وهنا تدفق شعور أحد الادباء المعروفين وهو الاستاذ محمد حسين
زويدان حيث بلغ به الاعجاب مبلغه فقال :

« ان العقاد ليعجز أن يقف مثل هذا الموقف .. الى أن قال : حقا ان
هذا هو الادب ..

ولعل الاستاذ الزويدان يذكر أو لا يذكر هذه الحادثة التي مر عليها أكثر
من ثلاثين عاما .

أما ختام المحاضرة فقد كان دفقا من الشعور ووحيا من الايمان الكامن
في نفس الرجل والاديب اذ قال :

(هذه قوة . وجمال . وحق . وحياء . ورحمة . وعدالة .
حياء من الهزيمة في الحق ، ورحمة للجاهلين بالحق ، وعدالة تأخذ للحق
بالحق ، ألا فلتكن دستورنا كلمة قائدنا الكامل الرجل ، لتكن فينا
فضيلة الفاضل ، وغيره الغيور ، ومبدأ المصلح ، وفكرة الاديب ، ألا
ولتكن الرجولة بقانونها الصارم عماد هذا الجهاد ، ولتكن فضائلنا وأخلاقنا
ألا عيب تنكب بها ميادين الجهاد والنهوض بأعبائه ولا فخا تقتنص
بها اللذة والصيد والفتنة ، ولا آملا مطمئنا نخلد به الى الراحة والهدوء .
فلا فضيلة بلا ايمان ولا ايمان الا بالعمل ، ولا عمل الا بالقوة ، ولا قوة
الا بالرجولة .

ألا وان في عنق كل منا رسالة لا تتم الامانة الا بأدائها واقامة منارها
وبالكفاح لنصرتها ودحض نقائصها الا وأن تاريخ كل أمة حية يقيم اليوم
عيدة البهيج فهل ترضى رجولة في هذه الامة أن يقيم تاريخها مأتمه
الباكي ؟!

سادتي ، اخواني رددوا معي أين التربية ؟ أين المدرسة ؟ أين الرجولة ؟
لتعرفوا معي لماذا يقيم تاريخنا مأتمه الباكي ؟)

ولعل بعض الادباء أو بعض الناس يذكرون أن هذه ليست هي المحاضرة
الاولى للاستاذ حمزة شحانه فقد سبقتها محاضرة أخرى ألقاها الاستاذ
بمدرسة الفلاح بجدة سنة ١٣٥٦ هـ بعنوان : « الحرية الفكرية »
ويحضرني منها الآن قوله فيها :

(لقد فقدنا تماما روح الحياة من نفوس ناشئتنا المتعلمة بعاملين :
عامل الاقبال على الوظائف وعامل العطلة . أما الوظائف فهي المجال

الوحيد لارتزاق قسم كبير منهم والعطلة تلتهم الباقين التهاما لا
هوادة فيه ..)

وأخيرا ، هذا ما عن لي كتابته عن محاضرة الاستاذ الكبير حمزة شحاته
التي ظل الناس مأخوذين بها وبما انطوت عليه من دعوة مخلصه الى حياة
نحمد الله تعالى أن رأيناها اليوم فيما نشهده من واقعنا الكريم وما قام
عليه من أسس تربوية وركائز اجتماعية .

الاصطلاح .. قانون اجتماعي !

اننا نمارس عادات لا تسايرها ميولنا .

وفينا ميول لا تحول الى عادات ..

فاذا سألنا ايهما الاسهل ؟ أن تتحول عاداتنا الى ميول ، أم ميولنا
الى عادات ؟ وجدنا ان تحول العادة الى ميل أيسر من تحول الميل الى عادة .
والسبب ان منشأ العادة ، ممارسة فعل معين ، ونكران ظاهرا عن طريق
الالتزام ، أو الالزام . أما الميل فرغبة باطنة ، قد تجد أو لا تجد ، مجال
ظهورها وثباته ، في فعل متكرر أو غير متكرر .

ومن هنا فان بين الميل ، والعادة ، علاقة تجانس ، أو تنافر الى حد ما .
فالعادات تمثل ميولا أو تستحيل الى ميول ، أو لا تمثلها ولا تسحيل اليها
.. والعادات تكون اثرا للميول ، أو لا تكون فتظل نتيجة للممارسة
والتكرار ..

الفرق بين العادات والميول ، ان من عاداتنا ما يفرض علينا قسرا ، أو
اختيارا ، في شكل سلوك ومقاييس يقررها المجتمع ، فنعتادها ونلتزمها
كارهين لها أو راضين عنها ، أو غير شاعرين بها اصلا ..
أما ميولنا فلا تفرض علينا ، ولا يمكن ان تفوت وعينا لها ، ولا سلطان
ظاهرا من خارجنا عليها ، وان كانت عوامل تكونها فينا ليست ذاتية
دائما ..

ولقد اعتدت التدخين منذ سبع وثلاثين سنة ، لا نتيجة لميل اليه ،
بل لاني اكرهت على اعتياده من انسان له دالة علي .. وبرغم اني من اشد
المفرطين في استعماله على مستوى (عالمي !) فانا شديد الكراهية له
وعلى نفس المستوى ..

فهذه عادة استحكمت ، بطول ممارستي لها ، ولكننا لم نتحول الى

ميل ..

وأنا أميل الى الحرية ، والانطلاق ميلا جنونيا من صغري ولكني من ناحية سلوكي شديد الالتزام للحدود الى حد التزمت .. وحتى عندما لا تكون هناك حدود تواجه هذا الميل أو أو تعارضه ، فاني اضعها ولا اتجاوزها متشددا ضد نفسي التي تكون دائما في حالة ضنك ..

ومع هذا فانا لا التزم معظم مقاييس المجتمع ، واتخف منها أو اهدرها قولاً مقترنا بالعمل ، وعملا لا يلتبس التبرير والتوكيد والتفسير ، واتحمل عقاب المجتمع راضيا .. وغير راض ..

هذا اللون من الحرية والانطلاق بالنسبة لذاتي كإنسان ، هو الذي لا أضغ له حدودا التزمها لحساب مقاييس المجتمع وضد نفسي . وهو ليس نتيجة ميل في ولا عادة اعتدتها ، ولكنه عبارة عن سلوك أو منهج يتصل بمزاجي أو بعقلي ، فمازلت حائرا في ربطه بأحدهما .. انه شيء تعمله على طبيعتي بعنف وحسب

ولعله يرجع الى ضعف ذكائي ونقصه ، لانه بلا شك نتيجة لضعف القدرة على التكيف ، فالذكاء عندي هو هذه القدرة على تفاوت درجاتها .. ان ميلي الى المشاركة الوجدانية والتجاوب مع مشاعر الآخرين ، والانفعال بها ، يشكل اخطر نزعاتي على واكثرها توهجا وحدة ، وهو مرد كل ضعف في وغالبا ما تدفعني غلبة هذا الضعف وسلطانه على ، الى مأزق من الضر والجهد تعرضني لافساح التجارب التي يستنكرها ويثور عليها عقلي ، لانها كانت ولا تزال وستظل مصدر ٩٩٪ مما اصبحت به في حياتي من تعاسة وخيبة .. ليس في ذلك مجال للشك !

فهذا ميل عاطفي يتحول الى سلوك قاهر لا سبيل لتفادي آثاره السيئة بأي قدر من الارادة ، كالتدخين .. انها امثلة للتجانس والتنافر في العلاقة بين الميل والعادة ..

وهي في ذات الوقت امثلة لما في حياة الناس وميولهم وعاداتهم من

تناقض ..

وهنا تبرز ضرورة نشأة المصطلحات البشرية في مجتمعاتها ..

فالاصلح عبارة عن قانون اجتماعي تضعه فئة من الناس لعموم
فئاتهم ..

قانون يتم به التعميم ، ويهدر امامه اختيار الفرد ، ككل قانون .
والعادات العامة من حيث انها بعض قيم المجتمع ، تعني اصطلاحا ،
لا سبيل للتحرر من قيوده الا بالخروج عليها .. وهذا الخروج معارضة
للمجتمع أو صدمة له ، تماما كالخروج عن قواعد المرور ..
ان المرور لا يضطرب اذا خرجت جميع السيارات على قاعدة من قواعده
فالخروج العام يشكل قاعدة ، ولكن سيارتين أو ثلاث تكفي لحدوث
اضطراب حقيقي .

ماذا يحدث لو اسقط فرد عادات مجتمعه العامة ، واصطلاحاته المقررة ؟
يتهم بسوء النية المتعمدة نحو هذا المجتمع .. لن يكون هناك مجال
لافتراض الخطأ في تقرى العرف أو جهله .. وعلى فرض الجهل فان
المجتمع لا ينفي المسؤولية به .. وهكذا القوانين ..

ان هذا الاسقاط في عمومته ليس أكثر من اقتراح تجربة جديدة لتبسيط
الاجراءات مع اقامة المثال عمليا لتبريره أو تفسيره .
والمجتمعات دائما لا تسمح لافرادها باقتراح تغيير مصطلحاتها وعاداتها
عن طريق الاسقاط .. كل ما تسمح لك به ان يكون اقتراحك كلاما ..
أي مجرد ترشيح لنظريتك في شكل دعوة اليها .

يحدث ان تربط عليك ضريبة مامع خطأ التجاوز لأحد فيها .. ليس
له ان تتوقف عن ادائها .. ادفع التظلم . وكنت تعتقد سلفا ان التظلم
بعد الدفع سيفقد وجاهته !

وقانون الضريبة محق في هذا ، فانه لو توقف ادائها على بحث
التظلمات ، لعجزت الدولة عن الوفاء بالتزاماتها ، وأفلست ..
بنات الطريقة والمنطق .. يعاملك المجتمع .. ادفع ثم اقترح . وهذا
اذا كنت اديبا .. ومفكرا .. أو حتى كاتباً في صحيفة ..
انه مجرد استطراد .. فلنعد اليها هذا الزقاق الضيق ..

ماذا كنا نقول ؟ سلطان المجتمعات؟ نعم ان المجتمعات كالقوانين ، لا تتقبل
المساسس باحكامها ومصطلحاتها .. وإلى ذلك يرجع ثباتها واستقرارها
بمعنى جمودها ..

لكنها مع ذلك ، وبرغمه ، تتغير ، لان كل مجتمع بنية حية ، وليس قطعة
من الصلب .. والصلب ذاته لا يتغير بالمحاولة .. أو بالزمن ؟ في
بطء .. أو في سرعة .. الزمن نفسه كحركة ، أو كفرض ، أو كمقياس
للشعور .. وللحركة - يتغير ..

ان بين الزمن .. والمجتمعات البشرية ، علاقة تجانس وتنافر كالتى
بين الميول والعادات ..

انت تسير القهقرى ، أو تقف .. أو تجري .. هذه علاقات مع الزمن
.. علاقات تجانس واطراد .. أو تنافر وتناقض ..

هناك شيء آخر .. اناس يسبقون الزمن .. أحيانا يكونون افراد ..
وأحيانا مجتمعات كبرى يقل فيها قدر المصطلحات الثابتة ، ويتغير كل
شيء منها بسرعة الزمن .. وأحيانا اسرع من الزمن .. من هذه المجتمعات
مجتمعات تحاول ان تلغي الزمن لانها تحس تخلفه عن حركتها .. أو تحس
انه مجرد اصطدام ..

انها مجتمعات المستقبل لان حاضرها دائما عبارة عن
مستودع أو متحف لمخلفات الساعة الخامسة والعشرين من ساعة الصفر
التي تنطلق فيها المعارك بين الانسان وبين المستقبل ، ليتحول الى المستودع
الذي يعيش فيه الزمن مع مخلفاته ذكرى من ذكريات الساعة الخامسة
والعشرين المنطلقة خارج حدود المكان والزمان وراء الذات العليا التي تتحول
ميولها الى عادات ، وعادات الى ميول .. أو التى ليست لها عادات ولا
ميول .. الذات التي لا تصدها الحواجز والمصطلحات والقوانين ..
ولا تنظر ان يغيرها الزمن ، لانها هي الزمن ، وهي تغيره .. وتحوله ..
وتطوره لانها اسبق واسرع منه ..

والآن ألا يكون السؤال وجيها ؟ ما هي علاقة مجتمعنا بالزمن ؟ وحذار
ان تحاول الاجابة فانا اعرفها المجتمع لن يسمعها الا ممن يعيش معه .. في
ماضيه .. في المستودع ! والى اللقاء ..



الحاضر .. الماضي !!

أخي ..

ما تزال لك قدرتك على القول ورصفه وتلوينه .. وهذه حال ينبغي ان احسدك عليها بعد ان علت بي السن وفترتها ، واصطلح على من دواعي الركود واسبابه شرها ..

وتالله ، ما احاول بهذا الكلام ان يبلغ عذري عندك محله الذي يعفيني من قاله نسك في . فقد انقطعت حتى عن ان احس لنيل الناس مني ، حزا في الوجه أو في القفا .. فأنا كالشيخ المتفكك .. اذا غلبت عليه رطوبته ، ربما في دخيلة نفسه ، برم الناس به .. لانه يعرف انهم بالغوا ما بلغ في يوم يعرف هو قرب السحري .. وان كانوا هم يرونه البعيد البطيء . والزمن بعد يا صديقي .. هذه حقيقة حسابه عندي .. فالماضي لا يشرق معناه في نفوسنا الا لانه رواية شهدناها تامة الفصول .. فهو بالنسبة الى الحاضر .. كالرجل تقيس به الطفل ، أو تقيس الطفل به . لتذهب في الخيال مذهبا تلهو به ، أو تفرج عن نفسك .. وان كان عقلك لا يؤمن بمنطقية هذا القياس .. فالحاضر هو الماضي .. من حيث تشابهه الحوادث ، وانسياقها . ولكن الماضي يمضي بالفترة التي تنشط فيها دوافع الحماس .. وما يختلف وقع الحوادث ... وصداها في نفوسنا ، الا كما يختلف طعم العيش في ذوق الشيخ ، عما كان يحس في ايام شبابه .. افلا يقل حماسنا للحب وللصداقة .. بعد ان تنطوي ملاعبهما القديمة في نفوسنا ؟ .. فذاك حيث نتعصب للماضي ولرواسبه من صداقات قديمة .. وحب قديم . وذاكرات .. وذاك حيث أؤثرك بالحب « المتعصب » لا أؤثر به صديقا جديدا

والماضي يا صديقي ، عقيم ، عقيم لا يلد .. ولا يزداد . فهو شيء ينقص بانه لا يزيد .. ويتقهقر بانه لا يتقدم .. ولكننا ننظر اليه بعقل صيغ من معدن النفس واطوارها . فنراه أفتن وأنقى .. وليس هو كذلك في حقيقته ، وطبيعة معناه ..

.. وأنت ماذا تسرى في ما خلف الماضي من آثارك وآثاري .. أغيرما

كان يرى الشاعر الجاهلي ، في نوى واحجار هي في لغة خياله وشعوره
ووهمه اثر احبابه الناطق المتوجع والمجاور البليغ ؟ .. وهي في لغة
الواقع والعقل شيء تجتازه العين غير آبهة ولا مكترثة .

رواية شهدنا ختامها .. هذا هو الماضي . وهذا سر ان فهمنا له تام .
اما الحاضر فمخاضه لم ينقطع فيها سيرنا ، وان كانت اجزاؤها هي التي
تؤلف رواية « ذكرياتنا » .

نعم يا صديقي ، ان ما تم اكتشافه من اسرار الحياة والمادة صدفه ،
اضعاف ما تم اكتشافه بالمحاولة والاختبار . وهكذا اسرار النفوس
ما يتم اكتشافه من مكنوناتها صدفه اضعاف ما تطرد به العادة المقيدة
يقوانينها وعرفها ..

اكنت تظن ان في الصداقة سر الحب ومعناه الثابت ، حين ابتعثت
فيك بقايا رسائلي هذا الشعور الذي دفعك الى تصوير الماضي في صورته
الحية تناغيك وتناغيها ؟ .. انها الصدفة ..

انا مثلك اقرأ ماضي في أوراق ، مات في حتى مطلب العناية بها ، فلا
احد ممن أحببت الا جانب الصداقة - ان كان - .. فان كانت هذه حقيقة
حياة الحب في الماضي .. وهو اعنف ما يتصل بنفوسنا وافكارنا فما حقيقة
آثار هذا الحب ، واسبابه .. وحوادثه ؟

ليس في هذا الكلام جديد بالنسبة لما قلت ، ولما تفهم .. ولكن فيه صدى
حاضري في نفسي .. وهو مدى سامة الاستيعاب والاكتفاء .. فما يسع
الحياة - في ما اعتقد اليوم - ان تقوم لمثلي أو لمثلك شيئا جديدا .. وانما
دأبها - كدأبنا - التكرار .. وقد كان هذا شأنها وديسدها .. ولكن
الاختلاف في ظروف التلقي .. لقد كنا اطفالا ، يوم كانت فرحتنا بالحب
والجمال ، شيئا يلبس ثياب الحقيقة ويدعي صفاتها .. اما وقد راح عهد
طفولتنا الغافلة .. فاننا نستطيع ان نحكم لا على حاضرننا ومستقبلنا من
حيث علاقتنا بالحياة وحقائقها ، بل على ماضينا وذكرياته الزائفة .

وبعد فان التعبير عما يجول في نفسي ، يؤودني الآن ويعجزني وقد
اصبح ايماني بنفسي ، صورة ايماني بالحياة وما يطرد فيها .. وما اظن
ان هذا ينقص بي عندك .. على انه من أثر الرطوبة التي هي قانون

الشيخوخة من حيث هي انحلال ذاتي .. لا تحول .. وستجدني امامك
حيث تلتقي بنا السبيل .. مرة أخرى . فقانون الحياة ، الحركة ..
أفخلو الانحطاط من معنى الحركة .
وفي نيتي الآن ان اقول .. ولكنني ما آمن منك الملل والسامة ولا من
فكري العثرة ، تحاسبني عليها ، أو من حسابك .. حيث لا تواتيني قوتي
على مسايرتك . فالى اللقاء .



حرف الخاء

خالد خليفة



خالد محمد خليفة من أدبائنا
الواعين المخلصين . . ولد في مطلع
عام ١٣٣٠ هـ

يجيد اللغة الانجليزية الى جانب
اللغة النوبية القديمة .

يهوى كتابة القصة منذ ان كان
طالبا .

اصدر في سنة ١٣٧٤ هـ أول كتاب
بعنوان (في وادي عقر) وهو عبارة
عن قصص أدبية واجتماعية .

وفي سنة ١٣٧٨ هـ اصدر كتابه الثاني بعنوان (الاستاذ حميد) وهو
أيضا عبارة عن مجموعة قصص اجتماعية .

والاستاذ خالد خليفة أديب موزون يمتاز بأسلوبه الخاص واتجاهه
المعروف في أدب القصة وكثيرا ما يشارك في المجالات الادبية .
وننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج القصصية .

جريمة .

وقفت عند باب المسجد حتى يخرج الصبي الذي كان يقف الى جوارى في
الصلاة ، لاقف على أمره ، واخفف عنه ما وسعني ذلك لانه كان كلما
سجد أخذ يردد (اللهم اليك المشتكى) وكلما استوى جالسا ، مسح دموعه
بظاهر كفه .

وكان غريبا ان يكون في البشر من في سنه المبكرة - « العاشرة » - ثم
يحمل في الحياة هما !!

واقبل نحوي يسير في وهن وضعف ، وتقاطيع وجهه تحمل الكآبة
والحزن والالام . والتقت عينانا فسرت على وجهه موجة من الخجل ، وهو
يجمع بيده ثوبه البالي ليستر خرقا كان يكشف عن جزء من جسده ،
واراد ان يمضي في طريقه بعد ان حياني بادب وابتسامة لم تشارك ثغره فيها

عيناه الفاترتان ، غير انني اعترضت طريقه وقلت له :

- الدنيا براد . ما عندك ثوب غير هذا ؟

فأجاب بعد ان نظر الى ثوبه :

عندي لكن بالبيت طال عمرك أنت ابن من ؟

- ولد رجال ما تعرفه طال عمرك . نخذ من الشمال .



ولقد بنا ابني أحمد وهو يختال في مشيته « بمشله » الجديد شأنه في ذلك شأن كل صغير مع كل جديد ، ثم ما لبث ان سلم على الصبي بطريقة تنبئ عن سابق ود ، فسأله عما اذا كان يعرف الصبي فقال :

- نعم . انه ولد عاقل وابن حلال . . . لكنه يا ابوى ما يشاركنا اللعب ابدا ، ومرات يبكي بدون سبب .

واغتصب الصبي ابتسامه باهتة لسماعه ما قاله ابني عنه . وشجعت ابني على دعوته الى البيت . وفي البيت التف حوله بقية الابناء ، واخذوا يداعبونه وينادونه باسمه (سظام) فتبسط معهم وان لم تكن علائم الهم لم تفارق وجهه الصغير الناحل .

وقدم طعام الغداء ولكنه تردد في مشاركة الاطفال (فقالت) له :

- تغدى مع اخوانك . . كل . . اسمع الكلام — انا مش زي امك ؟؟؟
وانفجر الصبي باكيا بكاء مرا يقطع نياط القلوب وما لبث ان تبعه الابناء والبنات وان كانوا لا يعلمون لماذا كان يبكي سظام .

واسقط في ايدينا . الا اننا بعد عناء جهيد استطعنا تهدئته ثم اغراءه على التكلم فقال :

- لقد ماتت امي منذ ستة اعوام ، وتزوج ابي باحدى قريباته لها ولد من زوجها الاول يكبرني بسنة ، ثم جاء بهما الى البيت الذي كنا نقطنه . وكنت احسب انني ساجد منها حنانا ينسيني فقد أمي بعض الشيء ، غير انها وجدت في شخصي « خادما » لها ولائها . . كانت تقدم لابنها من الطعام أطيبه فاذا ما فرغ من تناول الطعام امرتني ان اصب الماء على يديه ليغسلهما ثم تقذف الي بقعة من الخبز . وكانت تأمرني ان أنظف البيت واغسل الصحون واجيء « بالمقاضي » من السوق ولكم كانت تردني الى السوق بالشيء الذي اشتريه بدعوى انه غير جيد أو ان

ثمّنه كثير ، فكان اصحاب الحوانيت يوسعوني تقريبا .
وطلبت الي ذات يوم ان اجيء بالماء من البئر فلم اقو ان آتيها الا بنصف
« التنكة » وانا اكاد اسقط من ثقله ، فثارت وصفعتني على وجهي وتبعطني
وهي تركلني بقدمها حتى افرغت الماء في « الزير » ، وجذبت التنكة من يدي
وقدفتني بها على وجهي فتهشم جزء من انفي .
ولم اشأ ان اخبر ابي بما حدث عند عودته بعد الغروب كعادته ذلك
لان ابي كان « لا يسمع » فيها وكان من ذلك النوع من الرجال الذين
يصدقون المرأة في كل ما تقول .

واخذت الحال تزداد من سيء الى اسوأ حتى انني كثيرا ما فكرت في
الهرب . . . وحدث ذات مساء ان ارسلتني لاجيء لها « بكبريت » من
متجر القرية ، فسقط القرش من ثقب في جيبي في الطريق ، فخشيت بأسها
والتجأت الى المسجد ونمت بعد ان غشيني هدوء غريب رغم ما كنت
عليه من نصب وجوع .

ولم استيقظ الا على يد ابي وهو يهوي بها على صدغي في غير ما رحمة
فاخذت اصيح « انا في وجهه الله يا المسلمين » وتراكم نحونا رجلان
ممن ينامون مثلي في المساجد ، فأحتميت باحدهما فكان نصيبه من
أبي صفة قوية غير مقصودة ، غير ان الرجل صاح قائلا :
- انت غنام ! والله الثقيتك يا لعفن .

وتجاذبا حتى خرجا من المسجد في حين كنت قد التصقت بالرجل الثاني
وانا ارتعد فرقا .

ولم اكن اعرف ان هناك ثارا قديما بين قبيلتيما وبالك تحديد بين ابي وبين
ابن عم الرجل الا بعد ان استل الرجل سكينه وذبح ابي امامي كما
تذبح الشاة وهو يصيح في جنون .
- ساقك الله وانا اخو ردعه .

وارتميت على صدر ابي اوسعه تقبلا دون آبه بدمائه الحارة التي
كانت تنفث من الجرح في قوة وحرارة لتخضب وجهي . . . وتجمع عدد كبير
من الناس ، على اثر صياحي وصياح الرجل الثاني ، وكادت تقع فتنة لو
لم يسارع امير القرية الى مكان الحادث فيلقي القبض على قاتل ابي وكان قد
اتى نفس ذلك اليوم الى قريرتنا ، وسبق القاتل من قريرتنا الى الرياض

حيث لا يزال ينتظر حكم الشرع بعد ان ابلغ سن الرشد ، وامسك قليلا
ثم تابع :

- وخرجت اهيم على وجهي حتى أتيت الرياض لاعيش فيها بما يوجد
به علي المحسنون وهم بالرياض كثيرون حتى كان بالامس فدلني
احدهم على دار الايتام الذي اقامها « والد الجميع » لامثالي حيث قبلت ،
انني سأذهب اليهم بعد غد السبت ويقيني انني سأجد بها ما لم أجده
في كنف ابي من حنان وعطف ، انني ...
ومضى الصبي يسرد قصته غير انني كنت قد غبت عنه ، فلم اعد
افقه بقية قصته .

انها جريمة ، ما في ذلك من شك ، جريمة يرتكبها بعض آباء تسدل
« المتعة » ستارا كثيفا بين عقولهم وبين ما يجري امام اعينهم وتحت
اسماعهم من احداث يكمن في طياتها الدمار لهم ولابنائهم فلذات اكبادهم
وزينة حياتهم ، ترى لو كان هذا التعس « صبية » فهل كان يقذف بها
الى الشارع ، الشارع الذي يسع البشر كما يسع الذئب في سبيل ان
يشبع ابوها نهمه البهيمي .



ومضت سنوات ظل خلالها يتردد علينا كل خميس فيبيت ليلة الجمعة
بدارنا ثم يعود الى الدار عصر الجمعة ولا اغالي اذا قلت انه ملا في بيتنا
الفراخ الذي خلفه ابني الاكبر « فاروق » بعد استشهاده غرقا .
لقد الفيته شابا تقيا مهذبا يكن لابنائي عطفًا اكيدا . وقد اثلج صدري
تبدله التام بعد التحاقه بدار اليتامى فلم يعد ذلك الصبي الضعيف البنية
الضعيف الجسد . ثم انه اتقن هندسة السيارات .

وسادنا القلق يوم خميس وصبيحة الجمعة لتخلفه عن المجيء الى بيتنا
الامر الذي لم يحدث منه قط طيلة السنوات الخمس الماضية ، وكان لنا
ان نقلق ذلك لانه كان قد اصبح من افراد الاسرة . وذهبت الى المسجد
الجامع وانا آمل ان التقى به في الموضع الذي تعودنا ان نصلي فيه ، ولكنني
لم أجده . فخشيت ان يكون قد الم به مرض مفاجيء . وخرجت من
المسجد الى موقف السيارات حتى اذهب الى الدار لاستفسر عنه . وقبل
ان اذهب بعيدا وجدت حشدا كبيرا يحيط برجل مكبل تحرسه ثلة من

جنود الشرطة يراد اقامة الحد عليه ودفعني الفضول الى الدنو من الحشد
فاذا بي اجد « سظاما » وقاتل أبيه .

واسلم الضابط بندقية لسظام ثم قذيفة ، فوضعها في الخزانة في عناية
ثم تقدم نحو القاتل في ثبات وخطى منتظمة وصوب فوهة البندقية نحو
رأس قاتل أبيه ، ثم وضع سبابته اليمنى على الزناد ثم (١) جال ببصره
في تلك الجموع الحاشدة وكأنه يريد ان يتذكر شيئا ... وتنفس الصعداء
وتمتم بينه وبين نفسه :

— لا حول ولا قوة الا بالله .

وعاد حيث كان الضابط واسلمه البندقية وهو يقول :

— من احيا نفسا فكأنما احيا الناس جميعا .. ارجو ان تبلغوا

« اب الجميع » انني قد عفوت عن قاتل ابي .

واخرج منديله ومسح العرق من جبينه .. وصاح الضابط فرحا في
الناس .

— ايها الناس . ان هذا الشاب يعفو عن قاتل ابيه ابتغاء في ما عند

الله و ..

فقاطعه سظام يقول :

— وحقنا لدماء قبيلتنا .

فدوى المكان :

— بيض الله وجهك . بيض الله وجهك .

وقبل ان يتفرق الجمع جيء بشاب في سن « سظام » حكم عليه الشرع

بقطع يمينه في خمسين ريال بعد ان سرق اكثر من مرة .

وعرفه سظام وعرف امه التي كانت تولول غير بعيد عن المكان كان

اخوه من ابيه ...

شهر البصل

انا من الذين يحبون التجديد في كل شيء ، والحياة قد تصبح مملة اذا كانت على وتيرة واحدة ، لا بد من التجديد ، وليس في البشر من يستسيغ العيش على الشهد حياته ، انه لابد ان يحن الى « غموس » غيره ، الى « الفسيخ » مثلا .

وعلى هذا فقد ازمعت ان ادخل تجديدا على حياتي الخاصة وبمعنى اخوان اجدد تلك التي بالبيت « واخذ بالك » .

وكنت قد شارفت من الستين من العمر ، واحد ودب ظهري ، وتساقط شعر رأسي ، ولم يبق منه الا ما يحد صلعتي الناصعة اللماعة التي تنعكس عليها صورتك اذا ما وقفت امامي .

وكنت على وشك السفر الى الخارج ، كعادتي كل عام ، فنبتت في رأسي فكرة مأكرة ماهرة ، بدأت في اخراجها الى حيز الوجود بانتقائي صورة شمسية لي قديمة تراني فيها غيرتي الآن شابا وسيما مليحا ، أي « جنشلمان » بمعنى الجنتملة ، وارسلتها الى مجلة تفرد صفحة كاملة لاعلانات الزواج من الطالبين والطالبات وطلبت الى المجلة ان تنشر صورتي مزينة بالعبارة الآتية .

- « أ . م أ شاب في الثلاثين من العمر ، من عائلة محترمة محافظة له دخل ثابت ، طويل القامة ، مفتول العضلات ، يهوى ركوب الخيل ، يرغب في الزواج بفتاة من عائلة محافظة متدينة تكون على قسط من الثقافة ، لا يزيد عمرها عن الثلاثين »

وحدث ما حملني على ارجاء سفري ، ذلك لان الله وهب صغرى حفيداتي زوجا غير الاول ، كان علي بالطبع ان ابقى حتى يتم زواجها ، فانا ، كما تقول الاسرة تعوينتها وبركتها ، وفرملتتها ودركسونها وقاضيها ومفتيها وحقا (فان كل تأخير فيها خيرة) فقد اتاني من البلد الذي كنت انوي السفر اليه كتاب معطر وصورة لفتاة جميلة تتوفر فيها « الشروط » بحذافيرها . والحق ، ولان العين تعشق قبل الاذن احيانا ، وهذا مثل جديد لان المسألة فيها صورة ترى ، انني شعرت نحوها بميل رغم ما

بيننا من تفاوت كبير في السن وولدت بها ، واصبح شغلي الشاغل النظر الى صورتها صباح مساء .

وايقنت انني سأجد سعادتي المفقودة في الاقتران بها ، غير ان الامر لم يكن سهلا ، هناك مشكلة المشاكل كما يقولون ، انها « التي بالبيت » وليس من شك في ان اية امرأة حتى ولو كانت « كهنة » لا تقبل ان تكون لها ضرة .

ثم ... مظهري ... وتجاويز وجهي التي لا يستطيع العطار ان يصلح فيها شيئا ، لا ، انني بقليل من الماكياج والرتوش والعطور والاصبغة ، استطيع ان ابدو كأنني في الاربعين ، كما انني ولله الحمد بخير ، والا ففني البرندين متسع للجميع . احم .



ورحت امهد للمفاجأة مع « التي بالبيت » مستغلا طيبة قلبا اتحدث اليها في كل مناسبة عن سماحة ديننا الذي يميح للرجل ان يكون له اكثر من زوجة واحدة ، واحسب انها ادركت ما اعني يوم ان قالت لي :

- نعم . لكن الدين يأمر بالعدل بين الزوجتين .

فقلت :

- صحيح ، انا مثلا ، مثلا يعني يا ستي ، الله باقول مثلا يا شيخخة اقدر اعدل .

فقلت في حدة :

- كدا ، اسم الله عليك ، الرجل عينه فارغة وزايغة ، انت عايز الجد يا أحمد يا اللي بقيت جد وما تستحي ان المرأة تفضل ان ترى جنازة زوجها ولا ان تسمح انه يقترن بغيرها ، قل لي ، انت رايع تتفسح ولا تتجوز .

- الله ، طيب وفيها ايه لما اتجوز ، يعني حافضل طول عمري فقاطعتني قائلة :

- يا عيب الشوم ، استحي يا شايب .

وبالطبع فان كلمة يا شايب هذه لم تعجبني ، ولو كان الشيب يعجبنا لما كنا نعمل الى الاصباغ ، ثم ان اعتقادي ان الشباب لا تحده فترة من حياة الانسان .

وجاء يوم الرحيل فودعتها وودعت الابناء وابناء الابناء أو الحفدة



رهبطت بنا الطائفة مدينة «صاحبة الصور» بعد الغروب فقصدت احد فنادقها لامضي به الليل على ان اقصد دارها في اليوم التالي مستهديا بعنوانها الذي احفظه عن ظهر قلب، وكان لا بد لي من ان اتهياً فرحت اجري «بروفات» للابتسامات والانحناءات و«البوايات» والتحيات والاحترامات ولما ان رضيت عن نفسي، عمدت الى شعر رأسي ولحييتي فدهنته «بالصبغة» ثم وضت صورتها امامي ورحت احدثها وابشها لواعجي، ووقفت امام المرأة لا لقي آخر نظرة على نفسي قبل ان آوي الى الفراش واختبرت مرة أخرى تلك الابتسامة الدراماتيكية التي وفقت اليها بعد جهد جهيد! وبدأت اسير نحو السرير غير انني شعرت فجأة ان جهنم قد تسعرت في رأسي وذقني، ومررت بيدي على شعر رأسي فاذا به، ويا للهول، يتساقط وتبعته شعيرات ذقني مع اول لمسة!

يا للمصيبة! لقد ادركت بعد ذوات «الشعر» انني اخطأت في

«معيار» احدى المادتين فحلت الكارثة •

لم اتم الليل كله، لقد كنت اذهب الى السرير ثم اعود فاوقف امام المرأة ويكاد يقتلني الغيظ والحرق، وفي الصباح وجدته مخلوقا غيري، اشبه ما يكون وجهه بوجه غوريلا قد نتف شعره نسناس شمبانزي اليق مكان به حديقة الحيوانات!



وظللت حبيس الفندق اسبوعاً كاملاً لا اغادره الا ليلا لاعود بمراهم مسكنة وجيوب السلفا والاكر ومايسين وتحسنت الحالة بعض الشيء فازمعت بعد تردد طويل على زيارتها منتحلاً شخصية صديق لخطيبها، فلا اقل من ان امتع ناظري بهذه العادة التي نتف شعري في سبيلها وسبيل الوصول اليها، وقادتني الى بيتها اذقة ملتوية هابطة صاعدة، وطرقت بابها فخرجت علي امرأة على وجهها مسحة من جمال غابر مندثر، وحيتني فقلت لها:

— انني اريد مقابلة الآنسة توحيدة فقالت:

— اهلا وسهلا ، تفضل .

ودخلت حجرة الانتظار ، ووجدت صورة فتاتي الى جوار صورتي التي
كنت قد اهديتها اياها على احدى المناضد في اطارين جميلين ، وقبل ان
اسألها قالت وهي تشير الى صورتي !
— يخيّل الي انك تعرف خطيبي .

فقممت مذعورا واخذ بصري ينتقل بينها وبين صورتها في حين وقفت
صاحبتني مدهوشة ، قلت :
— اذن فانت الآنسة توحيدة ؟
اجابت في دلال :

— نعم انا هي .
وتأرجحت بجسدها ذات اليمين وذات اليسار وهي تعبت بطرف ثوبها
وشعرت بالدنيا تدور بي ، ومرت بخاطري تلك الليلة الرهيبة التي
قاسيت فيها ما قاسيت وقلت :

— مش عيب تضحكي علي يا حرمة ؟
فسألت في حيرة .
— مين جنابك ؟
قلت :

— جنابي المغفل خطيبك أحمد محمد أحمد اللي كاد ان ..
فقاطعتني قائلة وقد تناولت صورتي في عصبية من موضعها .
— انت يا شمبانزي ؟ امال صورة مين دي .
وقدفت بها نحوي ، فاخرجت بدوري صورتها من جيبي وسألتها :
— ودي صورة مين يا قرنيع ؟
فاجابت :

— صورتي انا ، مالها ؟ وحشة يا ، قرد ؟
قلت :

— قرد يا شيتا .
فصاحت :

— شيتا يا شايب يا غايب ؟ مش حرام عليك تضحك على واحدة صغيرة

زبي ، اطلع من هنا يا راجل يا نصاب امال الاعلان اللي كنت عامله لنفسك
كان كذب ، حقيقة ما يعلنوا الا على البضاعة البائرة يا باير .
وعدت الى بلدي ، وطرقت الباب فخرجت علي ، ولم تكذ تراني حتى
قالت مذعورة :

- بسم الله الرحمن الرحيم ، ايه الحكاية ؟ امال فين دققت ؟

سألته :

- تعرفي حكاية حانا وبانا ؟

اجابت : لا .

قلت :

- البضاعة البائرة يعملوا لها ايه

قالت :

- يقسموها على المساكين . قلت :

- واذا كانت لا تقبل القسمة ؟ يعملوا فيها ايه .

وعلت وجهها علائم الحيرة وهي تقول :

- يا راجل أنت جري لك في عقلك حاجة ؟ انت مش اعتيادي ابدأ ؟

وامسكت قليلا ثم نظرت الي في تساءل وهي تقول :

- يا كنش تكون عملتها ، انت مش على بعضك ابدأ .

ودققت على صدري بيدي في حركة تمثيلية وقلت :

- انا ؟ لا ، لا ، لا يا للتهمة النكراء ! انا اتزوج غيرك ؟ اين تلك

التي تحدثها نفسها انها في جمالك وكمالك ؟ انت درة انت جوهرة نادرة

انت ، انت ، ولا انتيش داريه .

وابتسمت ابتسامة رضا عريضة .

ونسيت كل شيء ، حتى تلك الليلة الليلة ، وما قاسيت فيها الا

قول تلك العجوز العقيم .

- مش حرام تضحك على واحدة صغيرة زبي .



خالد الفرج

احد أدباء وشعراء المنطقة الوسطى، وقد ترجم له الاستاذ عبد الله بن ادريس في كتابه « شعراء نجد المعاصرون » يقول : (ان الاستاذ المرحوم خالد المحمد الفرج ينتمي الى أسرة (آل طراد) من فخذ (المناويل) من قبيلة (الدواسر) التي ترجع بنسبها الى قحطان ، وقد هاجرت أسرته منذ عشرات السنين من وادي الدواسر جنوبي نجد الى ضفاف (الخليج العربي) حيث تجولت في عمان ثم في قطر واخيرا استقر المقام ببقية الاسرة في الكويت حيث ولد الشاعر خالد سنة ١٣١٦ هـ وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في هذه المدينة الخ) .

تزعّم الحركة الادبية في المنطقة الشرقية واعتبر من رواد التجديد حيث نشر الكثير من انتاجه الادبي في المصحف العربية ، كما كتب عن اللغة العربية عدة مواضيع أهمها (علاج الامية) ثم محاضرة حول تيسير الطباعة العربية وقد نشرت في مجلة المجمع اللغوي . .

استقر به المقام في مدينة القطيف حيث لبث فيها حوالى خمس وعشرين سنة وتولى فيها بعض الوظائف الحكومية وعين فترة مديرا لبلديتها وفي أخريات حياته أسس المطبعة السعودية في مدينة الدمام ، ثم نزع الى دمشق واقام فيها الى ان توفى سنة ١٣٧٤ هـ

مؤلفاته :

١ - ديوان شعر ، الجزء الاول وقد احتوى على التاريخ والسياسة

٢ - أحسن القصص ، عبارة عن ملحمة شعرية تضمنت سيرة الملك

الراحل عبد العزيز آل سعود .

٣ - علاج الامية ، وهي عبارة عن رسالة في اللغة العربية .

٤ - تاريخ الملك عبد العزيز آل سعود عبارة عن قصيدة مطولة لم تطبع

٥ - الخبر والعيان في تاريخ نجد وما جاورها من البلدان ويقع في ثلاثة

أقسام - لم يطبع .

٦ - رجال الخليج يتضمن تراجم رجالات الخليج العربي في الكويت

والبحرين وقطر وعمان والقطيف والاحساء من امراء وأدباء وشعراء

لم يطبع .

ويعد الاستاذ المرحوم خالد الفرج مفخرة الجيل علما وادبا وعملا مجديا
لصالح الامة والوطن .
وننشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية الخالدة .

ميثاق السلام

يا سلم هل لك في الوجود حقيقة
بالله قل لي أين كنت منذ اعتدى
كم ألف عام قد مضت لك خافيا
أتراك كنت بقية مخبوءة
أم كنت في الفردوس تصحب آدم
بقيت لك، الذكرى لدى أبنائه
مهما تكن فلتحي أنك آية
بل أنت من تلك العناصر عنصر
فأزال شرك قرننا العشرون فسي
فالعالم أضحي واسعا ميدانه
وبه الخوارق أصبحت مألوفة
البرق ينقل بيننا أصواتنا
وعلى الاسود : القاذفات مواطر
سطعت لعلم « الكيمياء » حقائق
وكانما أقطابها قد أدركوا
كل العناصر عندهم مسمومة
حتى انبرى « كبلوغ » يكشف عنصرا
وبند اسحق أخو « أديسن » رتبة

حتى يسطر باسمك الميثاق
« قابيل » حين جرى الدم المهرق
والقتل جار ، والدماء تراق
صينت كما قد صينت الاعلاق
فبقيت حين هوى وكان فراق
عما رواه أبوهم المشتاق
ملئت بنور جمالها الآفاق
عجزت أمام خفائه الحدائق
ما قد أزال ، وفكت الاغلاق
وجرى به للعالمين سباق
وأذلت الاجواء والاعماق
والكهرباء بها الثقال تساق
وعلى النور : الطائرات رواق
الا « السياسة » غالها اخفاق
أن النفاق - ولو أفاد - نفاق
تخشى اذا لم يوجد الترياق
للسم ليس تمجده الاذواق
في الاختراع تقلها الاعناق



يا سلم أنت اذن كآلة صانع
دارت على (نعل الحصان) جهابذ
هم (رقعوا) ولعلهم لم يفطنوا
لله (مهزلة) ولعبة لاعب
هل شرفوا التمثيل تشريفا له
قد صاغك الانسان لا الخلاق
ولديهم الاقلام والاوراق
أن الحذاء بوقعه خراق
جلي بها الزعماء والحدائق
فغدت لأقطاب العلا أجواق

أم جاء « كيلوغ » ليثأر ، « ولسنا »
مهلا جهابذة السياسة قد مضى
ان النفوس يزيدها استعماركم
والحق حق واضحات سبله



فرفاق ولسن للزميل رفاق
زمن به لكم العقول تساق
حقدا ، فلا يغرركم الاطراق
كالشمس عم بنورها الاشراق

ياسلم مالك لا ترفرف فوقنا
هذا ملاكك صوروه مجنحا
لك من نواقيس الكنائس رنة
وبك الوثائق حبرت مضية
والناس - بين مغفل متفائل
رن الدعاء من الصلاة تجله
تالله انك كدت تنزل باسم
لو طهروا الاهواء من أطماعها
والآن لا سلم يحيى ولا هنا
فالحق في جنب المدل ببأسه
قالوا السلام وفوقوا أطوابهم
ويل لاهل « الشرق » ان لم ينهضوا
يا شرق مالك هادى مستسلم
أوما ترى الغرب النشيط بجده
تشكو اليه ظلمه فيبش ٠٠٠ من
شكوى الشياه يقودها الجزار لا
صم ولكن ان تكلم مدفع
ميثاقهم ان كان سلم بينهم
نمنا ، وهم قطعوا المهامه بالسرى

فالكأس من محن الحروب ذهاب
فالى متى وجناحه خفاق
ومن الجيوش دوت لك الابواق
ناعوا بها الطباع والوراق
ومحنك متشائم - عشاق
سحب البخور وسحت الآماق
لولا خبائث اسمها الاخلاق
لغدى اشفاق القوم وهو وفاق
مالم يساو القزم والعملاق
أما الضعيف فحقه الارهاق
فعلى م ذا الارعاد والابرار
من ذل رق ماله اعتناق
لعواطف أودى بها الاخلاق
أنجى عليك فضاك منك خناق
هزه ، ودمعك سائل رقرار
يصغى اليها ، انها أرزاق
سمعوا وبان العدل والاشفاق
أما لاهل الشرق فهو وثاق
حتى ندمنا حين عز فراق

الغرب والشرق

والشرق ويح الشرق من جهله	وهي به الاحساس من علتته
يعلل النفس بأجداده	وباليات المجد من دولته
ويقرع المدفع أسماعه	فيطفيه العود في نغمته

فللقضا التفريج من أزمته
يحلم بالآمال في رقدته
به السم ويسترسل في لذته
واستنزف القيراط من ثروته
يحس بالآلام في بقعته
كمستذل الشرق في ذلته
كلاهما يشقى بوضعيته
مشتت الاوصال في أسرته
جهلا ويخشى الاخ من أخوته
بحله المجموع من حزمته

وان دهاه الغرب في بأسه
يكلف الاقدار اسعاده
كالاكل الافيون يسرى
أرهقه الغرب بويلاته
وكل شرقي على وجهها
ومستقل الشرق في عزه
لا فرق فيه غير عنوانه
منقسم حتى على نفسه
يجني به البعض على بعضه
مكن للعادين من نفسه



لا يعطف الجار على جيرته
كصاحب التمثيل في « جوقته »
كلاعب الشطرنج في رقعته
فيما سيفنى الجسم من وطأته
تفصلها الادواء من جثته
وأسقط « السيد » من ذروته
يقودها الغرب الى حفرة
وباسمها يستر من سواته
يندمج الكل بشخصيته
يسومها الخسف بوحشيته
أو كان شرا فهو من طغمته
يخلبها المنصب في شهرته
يديرها « البليوز » من سدته
والويل للجاهل من سقطته
بمظهر التمدين أو صبغته
لا تصدر الحكم بلا رغبته
من فكرة البليوز أو حكمته

هذي بلاد العرب في ضعفها
في كل شبر دولة تاجها
يلعب في تيجانها ضدها
يا قوم ان الداء مستأصل
فحنن كالمجانوم أعضاؤه
فقد قضى الله على « مسقط »
وهذه « البحرين » مغلوله
يخنقها الغربي في كفها
مسيطر في كل أعمالها
يظلم باسم العدل سكانها
ان كان خيرا فهو فعاله
طغمته أجهل سكانها
والكل في منصبه آلة
آه للجهل وآفاته
جارتنا ترقى الى أسفل
مجالس الاعمال اسميه
ومصدر العدل وقانونه

وقوله الفصل على علقته
يشعر بالواخز من أبرته
وقرب الاندال من حضرة

دماغه القانون في حكمه
والويل للحر الابي الذي
قد أبعد الاحرار عن دارهم



فليقم النائم من رقدته
حتما تعشى بي في ليلته
ما قاله الشاعر في حكمته
فليسكب الماء على لحيته «
ونحن لا نعبأ في دورته
والناس مثل النور في سرعتهم
ان لم يك المدفع في نبرته
أو قوة تسمو الى قوته
وتحصر العنصر في وحدته
ويحصل القط على حصته
ونحن من يعرب في دوحته
في دينه واسأله عن أمته
أولا ، فارسلهم الى رحمة

يا قوم في أحوالنا عبرة
فمن تغدى بأخي ضحوة
وكلنا ينشد في سره
« من حلقت لحيه جار له
الوقت قد دار بدولابه
ندور لكن دوران الرحي
و « الغرب » لا يسمع صوتا لنا
لا يدفع الغرب سوى بأسه
أو لا ، فان لم نجتمع عاجلا
ستأكل الهرة أولادها
فحسبنا « الاسلام » من جامع
لا تسأل الآخر عن مذهب
يحمي كيان القوم اجماعهم



أناشاعر

في حفلة افتتاح النادي الادبي بالبحرين ليلة الخميس ١٦ جمادى

الاولى عام ١٣٤٥ هـ

أفؤادكم يا قوم مثل فؤادي
فيها ، وهل من سامع فأنادي
والكل للشاني من الاضداد
وصف المآكل من لذينة الزاد
يرمون ذا الاصلاح بالالحاد
وقفت لنا سدا من الاسداد
والجاهلون مصابيح الارشاد
بعلاء فاخرونه بالاجناد

أنا شاعر لكن ببؤس بلادي
يا قوم هل من ناظر فأريه ما
زعمائنا متخاذلون لجهلهم
والعالمون حديثهم بعلومهم
قد قاوموا روح الهدى بسلاحهم
والعلم كل العلم فينا عمة
فالمصلحون خوارج من دينهم
واذ ابن العصر جاء مفاخره

عظموا بقرطبة وفي بغداد
فعلام صرنا في حضيض الوادي ؟!
بالعلم مجدا شامخ الاطواد
كونوا من الآسين لا العواد
عن ساعد الاقدام باستعداد
حتى نرى الاحفاد كالاجداد
كالخنصر المبدوء بالتعداد

نحن العظاميون نفخر بالاولى
صعدت الى قمم الجبال جدودنا
نمنا فقام الآخرون وأسسوا
يا قوم ان مرضت بكم أوطانكم
ومتى أنت فرص القيام فثمروا
بالعلم نقدر أن نعيد تراثنا
والاتحاد هو الاساس وأنه



ظلموك حين دعوك باسم النادي
فيه الحياة بنورها السوqاد
من مصلح أو مرشد أو هاد
نور الترقى في سناها باد
حييتهم من سامع ومناد

حييت يا رمز الشبيبة والمنى
ما أنت الا هيكل قد مثلت
أنت النواة لكل غرس يانع
وذباله فيه الشبيبة هالة
فأهبت بالشبان فاستمعوا النداء



أبناء حواء

فأقوالهم صنف وأفعالهم صنف
وأفئدة لكنها - غالبا - غلف
على أن يدوم الشر والظلم والخلف
وما هي الا دون شرهم سجع
ولا بذر الا أن يراد له قطف
وسرعان ما يلوون ان جاءهم صرف
فداء لهم كيلا يمر بهم حتف
ونار الاماني من تردده تخفو
ويذهب عنه خوفه الصبيغ والنتف
فيرنو لما بعد الحياة له طرف
ويسرى الى أعقاب أعقابه «الوقف»
أيأتيكم عما يقولونه كشف ؟
أيصدق فيما قاله عنكم الوصف

لابناء حوا مني الهزء والعطف
عقول ولكن السخافات جمعة
هم اختلفوا في البدء واتفقوا معا
وهم صوروا ما قد دعوه فضائلا
فلا خير الا أن يكون وسيلة
اذا أولوا النعمى طغوا وتجبروا
سكاري كأن الموت يأخذ غيرهم
فهل نفس الانسان متفاح نافخ
عجيب لمن يرتاع من شيب شعره
ومن طامع لا يكتفي بحياته
يريد خلود الذكر وهو بقبوره
فيامن لهم في الناس ذكر مخلص
واني أرى التاريخ أكذب كاذب

وبالرغم مني صرت منهم وانني
أتيت اليهم صارخا غير عالم
وأول قيد طوقوني بغله
فما اخترت ميلادي وما اخترت نزعتي
أعيش كما شاءوا وشاء اجتماعهم
وعقلي كجسمي ما ملكت قياده
كأنهم ختم ، كأنني شمعة
حياء ولولا اللوم دامت صراحتي
درجت بالفاظي القليلة سائلا
وسرت مع التيار لا متلفتا
وكلي آمال كبار قوامها
طمعت وهم قد لقنوني مطامعي
وماذا ؟ فلذاتي معا ومصائبي
وها أنا أسلو ما ملكت عواطفي
مضى نصف عمري لم يفدني حقيقة
فما حيلتي والاجتماع مقيدي
أرى الحق رؤيا الشمس والحظ منهما
أعف كفانا ثم اهدأ قانعا

لاياهم ، والفرد في الجمع ملتف
فهشوا وبالبشرى الى معشري خفوا
ثياب وأقماط على الجسم تلتف
وما لي في التاريخ من سيرتي حرف
تكيفني عادات قومي والعرف
وغايته اني لما رسموا أقفوا
لي الكم من نفس وهم لهم الكيف
وخوف وليد أصله العسف والعنف
وعقلي لما يملني على مسمعي طرف
شعار شبابي: الغاية اللهو والقصف
كآمال قومي-المال والصيت والالف
قفول بأيدي الغير، مفتاحها العسف
لدى يقطتي كالعلم ساعة ما أغفو
ولكنها مذ شبت أدركها الضعف
فما هي آمالي وان بقي النصف ؟
إذا شئت صفوا فالموارد لا تصفو
شعاع ولكن لا تنالها الكف
سعيدا فأين الآخر القانع العف ؟



خالد مفتي



هو خالد بن سراج مفتي أحد أدباء
الشباب بمكة المكرمة - ولد بمكة
المكرمة سنة ١٣٦٥ هـ وتلقى دراسته
الابتدائية في المدرسة النموذجية ، ثم
الدراسة الإعدادية بالمدرسة الرحمانية
المتوسطة ، وقد حاز الشهادة الثانوية
في المدرسة العزيزية والتحق بعدها
الى كلية الهندسة حيث درس فيها
لمدة سنة كاملة ، واخيرا انتمى الى

كلية التربية بمكة ولا يزال بها حتى الآن . .

شاعر بالفطرة . وأديب ناشئ وقد نظم الشعر وهو في سن العاشرة
وكانت أول قصيدة له يخاطب بها مدرسته حيث يقول :

نأتيك كل صباح	برغبة وارتياح
والكل منا مشوق	لدرسه بانشرح
فورد العلم عذب	نرتاده في الصباح
وقد وجدنا كراما	قد ميزوا بالسماح
لهم علينا أياذ	لهدينا للفلاح
هم الاساتيد فيك	يفدون بالارواح
ولا برحت منارا	للعلم والاصلاح



وقد أخذ يشق طريقه الادبي ، فآلف الكثير من القصائد التي نشر
معظمها في الصحف المحلية . وبعد ان قطع شوطا بعيدا في نشر قصائده
الشعرية اتجه بعد ذلك الى نوع آخر من الشعر هو نظم الرباعيات التي
كان ينشرها تباعا في صحيفة المدينة المنورة .

وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج الشعرية والمواضيع

ومن هذه القصائد هذه القصيدة التي نشرت في عكاظ بتاريخ
٨٧/١١/٢١ وهي اهداء للشاعر الرقيق حسن عبد الله القرشي.
لشدة اعجابه به كشاعر له مكانته في عالم الشعر السعودي وهذه القصيدة:

قل للتي ملكت فؤادي عنوة	رفقا بحالي انني أهواك
حاشا لمثلك أن يعامل عاشقا	بالعنف والهجران ما أعناك
حاشاك ترضى أن يحطمني الجوى	ان الوفا هو ان دنت ففداك
اني لآمل منك يشملني الرضا	لارى الحياة سعيده برضاك
نظراتك الحلوى عرفت خفاءها	والناس لا يدرون عن مغزاك
ألمي الوحيد ومقصدي يا غايتي	لا تنبذي المشتاق من لقياك
تفديك مني النفس وهي عزيزة	لاعيش يحلو في الحياة بلاك
تبدين أنك ما علمت بحالتي	خوف الظنون ورحمة بالشاكي



وأیضا هنالك قصيدة نشرها في عكاظ أيضا بتاريخ ٨٧/٩/١٩ وتحت
عنوان ذكرى يوم بدر ويقول فيها :

يا شعر ردد في الورى	ذكرى صداها كل حين
ذكرى بيوم نير	يوم علا صدر السنين
ضم الشهادة والحياة	وفرحة اليوم الامين
واستشهد الابطال فيه	بل تمناه الجنين
نعموا بقرب وليهم	ونيلهم أجرا ثمين
هم صنوة عند الاله	لا تحسبوهم آفلين
جنات عدن خلدتهم	ولعفو ربك حامدين
رحماك يا ربى بهم	فهموا عبادك صالحين
ذاكم لعمرى يوم بدر	يشدني فيه الجنين
نصر الاله المصطفى	ومن رضى الاسلام دين
فئة قليلة عدهم	خذلوا كثيرا مشركين
واليوم صهيون تربع	أرضنا من فلسطين
والعرب مشدوها يخلق	ساكنا جوف العرين
هيا اشعلوها صرخة	يدوي لها في الخافقين

وأضيف أيضا قصيدة أخرى نشرت في جريدة عكاظ بتاريخ
٨٦/١٢/٢٩ هـ تحمل عنوان « إليها ٠٠ إلى الخالدة في نفسي ٠٠ إلى
أمي ٠٠ » واليك القصيدة :

في سكون الليل المشدده في القفص الكبير
وخضوع المفترى الوجيل المطوق كالأسير
ويشدو الطير صوتا شاجيا لا بالصفير
أنشر التحنان منسابا إليها ولها عذبا ندير
وأردد خفقات القلب وحيا كالخيال لها سمير
وأتابع من لمى ذاتي بهمس عابق أو كالعبير
قد تسامت رفعة وسمت مكانا بل وحبا في الشعور
قلت شعرا صغته أو نظمت النثر فيها لا يضير
هي أمي وحنوى بل شعاعا في حياتي للمسير
فيها يقات قلبي وبمبسمها يلوح لي البشير
أنت يا أمي ومن لي ؟ غير قلب فيه عرس والبنور
أنت ريحان وروح يجذب النفس إلى لقا السرور
فانعمي بالحب مني ما بقي عمري القصير
وانحفني عمري بدعواك المفيدة في النشور ٠٠



هذه بعض القصائد التي ألفها كنماذج لشعره ٠٠ ثم اتجه لنوع
خاص من الشعر وهو نظم الرباعيات فكان ينشر في جريدة المدينة رباعياته
الواحدة تلو الأخرى منها الرباعيات التالية :

- ١ -

بسمات ثغري تشدو كل تغريد	خفقات قلبي لك الترحاب يا عيد
شبه الخيال وهي في القلب تأكيد	تعود دوما وللذكرى فيك صدى
والطير ترقص ليس يهمها صيد	أرى الصبي فخورا ذا بلعبته
في كل مطلع يوم يدعى عيد	الا خيالي لا يخلو من الذكرى

- ٢ -

ومن الطبيعة فارتشف	متع حياتك بالجمال
بالوصل داوم لا تقف	سر السعادة في الوصال

فالحب وصل لا انفصال هونا بقلب معتكف
في همسة للحب قال أنت النعيم فلا تجف

- ٣ -

ولعة في القلب تشعل ذكرياتي وقت حبي اذ ذرفت العبرات
ويئن الضلع في أعماق جسمي ليتها أخفت أنيني خفقاتي
ويلوح البؤس في تقرييح جفني ومجوني في دموع واجمات
أترك الادمع مرآة لقلبي تعكس الاحزان في قلبي وذاتي

- ٤ -

أحولة تصطاد قلبي وتهزه وهو الملبى
ضنت به حسناؤه وتجاهلته وفيه غلبي
لو لم يداعب طيفها لهجرتها وسلكت دربي
فهي السفيرة في الهوى وهي الزهور بروض حبي

- ٥ -

خافق حول النيام يتلظى بالغرام
بأنين الجرح يشكو صابرا يا ليت نام
وحده في جنح ليل وسواد في الظلام
هو راض عن هواء والهوى ليس حرام

- ٦ -

حمرة الورد أم أريج الزهور أم شذاها مطيب معطور
أحرقني بهجرها وجناها وتناعت ومادرت بشعوري
هاجني الشوق بالصدود واني لاسير وللفناء مصيري
يا أنيني وفرحتي وشقائي أين رفقا بقلبي المهجور

- ٧ -

وفاق يتابع رجع الصدى ويسكت في النفس وحي الخلود
يلوم الرياض وزهر الربى ويبكي على الماضي ليت يعود ..
حينه لا يستجيب نداءه ولا شوقه لو أتى بشهود
فهذي الحياة دواليك حتى ينادى الاله بسحق الوجود

يا منية النفس الوديعه للهجر لا تبقى مطيعه
يا سحر سطره الوجود وفن ضمته الطبيعه
هيمن أنفث في الهوى حبي فكوني لي سميعه
لا تتركني مني الحشا والقلب مأساة مريعه

داعبتها فتنسكت بمغسرة وهجرتها فتشوقت . . .
ورجعت الهوى ويحها لا تلتفت نحوي ولكن صارحت بعبارة
اني فتاة الحسن دونك والهوى فعلام تلهو والهوى بغباره
وهجرتها فتذكرت وصل الهوى ودنت بقلبي تبتغي أسراره

وليل تسدل سطح الزمن وراح يذبذب موج الكبد
تربع فوق وهاد الجفون يذيب الدموع بدون مود
أيا معتم الكون رفقا بنا فهذي ضلوع وليست عدد
فخير من الشر أن تنطوى وليس من العدل أن تستبد
وخالد مفتي الى جانب أنه شاعر يعشق الادب بأسمى معانيه . فهو
كاتب شارك بقلمه في الصحف المحلية فكتب في الرياضة والفن والادب
وهذه نماذج لمقالاته وهي في آخر السطور . . . قال فيه الدكتور محمد
المختصم مجذوب رئيس قسم علم النفس بكلية التربية (ان خالد مفتي
نحلة متنقلة في رياض الادب ترشف رحيق أزهاره) . ويقصد بالازهار
هنا الادباء وقال فيه أيضا الدكتور أحمد سعيد الاستاذ بكلية
التربية (اذا كان هنالك مجنون ليل فخالد المفتي مجنون أدب)
هذا الى جانب أنه الآن شارع في تأليف قصة من صميم الوجود وسوف
تطبع عما قريب وتحمل على غلافها اسم (ماذا خبا القدر)

خليل الفزيع



خليل ابراهيم الفزيع من أدباء الشباب في المنطقة الشرقية . ولد بالاحساء سنة ١٣٦٠ هـ في ربوع قرية الجشمة ، وقد التحق بمدرسة القرية سنة ١٣٧٣ هـ وبعد تخرجه منها التحق بمعهد الاحساء العلمي ، وفي سنة ١٣٨١ هـ انخرط في سلك العمل الحكومي بمديرية التعليم

بالدمام ، وفي سنة ١٣٨٦ هـ نقلت خدماته من وزارة المعارف الى وزارة الاعلام . .

بدأ نشاطه الادبي منذ أن كان طالبا ابتدائيا في باب الطلبة في بعض الصحف المحلية وانصرف الى الادب انصرافا ملك عليه كل مشاعره وأحاسيسه واتجه الى معالجة المشاكل الاجتماعية في كل من جريدتي اليمامة والخليج ثم كتب عدة مقالات أدبية في جريدة أخبار الظهران وقريش ، ثم عمل محررا في جريدة الخليج العربي التي كانت تصدر في الخبر ، واتجه بعد ذلك الى كتابة القصة القصيرة .

حاول الكشف عن الوجه الحقيقي للادب في المنطقة الشرقية فلقى عدة محاضرات في أندية المنطقة .

مؤلفاته :

١ - أحاديث في الادب صدر في عام ١٣٨٥ هـ

٢ - قصة كتابي تحت الطبع

٣ - سوق الخميس تحت الطبع

٤ - ليل بلا قمر تحت الطبع

٥ - نحو القمة دائما تحت الطبع

وقد تم الاتفاق بينه وبين بعض دور النشر في لبنان على طبع هذه

الكتب التي ينتظر ان تصدر قريبا ان شاء الله . .

وفي الصفحات التالية ننشر لبعض النماذج الادبية .

بين أدب الشيوخ وأدب الشباب

بين آونة وأخرى تقوم معركة حول أدب الشيوخ وأدب الشباب ، والواقع أن هذه المناقشة أولا وقبل كل شيء تتركز في سؤال يمكن أن تنتشعب من الإجابة عليه عدة احتمالات لابد أن تكون خاضعة للامام بجميع نواحي الموضوع والسؤال يتلخص فيما يأتي:

هل هناك لدينا شيء اسمه أدب ؟ أم أن هذه الفكرة خاطئة لأن هناك أدبا عربيا لا يخضع لمقاييس الاقليمية ومن ثم يلزمنا دمجه بالأدب الانساني العالمي ، وإن كانت عملية الدمج تحتم علينا بذل الجهد لهضم انتاج فطاحل الادب في العالم ، لابرار ذلك في قالب يتفق والواقع العربي ، وللإجابة على هذا السؤال علينا أن نتحكم في عواطفنا ، فمن السهل جدا أن نرسل الاحكام جزافا ولكن صحة هذه الاحكام أو عدم صحتها يتوقف على مدى المامنا بجوانب الموضوع الماما يتيح لنا حرية الحكم مع عدم التحيز أو اللبس والدوران وإذا كان لا بد من الاعتراف بالحقيقة المؤسفة فنحن ليس لدينا شيء اسمه الادب بمعناه الحقيقي فكل انتاجنا ليس الا تقليدا اعمى أو محاكاة غير مستقيمة لغيرنا ، قد يبدو هذا الحكم سخيفا ولكنه على كل حال يحتمل المناقشة ، فظهور انتاج قليل فيه نوع من الاجادة لا يعني اطلاقا انه اصبح لدينا ادب ، واننا بلغنا بهذا الادب شأنا عظيما في ميدان التقدم الفكري ، لاننا لا زلنا نجفل من طرق بعض ابوابه اما لعجز لانود الاعتراف به أو لجبن نغلغه بالتهرب من المسؤولية ، اننا نحتاج الى الاصاله والابداع والتأثير في المجتمع لكي لا نبقي في صمت بغيض كتمائيل تعبث بها الايدي وتكيفها الاهواء الشخصية وبعد أن يصبح لدينا الادب يحق لنا أن نناقش ادب الشيوخ وأدب الشباب مع أن هذه المناقشة تافهة في حد ذاتها لانها تجرنا الى تقسيم الادب الى اقسام هو في غنى عنها لانعدام الفائدة منها ، وقد يقول قائل أن المقارنة بين ادب الشيوخ وأدب الشباب تدفع الجانبين للانصهار في بوتقة العمل من أجل المصلحة العامة بسبب رغبة كلا الجانبين في كسب اكثر الاصوات ، ولكن الامور الحياتيه التي يتناولها الاديب - بصرف النظر عن كونه شيخا أو شابا - هذه الامور كفيلة بأن

تكفيه دائما في الاتجاه المناسب ، فيكون لها التأثير المباشر على انتاجه الذي يجب ان يقيد بالالتزام خاضعا في ذلك لمؤثرات الواقعية ، وان كانت الواقعية ليست مجرد الالتزام الذي يأخذه الفنان على عاتقه بتصوير الحياة كما يراها الآخرون فهذا التصوير قد لا يكون كما هي الحياة في الواقع ، كما عبر بذلك احدهم ، فمهما تعددت رواقد الادب فانها يجب ان تلتقي في نقطة يمكن تعريفها بأدب الحياة ، فالمقارنة بين الجانبين ، وتفضيل احدهما على الآخر وما نتوخى من الفريق المحكوم عليه من بذل الجهد ومضاعفة الجهد لكسب اكثر الاصوات أو التخلي نهائيا عن هذا الميدان وما يمكن ان يكون عليه الفريق المحكوم له من ان يستسيغ لذة النصر ويستكين الى الدعة ، كل هذا ليس الا سخفا من القول ونتيجة سيئة لعبت لا طائل من ورائه ، ان خلق شخصيتنا الادبية لا يكون الا بتحديد مفهوم هذه الشخصية الادبية أولا ثم التمشي على اساس ذلك في طريق البناء والتأثر بأسسه الفكرية في المجتمع (الايديولوجيا) بما فيها خرافاته واعتقاداته الدينية ومثله العليا الفنية كما قال جوردون تشايلدلا بمناقشة افكار لو دققنا فيها النظر لا تضح لنا الى أي مدى بلغ بنا التوغل في مفارقة العبت والتخلي عن مسئولية العمل الايجابي في سبيل قضايا الفكرية ، وقد لا يرضى بعض ادبائنا عن هذا الحكم لان فيه ما فيه من هضم لحقوقهم ولكن نظرنا للادب يجب ان تكون ككل لا تعرف التجزئة ، وهنا قد يبرز سؤال ، فما دام لدينا ادباء لماذا لا يكون لدينا ادب ؟ صحيح ان لدينا ادباء ، وادباء لا يستهان بهم ، ولكن هؤلاء الادباء مع قلتهم لا يستطيعون بلورة نتاجهم لظروف صرفت بعضهم عن الانتاج الادبي ، ومهما بلغت جهود البقية الباقية من هذه القلة ، فان تأثيرها سيظل محدودا بحيث لا يمكن لها خلق الشخصية الادبية التي نحلم بها ، فليذهب ادب الشيوخ وادب الشباب الى الجحيم وليبق الادب البناء خالدا لا يعرف التقسيم اليه سبيلا .



حرية الفكر

منذ فجر التاريخ والعالم في ادوار تطوره يتعرض لصراع عنيف في فترات متفرقة ، يكون المفكرون المحور الاساسي لهذا الصراع ، وكثيرا ما يتعرض قادة الفكر لصنوف من العذاب يصبرون عليها لايمانهم بقضيتهم ، وبوجوب توفر الحرية للمفكر ، حتى يستطيع اداء رسالته في الحياة ، فسقراط مثلا عندما سخر من قوانين قومه وانظمتهم ، - لانها تستحق السخرية - لم يكن نصيبه غير الحكم عليه بالاعدام فتناول السم في سجنه مع ان تلاميذه عرضوا عليه فكرة الهرب من السجن ، فهل بموته ماتت افكاره ؟ كلا ٠٠ بل ان الامر اصبح بعكس ما يتوقع الاعداء فكان ان حمل مشعل حرية الفكر من بعده تلميذه (افلاطون) الذي قال : (ان الحقيقة التي يطلبها العلم ليست بالظواهر المنفردة والزائلة ولكن في الفكر السابق لوجود الكائن) وهكذا كان قادة الفكر كثيرا ما يتعرضون لمتاعب وعقبات في طريقهم ، والقليل منهم من تواتيه الظروف فتفسح المجال له ليعمل المستحيل .

ويختلف تحديد مفهوم حرية الفكر باختلاف الاوضاع والتقاليد ، فالحرية اذا لم يكن لها حدود اصبحت فوضى ، لان الحرية المطلقة ليست لها مقاييس أو قيود ، وقواعد أو اصول ، يمكن للمفكر ان يمشي على اساسها في طريقه الذي اختاره في الحياة ، وان كان هناك من يقول بوجوب توفر الحرية المطلقة للمفكر - أي مفكر - وسواء كان لهذا الرأي نصيب من السداد أو لم يكن فليس هذا مهما لان له معارضية كما ان له مؤيديه ، ولكن الشيء الذي لا جدال فيه هو ان حرية الفكر تعتبر انطلاقة في ميدان البناء . لان المفكر عندما يحس بزوال العبء المفروض على كاهله والذي يحد من قدرة انتاجه فانه ينطلق في مجالات اوسع وبطاقات هائلة لا يحد من قدرتها الا ماشاءت الظروف ان تفرضه على ان يكون في مصالحة الجميع ، فليس مستحيلا زوال كل مالا يتفق والمصلحة العامة ، مهما كان نوعه ومهما بلغ برواسيه التوطد والتغلغل الذي قد يصعب معهما زواله ، ولكنه على كل حال غير مستحيل وعندما توهب حرية الفكر للمفكر فان مجال

البناء امامه يصبح واسعا بعد ان احس بزوال العبء الذي يحد من طاقاته الخلاقة وقدراته المبدعة ، والثورة على التقاليد البالية والعادات المنحطة التافهة أول هدف يجب ان يسعى اليه المفكر طالما ان هذه التقاليد والعادات تكون عقبة في سبيل تطور المجتمع وسببا في ركوده الذهني غير عابى بما يعترضه في طريقه من عقبات وما يحف بهذا الطريق من متاعب فيستطيع التغلب عليها اذا كان ايمانه قويا برسالاته في الحياة ، ولا شك ان انتاج المفكر الحر له تأثيره في انتشار الوعي بين طبقات المجتمع المختلفة ، وهذا بدوره يؤثر في دفع عجلة التطور الحضاري حيث تصبح المجموعة قابلة لاستيعاب الافكار البناءة التي قد تكون جديدة ولكنها على كل حال تكفل المصلحة للجميع ، وتعتبر فترة التمهيد لهذه الافكار فترة حرجة بالنسبة للمفكر الداعي اليها فيعيش في قلق حتى يقدر لها الظهور الى حيز الوجود بالشكل الذي يريده ، فتصبح حقيقة واقعة ، حقيقة ماثلة للعيان بعد ان كانت افكارا تداعب مخيلته . وللاهمية البالغة لحرية الفكر نرى انه قد دعا اليها المصلحون الذين يرون سعادة المجتمع نتيجة حتمية للحرية الفكرية لانها عامل اساسي من عوامل الاصلاح وانتشار الحرية الفكرية في هذا العصر امر تقتضيه عوامل جوهرية لا يمكن تجاهلها ، لا لان لامارك اوجد نظرية وضع اسمها داروين ، لكن لان هذا قانون طبيعي وسنة أزلية ، لا يمكن ان يتجاهلها الا معتوه ابله ، يأبى رؤية النور ، وما اكثر المعتوهين في هذا العالم .



مسئولية الاديب العربي

في تيار الواقع وعلى صفحة الوجود تتضارب الافكار ، حيث تعيش الكائنات الحية ، بما فيها من يحمل هذه الافكار حسنها وسيئها ، ويقود المعركة من يقودها عندما تبلغ ذروتها من التضارب وتكون التصفية .. فيبقى الانسب ، ويذهب الزبد جفاء ، وتشارك عوامل البيئة واطوار المجتمع في مساعدة الرواسب على التقلص ، الانطواء في زاوية الاهمال ، ولو الى حين ، فتظهر بصورة فظيعة ورهيبة وشنيعة في آن واحد ، عندما يحتل مركز القيادة بطرق غير مشروعة من تجرد من انسانيته واطلاق لقوى الشر العنان ، لتعيث فسادا في الارض فبدلا من ان يقود السفينة الى بر الامان ، اذا هو بتصرفاته الحمقاء يوجهها الى الامواج المتلاطمة التي قد تودي بها الى مهاوي العدم ، وبين الافكار المتضاربة يعيش الفرد العربي في دوامة من القلق ، ينتظر النجدة ممن يملكونها ولكنهم لا يمنحونها له ، والاختلاف الطبقي يدعم قلقه ، ويدفعه للتطلع الى المستوى الحياتي الافضل وقد دعى المصلحون في جميع بلاد العالم الى الوصول بالانسان الى هذا المستوى الحياتي الافضل ، مندبداً الانسان نفسه يتحرر من قيود الغاب ويعرف واجباته وحقوقه في الحياة ، وكانت دعواتهم الاصلاحية هذه تقابل بمقاومة بعض الافراد الاقوياء الذين يملكون رصيда ضخما من الانانية وحب الذات يساندونهم في الوقوف في وجه الدعوات الاصلاحية مشايعهم من اصحاب النفوس الضعيفة الذين لا ناقة لهم ولا جمل سوى الرغبة في مسايرة اهواء (الكبار) والميل مع الريح حيث تميل ، فكان الصراع عنيفا بين رجال الاصلاح وقادة الفساد منذ القديم ، ونتيجة لذلك وقف الاديب العربي لينتظر من ينقذه من دوامة القلق الذي صار اليه ، وينتشله من متاهاته

ولكنه شاء لنفسه اخيرا ان يساهم في معركة البناء ، وعندما اصبح لزاما عليه ان يعمل شيئا في سبيل المساهمة الفعلية لرفع غشاوة الباطل عن الحق ، بعد ان آمن بأن العدالة الاجتماعية مطلب جماهيري تفرضه حتمية التاريخ مهما اختلفت الشعارات التي يحملها المصلحون تحت لواء

العدالة الاجتماعية ، ففي الوطن العربي كانت الاحداث التي مرت منذ عام ١٩٤٨ الى يومنا هذا تساهم في دفع الاديب العربي الى الامام ، ليقدر مسئولية الرسالة الخطيرة التي يحملها على كاهله شاء ذلك ام ابى . فقد اصبح غيره بالامس فبعد ان كان فيما مضى من العصور يعتبر اداة تسلية لولاة الامور ونديما يتخذ لازالة الملل من نفوس القادة ، والحكام وبعد ان مر بفترة عصيبة ذاق خلالها مرارة التجربة ، اذا به ينطلق من عالم التقليد الاعمى الى عالم اكثر رحابة واوسع مجالا للتفكير ، وعندما استيقظ الاديب العربي رأى وطنه وقد مزقته ايدي الاستعمار ولعبت به الخيانات فأمن بالوحدة العربية كقاعدة شعبية تركز على النضال المشترك ، وتنشق منها ارادة الجماهير العربية المؤمنة بوحدة الصف والهدف ونظرة واحدة الى الانتاج الادبي في الفترة التي تلت تخلص الوطن العربي من الاستعمار التركي المقنع بالخلافة المزيفة ، تثبت ان الاديب العربي قد جعلت منه الاحداث انسانا غير الذي عرفته مجالس الخلفاء لعبة للتسلية وادخال البهجة على النفوس ، لانه عرف طريقه فسار في هذا الطريق مهتديا بقبس من الايمان ونور الحق ، متخذاً من الحكمة لا التهور اسلوباً في التعبير عن معتقداته ، وقد ظهرت في كل جزء من اجزاء الوطن العربي مؤلفات تدعو الى التحرر من الظلم والطغيان والتعسف حتى يسهل توطيد اركان العدالة الاجتماعية ، ليتمكن الفرد العربي من الحياة تحت ظل ظليل من الخير والسلام ، في رحاب الشعور بالمسئولية التي تساعد على العمل لما فيه خير الانسانية بدوافع الفضيلة ، ولم تكن مسئولية الاديب العربي قد توقفت عند حد المشاركة الفعلية في الدعوات التي عاشها الوطن العربي ، بل ان هذه المشاركة كانت نتيجة جهد جبار لتطوير اللغة العربية نفسها ، حتى خارج حدود المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق وبغداد ، ولن ننسى المواقف البطولية التي وقفها الاديب العربي لمناصرة قضية المرأة العربية التي جارت عليها الاوضاع وحزمتها التقاليد حقوقها في الحياة فأصبحت متخلفة حتى الآن في بعض البلاد العربية ، ومع مرور الزمن سوف تزداد مسئولية الاديب العربي بالنسبة للقضايا التي يعيشها مجتمعه مهما كان اختلافها متبايناً ، ومهما زادت شقة التباعد في وجهات النظر (فمن احتكاك الافكار تظهر الحقيقة) . * ● *

الادب الجديد

الاختلاف الذي نراه في تعريف الادب الجديد ، وما يجب ان يكون عليه ، كل ذلك أمر لا غرابة فيه اذ ان هناك اختلاف واضح ، في قياس وجهات النظر بالنسبة للواقع الذي يعيشه الاديب ، والادب الجديد يميل الى البساطة في الشكل لا في المضمون اذ يمكن القول ان افكارا خطيرة بناء قد خرجت الى القارئ بأسلوب جديد، الى جانب وضوحه وسلاسة معانيه ، فهو ايضا قريب الى فهم الطبقات الشعبية ، يفهمه الفلاح والعامل والجندي وغيرهم ، ولهذا استطاع الادب الجديد ان يكسب الى صفه طبقات جديدة من القراء ، لم يكن لينال اهتمامها لو لم يهتم بمشاكلها ، الصغيرة منها والكبيرة ، واذا رجعنا الى الادب نجد ان الاديب كان يضفي على الحياة ثوبا رقيقا يمكن ان يستشف منه القارئ مدى اهتمامه بتلك الحياة البدائية ، ومع تطور الزمن وظهور الاختلاف الطبقي في المجتمع اصبح ميل الادب الى طبقات السادة اكثر من ميله الى الطبقات الشعبية وقد يكون للاديب بعض العذر في ذلك لان ظروف الحياة تجعله يجري في فلك الاحداث ويساير الاوضاع السائدة سواء اراد ذلك أم أبى ، ولان الطبقات الشعبية كانت مضطهدة بحيث لم يكن لها الحق في مجرد الحياة كما يجب ان تكون فلم يجد الاديب في اتجاهه اليها فائدة يمكن ان يحصل عليها ، وبهذا تكون الابواب موصدة امامه ما عدى باب التمسح بأذيال السادة ومن هم في مستواهم ، واذا استثنينا أولئك الذين يملكون من قوة الارادة ما يجعلهم يقفون في وجه تيار العبث بمصالح الامة ، فاننا بشيء من التجاوز يمكن ان نعتبر الادب القديم سلبيا في اهتمامه بالواقع الحياتي الذي تعيشه الامة ، وابرار هذا الواقع في شكل يكون قريب الفهم من الطبقات الشعبية ، ومع ظهور النهضة الصناعية الحديثة اصبح للفرد دور هام في المصنع فشعر بقيمته في المجتمع ، مما دفعه الى المطالبة بحقوقه كإنسان بعد أن آمن بالحرية والعدل والمساواة فلا يحق لفئة معينة ان تستغله في مصالحها الشخصية طالما انه يستطيع ان يحد

من تضخم ثروات الآخرين التي تعتمد على مجهوده الفردي ، فلا بد من ضمان حقوقه وتوفير متطلباته الحياتية ، وهنا بدأ الادب يميل شيئاً فشيئاً الى الاهتمام بالطبقات الشعبية حتى اصبح الادب الجديد يهتم بهذه الطبقات . لا من حيث استنباط الافكار منها فقط ، ولكن بتقديم هذه الافكار بأسلوب يفهمه افراد هذه الطبقات .

والنزول بالادب الى مستوى الطبقات الشعبية لانتشالها من وهدة الجهل والفقر والمرض ، كل ذلك لا يقلل من قيمة الادب اذ لا ادب بلا رسالة ، ولا ادب بلا هدف ، ومن رسالة الادب وهدفه محاولة الوصول بالانسان الى المستوى الافضل في الحياة ، مهما كان اختلاف النوعية في الطبقات متباينا ، فالانسان في نظر الادب الجديد عليه واجبات وله حقوق ، ولا حق لمن لا واجب عليه . مهما كان موضعه من التسلسل الهرمي لطبقات المجتمع المختلفة ، ولكن هل ادى الادب الجديد رسالته في خدمة الحياة ؟ .

وقبل الاجابة على هذا السؤال لابد من توضيح نقطة قد تبدو غامضة الى حد ما ، وهي الا يعتقد البعض ان القصد من ذلك هو الانتقال من قيمة الادب القديم ، فالى جانب التافه منه يوجد ما يصح ان يسمى القديم المعاصر ، وهو الذي الى جانب قدمه لا يتأثر بعامل الزمن لانه يعالج مشاكل انسانية لا دخل للزمن في التأثير عليها ، وهذا هو الذي يجب ان يخلد من الادب القديم ، اما غيره مما لا هدف له فهو اقل من ان يقرأ أو يهتم به أحد ، وفي هذا رد على من يقول ان هناك عيوباً في الادب الجديد فالعيوب موجودة في كل شيء يضعه الانسان .

وللاجابة على السؤال السابق عدة احتمالات تخضع لتحديد مفهوم هذه الرسالة التي على الادب الجديد ان يؤديها ، ولكنها على كل حال لا تخرج عن كونها محاولة لحصر الجهود في حدود الهدف المقصود من وراء تحقيق العدالة الاجتماعية ، وتعميم الحرية والعدل والمساواة .

والادب الجديد ان قيل انه ادى رسالته ، فمعنى ذلك انه اصبح لا جدوى له ما دامت مهمته قد انتهت . وان قيل ان الادب الجديد لم يؤد رسالته بعد ، ففي هذا الحكم ما فيه من اجحاف يدل على عدم الفهم . فما هي الحقيقة اذن ؟

الحقيقة ان الادب الجديد يؤدي هذه الرسالة على وجه افضل ، ولا يقف عند نقطة معينة فهو يتطور بتطور الزمن ، ويتخذ من الصراحة نقطة ارتكاز ينطلق منها للوصول الى الهدف بأساليبه المختلفة .

وسوف يظل الادب الجديد سائرا في طريق البناء ، تحف به مواكب الخلود لترفعه مشاعر الانسان الى ذروة البقاء . . . والبقاء دائما لا يكون الا من نصيب الانسب ، أما تضليل المعتوهين ممن حاولوا أو يحاولون تشويه الادب الجديد ، فان ذلك لا يشني قافلة العاملين عن السير في العمل من أجل مصلحة الوطن والمواطن



المرأة والادب العربي المعاصر

منذ ان بدأت البلاد العربية تأخذ بأسباب النهضة الحديثة ، والصراع قائم بين كل مستحدث وان اثبت فائدته وبين كل قديم وان اثبت عدم فائدته ، وقاد كل من الاتجاهين جيلان يتمثل الطرف الاول في الشباب والثاني في الشيوخ ، ودام هذا الصراع العنيف الذي لا زال قائما حتى الآن ، فكان ان انتصر احد الجانبين في بعض المناطق العربية ، بينما اخفق في بعض المناطق الاخرى ، ولكن حتمية التطور تفرض تلاشي كل ما يثبت الزمن عدم صلاحيته لمسايرة روح العصر والاستجابة لمتطلباته ، وكان من الطبيعي ان يستجاب للدعوة التي نادى بها الشباب في تلك البلاد ، تمشيا مع روح العصر وانعكاسا لابد منه للاوضاع السائدة في تلك البلاد ، ومن ذلك الوقت ونحن نرى المرأة العربية تزاحم الرجل في كل شيء ، واذا كانت الاوضاع السائدة في بعض البلاد العربية لا تسمح للمرأة بذلك ، فان هذا لا يعني اطلاقا تجاهلها ، اذ ان من المحتم ان الزمن كفيل بان يرد اليها اعتبارها لتتال ما حرمت منه بعد ان جارت عليها التقاليد ، واجرم في حقها الناس الذين تعيش بينهم ، ولا بد هنا من المبادرة الى القول بانه لم يقصد من هذا الكلام نوع من الاتكالية ، بحيث لا يترك كل شيء للظروف التي يوجدها الانسان ثم يضيق بها ذرعا ، ولكن لابد من العمل ، فالافكار عادة لا تفيد المجتمع ما دامت حبرا على ورق .

وهذا الحديث عن دور المرأة العربية في الادب المعاصر يركز على نقاط معينة لها صلتها المباشرة بالدور الايجابي الذي لعبته المرأة العربية للمساهمة في تطوير الادب العربي ليساير الآداب العالمية الاخرى في سيرها الحديث نحو التقدم ونحو الازدهار ، والادب ليس الا واحدا من الميادين التي قدر للمرأة العربية ان تشارك الرجل فيها ، لتثبت انها لا تقل عنه مقدرة في عمل ما يعمل ، بل انها اكثر منه مقدرة وابداعا في الفنون الجميلة ومن بينها الادب ، ومع ان مثل هذا القول فيه نوع من التمييز بينها وبين الرجل الا انه تمييز في صالحها مع انها تريد المساواة مع الرجل في كل شيء ، متناسية بذلك طبيعتها وتركيبها العضوي كامرأة .

واذا كان تاريخ الادب العربي يشهد وجود ادبيات عربيات كاليخساء مثلا ، فان الظروف لم تتسح لهن ما اتاحتها للادبية العربية في العصر الحديث ، ففي القرن الماضي واولئل هذا القرن ، ظهرت ادبيات كان لهن التأثير الفعال في النهوض بالادب العربي وفتح الكثير من الآفاق الجديدة امامه ، وايجاد اتجاهات ادبية لم تكن موجودة من قبل ، مثل باحثة البادية (ملك ناصف) (١٨٨٣ - ١٩١٨) صاحبة (النسائيات) ، ومي زيادة (١٨٩٥ - ١٩٤١) ، صاحبة (سوانح فتاة) وسلمى صائغ (١٨٨٩ - ١٩٥٣) صاحبة (النسما ت) وهن يمثلن الرعيل الاول بين الادبيات العربيات ، وقد حمل اللواء من بعدهن الدكتورة بنت الشاطيء (عائشة عبد الرحمن) والدكتورة سهير القلماوي ووداد السكاكيني وغيرهن ، للنضال في ميدان التحرر وتحطيم القيود التي فرضتها العوامل البغيضة ، وهناك عن عمل منهن في الحقل الصحفي ومع ذلك فقد نجحن كأدبيات مثل أمينة السعيد وأم هانيء (صوفي عبد الله) فقدمت لنا أمينة السعيد (آخر الطريق) وصورت لنا أم هانيء في (لعنة الجسد) مساوئ الطلاق ، ولا غرابة ان تهتم الادبية العربية بقضايا المرأة الشرقية كما فعلت سميرة عزام التي جعلتنا نعيش معها تحت (الظل الكبير) ، فالادبية العربية عاشت بعض هذه القضايا ان لم تكن كلها ، ونرى بوضوح مشكلة المرأة الشرقية في (الظل الكبير) و (نصيب) و (ستائر وردية) .

والاوضاع التي عاشتها المرأة العربية دفعتها الى التمرد على كل شيء في سبيل اثبات قدرتها على عمل كل شيء ، والا ماذا يعني قول بطلاة

(انا احيا) لليلي بعليكي (كنت منذ هنيهة معجبة . واذا انا امرأة . . انا
أنهى . . انا زوجة) انها تأبى ان تكون امرأة . . وان تكون انى . .
وان تكون زوجة ، الا يعني ذلك التمرد ؟ وهي تعترف بصراحة ان
(مأساة المرأة تبدأ حين يعتقد الرجل ان المرأة قبلته زوجا لانه سيلبسها
سوارا ويسكنها قصرا) . وهذه بطلة الآلهة الممسوخة تصرخ (انا في غرفتك
لاننى لا أخاف منك . . لا أخاف ان تبتلعني . . أفهمت ؟؟) اما عائشة
بطلة (لن يموت غدا) لليلي عسيران فانها تصرخ (انا لا استطيع ان اقبل
رجلا يتجاهل انسانيتي) .

وماذا بعد هذا التمرد ؟!

لا شيء غير الاستسلام المشوب بشيء من الضيق والتذمر ، والرجوع
اخيرا الى الاعتراف بالواقع الذي فرضته الطبيعة على المرأة التي مهما
حاولت التخلص من عيوبها ، فلن تستطيع التخلص من كونها امرأة ،
وهذا على كل حال ليس من العيب في شيء ما دامت المرأة تستطيع مشاركة
الرجل في كل شيء ، وهذه ريم بطلة (ايام معه) لكوليت خوري تعترف
بضيق (انه يأتي الي دائما ، لا لانه يحبني ، لكن لمجرد انه بحاجة الى
امرأة . . وانا . . يا انا . . انا امرأة يعرف انها دوما في انتظاره . .) .

والصور الشعرية مشحونة بهذا النوع من القلق الناتج عن اصطدام
الاحلام بالواقع ، واذا كانت هذه الصور غالبا ما تكون قاتمة ، فان ذلك
لا يمنع من استشفاف ما بها من معاني الحيرة والتبرم ، ثم الخضوع للواقع
الذي لا بد منه ، فنأزك الملائكة صاحبة (عاشقة الليل) و (شطايا ورماد)
و (قرارة الموجة) نجد في شعرها ثورة تصل الى القمة ولكنها ترجع الى
السفح عندما تصطدم بالواقع ، ثم بعد ذلك استسلام لهذا الواقع :

شفتاي مطبقتان فوق اساهما	عيناى ظامئتان للانداء
ترك المساء على جيبني ظله	وقضى الصباح على جديد رجائي
فأتيت اسكب في الطبيعة حيرتي	بين الشذا والورد والافياء
فسخرت من حزني العميق وادمعي	وضحكت فوق مرارتي وشقائي
وهذه فتوى طوقان صاحبة (وحدي مع الايام) و (وجدتها) و (اعطنا حبا) تقول :	

في ليلة مجنونة الأعصار ثائرة مشيرة
تراقص الأشباح فيها خلف نافذتي الصغيرة
القيت فوق وسادتي آلام روح مثقل
مصدومة الآمال اسبح في ضباب تألمي
ومضيت شاردة أقلب في الظلام كتاب عمري
صور واطياف كئيبات تلون كل سطر

اما في مجال البحث فقد كان للدكتورة بنت الشاطيء ، نشاط
كبير في هذا المجال ، ودراساتها التحليلية عن (آمنة بنت وهب)
و (بنات النبي) و (نساء النبي) و (الخنساء) تشهد على ذلك ، ولم
يقتصر انتاجها على الدراسات التحليلية فقد كتبت ايضا في القصة
وظهر لها (صور من حياتهن) و (امرأة خاطئة) وعندما زارت هذه
البلاد سنة ١٩٥١ اخرجت (ارض المعجزات) و (امهات المؤمنين)
و (اخوات الشهداء) و (اروي بنت الخطوب) و (بين النيل والنخيل)
وهي تلتقي مع الدكتورة بنت الشاطيء عند عدة نقاط يتلاشى امامها
الكثير من الاختلاف الذي يلاحظه القارىء في انتاج الاديبتين .

وهناك سهر القلماوي التي اتحفتم المعجبين بغزارة علمها ، في محاضراتها
القيمة التي تتناول فيها قضايا هذا العصر الفكرية وما يتصل بها من
قريب أو بعيد ، ولا احد ينكر صولات وجولات عابدة مطرجي ادريس على
صفحات مجلة الآداب البيروتية . هذه البحوث عن الدور الذي قامت وتقوم
به المرأة العربية للمساهمة في تطوير الادب العربي الى الافضل ، مما يشهد
على مقدرتها على العمل اذا توفرت لها الاسباب التي تساعد على ذلك ،
فقدراتها الخلاقة لا تقل عن قدرات الرجل الذي توفر له من الفرص ما لم
يتوفر للمرأة .

* ● *

حرف الزای

زيد بن فياض



زيد بن عبد العزيز بن فياض -

المشرفي الوهبي التميمي .

ولد في روضة سدير عام ١٣٥٠ هـ

هـ وحفظ القرآن الكريم في سن

مبكرة في « الكتاب » عند خاله

عبد الله بن فوزان القديري في الروضة

كما تعلم مبادئ الكتابة كذلك . وفي

عام ١٣٦٢ هـ سافر الى الرياض لطلب

العلم والتحق بمدرسة تحفيظ القرآن

بطريقة التجويد . يعلم فيها الشيخ علي بن عبد الله بن شاكر ومحمد بن
أحمد بن سنان وقرأ على عدد من العلماء فدرس لدى الشيخ عبد اللطيف
بن ابراهيم آل الشيخ الاجرومية في النحو والرحبية في الفرائض كما
درس عليه ثلاثة الاصول وقرأ على الشيخ محمد بن ابراهيم رئيس
القضاة ومفتي الديار السعودية كتاب التوحيد وكشف الشبهات والعقيدة
الواسطية واصول الاحكام في الحديث وقرط الندى لابن هشام في النحو
وقرأ على الشيخ ابراهيم بن سلمان أحد القضاة في الرياض بعض سنن
الفية بن مالك وشرح ابن عقيل وقرأ على الشيخ سعود بن رشيد أحد
القضاة في الرياض شرح الزاد والوابل الصيب وعرض على الشيخ عبد الله
بن عبد العزيز العنقري بعضاً من الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية
فأستحسنه وشجعه على المضي فيه كما سمع لدى الشيخ محمد بن
ابراهيم عدداً من الكتب والدروس المختلفة في الاصول والفروع كالبخاري
وبلوغ المرام وشرح العقيدة الطحاوية وكثير من كتب شيخ الاسلام بن تيمية
وابن القيم وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب واحفاده وغيرها وكانت
دراسته هذه قبل فتح المعهد العلمي .

وقد أجرى امتحان لراغبى الالتحاق بالمعهد العلمي الذي افتتح عام ١٣٧١

فتوفى فيه .

وفي عام ١٣٧٢ هـ تخرج من القسم الثانوي بالمعهد وكان ترتيبه الاول
وفي عام ١٣٧٦ هـ تخرج من كلية العلوم الشرعية بالرياض وكان ترتيبه
الاول ايضا وكان متقدما في دراسته باستمرار وفي المعهد والكلية درس على
يد عدد من العلماء منهم الشيخ محمد الامين الشنقيطي والشيخ عبد العزيز
بن باز والشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد والاساتذة يوسف عمر
وعبد اللطيف سرحان ويوسف الضبيع وعبد الرزاق العفيفي ومحمد عبد
الرحيم والخمسة من مصر وغير هؤلاء . وكان يكتب في بعض الصحف في
مواضيع متعددة قبل ان يتخرج من الكلية كما كان مشغولا بتأليف
وتنقيح كتابه الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية الذي طبعه بعد
تخرجه .

محفوظاته

يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب كما يحفظ عددا من الكتب والرسائل
والمنظومات منها ثلاثة الاصول وشروط الصلاة وكتاب التوحيد
والعقيدة الواسطية وزاد المستنفع والفية ابن مالك وقطر الندى والرحبية
والاجرومية واصول الاحكام ونواقص الاسلام والورقات عدا المحفوظات من
الشعر لشعراء جاهليين واسلاميين .

الاعمال التي تولاه

عين عضوا بدار الافتاء فور تخرجه في ١٣/١١/١٣٧٦ وفي ٢٠/٤/١٣٧٧
انتقل الى التدريس في المعهد العلمي بالرياض وفي ١٩/٤/١٣٨٠ نقل الى
التدريس بكلية العلوم الشرعية بالرياض وفي ١٥/٥/١٣٨٠ استقال
من المعاهد والكليات وفي ٩/٧/١٣٨١ صدر قرار مجلس الوزراء بناء على
ترشيح رئيس القضاة - ورئيس المعاهد والكليات - بتعيينه عضوا
في رئاسة القضاة مع استمراره في التدريس حتى نهاية السنة الدراسية
وفي ١٤/١٠/١٣٨١ هـ انتقل اليه امتياز صحيفة اليمامة واضطلع
برئاسة تحريرها ايضا حتى تحولت الى مؤسسة صحفية مع الصحف التي
حولت الى مؤسسات صحفية اعتبارا من ١/١١/١٣٨٣ وقد كان يواصل
كتابة الافتتاحيات في اغلب اعدادها وطبع معظم هذه الافتتاحيات فيما بعد
ضمن كتاب «من كل صوب» والمؤلف تلامذة يشغلون مناصب القضاء

والتدريس والتفتيش وغير ذلك من الاعمال المتنوعة وكان يدرس خلال قيامه بالتدريس التوحيد والفقه والاصول وفي ١٣٨٣/٤/٣٠ استقال من عضوية رئاسة القضاء للتفرغ للصحافة .

وفي ١٣٨٥/٩/٢١ اعيدت خدماته فعمل مساعدا للمدير عام ادارة المكتبات بوزارة المعارف ومسمى وظيفته كبير المفتشين ثم صدر قرار وزير المعارف بتأصيله مديرا عاما للمكتبات برقم ٢/٤٥٦ في ١٣٨٥/١٢/١٤ وهو العمل الذي يمارسه الان .

مؤلفاته

١ - الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية : طبع عام ١٣٧٧ وهو أول كتاب يطبع في شرح العقيدة الواسطية وقد توالى طبع شروح للعقيدة الواسطية فيما بعد وبعض هذه الشروح لم يذكر تاريخ طبعها وان كان معلوما انها طبعت بعد الروضة الندية بسنوات تقل أو تكثر ويقع هذا الشرح في ٥٣٠ صفحة ويعتبر أهم مرجع في موضوعه

٢ - نظرات في الشريعة : طبع عام ١٣٨١ ويقع هذا الكتاب مع المنتخب من المقالات في مائتي صفحة وفيه يورد المؤلف بعض الكتب التي كتبها الرسول (ص) الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ويذكر بعضا من اقوال المستشرقين في محاسن الاسلام وكتب مقدمته الاستاذ : عبد الله بن خميس

٣ - واجب المسلمين في نشر الاسلام : محاضرة القاها المؤلف في مقر الرابطة الاسلامية بمكة عام ١٣٨٥ بدعوة من الامين العام للرابطة وقد لاقت استحسانا كثيرا عند القاء المؤلف لها ووصفها أحد المعلقين على المحاضرة بأنها محاضرة الموسم كما اثنت عليها عدد من المعلقين وجميع الحاضرين وقد طبع المؤلف هذه المحاضرة في نفس العام ١٣٨٥ وتقع في ٥٦ صفحة .

٤ - صور من الجهاد الجزء الاول والثاني طبع في عام ١٣٨٦ ويقع الاول في ١٠٤ صفحات بينما يقع الثاني في ٨٨ صفحة وفيهما عرض لجهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه الكرام والمواقف العظيمة التي وقفوها في هذا السبيل ويعتزم المؤلف اصدار بقية الاجزاء .

٥ - المنتخب من المقالات : طبع عام ١٣٨١ مع كتاب نظرات في الشريعة وبسبب طبعه معه فقد صار يطلق

عليهما اسم واحد في الغالب هو نظرات في الشريعة ويقع في حوالى
مائة صفحة .

٦ - من كل صوب : يقع في ٢٥ ملزمة (حوالى ٤٠٠ صفحة) كتب
مقدمته الدكتور صلاح الدين المنجد ويحوي على مقالات واحاديث نشرت
في الصحف واذيعت من اذاعتى جدة والرياض وقليل منها ينشر لأول مرة
وهي تعالج نواحي دينية واجتماعية وادبية واصلاحية .
وهناك كتب أخرى لم تطبع حتى الان منها :

١ - تاريخ الوليد بن عبد الملك .

٢ - حقيقة الدروز .

٣ - كشف الحجاب نقد لكتاب الرسول القائد .

٤ - اقليم سدير في التاريخ

٥ - في سبيل الاسلام .

٦ - اليهود وفلسطين .

والمؤلف يواصل كتاباته في الصحف والمجلات المحلية في شتى المواضيع ولا
سيما المواضيع السياسية والاجتماعية والدينية والاصلاحية .

الناحية الاجتماعية

المؤلف تزوج في عام ١٣٧٩ وله من الاولاد : زينب وخالد وطارق



نماذج من أسلوبه

يمتاز أسلوب الاستاذ زيد بسن فياض بالصراحة والوضوح والسلاسة في التعبير وقد لا يحتاج المرء الى كبير عناء لندرك ذلك بجلاء وقد أشار الى هذه الميزات كل من تحدث عن مؤلفاته تقريبا . ويسرنا أن نقدم ثلاثة موضوعات تمثل الطارف والتلبد . .

دس قديم !

اذاعة اسرائيل تمثل كيد اليهود ، ودسهم ، وتفننهم في ترويح الاكاذيب ، واثارة الفتن ، وهي تسير على طريقة خلط الحق بالباطل ، أو دس السم في الدسم ، وهدف اسرائيل واضح ، وهو تفريق صفوف الدول العربية والاسلامية وبث البغضاء بينها . . ولها طريقة غاية في انخبث والمكر ، ولا بدع فقد ورث الصهاينة ذلك عن اجدادهم القدماء . . وما اسلوبهم الذي يكادون يمتازون به في اثارة الخصومات والمشاحنات بين العرب ، واذاعة تسجيلات باصوات بعض زعماء العرب ومعلقهم وكتابهم في نزاعهم مع بعضهم الا لون من ألوان التفنن اليهودي في بث البغضاء والفتن . وايغار الصدور ، وتمزيق الصف . . أملا في ان يخلو لهم الجو ليصلوا الى مآربهم الشريرة . . وليبلغوا ما يحلمون به من الوثوب على البلاد الاسلامية ، لضمها لمملكة اسرائيل التي خطط لها حكماء صهيون في بروتوكولاتهم وذلك بعد ان تكون الخلافات والمنازعات بين البلدان الاسلامية قد اضعفت امرهم ، وشتت شملهم واصبحوا منهوكين من جراء الصراع المحتدم ، الذي يذكي أواره أعداء العرب والمسلمين ، وينفخ في كيره الصهاينة بأساليبهم الماكرة . ان هذا داء قديم في اليهود وهو من أكبر أسباب نقمة شعوب العالم عليهم . . فقد مهرؤا في الكيد ونشر البغضاء واثارة الشجناء .

وهتلر كان قد لقي منهم الامرين في هذه الناحية ، وشهد كيف يحطمون المانيا بدسائسهم واعمالهم الشريرة . فكان ان شن عليهم حملته ، واراد تخليص العالم من مكرهم . . ومن الواجب ان لا يلقي المسلمون السمع لما تنذعه اذاعة الصهاينة توغر به الصدور وتثير به الضغائن ، بل يعرضون عنها ، ولا يلتفتون الى ما تروجه من باطل تقصد به الفتنة وما

تريده من شقاق بين الامة الاسلامية وان يتذكروا ما كان اسلافهم الصهاينة يفعلون من أجل هدم الاسلام ، وتحطيم المسلمين .

وها أنا أورد واحدة من تلك الفعلات التي اراد بها اليهود اثاره الفتنة بين المسلمين في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليكون فيها معتبر وذكرى . قال ابن اسحاق في السيرة « مرشاس بن قيس يهودي » وكان شيخا قد عمي عظيم الكفر ، شديد الضغن على المسلمين ، شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب الرسول (ص) من الاوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه ما رأى من الفتهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملوهم بها من قرار ، فأمر فتى شابا من اليهود كان معه فقال : اعمد اليهم فأجلس معهم ، ثم اذكر يوم (بعث) بين الاوس والخزرج وما كان قبله ، وانشدهم بعض ما كانوا تقولوا فيه من الاشعار ، وكان يوم بعث يوما اقتتل في الاوس والخزرج ، وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ، وكان على الاوس يومئذ حضير بن سماك لاشهلي وابو اسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا جميعا .

قال ابن اسحاق : ففعل وتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواءم رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيطي أحد بني حارثة بن الحرث ، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج ، فتناولوا ثم قال احدهما لصاحبه : ان شئتم ردناها الآن جذعة ، وغضب الفريقان جميعا ، وقالوا قد فعلنا : موعدكم الظاهرة - والظاهرة الحرة - السلاح السلاح . فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فخرج اليهم فيمن معه من اصحابه المهاجرين جاءهم : فقال : يا معشر المسلمين ، الله الله أبعدوى الجاهلية وانا بين وظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام ، واكممكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر ، وألف بين قلوبكم ، فعرف القوم انها نزغة من الشيطان ، وكيد من عدوهم فبكوا ، وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ، ثم انصرفوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سامعين مطيعين ، وقد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس فأنزل الله تعالى في شاس

بن قيس وما صنع (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون • قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون) • وأنزل الله في أوس بن قيطي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شاس من أمر الجاهلية : (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين • وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) - الى قوله تعالى - (واولئك لهم عذاب عظيم) • هذه قصة من قصص كثيرة ومؤامرات دبرها اليهود للاسلام والمسلمين •

واذا كان هذا ما فعله أسلاف اليهود المعتدين ، فان خلفهم يعيد التاريخ بأساليبه الشيطانية الماكرة التي ازدادت مع الايام خبثا ، وتفننا في الاثارة والاستعداد ، فانبنوا اذاعة الصهاينة ولا تصغوا لما تروجه دعايتهم من دس رخيص لتفوتوا عليهم غرضهم ، وما يهدفون اليه ، وليموتوا بغيظهم •



الكتاب نعم الجليس

الكتاب أنيس لا يمل ، وجليس لا يسأم ، ان اردته يحدثك ، رأيت العجب وان طلبته يقص عليك أتي بالغرائب ، وان ترد عبرا وجدتها أو علما نلتها أو أدبا حزته أو فقها فهو دان ، أو تفسيرا فهو قريب ، أو تاريخا فامامك عرض للأجيال ومشهد للآدم فيه الوثام والخصام والصدقة والعداوة والفرحة والاحزان والاقبال والادبار ، أمام حشد حاشد من الطبائع المتباينة ، والعادات المختلفة ، والألوان والاجناس المتضادة ، واللغات واللهجات المتناقضة ، فيه السار المفرح والمؤلم المحزن ولن تلقى من الكتاب الا جليسا تأمن مغبته وتطمئن الى سريره وتركن الى صحبته (وخير جليس في الزمان كتاب) فهو لن يفشي لك سرا ولن يكتمك ما في نفسه ولن يتجاهل طلبك أو يغفل رغبتك أو ينم عليك أو يعصي لك أمرا تنتقل بين ربوعه وتقطف شتى ثماره ، وتمتص رحيق زهوره ، فلا يغضب ولا يعتب ولا يصد ولا يهجر ، ولا يقابلك بعبوس واستياء ولا يبادللك تأيا بنأي وصدودا بصدود ، فما أجمل الساعات بين الكتب ، وما أحلى اللحظات بين السطور يستمتع بها القلب والنفس ، ويتسلى بها السمع والبصر فان رمت تغريد البلبل وصدح العنديل وهديل الحمام وزقزقة العصافير وخرير المياه وحديث العشاق وسمر السمار وجدته . وان رمت المرح والانس والفكاهة ومستعذب الحديث فهو بين يديك بلا نصب ولا ضجر .

وان تفت للاطلاع على سير الناس وعاداتهم وآرائهم وانماط حياتهم لقيتها .

وان تطلعت نفسك لمشاهدة الأبطال ورجال الحروب وصليل السيوف . وقعقه السلاح وصهيل الخيل وأزيز الطائرات وطلقات المدافع ومعمعة المعارك وأشلاء الضحايا وتطاير الرؤوس وتبادل الطعنات ومبارزة الفرسان شهدت ملحمة دامية رهبة طويلة الآماد ، وان وددت معرفة الانساب والقبائل والاجداد والاحفاد فما اقربها رغم تطاول السنين والدهور .

والعظماء في الحضيض ؟! العبقريّة لن تكون ميسرة لمن هب ودب والدرر لا تلقى في الزبالات ٠٠ !

وأين لك أن تصادم أو تخاصم ، أو تعارض أو تناهض ، انك لو اقدمت على حماقة من هذا النوع فسوف يقذف بك من على حتى تتحطم اضلاعك وتتكسر عظامك فانت غافل عن حقيقتك ، لا عن عظمة من تخاطب ، لا تقدر العبقريّة قدرها ، ولا تزن الفكر بميزان العدل ولا تدرك الامور على حقيقتها ، فهذا جزاؤك بما اقترفت وعقابك على ما اجترمت ، تصورت هذا فأصابني الرعب وانا اتخيل أولئك الذين يمتزجون بالناس ، ويختلطون مع الصغير والكبير والوجيه ومن لا جاه لهم ولا سلطان ، ولا منصب ولا صولجان ٠ ! وقد صعب امرهم واشتد خطبهم وحيل بينهم وبين معجبيهم ومريديهم ، فاذا هم قد احيطوا بسياج من الحصانة وفولاذ من الاسوار لا يجتازه الا من « قنطر » من الاصفر الرنان وتعباً من الابيض اللامع وتمنطق بأكوام من الاوراق ذات الاشكال والنقوش ما بين حمراء وخضراء وزرقاء ، يفتن مرآها ، ويخلب الفؤاد محياها ، وتنزل العبقري من عليائه والمفكر من صومعته بقدر ما ينال من وصلها ، ويرشف من مبسمها ويقطف من وردها فهي داؤه ودواؤه ، وهي مفتاح سره ومقود شخصيته ، وذهلت من هذا التصور المروع ، والخطب الجلل ٠٠

فلن تجد العبقري حينئذ الا بين البلهاء ولن تراه الا في وسط الجهلاء ، فالادباء - بحمد الله - بالعوز معروفون ، وفي الفقر معرقون ، ولهم من ماضيهم ما يغني عن البحث في حاضرهم ولكن خاطرة مرت بدعني ، وهل هؤلاء الاغنياء في حاجة الى ان يكلفوا انفسهم رهق البحث وعناء التفكير لكي يتنازل لهم العبقري المتطاوّل والاديب العظيم الشامخ ، سؤال لا بد من طرحه قبل ان يقدم اديب ضليع أو عالم متبحر أو مفكر عبقري على خطوة كالتّي الزم نفسه بها برنارد شو .

حتى لا يصبحوا كبئر معطلة أو درة في صحراء ٠٠ ؟ ومزيداً من خواطر استاذ جمع بين الطريف والتليد ، والجد والهزل .



الكتاب والنقود

مقال نشره الاستاذ : ضياء الدين رجب في جريدة المدينة العدد (٤٦٩) بتاريخ ١٣٨٥/٥/٢٣ هـ وختمه بهذه الكلمات :

وبعد فقد اثار هذا الموضوع في نفسي كلمة قرأتها عن الكاتب الايرلندي المعروف ، برنارد شو ، أنه عند ما لمع نجمه أصبح لا ينطق حتى بالكلمة العادية الا بشمنها المادي ليس حرصا على المادة ، ولكن حرصا على جوهر ثروته العلمية والفنية ، من جنس حرص الماديين على ثرواتهم ، وتقييما لها مثل تقييمهم بثرواتهم والبادي أظلم ، ولم أكد أفرغ من قراءة هذه الجمل الطريقة حتى احسست بالخوف وان كنت ضحكت للصورة أو الصور التي تبدت في مخيلتي فكأنني اشاهد الكاتب الفيلسوف ، يسمح في ابناء فلا يرد التحية الا بعد دفع قيمة التذكرة ، والروائي لا يقابله أحد الا بعد مفاوضات وكم من الثواني يستغرق اللقاء وتسليم كامل الاجرة مقدما ، والاديب في برجه العاجي عليه الحجب والحراس ، واين من يحظى ومر شريط غريب أمام ذهني لنفر برؤياه ؟! أو يجتلي طلعتة المهيبة ؟ عديد يعيشون بيننا عيشة البساطة فلا صعوبة في لقائهم ولا مشقة في التفاهم معهم فيدركون رغبات المجتمع ويعبرون عنها .

وبين عشية وضحاها - عندما علموا بفلسفة برنارد شو الاجتماعية - المادية - أو قل رد الفعل لمادية الاغنياء في بلده .

راقت لهم الفكرة واسرعوا الى تطبيقها اسوة بما يتلقفه ابناء الشرق من سخافات الغرب على طريقة تقليد الضعيف للقوي .

فها هي خنفسة الانجليز تجد عشاقا وانصارا ؟! من اشباه الرجال ؟! ومحلات الازياء الفرنسية تجتنب جمهرة نساء الشرق ؟ لان كل ما ورد من الغرب في نظر هؤلاء جميل رنقدي ، وتصورت كتابنا وآدابنا بلادنا قد انقلبوا فجأة الى نماذج غريبة واناس فظيعة ، ولو قدر لك ان تقول لماذا وكيف ؟ ان كنت محظوظا برؤياهم لردوا بعزم لا يعرف التردد وتصميم لا يتطرقة التواني : أتريد العبقريه رخيصة ، والعلم هينا ،

وان ترد فقها أو نحو أو حديثاً أو علوم الحيوان والنبات والفلك وطبقات
الأرض والحساب وتقويم البلدان فما أسرع وجدانك لها • وبعد فما أروع
الكتاب وما أجدره بالصحة •



حرف السين

سراج خراز

من شعراء الشباب بمكة المكرمة الذين لهم ماض حافل في الادب
ولاسيما المحافل الادبية والاندية العلمية التي كان فيها الشاعر الشاب
يغني بأعذب الالحان ، وأشجى الاناشيد . .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٩ هـ وتلقى معارفه فيها .
واشتغل موظفا بمصلحة البرق والبريد ثم نقلت خدماته الى وزارة
المعارف واشتغل بالتدريس في مدرسة تحضير البعثات الى ان وصل الى درجة
مدرس درجة أولى في نفس المدرسة . . ثم معاوناً لمدير المدرسة الثانوية بمكة
ثم مديراً لها ، واخيراً ترفع الى وظيفة كبير المفتشين بإدارة التعليم بمكة
ولا يزال بها حتى الآن . .

ويعتبر سراج خراز من شعراء الشباب الذين اسهموا في خدمة الادب
السعودي زمناً كان فيه البلبل الصداح الذي تشهد له المحافل الادبية بآثاره
الخالدة ولكنه مع كل أسف لم يلبث حتى انطوى واعتزل الحياة الادبية
دون سابق انذار ودون أي سبب يبرر انطواءه واعتزاله الحياة الادبية ، واني
ازاء ذلك لم أشأ ان يصدر هذا الجزء من الموسوعة الادبية دون أن يكون لهذا
الشاعر اسم فيها . . ولأجل التاريخ ودفع التهمة رأيت ان أنشر له في
الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية . .



هبة الفيصل العظيم

خل ذكر الهوى ولهو الشباب واشد بالفجر في جهود الشباب
الشباب الذي سما للمعالي هازناً في سبيلها بالصعب
جل عن أن تهزه متع الدنيا بألوان سحرها الخلاب
وتعالى بنفسه عن أمور . . . قد هوت بالطعام والاشباب



كيف لا يرتقي الشباب وهاديه « أمير الشباب » دون ارتياب
هبة « الفيصل » العظيم الينا ونصير العلوم والآداب
وفتي الشعر ، ان شدا راح مختا لا به : كل صادق مطراب

خطرات كما تهامس زهر أو كما قد سرى نسيم الروابي
ومعان كأنها حلم داعب أجفان ساحر الاهداب
وخيال يكاد يعثر بالنجم ، له ومضة الشعاع المذاب
شاعر يرسل الانين شجيا فتحس النفوس وخز الحراب !
هززه للنشيد حرمانه الطا غي ، فازجي ألحانه في اكتئاب
أين منه تلفتات ابن (زيد ون) مروعا بفرقة واغتصاب !
نغم صارخ الشكاة من الدهر ، وأفق مبرقع بالضباب
غير أن الحرمان أسدى الى الشعر يدا فوق حمده المستطاب
فمرير الحرمان ألهب فيه جمرة الشعر أيما الهاب



يا سليل الاباة « آل سعود » نسب قد زها على الانساب
انما أنت قائد لشباب عبقرى النهوض ، زاكي النصاب
فحبرى أن يحتفى بك حبا عند رؤياك ، كالربى بالسحاب
وجدير بأن تؤيد مسعا ه لآماله الكبار الرحاب
بين جنبي خافق يتنزى لوعة ضاعفت أليم عذابى
رب غر قد رابه ما ألقى فسقاني عليه مر العتاب
أيها اللائم العتى : رويدا بعض هذا ، هديت نهج الصواب !
أنظن الفؤاد قد عاد مشغو فا بهند في الحسن ، أو بالرباب
حاش لله ، لست من تصبيه ذات دل تزهى على الاتراب
لى في الصالحات غر المساعي ولذى اللهو كل خرد كعاب
وبطى الضلوع حب عتيده أبدى ، موطد الاطناب
ذاك حبي لمهيط الوحي من أنبت فخر الانساب ، والاحساب
وطن ينحنى له الكون اجلا لا ، ويزجى الثناء في اعجاب
أنقذت كفه الورى من خطوب كالحات ، فتاكة الانياب
وحروب قد أشعلتها يد الحق فأودت بالاهل والاصحاب
وضلال كأنه في دجاء ظلمة اليأس من لقا الاحباب
تخذوا تلكم التماثيل أربا با فكانوا بجهلهم في تباب
رب رب غدا لمن عضه الجو ع طعاما ، يا ذلة الارباب
وجفا طبعهم ، فجاءوا بما يبعث في النفس أيما ارباب

أرأيت الفتاة قد نما لها الوا
هكذا كانت النفوس تعاني
فاذا كوكب يشع سنه
غمر الكون والظلام رهيب
واذا تلکم الغياهب تجلی
واذا ذلک الشقاق وفراق
ایه یا موطني : فديتك منی
ما به قد یجود کل شجاع
أي نعمی قلدتني ؟ لست بالجا
قد رعنتني طفلا ، وقادت سفیني
في معاليك ما لقيت وألقى
ليس لي مطلب سوى العلم مذ كنت
وهو أس النهوض في كل عصر
فتراني - وللصبا نضرة الزهر ،
قد هجرت الوری اليه کأني
أتلقيها باسمها وخيالي
طالما حاول انهزامي ، فارتد
ورفاقي جمع من الكتب لا أبغى سواهم ، في جيئة ، وذهاب
هم ندامای في النهار ، وسماري اذا لاح أسود الجلباب
ويراعی خلال ذلک قيثار یغني بلحنه الجذاب



وأنا اليوم قد جعلت حياتي
يتحدى الزمان مني عزم
والتفاني في رفعة الوطن
« نعمة يحسن التحدث عنها »
يا شباب البلاد : دعوة حر
أجمیل بنا المقام على الضیم
وتسير الشعوب شوطا بعيدا
عقدت فيکم البلاد رجاها

د ، ووارى شبابها في التراب ؟
ما تعاني في حيرة واضطراب
لاح من هذه السرى والهضاب
بضياء على المدى غير خاب
واذا بالسلام في استتباب
ورثام والطبع خصب الجناب
عن سخاء ، ان تدعني ، واحتساب
في احتدام النوى ، وهول الضراب
حد آثارها على الاحقاب
في خضم من الحياة عباب
من عناء جم ، ومن أوصاب
صغیرا ، والعلم أسمى الطلاب
ودعام العلا ، ورمز الغلاب
واشراقه الاماني العذاب
عاكف للصلاة في محراب
جحفل صاحب من الاتعاب
طالما مهبط القوى على الاعقاب
في جيئة ، وذهاب
وسماری اذا لاح أسود الجلباب
ويلحنه الجذاب

وثبة منكم تعيد لها الماضي ، وتأتي بكل أمر عجاب !
فامنحوها التدآب في السعي للعلم ، فنجح الساعين في التدآب
واحدروا من خداع زور الاماني فالاماني خداعة كالشراب
الامير « المنصور » للمجد يدعوكم ، فلبوا ندا الامير المجاب
واعلموا أنها الدفاع عن الغا ب منوط على ليوث الغاب
من يصون البلاد ان لم تنودوا عن حماها من عاديات الذئاب
الحياة الكفاح في شرعة الاحياء والفوز شارة الغلاب
والدنا للقوي تدعن حتما والقوي في الحقوق فصل الخطاب
ملك « آل سعود » ما شيد الا بالحسام المهند القرصاب
وبنو (أندونسيا) لم يسودوا بسوى همة الاسود الغضاب
و (كراتشي) لم تخصم الخصم لولا بأس جيش ما كان بالهيا ب
فخذوا في النضال منهم مثالا تظفروا في الحياة بالآراب
واستظلوا براية القائد (المنصور) فخر البطولة الوثاب
وليكن منكم المحلق في الجو يشق الطريق نحو السحاب
والذي فيه يبصر البحر بحرا يتمطى بموجه الصخاب !
والذي ان أراد فالميل شبر وعقاب الطريق غير عقاب
والذي يقدم الكتائب في السرو ع ويذكى في الجند روح الوثاب
والذي ان تلظت الحرب ينقض على خصمه انقضاض الشهاب
واذا صال في المعارك خلنا ه : فتي البأس من بني (الخطاب)
ذاك نصحي أثنه اليوم فيكم خالصا من تملق وكذاب
فأصيخوا وبادروا لجني المجد بعزم مسدد غير ناب !
واعملوا ما به تخلص ذكرا كم ، فعند التاريخ حسن الثواب



ثورة شاعر

لا بخمر الهوى ، ولا بالمدام كان سكري يا من أطلت ملامي !
أو مثلي يصبو الى الخرد الغيد ؟ ويسعى في اللهو والآثام ؟
لي نفس أبيه ، وفؤاد ... طامح للعلا ، بعيد المرام
غير أن الزمان أسرف في احباط سعيي ، واشتط في ايلامي
وغزتني الخطوب وهي عدو مستطار الاذى ، شديد الصدام
فاذا أعلنت على المرء حربا زلزلت منه ثابت الاقدام



رمت صفو الحياة بالعلم فازد دت شقاء بالعلم بين الانام !
لا بيانى أجدى فتىلا ، ولا شعري ، وان كان رائع الالهام
بل لقد يصبح القريض على النا بغ فيه : بعض الخطوب العظام
فهو كالبلبل الطروب جنى الصد ح عليه ، فكان مرمى السهام



يا حماة الآداب من كل فند ذائع الصيت ، في البيان امام
كيف تسمو الآداب فينا اذا نحن فسحنا المجال للاقزام
وسكتنا وصحفنا زاخرات بقريض يزري بنا في الانام
ومن الشر أن يحيى ذويه بلسان الثناء والاعظام
وهم بين مستبجح حمى الفن ، ولص في جرأة المقدام
فاذا أمها « الوليد » بشعر « صب في قالب بديع النظام »
أعرضت عنه في ازدراء ، فيا خطب القوافي من هزأ أقزام



عم أشكو ؟ لقد سئمت من العي ش بدنيا كثيرة الآلام !
أمن الكفر عابثا بحقوق العر ب والمسلمين والاسلام ؟
أم من الحرب والغلاء وقد جا را على المعوزين والايتم ؟
أم من الدهر هابطا بكرام النا س طرا ، وصاعدا باللثام ؟
أم من الموت وهو يعصف بالآء لئاذ والاصدقاء والارحام ؟
أم من الصاحب الذي خنق الح ب ولم يدع حرمة لذمام ؟
أم من الطالب الذي راح يزهو في اختيال على واستعظام ؟

ناظرا حين يلتقي بي ، شزرا
وكأنني به يقول لمن صب
بم يربو على حتى يراني ٠٠٠
أنا أسمى قدرا ، وأطول باعا
عجبا ! ينكر الجميل ويمضي ٠٠٠
وهو بالامس كان يقعد للدر
وهو من بعد ليس يبرح طفلا
قوتل الوهم ! كم أضل أناسا
وتمادوا في جحدهم كل فضل



معرضا - ثم - عن أداء السلام
- مغیظا - عليه سوط ملام !
واقفا منه موقف الاكرام ؟
منه في العلم ان أراد التسامي !
ساخرا من مقالة اللوام
س أمامي في طاعة واحترام
أين منه في العلم عهد الفطام ؟
فرأوا أنهم من الاعلام !
تلك احدى كوارث الارهام !

مم أشكو ؟ أمن قساوة حظي
أم من الليل وهو في قسوة الحظ :
بتنه ساهد الجفون على حين
بين كتب تكدست فهي خلفي
وكراريس قد تناثرن حولي
فكأنني في لجة البحر فلك
وكأن المصباح مضطرب النو

وهو يبدو في مثل لون الظلام ؟
مجال لكل هم جسام ؟
غفت فيه أعين الاقوام ٠٠٠ !
ان تلفت ناظرا ، وأمامي
هل رأيتم حوادث الايام ؟
حفها منه موجه المترامي !
ر وميض البروق بين الغمام !



مم أشكو ؟ أمن نهار طويل
أغتدى مبكرا ، وأرجع والظهر
في طريق كآداء ، كم شكت السير
واذا شئت فاسأل النفس الصاعد
ألج « الفصل » والتلاميذ ما بين
أو لعوب يروح فيه ويغدو
أو أكل غدا عن الدرس في
أو مسيء السى أخيه اعتداء
واذا ما سألت بعضهم را
ليس يندري أمخطيء هو فيما
فأعيبه الذي شرحت لافهام

فيه للمتعبات أي زحام ؟ !
مول أدباره في انهزام ٠٠٠ !
بها - في تألم - أقدامي !
في الجو عن مدى الاجرام
جلوس - أراهم - وقيام !
أو مغن بأعذب الانغام
شغل بما قد أعدده من طعام !
فهما في تشاجر وخصام
ح مجيبا في لهجة التمتام
قال ، أم أنه أتسى بالمرام !
نفوس ضعيفة الافهام ٠٠٠ !

وشكاتي - لو تعلمون شكاتي - من صغار العقول لا الاجسام

✱ ● ✱

كل ما قد ذكرت ، وهو قليل من كثير لم تحصه اقلامي !
نوب قد قست على فأودت بشبابي ، وروعت أحلامي

✱ ● ✱

قيل لي عن غد : سيبسم بشرا واحيني الى الغد البسام !

✱ ● ✱

معارضة

مالي وللروض

نظمت هذه القصيدة كمعارضة لقصيدة الاستاذ ابراهيم فطاني التي ألقاها في الحفل الافتتاحي لجماعة المسامرات الادبية ، والتي مطلعها :
مالي وللروض هاجتني شواديه ؟ فرحت أسكب من دمعي وأسقيه !
أما القصيدة فهي :

من للفؤاد ؟ لقد عاث الجوى فيه ليس في الناس من قلب يواسيه ؟
يمنى بعادية في اثر عادية كذلك الدهر لا تفنى عواديه
لا تحسبن شكاتي عند غانية غريرة لا تبالي ما أقاسيه
أر هجر ذى غيد هام الفؤاد به فجرع الصاب صرفا من تنائيه
فان شكواي داء قد أصيب به ممالك الشرق ، واشوقي لآسيه !

✱ ● ✱

بالامس قد كنت أصغي دون ما سأم لشاعر عبقري اللحن ساميه
عهدي به وهو يشدو في خمائله فما الذي عاد بعد الشدو يبيكه ؟
قد ساء أن يرى الاسلام في ضعة وأن تفوز بما تهوى أعاديته
قصاع من دمعه شعرا ، وأرسله الى القلوب ، فهزتها معانيه !

✱ ● ✱

هل في يديه اذا حلت بأمته سود الرزايا سوى شعر يزجيه ؟
يذكي قواها ، فتمضي غير عابثة تصارع الخطب مهما اشتد طاغيه !

✱ ● ✱

ما نوح صداحة في الايك فارقتها الف لها ، فغدت في الطير تنعيه !

أب تناديه ، أو عم ترجيه
 فهاج في النفس حزنا كنت أخفيه
 عهدا به شيد الاسلام بانبيه ؟
 فكونت منه فذا في معاليه
 يدعو الى الحق شعبا ضل ساريه
 - مذقام يدعو - بموج من دياجيه !
 أن ليس تنفك بالايذاء تصليه
 مسفها لنهاهم أي تسفيه !
 سلى على ظهر خير الناس يلقيه
 في حملها الشوك أنى سار ترميه
 أذى يروع اذا ما شئت أرويه
 كالسهم منطلقا من كف راميه
 عجت بأنصاره كبرى نواديه ؟
 كالليث في الغاب ، أعظم بالذي فيه !
 خوف على المصطفى ممن يعاديه ؟
 بأن في الصبر فوزا سوف يجنيه



الى الاخاء ، فلبوا صوت داعيه
 بالنفس والمال يفدي من يؤاخيه
 يد امرئ طالما كانت تناويه ؟
 من الشقاق ، وفي ذل يواليه !



كأنه البحر لما هاج طاميه ٠٠ !
 كالنجم في أفق غامت نواحيه !
 الى الفرار ، وحتى ذل عاتيه
 كأس الفناء من الاعداء ساقيه



و (قيصر الروم) عزا كان أوتيه ؟
 قد خيم الجهل حينما في بواديه ؟

وما بكاء طفلة أمست وليس لها
 يوما ، بآلم من شعر أصخت له
 ماذا على أمم الاسلام لو ذكروا
 قرب ذكرى سرت في نفس مذكر
 هذا (محمد) فرد ، لا نصير له
 ما كان أصبره ، والخطب يغمره
 آلت قريش بما في البيت من صنم
 وكيف لا ؟ وهو يبغى هدم دينهم
 فذاك (عقبة) شر الناس : في يده
 وتلك (أم جميل) غير وانيه
 ولا تسل عن (أبى جهل) فان له
 لكنما المصطفى في بث دعوته
 فهل بصرت به يمشي الى بلد
 وهل بصرت به في الغار مختبئا
 وهل رأيت أبا بكر يخامر
 وأحمد في ثبات الطود يخبره

جاء المدينة يدعو المسلمين بها
 فعاد كل فتى منهم على مقبة
 من كان يحسب أن العرب تجمعها
 والله لولاه عاش الناس في عنت

لله موقف « بدر » والعدو بها
 وجيش أحمد قد وافاه في عدد
 فضضع الشرك حتى لاذ منخذلا
 لولا التآلف والايمان جرعه

من الالى سلبوا (كسرى) جلالته
 أليس هم برعاة الشاء في بلد

جمعا يموج : تعالى الله محصيه !
كأنما هو سرب ضل راعييه ؟
من كان بالامس مولى من مواليه ؟
أو رام حقا : فما أكدي مساعييه

✽ ● ✽

عصرا تفرد في الاعصار زاهيه ؟
وحارب الظلم فاندكت مبانيه !
مصباحه النجم ، والصحراء ناذيه !
ضافي الجلالة ، يخلو الطرق رائيه !
يجر ذيل فخور في تهادييه !!
برهان صدق عليه في تعدييه !
بصفع ذي التاج ! ان العدل يقضيه !

✽ ● ✽

ما أعظم الدين ! ما أسمى مرايه !

✽ ● ✽

أكرم بمثلك حرا في مباديه !
أسمى الرغبة ، فماذا أنت موليه ؟
والنشء في يده أيضا تردييه !
ثم اثنت فكسبت بالنبت وادييه
حتى يعود اليه مجد ماضييه
فانما النشء أخلاق تزكيه !

قم فانظر المسلمين اليوم تبصرهم
ما بال ذا الجمع لما يهد حائره
أيصبح الشرق ، يا للعار ، يحكمه
إذا اشتكى ، كان عن شكواه في صمم

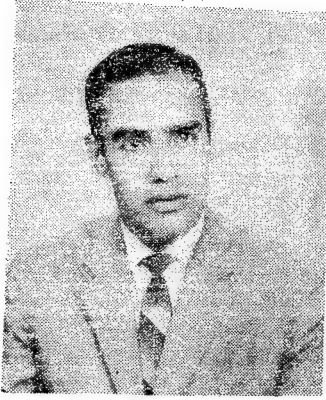
من لي بمثل (أبي حفص) يعيد له
ذاك الذي أذهب الدنيا بدرته
انظره اذ جاء يعدو نحوه رجل
يشكو اليه أذى لاقاه من مك
دعا به عمر بين الورى فأتى
حتى اذا ما رأى من قوله عمر
قضى لمن جاء يشكو ظلامته

الناس في الدين ما عاشوا سواسية

نشء البلاد ، وأنت اليوم عدتها
ان البلاد أناطت فيك واثقة
النشء في يده اعلاء موطنه
كطاقة الذر : كم من عامر هدمت
فقدته للخير فسي عزم وتبصرة
وكن اذا سرت بالاخلاق معتصما

✽ ● ✽

سعد البواردي



أديب وشاعر لامع من أديباء وشعراء المملكة العربية السعودية ٠٠ ولد في مدينة « شقراء » عاصمة اقليم الوشم بنجد سنة ١٣٤٩ هـ

تلقى علومه الابتدائية بشقراء ثم في دار التوحيد بالطائف ٠٠ وكان مما ذكر بأن أديبنا حالت ظروف معيشته الخاصة دون الانتظام في سلك الدراسة

للمراحل العليا ، وقد عمل موظفا تجاريا في إحدى المحلات التجارية بمدينة الخبر حتى سنة ١٣٧٦ هـ

وكان قد أصدر في سنة ١٣٧٥ هـ مجلة « الاشعاع » وقد استمرت سنتين على إصدارها ٠٠

وفي نهاية سنة ١٣٧٧ هـ عمل موظفا في وزارة المعارف تدرج فيها على عدة وظائف وهي :

١ - مدير البعثات الخارجية المساعد

٢ - مدير ادارة المجلة ٠

٣ - مدير الشؤون العامة ٠٠٠ الى جانب القيام بـ

١ - سكرتارية المجلس الاعلى للعلوم والفنون والآداب

٢ - سكرتارية المجلس الاعلى للتعليم ٠

واخيرا انتقل الى بيروت مستشارا للشؤون الاعلامية والنشر ٠

اما مؤلفاته الادبية المطبوعة فهي :

١ - الشعر

١ - ديوان أغنية العودة ٠

٢ - ديوان ذرات في الافق

٣ - لقطات ملونة ٠

٤ - صفارة الانذار ٠

٥ - قصة شبح من فلسطين .

٦ - كتاب فلسفة المجانين (نشر)

٧ - كتاب أجراس المجتمع (نشر)

اما مؤلفاته التي هي رهن الطبع فهي :

(١) خاطرة البردوني (٢) عن الحقيقة (٣) في موكب الاشعاع
(٤) أعاصير في الجد والحياة (٥) مع الناس (٦) عبقرى المدينة (٧) رسائل
الى نازك (٨) فكرة ومأساة (٩) أحاسيس من الصحراء (١٠) نفحات
وزوابع (١١) قصص تافهة (١٢) قصة ملاك (١٣) اجنحة انسان
(١٤) أعاصير في الحب والحياة (١٥) مع حين تتكلم (١٦) لكل مثل قصة ٠٠٠
وكل هذه المؤلفات سواء منها الذي طبع والذي لم يطبع بعد يدل
على مبلغ نضوج الاديب ووعيه ونشاطه وحيويته ، ونرجو ان يوفق
ان شاء الله الى طبع مؤلفاته ليستفيد منها شباب الجيل الذين هم في أمس
الحاجة الى مثل هذه المؤلفات .

وننشر في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية لاديبنا المفضل .



الخريف المبكر

ان عهد الشباب يبكي شبابي يزهر الورد في حدود رحابي سوى انة بمزمار - صابي - واناء مهشم الجسم كابي تحاملت فاضطهدت ركابي فتى الديب ٠٠ غص الاهداب حيث تجري رفيقة نحو بابي وتروي الجفاف حلو رضابي والقى لحونها لاكتئابى عليها ٠٠ وكفنت في التراب كيف مات الصبا بعهد التصابي ومثلي من يزحم الروض غابي	يا خريف الزمان اين شبابي ؟ كيف جف الصبا وما زلت غرسا كيف مات النشيد في وترى الطفل وغصون من الربيع تعرت يا خريف الزمان يا ايها القاسي كان لي زورق على الموج يختال تسبح الامنيات في راحتيه كان لي بسمة تداعب احلامي كان لي نغمة فاخرسها الدهر كان لي جنة ٠٠ فجنت عواديك يا خريف الزمان اين شبابي لم اعد في الشباب اشتمه الروض
---	--

يا خريف الزمان ما زلت طلعا
 شاء حكم الخريف ان يتعري
 بين جذب السما وتقطية الريح
 بين فجر يغيب في حلقة الليل
 ها انا يا خريف اسألك السر
 اين موج الصبا .. واين رواسيه
 وهوى قاربى ولات مجاديف
 ها انا يا خريف في حافة الظل

انت ضرسته بكف وناب
 بين جمر الغضا . وحر الهضاب
 وقد روعت سكون الروابي
 حزيننا يجبر برد شبابي
 وفي السر جنتي وعذابى
 وقد جمدت مياه عبابى ؟
 يصفقن نجدة في مصابى
 ولا لحن لي كلحن عتابى



الفتى العربي اليوم

انا فارس عانقتني الحياة
 انا فارس ظللتنى الحياة
 انا فارس في دمي - منذ كنت -

وصافحتها في عراك الزمن
 بأن جدت من أجلها بالثمن
 يضح الابا .. ويتيه الوطن



انا فارس ما تهيت يوما
 ولا هنت يوما أمام الدخيل
 ولا لعبت بحياتي الشكوك

صدام الحقود اذا ما أتى
 متى عاث في موطني وعثا
 فساءلت كالحائرين - « متى ؟؟ »



انا صرخة تلهب الصامتين
 وتفتح للصم سمعا جديدا
 وتملى على الدهر تاريخ عر

وتدفعهم كسهام القدر
 وتعطى لمن ضاع نورا بصر
 ب تخر لندياه هام البشر



انا فارس ألعن المعتدين
 واثر من سنبلاتي الجبوب
 واعطي لغيري .. لكل الحياة

وابني لمن سالموني السلام
 لكي يشبع الحب مني الحمام
 لمن في الحياة الرضى والوئام



انا ان وجدت صديقا صدقت
 وان خانني سحقته يداي

وان رغب العون مني وهبت
ولكنني ما وهنت حياتي
واجزلت في منحتي وعطاي
ولا هنت في عزتي واباي



انا ذلك الظل للمتعبين
انا بلسم من آف حنون
لن سامهم باللهيب الطريق
تداوى به نائحات الحروق .
انا لحياتي .. انا لبلادي
وللشرق شمس سعت بالشروق

الليل .. !

ومع الليل زفرة عاشق ممزوجة بيأس

ياليل .. هاطك في الحياة شجون
ياليل .. كم لك في الغرام ضحية
ياليل .. في نفسي تثور لواعجي
حتى م تذرف في الدياجي أدمعي
وعلى م يخذعني خيال شارد
ياليل .. ماتت في فمي .. وخواطري
ياليل .. ما للناس حين صدقتها
ياليل .. ان اجفو يحاسمني الوفا
ياليل انفاسي فهل احصيتها
ياليل .. قل لي ما الذي صيرته !
لا شيء .. الا ذكريات مرة
وحطام قلب كل ما ذكر الهوى

ياليل .. صمتك زفرة وحنين ..
خدعت .. واثقلها سهي وانين
وعلى الحشالم - يحز - دفين
وعلى م قلبي بالشقاء رهين
ويذيب في قلبي المنى .. ويخون
انشودة قد صغتها .. ولحون
بالحب .. قالوا «ساذج مجنون!»
ولئن وفيت فموجع مغبون
ورأيت دمعني للشقاء يبين ؟
ماذا وراء شقاوتي سيكون !!!
ولظى يهد عريكتي .. وطنون ..
ضجت عليه خواطر وعيون

ضريبة الحب

احبته الى درجة انها نسيت الثأر . الانتقام منه .. حتى حين لا يحنو
عليها ..

ثق .. ما حييت فلن ادينك
كم لذلي السهر الطو
قلبي الذي ادميته .
ويدي التي كبلتها

انا لن اصافي من يخونك
يل وقد اقبرته جفونك
سيظل في الدنيا يصونك
بالقيد سوف تنود دونك .

وخطاي في ضرباتها ستدوس هامة من يهينك .
 ودمي الذي اهرقته قد ذاب في اضواء جبينك .
 والعاذلون عندلتهم اذ ما سعوا لي يعذلونك
 في دمعتي معنى السعا دة . . . حين لا تبكي عيونك !
 انا حين لا اجفو جفا ك فانما اوفي ديونك (١)
 ما دام يسعدك الجفا انى لما ترضى اعينك

الى انسانة . .

أسقيه من ثدي الرضاع فأنه مسكين جائع . . . !
 وضيعه في حزن الحنان فقلبه المظلوم دامع !
 ماتت له أم الرضا فتلقفته يد الفواجع
 وتسلمته يد العراء فما له وال . . . وشافع



هو دمة اليتيم المريـر . . . ترف في خد حزين
 سخرت بها الدنيا . . . واسلمها القضاء الى أنين
 هو عبـرة طافت على شفة بلا أمل ولين
 هو صورة حيرى لمخلوق على الدنيا سجين !



أسقه من ثدي الرضاع . . . ولملمى اعدوا حلمه
 ودعيه يمرح كالصغار وقد طوى للامس يتمه
 ضميه صدرك في حنان وامنحيه اليوم بسمه
 ودعي له أفق الطفولة يستجيب بكل رحمه



أسقيه من ثدي الرضاع وجففي بيد دموعه
 واطوي ليالي اوثقت به بظلمتها من ان تروعه
 كوني له أما حنونا لا تكيد له . . . ودعيه
 انسيه شقوته . . . فقد خفت الورى من أن يضيعه



سعد عبد الرحمن الدريسي



نشأته الاولى :-

ولد في بلدة (الجفر) بالاحساء ،
وذلك في غرة ربيع الاول عام ١٣٥٠ هـ
من عائلة أقرب للفقير منها للغنى ،
وكان والده آنذاك يعمل في صيد
اللؤلؤ في بحر الخليج العربي ، وما ان
سمع بمولده حتى هرع من البحرين
ليرى ابنه الاول ، وليحتفي بقدومه ،

ولجبه لابنه عدل عن العودة الى البحرين مرة ثانية بل عمل بشركة
ارامكو (Aramco) ليكون بالقرب من ابنه الذي ملأ عليه حياته ، ولما
بلغ العاشرة ادخله مدرسة السدما الاولى بقصد تعليمه .

تعليمه :-

لم ترق في باله الدراسة ولا المدرسة فصار يحضر يوما ويغيب
أياما ، ولما استعصى الامر على والده ارجعه الى الاحساء لاهله ، فدخل
المدرسة من تلقاء نفسه ، فواظب على الدراسة حتى انهى الدراسة الابتدائية
ثم في دراسة الثانوية نال قسما وافيًا غير انه لم يواصل دراسته ، ولم
يحصل على التوجيهية العامة . الا انه ابتعث في عدة دورات تدريبية ،
وحصل على دبلوم الصحافة العالي نظام ثلاث سنوات من معهد القومية
العربية بالقاهرة .

تربيته :-

تربى بين اسرة جاهلة ، ولكن في كفاف وبين حنان وخاصة من والديه ،
وكان يضيق ذرعا من جراء بعض التصرفات التي لا يستحسنها من
بعض اقاربه كعدم رضاهم عن ادخال ابنائهم المدارس اذ لا يعتبرونها شيئا
مذكورا ، ونحوها ، ومع انه عاش في بيئة زراعية الا انه لم يعرف شيئا
البتة عن الزراعة اذ لم يمارسها قط ، ولقد انشغل فعلا بالتعليم عندما ذاق
حلاوته الاولى .

وبعد سبع سنوات مضت عين مديرا لمدرسة القاوه بالاحساء حتى
عام ١٣٨٠ هـ

حياته الوظيفية : -

أول ما عين مدرسا ابتدائيا في مدرسة الدمام الاولى عام ١٣٦٩ هـ
حيث ترك التدريس والتحق بوزارة المالية والاقتصاد الوطني (الجمارك)
، وفي عام ١٣٨٣ هـ انتقل الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (مصلحة
الضمان الاجتماعي) وما زال بها حتى الآن .

حاله الاجتماعية : -

متزوج وله ابنان واربع بنات ، يحب العدل حتى مع نفسه واسرته ،
ولكنه يفكر في بناء مستقبل يتخطى به مرحلة الكفاف من عرق الجبين ،
ويعشق المزايا الخلقية ، وتستهو به المنجزات والاعمال التقدمية لطموحه ،
وهو يراقب بحماس تطورات العلم الحديث .

امتهانه الكتابة والتأليف : -

على اثر عقدة نفسية المت به في عام ١٣٧٥ هـ استطاع ان يمارس
الكتابة . لقد اثرت هذه العقدة في نفسه اثرا بالغا جعلته يخاف الناس
وحتى ظله ، ولكنه استطاع ان يستلهم منها ما اعتاده على نفسه .
ويقول في نفسه : ان أي طبيب سيكلوجي لا يمكن ان يحلها ويعالجني
ما لم احل له نفسي تحليلا كافيا حتى يستطيع الوصول الى اعماقها ،
وبالتحليل يعرف السبب ، فاذا عرف السبب بطل العجب كما يقولون .
فلماذا لا يعالج نفسه بنفسه !! فكب على القراءة والقراءة المستمرة ، ومن
خلال قراءاته باستمرار استطاع ان يصطاد عصافورين بحجر واحدة
شفافه من العقدة النفسية ، وشغفه وميله للكتابة ، فكان أول موضوع
كتبه كان موضوعا نفسيا بعنوان : « الغرائز الفطرية » نشر في مجلة
الخليج العربي ايام كانت تصدر كمجلة عام ١٣٧٥ هـ ثم تابع القراءة
والكتابة جنبا الى جنب ، فاصبحت تنشر انتاجه من شعر ونثر جميع
الصحف المحلية ، وبعض المجلات العربية كالعربي والاديب وهنا
البحرين . ثم انتحى ناحية التأليف فكان أول كتاب ألفه نفسيا كذلك
بعنوان : (الثقافة النفسية) .

شعره : -

نحن لا نعجب ان يتعلق المرء بحب فتاة لاحلامه ، وكاتبنا هذا كان من
أولئك الذين تجرعوا كأس الحب مريرا علقما ، حيث بات حبه بلا أمل

لانه افتقده آخر الامر ، الا ان هذه العلاقة لا زالت تتغلغل في جوفه ،
ولما قطع الامل بعد عشر سنوات خلت عاد يخفي حنين ، فرزق باخرى ملأت
عليه البيت حنانا واولادا وبهجة . ومنذئذ هوى الشعر ونظم فيه ،
وارل قصيدة كانت غزلية بعنوان : (الى غانيتي) ومطلعها : -
فات عمري كله في مدمع وفؤادي في لهيب مشتعل .

مؤلفاته : -

عندما راودته فكرة التأليف عمد الى اجراء محاولات ومحاولات دامت
طويلا وكان يقتني الكتب والمراجع ليستعين بها على الجمع والتأليف بعد
التدقيق والتمحيص ، وفيما يلي نذكر تلك المؤلفات :

١ - من جملة المحاضرات التي القاها : (المرأة ومكانتها في المجتمع)
و : (علم النفس واثره في حياتنا العامة) .

٢ - مؤلفاته : صدرت منها ثلاثة وهي : (هذه الحياة) دروس فلسفية
عن الحياة . و : (الثقافة النفسية) دراسات في علم النفس . و : (فتاة
الجزيرة) . ومن المؤلفات التي طبعت فعلا ولكنها لم توزع نتيجة للخلاف
الذي حدث بينه وبين الناشر (موجوده في احدى مطابع بيروت) هي :
(الى الآباء والابناء) تربوي . و : (خواطر وافكار) نبذة ادبية اجتماعية
و : (التربية السيكلوجية) دراسات نفسية . والمؤلفات التي فرغ من
تأليفها وهي معدة للطبع ، وسوف تطبع قبل نهاية هذا العام هي :
(سيكلوجيات) دراسات في علم النفس . و : (السعديات) ديوان
شعر (ابدل أو غير عنوانه من القلب الحيران) يضم خمسين قصيدة .
اما المؤلفات التي يواصل جهده في تأليفها وستأخذ دورها للطبع فيما

ميله للصحافة : -

(ابتسم للحياة) ومضاة باسمه . و : (المرأة نعيم الحياة وجحيمها)
و : (الفتاة المعذبة) قصة فتاة استعصت عليها الحياة . و : (سلوة
الطفل) مجموعة قصص مصورة للأطفال .

٣ - بعد أن يتمكن من اصدار الكتابين الآخرين فان في رأسه فكرة
تأليف مسرحية ذات فصول .

ميله للصحافة : -

بعد ان حصل على الدبلوم العالي للصحافة عام ١٣٨٠ هـ اشتد ميله

للمصحافة والكتابة في الصحف ، فعمد بالاسراع الى طلب امتياز لاصدار صحيفة باسم « القبس » فاستمر الاخذ والرد بينه وبين وزارة الاعلام حتى اذا ما اوشكت الموافقة ان تتم بمنحه الامتياز الا وقد صدر نظام المؤسسات الصحفية التي لا يقل بموجبه لا يقل عدد المؤسسين عن خمسة عشر عضوا . فتوقف عن المطالبة ، ولكنه يفكر الآن في استئناف المطالبة على ان تصدر كمجلة « للادب والفنون » . والجدير بالذكر انه خسر الكثير من الجهد والمال في سبيل تأييد الادارة للجريدة وتهيئة لوازمها من طباعة اوراق وهنات أخرى بموجب الموافقة المبدئية .

نظرة للحياة :

ان في نظره للحياة املا مشرقا ، ولكنه مشوب بالحيرة ، وكلما تقدم علم الفلك كلما ازداد ايمانا بالله ، ولذلك فهو يهتم بعلم الفلك ايماء اهتمام ، ويتابع تطوراته أولا بأول ، وامنيته ان يكون سعيدا ويرى الناس سعداء وان لا يموت الا مؤمنا بالله .

عالم الغد

عالم الغد سعيد	يحظى في كل جديد
بحياة ذي نعيم	دائم في كل بيد
عالم الغد جميل	ليس فيه مستحيل
كل شيء واجده	بهجة فيها دليل
عالم الغد خداع	ليس فيه ما يباع
كل ما فيه رخيص	هكذا العلم صراع
عالم الغد فريد	مفيد ومفيد
وبه تحظون جمعا	كل من فيه سعيد
عالم الغد سريع	مستنير وبديع
فيه رغد وانبساط	وابتذال لا رجيع
عالم الغد كفور	مستهيهم في فجور
نسأل الله تعالى	ان (ينجينا شكور)
عالم الغد صناعة	لا ولا فيه زراع
أو توان أو تكاسل	لحظة كالف ساعة

عالم الغد مليء	فيه سحر ، ومسيء
ليس سحرا بالمعاني	بل علوما يا بريء
عالم الغد يطير	بارتفاع ويسير
فوق اجواء السما	بالصواريخ يمور
عالم الغد بناء	مسكن الغد فضاء
قالوا هذا عن قريب	يا له جد يماء
عالم الغد سكين	هاديء ثم حزين
يأتي أمر الله حتما	بالحساب يا فطين
عالم الغد ذهاب	لا رجوع أو اياب
ثم تضحي الارض سطحا	انه أمر جواب

مأساة حريق

كنت يوما في الطريق	ماضيا حيث صديق
الفت سمعي صياح	فنداء ٠٠ فرعيق
ثم واصلت مسيري	فسما ذاك الحريق
فالتفت عن يميني	فاذا ذاك الصديق
يتهادى في مسيره	وبه حرق عميق
قال لي وهو سريع	ينهب ذاك الطريق
ذاهبا نحو المطافسي	يا رفيقي يا رفيق
اسعف الاهل جميعا	وتفقد ما يحيق
فاقتممت لا ابالي	ثم اخرجت العقيق
وكذا باقي الجواهر	ثم اهلا للصديق
بعد هذا في وفاق	تم اخماد الحريق
فغدا البيت مخيفا	كل ما فيه سحيق
شبت النار صباحا	عندما بان الشروق
لم تذر شيئا جمادا	لا ولا حتى الوريق
وكذ بهم وضأن	وحمير في نهيق
كل هذا بات هدرا	من جديد أو عتيق
يالها نار تلظى	كل ما فيها صعيق

« سهام »

هكذا اسميها وهو غير اسمها الحقيقي

انت حلم وغرام	انت نور لا ظلام
انت سحر وضياء	نوره البدر التمام
انت اقداح رحيق .	وكذا شهيد وجام
انت لحن وغناء	ثم شعر وهيام
انت انس وسرور .	ونعيم ومدم
انت نجم انت بدر ..	فيك اسمي ما يرام
ردى لي روعي وقلبي ..	ان في قلبي سهام
انت اسم في مسمى ..	قاتل هذا السهام
كذا في الحب وصال	وسلام وكلام ...
ليس في الحب عناد	أو بعاد أو خصام
ان في الذكرى شفاء	هكذا القلب المضام
دائما يهفو اليك	وانبرت مني العظام
انقذيني وأرحميني	واذكريني يا سهام
كل وقت ابتغيه	فالجفا فيه حرام
لا تلمني يا حبيبي	ليس في الحب ملام ...
انا هيمان وحيد	وعيونى لا تنام .
وفؤادي في لهيب	ثم روعي في انعدام
جد بوصل يا حبيبي .	علي احظى في الغرام

في السجن

أن في السجن عذابا	وجحيما لا يطاق
فيه منأى وبعاد	وأشتياق وفراق
هذا خصم قد تجنى	هذا شخص قد أراق
وسياسي خطير	وحرامي مساق
ثم لص في ثياب	أكتسأها بالنفاق

قد تعدى ٠٠ لا خلاق	ثم زان فيه اشم
أسكر ثم أفلاق	تاجر المسكر ياما
كهفه السجن ملاق	كل انسان معذب
كل شر لا يطاق	والكفالات ففيها
ورجيم مذ يساق	فيها مظلوم برىء
وعظمت واشتياق	أن في السجن دروسا
لرأيت الحشر باق	أنت لو زرت سجوننا
جاءت الاخرى رفاق	كلما راحت فئات
كل جنس في افتراق	من رجال ونساء
فيها افكار تحاق	واقاصيص السجون
ودروس وشقاق	وعظمت واعتبار
ليتها كانت وفاق	ليت شعري كيف كانت
كل جنس في رواق	ليتها كانت فروعا
ياله من مستضاق	هذا شأن السجن دوما
أن خرجت في عتاق	أحمد الله اخيرا

انتظار وهوى ٠٠

يا حبيبي في الانام	فات عمري في انتظارك
وعيونى لا تنام	فؤادي في لهيب
ليس في الحب حرام	انا هيمان في حبك
هل في هذا من خصام	ازهقت نفسي وروحي
أم عتاب أم ملام	هل خصام أم جفاء
انا في الحب مضام	كل هذا يا حبيبي
هذه الذكرى تسام	لست ادري كيف كانت
فيها احكام الغرام	لما لا نرعى حقوقا
وقوانين عظام	فيها دستور لحب
ثم للجسم طعام	فيها للروح غذاء
ومتاع وهيام	فيها لهو وسرور
ثم روحي والعظام	ونبرى جسمي وقلبي

أو كما نامت جفوني	لذت احلام المنام
ما لهذا الهجر عندك	لا سلام لا كلام ؟
انا لا اهوى سواكا	ثم قلبي فيك هام
هائم في كل وقت	وفؤادي في انعدام
هذا حبي وحياتي	ثم هل فيه الام ..
خلف ميعاد تفاق	اما في الصديق انسجام
انتظرت وانتظرت	كان في القلب سقام
خلت نفسي مستهيما	فمتى القى المرام
ان وصلتي أو هجرتي	انت أغلى من اقام
ذكرك السامي بقلبي	لا يزعه السدوم

هذه الدنيا

هذه الدنيا تدور	كل ما فيها نذير
تنذر الاكوان جمعا	فتأهب للمسير
يوم تبلى كل نفس	ذلك يوم عسير
ان عملنا واجتهدنا	اصبح اليوم يسير
أو جهلنا وابتعدنا	انه يوم حسير
كل ما في الكون زائل	من صغير أو كبير
غير وجه الله باق	انه رب قدير
لا صلاة لا زكاة	لا صياما بل غرور
ثم قوم ففقدوها	فنسوها في سرور
عبدو الله تقاة	واتقاء من سعيير
ان في الدنيا ظلاما	وظلا ما دون نور
بعدها نور ونور	وسرور وحبور
للذي فاز بقرب	من قدير وبصير
اما من نال بعادا	فهو في القعر يسير
لا طعاما لا شرابا	بل حميما وزفير
يقطع الاحشاء جمعا	فتعود ، وتصير
يا الهي وملاذي	ارحم العبد الفقير

أرحم الناس جميعا فضلك الضافي كبير
 أن أبوا هذا خصام كيف يأبى مستجير ؟
 وأنزل الرسل مقاما يا الهي يا خير

الحب الضائع

ليتني لما أراك ليتني عفت هواك
 ليتني كنت بعيدا عن هواك ، وجفاك
 أني ما كنت أدري أن في حبي بلاك
 أني لو كنت أدري ما تعلقته هواك
 آه لو يسدري أبوك أن في قلبي منك
 ثم أني في جحيم اصطلي النار « معاك »
 لم يكن يقبل غيري أنه عدل سواك
 لكن الأقدار ضنت فتجارت هناك
 كيفما كانت ظروفي فهي في حبي فداك
 وتعذبت بحالي هل تعذبت بحالك
 أن قلبي حين يهفو دائما يرجو وصالك
 كيف لا والروح اضحت قطعا تشكو لحالك
 ليتني لما أراك ليتني كنت فداك
 ليت قلبي حين أمس كهشيم في مجالك
 ليت كان سريعا خاطفا منك جمالك
 وتهنينا جميعا في متاهات المسالك
 لكن الأقدار ضنت واتي غيري ابن خالك
 هكذا كانت حياتي كلها ظلم ، مهالك
 وظلما كان حبي حالك ثم وحالك
 ادعو من قلبي أخيرا بسرور لابن خالك
 فهو في الحق سعيد وهنيئا لابن خالك
 أما قلبي فاتركه أن في قلبي خيالك
 أنا لا أنس حبيبا ضمه قلبي كذلك
 غير أني أرجو وصلا دائما من فضل بالك
 لو سلا أو كلاما علي اشفى من مقالك

حرف الشين

شكيب الاموى



أديب عربي صميم استوطن المملكة
العربية السعودية زمنا كان فيه وما
يزال العربي المخلص لعروبته ودينه
وايمانه الصحيح ..

ولد في بلدة « صفد » من فلسطين
، وعمل موظفا في وزارة المالية زمنا
ثم انتقل الى وزارة الدفاع والطيران ،
ثم رئيسا لتحرير مجلة قافلة الزيت

بالظهران .

له مشاركات أدبية ، ومؤلفات وقصص مطبوعة . وقد اخترنا له
بعض النماذج الادبية ..

رسالة الى الجيل الجديد

أيها الفتى العربي ..

جميل أن نتحدث اليك يا فتى الجيل الجديد عن الاثر الفعال للتربية
العسكرية في حياة الضباط بعد تخرجه من المدرسة العسكرية وكذلك
في حياة الجندي وكل من يمت الى الجندية بصلة ..

فالتربية العسكرية تربي في المرء روح العزة القومية فيشعر أنه عضو فعال
حقيقة في كيان الامة .. فيجود بنفسه في سبيلها ملبيا نداء الوطن في أي
وقت ، والجود بالنفس أقصى غاية الجود ..

والتربية العسكرية تغرس روح النظام في أجيال الامة ، وحب النظام
والمحافظة عليه ، هما أول وأهم مظهر من مظاهر المدنية الحقيقية ..

والتربية العسكرية تبث روح المسؤولية وتحمل الاعباء الجسام
لتذليل مصاعب الحياة .. فيحاول المرء انجاز أعظم الاعمال واتقانها
بأقل زمن ممكن .. والتربية العسكرية تجعل أمام الجيل أهدافا
سامية لا تنال الا بالجد والمثابرة والخلق والدرس .

والتربية العسكرية تغلب الشرور النفسية التي تنشأ في تكوين
الانسان .. فيستأصل المرء من نفسه الحسد والحقد والضعف ، ذلك أن
الضابط مثلا مرغم كعسكري على أن يحترم الأكبر منه رتبة وأن يصرى
ما دونه ، فيسود الوثام بين الجميع والود والولاء والتعاون والاحترام ..
والتربية العسكرية تجعل الضابط دقيقا في معاملاته .. فيهتم بالنواحي
الادبية والمعنوية كل الاهتمام فيحافظ على مركزه الادبي والاجتماعي كل
المحافظة ..

والتربية العسكرية تجعل المرء دقيقا في موازنة شئونه المادية ، ذلك
أن هذه الشئون هي الناموس الاساسي في تكييف نواحي الحياة
المعيشية بما يتفق وشرفه ومركزه ..

اذن فالتربية العسكرية تجعل من المرء رب عائلة ممتازة لانه يقدر
المسئولية أو في تقدير ، وهو اذن زوج صالح كفؤ لتحمل مسئوليات
الزوجية ماديا ومعنويا ، كفؤ لتنشئة أطفاله تنشئة نظامية قوية بلا ميوعة
ودلال كثير يفسد على المرء مستقبله .

والتربية العسكرية تجعل المظالم التي تدور برأس الرجل العسكري
مركزة لا مشوشة ، منظمة لا مترجرجة حقيقة لا واهية ولا خيالية فالعسكري
اذا أحسن كوفى على خدماته . واذا أخطأ أُنِب أو عوقب ، وهو يتلقى
النتيجة في كلا الحالين بنفس راضية لانه يتمشى والنظام الذي وقف نفسه
على خدمته .. ولذا فهو يميل دائما الى الابداع لتحقيق مظامحه وأهدافه
التي ينالها عن جدارة واستحقاق لا عن تزلف أو وساطة أو أساليب ملتوية .
اذن ليس الحظ هو العامل الاساسي في حياة الضابط .. بل
الكفاءة والجد والمواهب هي التي تقدمه ..

فاذا أبلى في الميدان وكان لذكائه وجرأته حظ في الكسب أو التخلص
من مأزق كوفى بنشيان مثلا أو برتبة أو أكثر .. واذا برهن على كفاءة
ومقدرة في اختصاص ما كان ذلك موجبا لتقديره عن طريق ايفاده
بعثات مختلفة مثلا للغب من مناهل العلم والعودة لافادة الوطن ، وكل
هذه من عوامل الفائدة الشخصية العامة ..

والتربية العسكرية تجعل الضابط سليما في تفكيره وتصرفاته لحد كبير
جدا .. فمعاملته دائما للجنود الذين هم دونه وللضباط من رتبته أو ممن

هم فوقه تجعله واسع الافق معقولاً في تصرفاته حكيماً في معاملاته ..
واسع الحيلة والوسيلة موثقاً به لصراحته ورجولته وقد قيل « العقل
السليم في الجسم السليم » .. والضابط والعسكري دائماً صحيحا
الجسم يسعيان لتقويته بكثرة الحركة والتمارين الرياضية والتعليم
العسكري .. والرجل العسكري يعتبر أن كل ما يقوم به من أعمال
جسام ومهام كبيرة ، خطيرة أو صغيرة إنما هي من واجباته المترتبة عليه
وذلك لان روح القيام بالواجب في خدمة الفرد والمجموع إنما هي في
طبيعة خلقه وتكوينه ودمه ..

فلا أنانية عند الرجل العسكري قط ، فالضابط كالجندي يحسب
حساب جماعته قبل نفسه ، يهتم بأصدقائه (وخوياء) الضباط ويهتم
بجنوده .. يغيثهم كما يغيثونه ، وهم كتلة تعاونت على الخير في سبيل
مصلحة وعزة الوطن . فالجندي اذن : شهامة ونجدة وتضحية ومروءة
وتعاون فعلي صميمي .

والضابط أو الجندي بحكم تربيته العسكرية يستطيع كبح عواطفه
ومغالبة شهواته ، وقهر رغباته ، أو تنظيم هذه كلها وتكييفها ، ومن
يستطيع التحكم في أعصابه يكن بمقدوره أن يعيش أشرف عيش وأنظمه
وأدقه مهما اختلفت الظروف .. ومهما علا أو حط به الزمن فهو يلاقي هذه
الحالات برباطة جأش وثابت جنان .

والتربية العسكرية هي أهم ما يغرس في الضابط والجندي المشاركة
الوجدانية .. فالضابط المكلف بالعناية التامة بجنوده في حالة الصحة
والمرض والتعب والنصر والكر والفرو وتقوية الروح المعنوية ، والضابط
السني يعنى بطعام وشراب ولباس وسلاح وذخيرة مئآت وآلاف الجنود
من قبائل مختلفة وعقليات وتعليم وأخلاق مختلفة ، هو خليق بكل
تكریم وتمجيد واعجاب بل هو جدير بأن يكون خير زوج كما قلنا ورب
عائلة لتنجب خير أجيال ..

والتربية العسكرية نظام وطاعة وصمت ، ولذا كانت تلقن التكتيم
والمحافظة على الاسرار في كل حال وزمان ، وعلى ذلك فالجندي والضابط
يعتمد عليهما في المهمات وأحرج الاوقات والاختطار ، وهذه كلها من
صفات الرجولة الحققة التي يتميز بها خيرة رجال الامة ..

من خلق التربية العسكرية المحافظة على حق المرء نفسه ، ولذا كان العدل والمحافظة على الحقوق الفردية والعامه من ألزم صفات الرجل العسكري ومميزاته .. ولذا فهو أبدا يعيش في راحة ضمير .

ما أسمى وما انبل وما اجل من يحمل في عقله وقلبه خدمة شعار الجندي : الاتحاد ، النظام ، العمل . هذه التي تخدم الله والوطن أجل الخدمات وترفع من يرعى هذا الشعار فوق هامات الشعوب . فالشعوب أصبحت الآن تميز من يسعى لخيرها ويخدمها خدمة خالصة لوجه الله ..

هذه هي العسكرية يا فتى الجيل الجديد - هذه العسكرية التي تجعل لك السواعد المقتولة والنشاط الجسم والفكر الماضي المتجدد الموزون ، التي تجعل منك رجلا مقبلا الحياة مستهينا بمصاعبها متحملا اعباءها مستعدا لتلقي ما في الدنيا من خير أو شر .. متفائلا بالمستقبل معتزا بالماضي الزاهر .. بماضي أجدادك الغر الميامين .. واضعا نصب عينيك ان الوصول لمثله ليس أعجوبة ولا مستحيلا . فهم كانوا مثلك .. بل اشد ايمانا .. واذا بلغ العزم والايمان في الاجيال درجة حدا بها الى التمثل بالاجداد بما كان لديهم من صفات خيرة وحثهم على الدأب على العمل والجد والعلم والتنظيم .. فستكون الاجيال الجديدة اجيالا لا ترضى بغير الصبر بين أجيال الدنيا .. وسيكون من ورائهم الخير كل الخير .. وعندها ندرك أن قوام هذا العالم : علم - قوة - عمل - ولا رابع لهذا المثلث المحكم الوثوق الذي يرفع الامم الى الاوج ويهيئ لها مكان الصدارة في هذا العالم النري السريع : فالبدار البدار يا فتى الجيل الجديد الى مثل هذه التربية العسكرية التي فصلنا . اذا كنت تبغى الصدارة لك ولامتك ولبلادك .

صخور العشاق

على شاطئ جدة بطريق المدينة صخور طبيعية لو وجدت في بلد من بلدان اوربا أو امريكا لسميت بـ (بصخور العشاق) .. هذه الصخور تقع على شاطئ البحر مباشرة .. ويستطيع ان يستتر تحتها .. ويستظل بظلها من الشمس المحرقة أكثر من واحد طول النهار .. ويختلف الى هذه الصخور ألوف الناس من أهل جدة ومن الجاليات

الاجنبية العديدة فيها يقضون على الاخص نهار الجمعة بأكمله ،
يستمتعون بالسباحة والتجديف ولعب الريشة الطائرة .. ويطهون طعامهم
هناك ويستمتعون بشى أجسامهم وكسب جلودهم اللون البرنزي الذي
لا تستطيع كل شمس أوربا ان تكسب بعام ، ما يكسبه المرء بيوم من أيام
جدة من هذا اللون المغري الجذاب الذي يتهافت عليه ويشتره الحسان
بأي ثمن !

وفي يوم من أيام يونيو المحرقة .. أخذت بيد رفيقي الى سيارتي ..
وطرت به من جدة .. ومشينا بعذاء الشاطئ .. ومررنا بقصور الشربتلي
في تلك البقعة التي كانت قبل سنوات يبابا بلقعا .. وعلى فرسح واحد من
تلك القصور ترقد صخرة عاتية كأنها السفينة الطافية في عرض البحر ..
واذا كان البحر جزرا أمكننا أن نرقى اليها بيسر ..

واذ استمر بنا المقام ، وقد كانت الشمس على وشك ان تسبح بالبحر
قلت :

— ها نحن بعد عشرة اعوام نلتقي مرة أخرى .. وفي هذه البلدة بالذات
التي كانت أشبه بقرية خربة حتى الى بضع سنوات خلت .. وها هي
اليوم عروس من أمهات المدن .. حدثني بما جرى معك .. وقد افترقنا
بعد أن أوشكت على الزواج اثر نصيحة أسديتها لك مخلصا أمينا ..
قال : اني منذ ذلك اليوم وأنا أدعو عليك أن يصيب اولادك ما أصابني .
— وما الذي أصابك .. انني أراك موفور الصحة .. موفور الثراء ..
واسع الجاه .. كثير الاولاد .. اذن فاسمع قصتي :

— كنت حرا طليقا .. كالتائر الغريد الذي يغني على كل فنن ..
كنت آكل ما أشتهي .. وألبس ما أشتهي .. واسافر الى أي بلد
أرغب .. واسهر الى أية ساعة أريد .. — هذه فترة مرت بكل شاب من
الشباب .. ثم ماذا ؟ ..

— ثم تزوجت امت .. أوت الذي لم يكن يصدق كاهو حي بأنك
ستتزوج في يوم من الايام .. لان كل لهو كان متيسرا لك .. وكل متعة
كنت تملكها بكافة ألوانها .. وجئنا نهنئك بعد حين .. كان كافيا لان
نعرف خلاله أنت سعيد أم نصف سعيد أو لا سعيد !! مطلقا .
كنا نظن أن صاحب هذا القلب الكبير لن تملكه امرأة واحدة .. ولن

يدور مكتفيا بأرجاء قلب واحد فقط !! وسمعنا منك عجا ٠٠ ووجدنا دنياك
بل سعيد سعادة كاملة حقا وصدقاً !!

فقلت : اعلم يا أخي جنبنا الله وإياك السوء ٠٠ ان ليس هنا ٠٠ في
علمنا الارضي هذا ٠٠ شيء اسمه سعادة كاملة ٠٠ ثم ٠٠ (مقاطعا)
اذن خدعتنا بمظهر السعادة الذي كان يطفح به وجهك ويشبع في كل خلجة
من خلجاتك ٠٠ فغرنا المظاهر واقدمنا على الزواج بقلب سليم ٠٠
٠٠ مما جرننا ذلك الى متاعب لا حد لها ولا حصر ٠٠

— ما رأيك أن تصبر حتى أتم مقالي ٠٠ واذا كنت لا تستطيع معي
صبرا فلنفترق !

— لن نفترق حتى أجد مبررا لتغريرك .
— اذن فانصت ٠٠ فالسلام يا عزيزي فن كما أن الصمت فن ٠٠ كما
أن الحياة كلها فن ٠٠ والزواج فن من أرقى هذه الفنون واعلاها كعبا ٠٠
فاذا استطعت ان تتقن فن الحياة استطعت أن تنجح وأن تتقن فن
الزواج معها ٠٠ وآية هذه الفنون ومعجزتها أن (تصمم) على النجاح
في كل فن تمارسه ٠٠ وان تحول الهزيمة الى (نصر) ٠٠ وان تعيش
في الواقع لا في الخيال ٠٠

ان الزواج كما هي (العزوبة) مشكلة ٠٠ وأي مشكلة !! ٠٠ فيه
التزامات وواجبات ٠٠ ومشاكل يومية عويصة ٠٠ لا بد من مجاباتها
ومواجهتها بشجاعة وصبر ٠٠ واناة ٠٠ واحيانا بهزم وسرعة ٠٠
انك تكون كأنك داخل معركة ٠٠ وهي كبرى معارك الحياة فاذا لم تكن
معدا نفسك لدخولها ٠٠ بكافة الاسلحة ٠٠ ومختلف الوسائل ٠٠
أخفقت واندحرت !! ٠٠ والاسلحة هي مختلف ما يتحلى به المرء من فضائل
وما يكتسبه من خبرة وتجارب في أيامه ولياليه !!
— اذن فالعزوبة أسهل وأيسر ٠٠ اذ لا حاجة لك معها في دخول معارك
واسلحة وتجارب !!

— بل بالعكس يا أخي ٠٠ أترى هذا البحر الاحمر ٠٠ هذا السني
ينعونه بالهدوء والمسألة ٠٠ أترى هذه الامواج التي تتكسك على شاطئه
الجميل ٠٠ ترى ما يحدث لو لم تكن هذه الامواج كلها ثنائية ٠٠ هيا
انظر ٠٠ ان موجة تحطم الاخرى ٠٠ فلا يصل للشاطئ من هذا الموج

الصاحب الهائج الا أمواج محطمة .. تتلاشى حداثتها ويتزعزع عنفها ..
ويطفو زبدتها .. ترى ماذا يحدث لهذا البحر لو كان كل نتاجه مدا .. أو
كان كل انتاجه - على العكس - جزرا .. وهكذا الامر في حال العزوبة ..
يندر أن تجد عزوبة نقيية طاهرة خالصة .. فكل الف يقتش عن الف
وكثيرا ما يكون الالف سيئا كل السوء .. غادرا كل الغدر .. خائنا
كل الخيانة .. مراوغا مخادعا .. همه امتصاص ما في جيب الفه وعصره
وتركه كقشرة الليمون الجافة التي لانفع فيها ولا فائدة .. العزوبة
مشاكل جنسية لا حصر لها .. العزوبة جذب وعدم انتاج لان من لا
يخلف من يحمل اسمه معناه انه ينتحر .. معناه انه يقضي على نفسه
بنفسه .. كمن يبحث أصله وفرعه .. ثم .. كيف تواجه المجتمع وأنت
أعزب ؟! انه يشك في نظراتك وحرركاتك وسكناتك .. يشك في
نظراتك وحرركاتك وسكناتك .. يشك في جيرتك وصحبك وافكارك
وآرائك .. انك توجه لناحية الجنس جل أو كل همك .. انك معرض
للفضائح والاشاعات والاقاويل .. ان أية امرأة تستطيع هدم مجدك ..
حين تنصب شباكما حولك .. وتلعب بعواطفك ..

- ان شر ما بك المبالغة .. كل متزوج عاش قبل زواجه عازبا ..
فهل معنى ذلك ان كل متزوج لقي ما تنعت قبل زواجه ! واذن اينما
توجهت تشم روائح الجريمة والآثام والغدر .. مع ان نسبة كبيرة من
العزاب لا يقرونك على هذا .. وانا واحد منهم !! ..

- مكابرة .. وتغطية للموقف .. من ذا يستطيع أن يقول انني لم أكن
في عزوبتي مكبوتا ؟! من الذي يقول انه استطاع أن يعمل ما يشاء دون
التعرض لانتقاد الاخ والصديق والجار وكثيرا ما يؤول الامر الى تهديد
ووعيد .. وتجنب ونبذ وطرده .. من الذي يستطيع ان يقول انه واجه
الرأي العام دون أن يندحر وينكسر ، ويلجأ الى التوبة والاستغفار ، والفوز
من الغنيمة بالفرار ، مذموما يائسا مغلوبا على أمره !! .. اذا كنا في هذا
الصعيد الحر .. وفي هذا الهواء الطلق .. نقول الحق بملء حريتنا
فان لي ان أقول : ان ساعة عزوبة واحدة لخير من ألف ساعة من جحيم
ما أنا فيه .. مهما كانت مخاطر العزوبة وكتبها وعقدتها !
وانني أرى انك هاجمت العزوبة هجوما ايجابيا .. ولم تكن ايجابيا

في توضيحك فضائل الحياة الزوجية اذا كان فيها فضائل .. مع انني
استطيع أن أعدد لك مائة من مساوئها على الاقل ! ..
- اسمع يا أخي .. كفانا الله وإياك الشر والسوء .. سأجيب على
تعليقك هذا ببعض مقتطفات من مذكراتي :

أنا لاجيء .. ومن غزة ..

نحن ان لم نحترق كيف السنا ؟ يملأ الدنيا ويهدي كل ركب
يا أخي ما ضاع منا وطن خالد نحمله في كل قلب
قبل ان اعرفك يا أخي العربي السعودي الكريم ببلدي غزة ..
يسرني ان اعلّمك انه كان يقطن في لواء غزة قبل النكبة حوالي ٥٠٠٠
عربي سعودي منتشرين من غزة الى بير السبع ويافا .. معظمهم من
نجد .. وكان بعضهم يمتنون تجارة الابل والماشية والجلود والسمن
والتمر .. وكل ما تنتجه البلاد العربية السعودية من خيرات ..
كانوا يوردونها لتلك المنطقة ويعودون بخيرات تلك المنطقة الوفيرة
العديدة الى بلدهم .. على انهم كانوا يقطنون بلدي وبصورة دائمة ..
فينزلون منها اهلهم وعشيرتهم .. محل الاخ منزلا كريما .. ويحلون
فيها بين الولد والوالد ..

كان هؤلاء يتمتعون بكل ما يتمتع به ابناء بلدي .. ولم تكن نشعر يوما
ما انهم غرباء عنا .. كانوا يمتنون اية مهنة يشاؤون .. وعلى الرحب
والسعة .. ولم يكونوا يوما ما ثقلاء علينا .. بل نأتنس بهؤلاء الاضياف
اصحاب المنزل الذي يجري في عروقهم دم العروبة حاميا .. وكانوا
يصاهروننا كما نصاهرهم .. ويدخلون بيوتنا كما ندخل بيوتهم ..
باكرام واعزاز وحب متبادل ..

فاذا كنا اليوم نلجأ الى بلادكم مرغمين .. لاجئين .. بعد ان ضاعت
بلادنا بنكبة اشترك فيها العرب جميعا .. فثقوا انها ضيافة موقته ..
فحين نسترد بسواعدنا .. وبمساعدة ومساندة العرب جميعا .. حين تتفق
كلمتهم على ذلك .. فثقوا انكم ستنزلون مرة ثانية منزلا كريما في
افتدنا وبلادنا .. وستستضيفكم مرة ثانية .. وستستمتعون ببرتقال
غزة ويافا .. وستستمتعون ببقائكم ودائما في الارض الطيبة .. ولن

تكونوا ضيوفا بل اصحاب بيت ٠٠ ولن يكون وجودكم ثقيلنا علينا ٠٠
بل حبيبا الى نفوسنا ٠٠ فاذا كنت تشك ادنى شك فيما اوردت فسل
أي فرد من افراد الجيش العربي السعودي الذين وطئت اقدامهم أرض
غزة ٠٠ من غزة ٠٠ الى سدود ٠٠ قبل ان تضيق سدود بعد الهدنة
الاولى ٠٠ وفي غزة الى رفح والعريش ٠٠ ينبئك أي فرد منهم كم كان أهل
غزة يكرمون السعودي ويرحبون به ٠٠ ويحلونه محلا كريما !!

ولاحرك في نفسك يا أخي عاطفة العروبة الكريمة - وأنت اساسها
وأصلها - لا بد لي من ان اشرح لك ان سكان غزة الاصليين كانوا
٥٠,٠٠٠ نسمة وبعد النكبة وفد عليها من السكان المجاورين ممن
ضاعت اراضيهم من سدود لغزة بعد الهدنة الاولى حوالي ٣٥٠ ألف نسمة
أخرى ٠٠ هم الآن جميعا في حماية ورعاية المصريين ٠٠ وتصرف لهم
الاعاشة والصليب الاحمر وهيئة الاغاثة ٠٠ ويعيش هؤلاء جميعا في
منطقة مستطيلة من الارض يبلغ طولها ٤٠ كيلو مترا من رفح حتى
غزة شمالا ٠٠ وهذا المستطيل من الارض يتراوح عرضه بين ٥ - ١٠
كيلو مترات شرقا وغربا ، ضيقا واتساعا ومعظمه سواقي رملية لا
يصلح لشيء ٠٠ (مذكرات الفاروقي صفحة ١٦) ٠٠ فضيق العيش في
هذا المستطيل البسيط هو ما جعل اخي وأبي وابني ينزحون الى أي بلد
عربي يستطيعون ان يعملوا فيه ويكدوا ويعرقوا ليكسبوا عيشهم
ويعيشوا ٠٠ وبذات الوقت يرسلون لاهلهم في غزة الذين يفتك بهم الفقر
والمرض من جراء سوء التغذية ذلك لان الاغاثة لا تقدم للاجئ في الخيام
والمعتقلات سوى ٦١٪ من الوحدات الحرارية من الحد الأدنى المطلوب ٠٠
فهو يتناول في اليوم ١٥٢١ وحدة بينما الحد الأدنى للمعيشة الاولى
للانسان هو ٢٥٠٠ وحدة (صفحة ٥٣ - افجع كوارث التاريخ - اصدار
مكتب الهيئة العربية العليا) ولذلك تفشت فيهم امراض المعدة وضعف
الدم والعمى الليلي وضعف الاعصاب والسيقان والركب وتقوسها والتواءها
والامراض الجلدية وتشوه مظاهر الوجه وامراض الاطفال المختلفة من
نقص الوزن ونمو العظام في الاقدام وفي الجنين وتورم البطن ٠٠ الخ ٠٠
الخ ٠٠

ومن المهم جدا جدا للعرب جميعا في كل مكان ان يحافظوا على غزة ٠٠

وان يبقى أهل غزة اصحاء اقوياء . ولادلل على ما اقول اود ان آخذ بيدك لاجول معك جولة عبر التاريخ ، سأنقل لك من مذكراتي عن غزة يوم كنت معنيا بتاريخ بلدي ويوم كنت في الحملة السعودية هناك . . ومعظم ما سأورد مقتطف عن كتاب « غزة » لعارف باشا العارف :

١ - غزة ومعناها بالفارسية الكنز الملكي ، وبال يونانية الثروة أو الخزينه .

لما كانت واقعة على الطريق الصحراوية التي تربط مصر بالهند . . كان المعينيون اول من ارتادها ووضعوا الحجر الاساسي فيها . . ويحملون اليها بضائعهم كالطيب والبهار والبخور واللبان ، فيصدرها أهل غزة لمصر . . لاستعمال المصريين لتوابل والافاويه واللبان في التحنيط والطقوس الدينية . . والمعينيون عرب . . كانوا يعيشون في قسم الجزيرة العربية الجنوبي . . عاصمتهم معين شرق صنعاء . . امتد نفوذهم الى شواطئ البحر الابيض المتوسط عام ٣٧٥٠ قبل الميلاد . . وشواطئ خليج العجم . . حتى غلبوا على امرهم من قبل بني سبأ في اواسط القرن الثاني قبل الميلاد . . وكانت عاصمتهم (مأرب) . . وقصة سليمان مع ملكة سبأ في القرن التاسع قبل الميلاد معروفة . .

٢ - استوطن الكنعانيون فلسطين وهم من العرب البائدة . . وهجرة الكنعانيين لفلسطين من الموجات السامية التي اتخذت طريقها لفلسطين حوالي عام ٢٥٠٠ ق م حين كانت معظم الجزيرة العربية صحراء قاحلة . . وكانوا يعبدون الاصنام ومن اصنامهم (بعل) ومعناه الرب أو السيد . . وهو اله الشمس الذي اشتهر بعدئذ في غزة . . وقد وقفوا حجر عثرة في وجوه المصريين كلما اراد هؤلاء اجتياح ارض كنعان . . وقد حاربوا بني اسرائيل عام ١١٨٦ ق م . . وصدوهم عندما اراد هؤلاء عبور فلسطين من غزة . . وظل النزاع بينهم وبني اسرائيل قائما حتى عام ١٠٠٠ ق م . حين تمكن الاسرائيليون من استلاب الحكم بفضل تفرق كلمة الكنعانيين . . فقتلوا ملوكهم ودمروا مدنهم البالغة ١٨٨ مدينة . . وكان ملكهم من صيدون الى جرار (من اعمال بئر السبع) وكانت عاصمة ملك الفلسطينيين الى غزة . .

٣ - في زمن الفراعنة : اعتبرت غزة في التاريخ القديم والحديث نقطة

استراتيجية هامة (المنحصر الامامي لمصر وافريقيا وباب آسيا) .. ولهذا كانت دائما موضع اهتمام المصريين .. وما كانت تزدهر شؤون مصر الا عندما كانت تستولي على غزة .. لان معنى ذلك السيطرة على طرق الحرب والتجارة بين آسيا وافريقيا .. ومنذ عام ٣٢٣٥ ق.م. زمن مرن رع الى عام ٦١٠ ق.م. زمن ننحاو الثاني دانت غزة لمصر ١٧ مرة .. في طريق غزوات الفراعنة لسوريا وفلسطين .. فحين يكون الزحف لمصر شمالا تهتم مصر بالاستيلاء على غزة اولا .. وحين يكون الزحف على مصر في عهد الاشوريين والبابليين والغزوات الاخرى كانوا يهتمون ايضا بالاستيلاء على غزة اولا .. فلهه درك يا غزة يا بلدي كم استقبلت وودعت من فاتحين وغزاة !

٤ - الهكسوس .. حكموا فلسطين قبل المسيح ب ٢٠٠٠ سنة .
يقال انهم ساميون .. أو العمالقة أو العرب البائدة .. أو سلامة آرية اتت من العراق .. ومختلف بأصلهم .. موطنهم الاصلي فلسطين .. تمكنوا من الاستيلاء على مصر خمسة قرون .. كونوا فيها ملوكا عربيا كان يوسف عليه السلام مستورا فيه وهم اول من ادخل الخيول الى البلاد .. حالفوا المصريين زمن احمس عام ١٥٧٣ ق.م. على ان يخرجوا من مصر الى حيث يشاؤون .. وكان عددهم يوم خروجهم من مصر ٢٤٠,٠٠٠ نسمة .. هبط بعضهم غزة .. والبعض الآخر تغلغل في البلاد السورية ..

٥ - الفلسطينيون : هم الذين اعطوا فلسطين هذا الاسم .. دخلت في حوزتهم منذ نحو ٤٠ قرنا .. اشتهروا بتجاربهم البرية والبحرية وحروبهم الفنية .. وكانوا يصنعون آلات القتال بأيديهم من خوذ فولاذية ودروع وسيوف ونبال وسهام .. ومحاريث .. وآلات منزلية .. ويشترى بنو اسرائيل منهم مصناعاتهم .. وكانت لهم ديانة وثنية وهياكل .. ومسكوكات خاصة .. المدن الشهيرة في ايامهم كانت : غزة . وأشدود (سدود) .. وأسقلون (عسقلان : الجورة) .. وعقرون (عاقر من قرى الرملة) .. وجات (عراق المنشية) .. اصلهم من شمال سوريا .. أو من جزيرة كريت .. اتوا فلسطين عن طريق آسيا الصغرى أو عن طريق مصر .. عندما قاتلهم رعمسيس الثالث وقهرهم عام ١٣٤٠ ق.م. وأسكنهم ما بين يافا وغزة .. ويقال انهم ساميون جاءوا من الحبشة

٠٠ وعبروا الجزيرة العربية من باب المندب ونزلوا اليمن ٠٠ وانتشروا
لأحجاز ونجد والبحرين ٠٠ ونزحت طائفة منهم لفلسطين ٠٠ وفيها
الفلسطينيون القدماء ٠٠

أخضعوا الحيثيين عام ١٤٠٠ ق م ٠ ثم ردوا من قبل المصريين بقيادة
رعمسيس الثالث ٠٠ ثم تضعضع حكمه ٠٠ فتقدموا واحتلوا من غزة
الى الكرمل ٠٠ وقد اندمجوا وتشربوا عادات البلاد حتى صاروا كأنهم منهم
٠٠ حتى كان الاسرائيليون يذكرونهم والعرب وكأنهم من اصل واحد ٠٠
حارب الفلسطينيون بني اسرائيل طويلا ٠٠ وكان هؤلاء يعيشون في
الجبال والفلسطينيون في السهول ٠٠ وكان بينهما خصام دوما ٠٠ مما حدا
بهم للاحتفاظ بقوة عسكرية دائما لثلايطش بهم بنو اسرائيل ٠٠ وما
استطاع هؤلاء السيطرة على المدن الفلسطينية الا في عهد داود
وسليمان ٠٠ وبالأحرى حين فقد الفلسطينيون الشيء الكثير من
سجايهم الحربية بسبب غزو القبائل من انحاء الجزيرة العربية الشمالية ٠
وكان بنو اسرائيل يكرهون غزة بوجه خاص ٠٠ وقد جاء ذكرها في تسع
مرات في اصحاحات مختلفة من العهد القديم ٠٠

٦ - غزة واليهود : اول من جمع شمل اليهود موسى حين اخرجهم من
مصر وأتى بهم الى ارض كنعان سنة ١٤٨٦ ق م ٠ ويقال عام ١٢٢٧ ق م ٠
في عهد رعمسيس الثاني ٠٠ وعقب موسى يهوشع بن نون ٠٠ فأخضع
المدن الكنعانية عام ١١٨٩ ق م ٠ وبعده حكم ١٤ قاضيا ٠٠ كان حكمهم
مشاغبات وانقسامات الى زمن شاؤول (طالوت) عام ١٠٩٥ ق م ٠ الذي
انتحر في احدى معاركه مع الفلسطينيين ٠٠ ثم داود عام ١٠٥٥ ق م ٠ ولم
تدخل غزة في ملك بني اسرائيل حتى عام ٩٦٠ ق م ٠ زمن سليمان ٠٠
وحكم حتى عام ٩٣٠ ق م ٠ أي ثلاثين سنة فقط تستطيع ان تقول انه كان
لبنو اسرائيل كيان شبه منظم في فلسطين ٠٠ ففي زمن رحبعام بن
سليمان ضعفت شوكتهم وانقسموا الى مملكتين : اسرائيل شمالا ٠٠ ويهوذا
جنوبا ٠٠ فشنت هذه عصا الطاعة فعاد الفلسطينيون فاستولوا عليها ٠
وبنو اسرائيل ٠٠ ولو انهم احتلوا جنوب فلسطين ٠٠ الا انهم لم
يستطيعوا قهر المديانيين والعماليقة عند غزة وجات وسدود كما جاء في
التوراة ٠٠ (ولا يتركوا لاسرائيل قوة الحياة ولا غنما ولا بقرا ولا حميرا
فذل اسرائيل جدا من قبل المديانيين : سفر القضاة) ٠٠ وبقيت غزة من

اهبات مدن فلسطين التي وقفت سدا منيعا في وجوههم .. وأبت الخضوع
لحكمهم .. وكانوا يعدونها شوكة في جسم مملكتهم .. وقد ذكر ذلك في
التوراة كثيرا .. وظل النضال مستمرا بين بني اسرائيل
والفلسطينيين في زمن شمشون الجبار (حوالي القرن ١١ ق م) الى عهد
المكابيين (حوالي القرن ١٢ ق م)

ظل اليهود نهبا مقسما بين الملوك المجارين لهم من الشمال والجنوب .
وظلوا هم انفسهم في تشاحن وانقسام حتى تغلب (سرجون الثاني) الاشوري
عليهم عام ٧٢٢ ق م . وسبى اسباطهم .. ثم تمكن (نبوخذ نصر)
الكلداني من اخضاعهم ففتح القدس وخربها .. وسبى اليهود الى بابل ..
وكان ذلك حوالي عام ٥٨٦ ق م . وبذلك زالت دولتهم ..

ظلوا على هذا الحال حتى حاول السلوقيون ارغامهم على ترك دينهم
والتدين بالديانة اليونانية في عهد انطوكيوس (١٧٤ - ١٦٤ ق م)
.. فثار العائلة المكابية .. وفازت في بادئ الامر واستقلوا عام ١٦٧
ق م .

اختلف الاخوان المكابيان (ارسطوبولس وهركاتس) فقضى
(بومبي) الامبراطور الروماني عام ٦٥ ق م . على هذا الاستقلال وأعاد
لغزة حريتها .. وقضى على حرية الشعب اليهودي ..

في زمن يوليوس قيصر .. قدم اليه المستشار هركاتس جيشا ليعضده
في حربه ضد المصريين .. انتصر يوليوس قيصر .. فجعل هذا المستشار
نائبا عنه في فلسطين عام ٤٨ ق م . فقتل المستشار بايعاز من هركاتس .
وأقام أولاده حكاما عليها .. ومنهم هيردس الشهير ..

كذلك اهل قيسارية ذبحوا ٢٠,٠٠٠ يهودي وأخلوا المدينة من
اليهود .. فثار ثائر اليهود .. اراد الرومان الحاق فلسطين بولاية
الشام .. فتمردوا .. وخربوا .. وخاصة بغزة .. لكن الرومان قهروهم
على يد تيطس عام ٦٦ ق م .

في اواخر حكم الرومان حظر على اليهود دخول القدس .. فجاءوا لغزة
لتأدية الصلاة ..

لم تقم قائمة لليهود بعد حادث تيطس قط .. الذي هدم هيكلهم ..
لما دخل المسلمون ارض اليهودية لم يجدوا فيها يهودا لان حرب

فسبسيان وتيطس وتراجان وأدريانس ٠٠ واضطهادات ملوك النصرانية لم تترك حجرا على حجر من اليهودية السياسية ٠٠ وزالت من فلسطين جميع التقاليد اليهودية ٠٠

كان الفتح الاسلامي عهد سلام وبركة لليهود ٠٠ ويذكر التاريخ انه صار في القرنين السابع والثامن يهود كثيرون ٠٠ ولان القرآن حظر صنع الخمر وشربه احتكر اليهود هذه الصناعة في غزة خلال القرون الوسطى ٠٠ وظلت تجارتها بأيديهم زمنا طويلا ٠٠

ظلت في عام ١٤٨١ ب.م ٠٠ وما بعدها بعض عائلات يهودية ٠٠ اخذت ترحل احيانا الى مصر ٠٠ وفي عهد نابليون ١٧٩٩ ب.م ٠٠ حين احتل غزة رحل كل اليهود منها الى مصر ٠٠ وفي عام ١٨٨٠ عاد اليهود يقطنون غزة من جديد ٠٠ وعند الانقلاب العثماني واعلان الدستور عام ١٩٠٨ كان بغزة ١٦٠ يهوديا ٠٠ وفي عام ١٩١٤ - ١٩١٨ كان فيها ٣٠ عائلة ومدرسة وكنيس وحمام لهم ٠٠

وقد ذكر محمد عزة دروزة في (تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم) صفحة ٣١٦ حول تدمير تيطس لاورشليم : ان اليهود لما علموا بأن قدس الاقداس قد احترق مضوا الى جميع ما في المدينة من قصور ومنازل فأحرقوها بما فيها من ذخائر وعدد أموال ثم اخذوا يقاتلون الروم قتال الموت حتى قتلوا عن آخرهم ٠٠ وفني اليهود في المدينة قتلا وجوعا بأيدي بعضهم وأيدي الرومان معا ٠٠ وقد ذكر يوسفوس ان موكلا بأحد ابواب المدينة احصى من اخرج ميتا في بابه فبلغ عددهم ١٢٥,٠٠٠ وان رؤساء اليهود الذين استأمنوا للروم ذكروا انهم عدوا الموتى الذين اخرجوا من جميع الابواب في مدة الحصار والحرب فبلغ عددهم ٦٠٠,٠٠٠ وذلك غير من طرح في الآبار ومات في الشوارع والازقة ولم يدفنوا وان الذين قتلهم الرومان في الحروب وغيرها والذين قتلهم الخوارج قد بلغوا ١,٠٠٠,٠٠٠ انسان ، وان جملة من سباه تيطس غير الذي امنه بلغوا ٩٩,٠٠٠ وان معظم اصحاب الخوارج قد هلكوا في الحرب ومن بقي منهم وقع في اسر تيطس فأخذهم معه وكان يلقي منهم للسباع في كل منزل ينزل فيه جماعة الى ان هلكوا جميعهم ٠

في الاسكندرية وليبيا والقيروان بعد التدمير :

عين فسبسيان واليا على اليهودية اسمه بسوس وأمره ان يسير مع
شرازم اليهود الباقية فيها سيرة الشدة واليقظة ، وانه امر بهدم
هيكلهم في الاسكندرية لانه آرههم تكتلوا حوله بعد تدمير اورشليم ..
وهيكلها تكتلا قد يجر المتاعب .. وقد هاج اليهود وماجوا في قبرص
والقيروان ومصر في عهد الامبراطور تراجان (٩٨ - ١١٧ ق م) وقتلوا
كثيرا من الوثنيين واليونانيين .. وأبدوا من القسوة والهمجية ما لا يكاد
يصدق حيث كانوا يأكلون لحوم قتلاهم ويشربون دمهم ويتحزمون
بأمعائهم ويلتفون بجلودهم وقد شطروا كثيرين من رأسهم اسفل وأرغموا
كثيرين على مصارعة بعضهم وقتل بعضهم قاصدين بكل ذلك الى الثأر
بدم آبائهم الذين هلكوا ايام تيطس .

وقد روي ان عدد الذين قتلهم اليهود في لبيية والقيروان (٢٢٠,٠٠٠)
وفي قبرص (٢٤٠,٠٠٠) ، اما الاسكندرية فان اهلها تغلبوا على
اليهود وقتلوا من كان منهم فيها ..

ومما ذكره (الدبس) ان القيصر اديان ١١٧ - ١٣٨ ب م . امر
جنوده بتمهيد محل خرابة الهيكل ثم بنى فيه هيكلًا للمشتري وأسكن
جالية رومانية في جبل صهيون ومنع اليهود من الختان .. فهاجوا وماجوا
ونسوا ما حل فيهم في عهد تراجان . وحملت زمر منهم السلاح وظهر منهم
رجل اسمه بركوكبا أي ابن الكوكب اعتبره اليهود المسيح المنتظر وأخذوا
يعتدون على غير اليهود وعلى الجنود الرومانيين بالجملة .. فنهض لهم
والي اليهودية روفوس وأعمل فيهم يد القتل دون تفريق بين رجال ونساء
وأطفال ، ثم ارسل اديان قائدا على رأس جيش كبير اخذ يضرب محلا محلا
مضيقا عليهم وقاطعا موارد رزقهم واستمر يفعل ذلك سنتين حتى دمر
نحو ٩٠٠ قرية وهدم ٥٠ حصنا ، وقد بلغ عدد القتلى بالسيف منهم
٥٨٠,٠٠٠ عدا من هلك جوعا ومرضًا حرقا حتى استعظم اليهود مصابهم
في حصار تيطس وفي حملة نبوخذ نصر وكان بركوكبا من جملة القتلى ..
وعذب الرومان علماء الشريعة الذين كانوا محصورين في قلعة بتير عذابا
مبرحا حتى زهقت ارواحهم .. وسبوا كثيرا من النساء والاولاد
وباعوهم بأبخس الاثمان في اسسواق غزة .. وترايبتا .. ومن لم يجدوا
له شاريا ارسلوه الى مصر .. وبعثوا الى روما بكثير من الاسرى غنوا

بلحمانهم اسود الملاعب وحرموا على اليهود دخول اورشليم الا يوما واحدا
في السنة لينوحوا على خرائب المدينة ولم يسمحوا لهم بذلك الا بعد دفع
غرامة كبيرة .. فكان هذا القمع الشديد الذي يخمن انه كان في سنة
١٣٢ ب.م. .. الضربة النهائية لليهود في فلسطين التي لم تقم لهم
فيها قائمة بعد ..

هذا ما كان من تاريخ اليهود القديم .. واما تاريخهم المعاصر ..
فلنا فيه جولة بل جولات ..

وهذه بلدي غزة يا اخي العربي السعودي .. فان جئتكم اليوم في
بلدك .. فتحملني .. واصبر على وجودي الى ان اعود الى فلسطين
جميعها .. غدا .. وان غدا لناظرة قريب .. وسأفيدك بقدر ما استفيد
من هذا البلد الطيب وأكثر .. وان اكرمت وفادتي .. فأنني سأرد لك
الجميل غدا ..

وانني اهديك من اغنيات (ابي سلمى) واحدة هي نور ونار :
ان في الاغنيات غزوة تروي
ان فيها نجوى من اللد والبر
ان فيها انفس حيفا وعكا
ومن الكرمل الحزين تحية
ومن الجرمق الاشيم عبير
كلما قلت فلسطين ! هبت
عبق من ترابها عربي
ويحهم ! كيف يرجعون فلسطين ؟
كل ما نبتغيه يوم نضال
عن ديار ملاحم الامجاد
ملة تهفو اليك .. بعد البعاد
ويافا وطيب « باب الواد »
ات التلاقي جاءت على ميعاد
عز من قبلنا على السوراد
نفحات قدسية الانشاد
تخذته الاحرار طيب وساد
وباعوا اشلاءها بالمزاد
عربي يهب في كل واد



حرف الصاد

صالح محمد جمال



ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨ هـ
تلقى علومه بالمعهد العلمي
السعودي بمكة

عمل موظفا بالقضاء من عام
١٣٥٤ الى عام ١٣٦٥ هـ

اشتغل بعد ذلك في الصحافة فعمل
محاسباً ثم مديراً لجريدة البلاد
السعودية فمشرفاً على الإدارة
والتحرير .

اصدر جريدة حراء في سنة ١٣٧٦ وترأس تحريرها ثم اصدر جريدة
الندوة في سنة ١٣٧٨ وترأس تحريرها أيضا الى ان تحولت الى
مؤسسة .

انتخب اربع مرات لرئاسة المجلس البلدي بمكة ومازال رئيسا له .
انتخب عضوا في مجلس ادارة الغرفة التجارية ثم امينا عاما لها
وما زال .

انتخب عضوا مؤسساً لجامعة الملك عبد العزيز بجدة .
أسس مكتبة الثقافة بمكة عام ١٣٦٤ ثم مطابع دار الثقافة في عام
١٣٧٧ هـ .

ألف كتابا عن مناسك الحج بعنوان (دليل الحج المصور) واصدر
منتخبات من كتاباته الصحفية في كتاب بعنوان (من أجل بلدي) .
مارس الكتابة الصحفية في عدد من الصحف والمجلات السعودية واذاع
في الاذاعة السعودية عدة مواضيع . ويعتبر الاستاذ صالح محمد جمال
من الادباء المخلصين لادبهم ، وهو يعتبر ناقدا اجتماعيا يوجه ويرشد
ويحرك ، ولطالما عالج كثيرا من الاوضاع ، والافكار ولاسيما الحالات
الشاذة في بعض المصالح والمؤسسات التي لها علاقة بالامة .
ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الادبية التي عثرنا
عليها . .

صباح الخير

هل دنيا الحيوان كدنيانا ٠٠ عواطف وأحاسيس ومشاعر ٠٠ !
لم أكن أعرف هذا الا بعد أن وقع لي هذا الحادث ٠٠
كان أمس وهو أملاً ما يكون صحة وأكثر ما يكون نشاطاً وحركة ٠٠
يمشي في خيلاء نافشا ذيله مشية راقصة ، تعبر عن مدى الفرحه التي
تغمره والسعادة التي تظله في عش الزوجية الهانئ هو وقرينته .
هكذا رأيته مساء ٠٠ ونمت وهو يقف على باب عشه يحرسه ، أو على
الاصح يحمي قرينته من عدوان المعتدين .
وعند الفجر - وربما كان في غسق الليل - اعتراه مرض كأي مخلوق
ولم تطلع الشمس الا وهو يتلوى من وطأة المرض .
يتلوى في صورة محزنة ، وكانت قرينته في حيرة تطير ٠٠ وتعود ٠٠
تدخل العش وتخرج منه ٠٠ تريد أن تعمل شيئاً ولكنها لا تعرف ماذا
تعمل ٠٠ وكأنها تبحث عن طبيب ولكنها لا تعرف الطريق اليه .
وبعد احتضار أربى على نصف الساعة فارقت روحه الجسد وأصبح
جثة هامدة .
بدا الحزن واضحاً على قرينته ، بل جيرانه لزم الجميع أوكارهم ٠٠
اضراباً عن الكلام ٠٠ بل اضرب عن الطعام والشراب طيلة النهار .
وجاء الليل ٠٠ جاء والقوم غيرهم البارحة ولا شبه بين الليلة البارحة ،
كانت المداعبات والمشاعبات والمعارك والهديل يستمر حتى نطفئ الانوار .
أما الليلة فلا هديل ولا حركة ولا مداعبات ولا مشاكسات فكلهم حزين
في صمت .
وما أدري أكان هذا الحزن الصامت اعتباراً من الحادث المفاجئ
الذي عدى على زميلهم فأصبح كأن لم يكن بالأمس . أم انه مواساة لقرينة
الفقيد التي أصبحت في عشنا تعاني الوحدة وتبكي قرينها الحبيب .
وسواء كان هذا أو ذاك فانهامشاعر وأحاسيس تشبه الى حد كبير مشاعر
وأحاسيس من نسميهم بني آدم .

بل انها مشاعر وأحاسيس نفتقدها في كثير من بني آدم .
قد يموت الواحد منهم نفس الميتة ، وبنفس السرعة فلا يعتبر الآخرون

ومن لا يحسنون صنعا فيظلون سادريين في لهوهم وشروورهم حتى تأتيهم ساعاتهم بغتة وهم لا يشعرون . وقد يموت لهم صديق أو جار فلا يشاركون أهله شعورهم أو يشاطروهم أساهم وتظل « الراديوهاث » تصدح في الحي بأعذب الألحان وأمتع الأغاني دون اكتراث بما تسببه هذه الأغاني وتلك الألحان من ادماء للمشاعر أو ارهاق للأعصاب المكدودة بحادث أو مأساة

انها قصة قصصتها على القراء للعبرة فهل من معتبر ؟!

هذا المظهر البراق

♦ نصف مجتمعنا ... معطل ؟؟

♦ من حق المرأة مشاركة الرجل في كل شيء !!

♦ لا ضير من اختلاط الجنسين اذا اسلحنا المرأة بالاخلاق !!

هذه النظريات أو الافكار التي بدأت تشيع في مجتمعنا ويدخل الناس في الايمان بها افواجا مخدوعين بمظهرها البراق غافلين عما ينطوي عليه من جرائم فتاكة سوف تنخر في مجتمعنا ونحن في غفلة لا نلبث بعدها ان نصحو وقد انهار البناء وخر علينا السقف فنندم .. ولات ساعة مندم . هذه النظريات والافكار التي لا تقبل خطورة عن المبادئ الهدامة التي تحاربها كل المجتمعات ماهو نصيب الصحة فيها وماهو عنصر الزيف والباطل الذي يختفي وراءها .

« نصف مجتمعنا معطل » عبارة لا ينقصها البريق الزائف .. ومن ذا الذي يجراً فيرضى أن يكون نصف المجتمع معطل لا يستفاد منه ثم لا ينصب نفسه داعية الى وجوب الاستفادة من مواهب هذا النصف ليكمل اطار المجتمع فيصبح مجتمعا متكاملا مثاليا ؟

وتفسير هذه الفكرة أو هذه النظرية هو ان المجتمع يتألف من رجل وامرأة ولكل من الرجل والمرأة دور في بناء هذا المجتمع وان مجتمعنا بالذات يقف على احدى رجليه وهو الرجل اما المرأة فلا دور لها فيه .. ومن ثمة فانه مجتمع ناقص ومعطل النصف بسبب انانية الرجل واستيثاره بكل الادوار وعدم افساحه المجال لشريكته كي تقاسمه العمل !!

هذا هو موجز الفكرة التي يحاربها بعض من يدعون التقدمية ويدعون الى صحبة التطور دون مراعاة لتعاليم العقيدة ، ولا تقاليد البيئة ، ولا

قداسة الارض •

ولكي نكشف زيف هذه النظرية وبعدها عن الحقيقة والواقع نود أن نسأل :

ماهي وظيفة المرأة في المجتمع هل هي وظيفة الرجل تماما ؟ أم ان لكل منهما اختصاص بحيث يتكون من مجموع اختصاصهما بناء المجتمع •
الواقع الذي لا يمارى فيه الامكابر هو ان لكل منهما وظيفة غير وظيفة الآخر وبتعبير آخر ان لكل منهما دور يجب ان يؤديه فاذا ادى كل منهما دوره الاساسي قام بناء المجتمع شامخا وعلى أسس سليمة •
اما اذا انقلب الوضع واختلط الحابل بالنابل وقام الرجل بدور المرأة وقامت المرأة بدور الرجل فاننا سنكون امام مجتمع اختلت فيه الموازين وانعكست الاوضاع واستولت عليه الفوضى •

ان دور الرجل في المجتمع معروف ولا يختلف فيه اثنان ، وانما الاختلاف في دور المرأة فمن الناس من يطالب للمرأة ببعض أدوار الرجل ومنهم من يطالب بالمساواة وكلا الفريقين على خطأ •

ان دور المرأة الحقيقي هو ادارة البيت وتنظيم روابط الاسرة وتنشئة الجيل الجديد ولا شيء غير ذلك الا اذا دعت اليه ضرورة وليس في هذا القول افتئات على حقوق المرأة أو امتهان لكرامتها أو تقليل من شأنها فان هذا الدور - في نظرنا - لا يقل أهمية عن دور الرجل الذي يؤديه لمجتمعه في مختلف المجالات الاخرى على كثرتها وسعة ابوابها •

وليس معنى هذا اسقاط لحق المرأة في مشاركتها للرجل •• انها شريكة ولكن لها اختصاص تؤديه ، اما حقوقها فهي هي حقوق الرجل •• انها شريكة على قدم المساواة في الحقوق الا ما نص الشرع على تحديد حقها فيه كالميراث مثلا لحكمة اقتضتها مصلحة المجتمع ايضا ، اما شركتها في الواجبات فانها محدودة بالاختصاص الذي تقتضيه ضرورة انتظام اعمال الشركة •

فلو ان أحدا دعى الى الاختلاط بين موظفي أية شركة وعدم تحديد اختصاص المدير والمحاسب وامين الصندوق مثلا لاتهمه الناس بالجنون والفوضى •

ونفس الشيء بالنسبة للشركة القائمة بين الرجل والمرأة في المجتمع

فالدعوة الى المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة دعوة الى الفوضوية .. فاذا ما منحنا المرأة حق العمل كالرجل لم يكن لنا بد من امرين احلاهما مر .

من .. البيت والاطفال ؟

اما نقل اختصاص المرأة الى الرجل ليصبح مقر عمله البيت .. وهي مهزلة وشذوذ .

واما تعطيل وظيفة البيت وفي ذلك فك لروابط الاسرة وتنشئة الجيل الجديد على يد الخدم والمربين وهو ما اصبحت تشكو منه الآن مجتمعات سبقتنا الى اعتناق هذه النظرية ووددت لو انها تعود الى ما يتمتع به المجتمع الاسلامي من تماسك وهيئات انني انقل هنا وصية الممثلة السينمائية الشهيرة مارلين مونرو والتي كتبتها قبل انتحارها .. انقلها هنا لعلها تقع في نفوس المفتونين بالغرب وحضارة الغرب موقعا احسن مما نسوقه من ادلة وشواهد تعتبر في نظرهم عنوانا على الرجعية وسمة من سمات التأخر .

« احذري كل من يخدعك بالاضواء اني اتعس امرأة على هذه الارض ، لم استطع أن أكون أما ... اني امرأة افضل البيت .. الحياة العائلية الشريفة الطاهرة ، بل ان هذه الحياة العائلية هي رمز سعادة المرأة بل الانسانية .. »

تجارب ودروس

والمتتبع الآن ما تنشره صحف الغرب عن نتائج هذه التجربة - تجربة اقتحام المرأة على ميادين الرجل - يجدها مليئة بالفشل والاسف والندم من ذلك ما نشرته مجلة « نيو ومن » من ان النتائج اكدت ان توظيف المرأة سلاح ذو حدين ... فهو من ناحية يسد الفرج امام بعض الرجال ومن ناحية ثانية يقلل من الاعتناء بالبيوت والاهتمام بالاطفال .

وقالت المجلة ان دور الحضانة .. وكل أنواع التسلية التي تقدم لهم ، لا تعوضهم ساعة واحدة يقضونها مع امهاتهم .

كما اكدت المجلة بالنهاية ان عمل المرأة خارج البيت وتركها للاطفال

اصاب الاطفال والمجتمع بكارثة وأدى الى نتائج خطيرة .
وقالت المجلة ان الحل الوحيد لهذه المشكلة الاجتماعية الكبرى هو ان
تعود الى المرأة الى بيتها وان تنصرف الى تدبر شئون اطفالها ورعايتهم .
تلك وصية مارلين مونرو ، وهذا ما نشرته مجلة غربية عن نتائج تجربة
اقحام المرأة على ميادين الرجل نستطيع بعدهما ان نقرر زيف نظرية :

« نصف مجتمعنا معطل »

ونؤكد ان جميع مجتمعنا عامل كل في حقل اختصاصه واداء دوره.
الطبيعي

مشاركة الى حد !

لقد اوضحنا فيما سبق ضرر اقحام المرأة على ميادين الرجل ،
والذين يدعون الى مشاركة المرأة للرجل في كل شيء ومساواتها به هم
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ويحسبون انهم يحسنون صنعا . . .
انهم يظنون انهم بدعوتهم هذه يحسنون الى المرأة ، وهم في الوقت
نفسه يخدعونها بمعسول الاماني لتجري وراء هذا الحلم الذي يبدو
لاول وهلة لذيذا ولكنه سرعان ما ينقلب الى رؤيا مفزعة مفاجئة .
ان المرأة في مجتمعنا الاسلامي مكفولة معوزة مكرمة يحسدها على
مكانتها هذه كثير من نساء الغرب اللواتي يكتوين بنار المساواة ويتجرعن
مرارة ترك ميدانهن الاساسي ومزاحمة الرجل في ميدانه .
ومخطى من يتوهم ان المرأة تسعد في غير محيط الزوجية وفي عمل البيت
والدعوة الى اتاحة الفرصة للمرأة لدخول المجتمع مع الرجل جنبا الى
جنب دعوة لها سحر استطاع ان يخدع المرأة وينحرف بها عن خط سيرها
الاساسي تسعى وراء سعادة لا تلبث ان تتبينها سرايا قادها الى الحسرة
والشقاء . . .

« لا ضير من اختلاط الجنسين اذا سلحنا المرأة بالاخلاق . . »

وهذه هي الاخرى نظرية . . مجرد نظرية ينقصها التطبيق العملي .
ان من المسلم به سيكولوجيا وواقيا ان المرأة اضعف احتمالا عدا
الرجل في الصبر على نداء الغريزة الجنسية ، واقل جلدا للانصراف عن
مغرياتها ودوافعها غير ان وضعها في المجتمع يحيطها بسياج من الحياء
- والحياء من الايمان - يكبح من اللاندفاع في طريق اشباع الغريزة ،
وفي الوقت نفسه يبعدها عن التعرض لذئاب الرجال .

فاذا ما عملنا بدعوتنا هذه ان نزيل هذا السياج ونضع المرأة أمام الرجل وجها لوجه والمرأة تحب في الرجل ما يحب فيها وتريد منه ما يريد منها ماذا يمكن ان يكون ؟! اننا بهذا نكون كمن يشعل الثقاب بجانب برميل البارود فهل يمكننا ان نفعل هذا ثم نمضي ونحن مطمئنون الى النتائج ؟!

لا اظن ..
ثم هل من العدل والحق ان نبيع مثل هذا اللقاء بين المرأة والرجل وعلى غير رابطة الزوجية ثم نقول لكل منهما احتفظ باخلاقك ؟!

نتائج الاختلاط

وسؤال آخر نود ان نسأله أولئك الذين يدعون الى الاختلاط والمساواة بين الرجل والمرأة .

ماذا يحدث اذا عملت الزوجة الى جانب رجل اجمل والطف من زوجها ؟ أو عمل الزوج مع امرأة اجمل والطف من زوجته ؟ ثم يتبادلا من الاحاديث ما يقرب قلب كل منهما الى الآخر ؟! ان كوارث الطلاق وخراب البيوت وتشريد الاطفال ابسط ما سيحدث حتما عن مثل هذا الوضع ..

وبعد .. فاننا لا نريد ان نبدأ من حيث بدأ الآخرون فنقع فيما وقعوا فيه بل الواجب ان نبدأ من حيث انتهوا .

لقد انتهى من فتنوا قبلنا بهذه الدعوات المخربة الى هاوية اصبحوا يعضون عليها ايديهم من الندم .. انتهوا الى نهاية مروعة من فساد الاخلاق وفقدان القيم وانحطاط المستوى الانساني وكانت الضحية هي المرأة .. المرأة التي اتخذوها وسيلة لتجاربهم فامست تتجرع مرارة تلك التجربة .

يقول الاستاذ محمد المبارك عميد كلية الشريعة بدمشق في بحث له عن المرأة والاسرة بين المجتمعين الاوروبي والعربي

« وقد رافق هذا الازعاف للاسرة الاسرة انطلاقا متزايدا . »

انطلاق العلاقات الجنسية خارج ثم يقول في موضع آخر بعد ان يعدد صور انهيار وضع الاسرة في المجتمع الاوروبي

« هذا هو الوضع الذي آل اليه تطور الاسرة والمرأة والغريزة في المجتمع الاوروبي والامريكي وكان من نتائجه ان اصبح الضمير العام في

ذلك المجتمع يستبيح الزنى ولا يستنكره بل يستخف بامره «
ان مركز المرأة في الاسلام معروف .. ان مملكتها هي البيت وهي مجال
نشاطها كله فلا تخرجوها منه الى الاسواق لتصبح لعبة في يد من لا
خلاق لهم من الرجال ..
وانت ايها المرأة المسلمة لا يخدعك زخرف القول ، وبريق
الاحلام ، وزيف الاماني ،
ان الدعوة الى مساواتك بالرجل ليست لصالحك بل قد تكون لصالح
فريق من الرجال اما مصلحتك وسعادتك فهي ان تختفي بكامل
حقوقك ولكن داخل البيت وفي عش الزوجية وعلى تربية الاولاد .



صالح الاحمد العثيمين



شاعر رقيق من شعراء الجيل
الجديد في البلاد العربية السعودية ،
موطنه عنيزة بمقاطعة القصيم ، ويعمل
مدرساً بإحدى مدارس عنيزة •
صدر ديوانه الاول سنة ١٣٧٧ هـ
بعنوان (شعاع الامل) وهو باكورة
انتاجه الشعري •

القبلة الذرية الانسان

طغى واستبد فقاسى الندم
ويسعى الى الممد لهم
تبصر فما أنت بالمقتنم
وتفعمها بلهيب ودم
فويحك من كان منهزم
زناد الجوى وثقاب النعم
تدوس برجلك شتى الرمم
وتنعم بين حواشي النعم
بها يخفق الامل المبتسم
وتعصر من كرمها ما طعم
تدك السفوح وتغري القمم
وتلوى بها نحو سفح العدم
ودمد فيها اللظى المحتدم
وزودها من ذخير السقم
ودوى بها القدر المحتكم
لتخرب ما شيدته الامم
دالى ذلك العالم المنقم
وقهقه فيها سحاب النقم

هو ابن الحياة سليل العدم
يفكر في الشر أنى سرى
أيا ابن الحياة وصب الاذى
أبتنى المآسى بأفياثها
وتحفر رمسك بالمساعدين
وتورى على روضها المستنير
وتمشي على صفحات الرموس
سجيت لتبنى المنى والهناء
لتخلق من عيشها آية
وتسقى الجنان بأرياضها
فأوجدتها (ذرة) لا تنى
تصيب العذاب على الكائنات
تمثل فيها الاذى والبلى
وخيم (عزيريل) في غورها
ترامى المنون بأحضانها
من النار تلفظ أنفاسها
رنا الهول فيها عميد الفؤا
وزمجر فيها دبور الاسى

فلا هي تخشى مهاوي الردى
هي النور والنار في بأسها
تريك المآسي بأنواعها
تدمر ما شاده العاملون
فها هي (هو رشيم) سل أرضها
فاضحت ظلولا تناجي الذرى
رمتها على قلبها (ذرة)
فزلزلت الأرض من هولها
(فستون الفا) دهاها النسوى
سقتهم كؤوس الردى صرفها

ولا ما بنته ظروف القدم
وكيد الزمان اذا ما قرم
وتكشف ما خبأته الرجم
وتضفى عليه غطاء الظلم
فقد سحقتها أكف الحدم
وتبكي على عهدا المنهزم
تحيل القصور كبعض الاكم
واغشى الفضاء ودك العلم
وفرقت من شملها ما التأم
فغعلوا بليل عبوس الف

الموكب الظامى

« فصيلة من مجاهدي الجزائر ٠٠ تسير بين الجبال تحمل بين أيديها
نارا وفي قلبها نورا ، وعلى لسانها نشيد ٠٠ »

ظمنا الى النور نور الحياة
ظمنا الى الحق يا موطني
تطلع الى الجيل من أمة
ستنهض رغم ظلام الخطوب
وتبني الحياة وتحيي الهناء
ظمنا ولكن ظلام العصور
ويسحق من رام في افقنا
تقدم الى البعث يا موطني
فقد أن أن تستعيد الجهاد
وتلوى بهيكل تلك المآسي

ونور الكفاح القوي العتيد
وأنت تعيش بذل القيود
أبت أن تذلل لعسف الوجود
ورغم القوي العتي المريد
لتخفق أرجاؤها بالسعود
سيأتي عليه الصباح الجديد
مرابع كانت منار الخلود
فان الحياة صراع مبيد
وتفتح للنور هذا الصعيد
وتقذف بالظلم أنى تريد

موطني

« الى المجاهدين في عمان وعدن والجزائر وفلسطين ٠٠ دفاعا عن
وطننا العربي »

موطني باليأس بالنار احتدم
لعبت كف الشياطين به
راعشا توريه نيران الرجم
وأدت آماله سود النقم

سلبت خيراتہ شرمہ
رازحا فالنير قد طوقه
خيم الذل على اكنافه
يتسلى بخيال شارد
اقذف الوهم وسريا موطنى
فالتعاويد التي تلهو بها
فنياب الغدر فيك انغرس
أكسر القيد وحطم عقده
افترض عيشة قد ألهمت
كم سكبت الدمع سحا ساجما
كل هذا لم يحرك بالجو
آن أن تنهض روحا مشرقا
آن أن تنهض جيلا ماردا
يتلظى جماحا مرتعشا
آن أن تصمد طورا عاتيا
يصفع الباغي ويبني مجده

صبت النار عليه والحمم
بسياس من خيال وحلم
فهوى بين دياجير العدم
عنه ينهض من طيف ألم
حرم المجد على الشعب الاضم
سوف تردى على ساح السقم
وسموم الغرب تصليك الحدم
فالضعيف الغر نهب للألم
بجحيم الظلم في معنى العدم
ناسجا حول مراثيك الضرم
وثبة منك على تلك الظلم
تترامى في مجاليه النعم
يتحدى بالقوى شم القمم
يسحق الذل ويلوى بالسأم
تتهاوى تحته شتى الامم
فوق أشلاء ضحايا ورمم



صالح السليمان الوشمي



أديب وشاعر من أدباء وشعراء
الشباب المولعين بالادب ورواده على
النحو الذي جعله يكتب وينظم عن
أساطير الادب وفحوله .

ولد في مدينة « بريدة » سنة
١٣٦٠ هـ وتلقى معارفه فيها ونال
شهادة المعهد العلمي في بريدة سنة
١٣٧٨ هـ كما تحصل أيضا على
شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة

المكرمة منتسبا سنة ١٣٨١ - ١٣٨٢ ثم تحصل على درجة البكالوريوس من
جامعة الرياض قسم التاريخ سنة ١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ ويحضر الآن
لدراسة ورسالة الماجستير بجامعة الازهر بالقاهرة .

أحب الادب العربي نثرا وشعرا ، واخذ يطالع الكتب النفيسة ،
والمناقشات الادبية التي تثيرها الصحف السعودية ، وهو يذكر ان
مدرسة « الرائد » و « المنهل » و « الجزيرة » و « المدينة المنورة » ،
والقصيم المحتجة واليمامة كانت دروسه الادبية الاولى وقد شارك
يقسط وافر في كتابة بعض المواضيع الادبية والتاريخ .

لديه مؤلفا مخطوطا عن الشعراء العربي الخالد « أبى الطيب المتنبي »
وكتابا آخر عن دراسة موضوعية عن (أبى مسلم الخرساني) ودراسة
أخرى أيضا عن (زبيدة زوجة هارون الرشيد) ودورها السياسي في حياة
زوجها وابنها الامين ومظاهر ترفها وما قامت به ونسب اليها من مشاريع
طرق الحج ..

وعلى العموم فان لهذا الاديب الشاب مشاركات فعالة في الادب
ظهرت في بعض الصحف والمجلات كصحيفتي القصيم والجزيرة ومجلة
المنهل .

وفي الصفحات التالية نقدم بعض النماذج الادبية لاديبنا الوشمي ...

« ساعة الوداع بين شاعرين »

الوداع تلكم الساعة التي تتلاقى فيها نظرات الحبيب الى حبيبه .. بل هي اللحظة المحسوبة التي تمتزج فيها عواطف المحبين عند الفراق .. لتعيد ذكريات الماضي في لحظة اللقاء .. وعلى شاشة الوداع عند النهاية .. لتسترجع الماضي بأحلامه .. بلياليه وأيامه التي عاشها المحب مع حبيبه في غفلة من شواغله يفيض اليه بمكنون أسرارهِ ويبيته فيض شجونهِ وآلامهِ .

الوداع هو تلكم النظرات المشحونة بعواطف انسانية تشاء القدرة الالهية لها .. ان تمتزج فتكون مجموعة واحدة هدفها واحد تبني وتعمل وتكد وتكدح لتشق طريقها وتأخذ مكانها في هذه الحياة . حياة الكفاح للبقاء والسعادة المنشودة في عش الزوجية . وعند الانطلاق والانفكاك من سلك هذه المجموعة بعيدا . يكون الوداع في ساعة اللقاء التي يعقبها الفراق المشبع بالدموع ودقات القلوب وهزات العواطف المكثومة بفراق الفها ولهذا الموقف الراهن تأثير على العواطف الانسانية التي تحمل الرأفة وتبوء بالشفقة . وتضطلع بالموودة والوفاء . وهذان الشاعران يسجلان ساعة وداع مرا بها فاثارت شعورهما وأدمت قلبيهما فسجلاهما بلغة العواطف بالشعر الذي يحفظ الصورة ويروي القصة وان أوغلت في القدم وتعاقبت عليها أحقاب الزمن هاهو محمد بن زريق البغدادي يسجل محاوره جرت بينه وبين خله قبيل رحيله من الشرق الى الغرب .. من بغداد (دار السلام) الى الاندلس بلاد المروج الخضراء وكعبة الشعر والشعراء .. ويتوسل اليها بأن تكف من عدلها وتقل من لومها له على كثرة أسفاره فهو مصمم على السفر عازم على الرحيل لضرورة وللضرورات حال لا تشفعها : -

لا تعذليه فان العذل يولعه	قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا أضربه	من حيث قدرت أن اللوم ينفعه .
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا	من عدله فهو مضني القلب موجهه .
ويمضي به العزم على السفر أن يودعها وهو يسكب دموع الفراق : -	
أستودع الله في بغداد لي قمرا	بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني	صفو الحياة وأنني لا اودعه

وكم تشفع أني لا أفارقه وللضرورات حال لا تشفعه
 وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحي وأدمعي مستهلات وأدمعه
 لا أكذب الله ثوب العذر متخرق عني بفرقتيه لكن أرقعه
 وأخيرا يختتم هذه الشجون بأمل اللقيا وان لم تكن فيعبر بإيمان مطلق
 بأنه قضاء وقدر : -

على الليالي التي أضنت بفرقتنا جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
 وأن تنل أحد منامتيه فما الذي يقضاء الله يصنعه
 وقد توفي رحمه الله في بلاد الاندلس ولم يعد .

أما الشاعر الآخر فهو الشاعر الاندلسي أحمد بن دراج القسطلبي
 شاعر المنصور بن أبي عامر يسجل ساعة وداع مع شريكة حياته وهي
 تناشده وقت سفره عهد المودة والهوى وتزيد توسلها بالبقاء والاعراض عن
 السفر بمؤثر آخر عله يستدر عطفه ويستجذب مودته . . هو وليده
 الصغير الذي لا يعي خطابا محمولا بين كفيها بخرق مهده ولكن على الرغم
 من هذا يعصى شفاعته ويقوده رواح لتدأب السرى ويكور : -

ولما تدانت للوداع وقد هفا بصيري منها أنه وزفير
 تناشدني عهد المودة والهوى وفي المهد مبغوم النداء صغير
 عيي مرجوع الخطاب ولفظه بموقع أهواء النفوس خبير
 تبؤ ممنوع القلوب ومهدت له أذرع مخوفة ونحور . . .
 فكل مغداة الترائب مرضع وكل محناة المحاسن ظير
 عصيت شفيح النفس فيه وقادني رواح التدأب السرى وبكور
 وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من دعر الفراق تطير
 لئن ودعت مني غيورا فأنني على عزمي من شجوها لغيور

اسماء . . . ومسميات

ضحك بعض ادباء عصرنا الحديث ضحكة السخرية . والنقد على بعض
 اسماء مؤلفات ادبائنا ومؤلفينا الاوائل ادباء اللغة العربية ومفكري
 امتنا المجيدة . ذات التاريخ الطويل والمجد الحافل بالكثير من المفاخر لبني
 الضاد والذين ببلاغتهم وعن طريق خيالهم الخصب خلدت مآثرنا ضحك
 اولئك فقالوا أن اوائلنا وسموا مؤلفاتهم الادبية والعلمية والفقهية
 باسماء طويلة في كلمات مسجوعة تعمقوا في البحث وراءها ليحققوا رنين

الجرس السجعي بها وان كونت سطرًا كاملاً هذه هي الفكرة النقدية التي قالها بعض الادباء أو المتأدبين في القديم وهي فكرة في حد ذاتها خاطئة وانما بلورها العصر الحديث الذي تجرد من السجع والمقابلة والجناس . بل اقل مدرسة هذه الصناعة السجعية والحذية اللفظية وظل الآن في نشوة استطاع الجديد من الاساليب والطرق الانشائية والتدوينية فادخل التجديد حتى في العناوين واختيار العنوان ذو أهمية كبرى بالنسبة للمؤلف فالقارئ أول ما يقرأ المجلة أو الجريدة بعناوينها وابوابها وأول ما يصفح الكتاب ليعيش مع افكار صاحبه سواء في رحلة خيالية أو في حقائق علمية أو وقائع وحالات حقيقية مستمدة من مسرح الحياة يكون في استقباله ولاشك عنوانه ومسماه وهذا شيء له أهمية التأثير على نفسية القارئ وتشويقه الى تملك الكتاب لقراءته وهاوي القراءة والمشغوف باقتناء الكتب يطالعها في مكتبة البائع من عناوينها ويستدل عليها مواسمها ومسمياتها ولكن بعض ادبائنا في الحاضر وفي غمرة تيار التقدم الزاحف وفي اغماة التقليد الاعمى طلعوا علينا باسماء غريبة قد تبلغ حد الضحك أيضاً . وقد تكون امتداداً ونموذجاً لبعض محتويات مسمياتها فاسمعونا (عيون بغداد في المطر) (صلوات الريح) ، (دفتر الحب) . الخ . فلئن كان في اسماء بعض مؤلفات القدامى من سجع وتطويل ففي اسماء بعض مؤلفات ادبائنا في الحاضر غرابة . ونعود لنقول ان التعلق بمثل هذه التوافه يعتبر لا شيء بالنسبة لمضمون المؤلف - بفتح اللام - والفكرة التي يحملها بين صفحاته . والتي ينادي بها المؤلف . فلو فتحنا بعض هذه المؤلفات الحديثة التي زخرت بها المكتبات . ذات الاسماء الغريبة لقل أن يوجد بها الادب الدسم والفكرة البناء والهدف الاسمى . والحكم هنا ليس على الكل وانما على البعض ممن الفوا الشهرة وكسب المال . فجاءت مؤلفاتهم مبتذلة مملّة . وهكذا سوف نفقد الادب بين القديم والحديث ونضيع الفكرة وتنعدم الفائدة ويصبح الادب كلاماً تملأ به الصفحات . وتطبع له المؤلفات . اما القيمة المعنوية والفنية لهذا الكلام فعليك انت ايها القارئ أن تبحث عنها بين هذه الاكوام المكدسة من المؤلفات فاذا وجدتتها . وارضت ذوقك بشرط ان تكون متمشية مع الفهم السليم فاحكم بأصالة كاتبها

وإذا لم يكن كذلك • فعليك الحكم وقل يرحم الله الادب ••

انسان قرن العشرين

قرأت في عدد رجب عام ٩١ هـ من مجلة المنهل الزاهرة مقطوعة لاستاذنا الكبير أحمد ابن ابراهيم الغزاوي بعنوان (الشيطان) فالى الاستاذ الكبير اهدي هذه المقطوعة :

انه الانسان نهم	في أمانيه العديدة
همه سبق قواه	فاتك الصنع شديده
ضل ان لم يتزود	بهدي نور العقيدة
طلب المال فأرهى	نفسه حتى يصيده
غير راع أي نوع	صالح ينمي رصيده
فهو يسعى لخلود	خال بالمال خلوده
رغب الخلوة عشا	عازفا فيه نشيده
شك بالناس ودادا	غامرا حتى حفيده
فهو للنمذعدو :	محكما فيه المكيده
جحد الحق جحودا	ذا طويات مريده
ليس يعني بصلات	هي قربى ومفيده
تكسب الود وتبقى	بصدى الذكر حميده



الشباب وامجاد اجداده

ارسل ندائك عابر الآفاق	وادعمه بالبرهان والمصداق
واترك فضول القول لا تحفل بها	العزم والاخلاص خلق الراقى
وادع الشباب ليقتفوا اسلافهم	وليحتذوا حذو الاولى السباق
ان الشباب لقوة مرجوة	ان وفقت لكارم الاخلاق
هم للبلاذ بناؤها وعتادها	ولديننا المختار درع واقى
ذكرهموا امجاد اجدادهم	شادوا عماد الدين في الافاق
وأشد وعدد في مفاخر امة	كانت لسم الجهل كالترىاق
هي سيرة مثلى وصبح مسفر	يهدي الضليل بنوره المشرق
خرت لهم كبرى الممالك رهبة	وأئت بطوع المولع المشتاق
في (شط أندلس) مآذنهم علت	الله اكبر صوتها المتلاقي

وهناك في (الصين) البعيد خوافق
الكل تجمعه حضارة امة
شادوا « المصانع والمزارع » نهضة
(الغرب) أترع كاسه وأعلها
ذكر بني قومي بسالف مجدهم
كي يأخذوا من كل ماض خيره
فاذا سعوا نحو الفضيلة ادرکوا
« والدين » محض نصيحة أخوية
« والدين » في القلب النقي حصانة
فاذا صفت منا « العقائد » واهتدت
يا طالبا للعلم يسعد قومه
اني ابشك يا اخي نصيحتي
فالسنة الغراء درع سابغ

اعلامهم كالشمس في الاشراق
تروي الصحائف مجدها الخلاق
ومناهل العلم النмир الساقى
فأتى العجيب بصنعه الحذاق
مجدا أثيلا طاهر الاعراق
فهو السبيل لعزة وسباق
كيف الطريق لاحسن الاخلاق
نسموا بها عن فرقة ونفاق
والحق والاخلاص مجد باقي
منا « القلوب » لطاعة الخلاق
بوركت عزما للفضيلة راقى
لا تنخدع بالمنظر البراق
والرزق عند مقسم الارزاق



سنعود

تناديني السفوح مخضبات وفي الآفاق آثار الخضاب
تناديني الشواطئ باكيات وفي سمع الزمان صدى انتخاب
تناديني مدائنك اليتامى تناديني قراك مع القباب
غدا سنعود والايال تصغي الى وقع الخطى عند الاياب

عائد

(ولد عائد بين خيام اللاجئين وتفتح قلبه الصغير على همساتهم
الملينة بذكر العودة .. العودة الى الوطن السليب (فلسطين) .. كبر
عائد وكبر معه احساسه لوطنه الذي تصوره من اغاني الوطنية والحنين ..
الى العودة التي يرددها آباؤه وعشيرته .. وفي ذات ليلة اتجه الى والدته ..
الحنون ليستطلع سر وجودهم بين الخيام البالية .. وليعرف متى
يعود .. يعود الى الوطن السليب الذي ملئت أذناه .. وقلبه من ذكره
وتخيله .. فكانت هذه الابيات التي جاءت في البداية على صيغة استفهام
من عائد .. وكان الجواب من أمه مليثا بأمانى العودة المعسولة ..)
احاسيس طافت بها الذكريات ونفسي رفت لها شاعره

فهامت تطوف ببلداننا
أماء ما بال أوطاننا
نحن خذلنا امام الغزاة

أأمي أهذي مساكننا
ونحن لها والاسى صحبة
ونمضي ونمضي الحياة سراعاً
وخيراتنا يستغل جناها
الام المقام بتلك الخيام

فلا العيش فيها لذيد ولا العـ
وما غير سقم أقيمت عليه
أماء ردي جواباً علي

(اعائد) مهلاً فهذا السؤال
وما هو غير صدى الحق دوى
وسوف تلبيه منا نفوس
وتجمعنا حوله وحدة

وها هو قد آن وقت لنا
نسير جموعاً الى وطن
فداه نفوس له خافقات
فتأتي اليه آباء حماة

إذا ما رأيت اسود الشرى
فيالق قد دججت بالسلاح
رأيت حشوداً تدك الجبال
وترمي اليهود بنيرانها

فللرجس نطرد من ارضنا
ونقضي لانفسنا ثارها
وتأتي جموع لنا وحدة
فنعقد بالنصر تاجاً لنا

وفيها (اعائد) تلقى لنا :
وتشعر بالعز في ارضنا :

بحيفا وتلك الربى الزاهرة
تصير لنهب العدا ياسره ؟
فصرنا شتات القوى الكافره ؟

بطون الشعاب وبالى الكهوف
وظل المآسى عليها وريف
نلاقي بها من صنوف الحثوف
عدو ونحن نراه الووف
فلست اراها لنا كافيـه

علم رقت مناهله الصافية
واشباح فقر بها بادية
فما هي أوطاننا ما هيـه ؟

يشير شجونى فالقى عذاباً
بعزم ينادي حماة شباباً
نراها ظمأ اليه سغباً
لها الدين ركن فانى تعابى

هو العود يوم نسير جموع
نداه يلبيه قلب ولوع
تكن له الحب بين الضلوع
تظهره من ظلوم طموع

تلبى النداء من جميع العرب
تسير بعزم لنيل الارب
تصب على الغاصبين العطب
وليس لها غيرهم من حطب

وندخلها عودة بالحسام
بعزيمة صدق تبيد الطغام
يرف عليها لواء السلام
هو العود نحرزه بالوئام

مغانى بها عاليات القصور
وفي حقلنا زاهياً بالزهور

وتتلو صحائف من مجدنا طواها هناك ستار الدهور
فتعرف ان لنا وطننا كبيرا جميلا اليه نسير



هناك على ربوات لنا : من الحسن كان عليها وشاح
تعيش بنى على رغد : من العيش بض طليق السراح
وتعرف انا رجعنا الى : مواطن كانت لنا تستباح
هناك مع العود نشدو جميعا نردد فيها نداء الفلاح



وفيها يقر لهاث النفوس اذا ما رصعنا عليها القبل
وتضحك منها وهاد جلال تناجيك فيها مروج الجبل
يعطر منها نسيم الورد نفوسا تجالد انكى العلل
هناك يكون لقاء سعيد بعود حميد به نهتفل



مرف الضاد

ضياء الدين حمزه رجب



أديب وشاعر معروف في الاوساط
الادبية .. وله اجادات ومشاركات في
الحقل الادبي ولاسيما في حقل
الصحافة الذي لم يبرح يغذيه ويحركه
بشئى المواضيع الفكرية والاجتماعية
نثرا وشعرا ..

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٠ هـ
وتلقى معارفه بها الى أن حصل على
الشهادة الابتدائية ثم انقطع لتلقي
العلم في المسجد النبوي الشريف
وحصل على اجازة التدريس ..

عين كاتباً بمحكمة المدينة المنورة ثم استأذا فمدير المدرسة التحضيرية
الثانية ثم معاوناً لمعتمد المعارف آنذاك .. ثم قاضياً لمدينة العلا ..
ثم مديراً لمدرسة النجاح الحكومية بالمدينة المنورة .. ثم محامياً لوزارة
المالية .. فمفتشاً للاوقاف ، فوكيلاً لمديرية الاوقاف العامة ، ثم معاوناً
لامين العاصمة ومستشاراً قضائياً .. ثم عين عضواً بمجلس الشورى
المؤقر .. واخيراً افتتح مكتباً للمحاماة والاستشارات القضائية والقانونية ..
وكان مما ذكره الاستاذ ضياء عن نفسه قوله :

(كانت البداية على يد شيخ الكتاب معلمنا الاول الشيخ الريحاني
ثم الشيخ ابن سالم . وقد التحقت بالتحضيرية ثلاث سنوات على نظام
ذلك العهد ثم الابتدائية في أربع سنوات تعتبر تمام الدراسة والسلام
للاستاذية أي التدريس الاولى .. والتحقت بالمسجد النبوي الذي
أعتبره الجامعة الاولى بل الكبرى في الاسلام .. وملأت أوقات فراغي كلها
لطلب العلم على يد أساطينه وفحوله ، ثم لزممت حلقة واحدة هي حلقة
شيخنا العظيم الشيخ محمد الطيب الانصاري وتلقيت عنه اللغة العربية
وأدبها والتفسير والحديث - والفقه وأصول كل ذلك وتلك هي مرحلة
التفتح الذهني الذي هيأني للمطالعة العامة والخاصة بين القديم والحديث)

هذه نبذة من تاريخ حياة الاديب والشاعر الاستاذ ضياء الدين حمزه
رجب كتبها بقلمه ، وهي في الواقع تعطي القارىء صورة واضحة عن واقع
هذا الاديب اللامع .

ونقدم في الصفحات التالية بعض المناذج الادبية لاديبنا المفضل .



يوميات

الاديب .. كاتباً وشاعراً

ليس ذلك الذي يقف ويرضيه . ان يجد نفسه وحسه في ما يكتب ،
فتلك أناية النفس وتلك اشفاق الحس . ولكن الاديب هو الذي يجد
كل قارىء خلف كلماته وعبر نبراته خلجات نفسه ومضات حسه .
ويلمس بكلتا يديه مشكلاته وجولات الحياة التي يعيشها في كل مجال من
مجالاته ويلتقط من خلالها الاضواء كأنها سلطة بالذات على أفكاره ،
دقيقها وجليلها . خفيها وجليلها . القريب منها والبعيد والسهل
والصعب ، فرسوما في ثناياها الحل واضحا بين أعطافها النهج .. فهي
الخطوط العريضة التي تتجلى فيها الاهداف مثلاً .. والآمال هياكل
احرقها النور وذهب بها الرجاء كأنها الرحيق يخضل في رشفاته العمر
ويخصب الجذب وتشرق الحياة باسمه في ظلال المعرفة النابضة بأسرار الوجود
فهذه لذة الكلمة اثرا وهذه نشوة الحرف تعبيراً وتصويراً وتقديراً .

فالكلمة الحرة ، نفثة صادقة تنبعث من أعماق الكاتب والشاعر ، يضج
منها الصدى العذب . تترنح في افقه الرحب الجوانح فتحس الرحابة
وترشف الرتبة ثم تتألق مجلوة خلاصة .. باختصار .. هي النغم
الحنون يخالط بشاشة القلب صدا حامع الوتر معزوفاً على أشعة القمر حيث
يكون الشادي في سكبته مزيجاً مع ملقى السمع في نهله وعبه فكل صدحة
تسير مسيرتها في اية زاوية من زوايا النفس كأنما تغنت بها أو غنت لها
وهذا ما فطن له الناس قديماً . فقالوا بما معناه يغني المغني وكل واحد يغني

على جرحه . وكما قال بعضهم كل يغني على ليله .
اذن . . فالكلمة السمحة الغالبة شعرا : أو نشرا . . شيء فوق
المستوى ، لكثير من الكاتين . . وكثير من الشعارين . انها دفقات ابداعية
تمنع من الاعالي فهي كما تستلهم الغدود الغوالي كذلك تسترشد الرماح
العوالي . فمن لنا بالادب . حياة في رسالة الحياة . . ونورا معطرا ،
تصبح الحياة في ظلاله العسجدية اطارا يستأهل أن يكون الوعاء للمشكاة

على فكرة

السماحة التي ندب اليها الاسلام واعتبرها سمة من سماته وصفة من
صفاته فكان الوصف عدال على حيوية الشريعة الاسلامية انها الشريعة
السمحة والدين السمح .

وكرم الاسلام المؤمن السمح وندب أن يكون سمحا اذا باع سمحا اذا
اشترى سمحا وهو خصوصي أريد به العموم في كافة شؤون الحياة أخذا
وعطاء وتعاملا ، والسماحة رقة وتعاطف ينجوان بالمؤمن . . من
التعقيد كله في نفسه مع نفسه وأهله مجتمع .

ولو بحثنا شؤون الحياة على ضوء هذا المعنى الكبير لوجدنا أكثر العوائق
فيها مرده الى التقيد في البيت . . في السوق . . في المدرسة . . في الاعمال
كلها الحكومي منها والحر .

وفي التزكية القضائية للشاهد يسأل القاضي هل صاحبه هل
عاملته ، هل سافرت معه . .

والامثال تقول الرفيق قبل الطريق . . وهذا امتحان لمدى السماحة . .
فالمؤمن السمح رفيق سفر وصديق عمر يتجاوز حاجات نفسه لارضاء
حاجات صديقه ورفيقه ولهذا قالوا شرط المرافقة والموافقة حتى لا تجتمع
ذكرية وهم للركبة .
يا أمان الخائفين .

قـطـوف

هذا بيت مقطوعة أجبت بها سائلا ! يسأل عن سعادة الحب .
لن يستريح الجوى الا على مهج مكروبة تتحدى اليأس بالالم
انه في نظري أجمل التحدي وأعنفه . لا نتحدى اليأس . بالامل ، بل

نتحده بالالم . فلهيب الالم ، توهج بين أعطافه العطاء الروحي ومضا للعين
يستيقظ في ظله انسانها ورحمة في القلب لا يقهر سلطانها . والرحمة
المتأججة هي عنفوان النور المتوقد لا تخبو مشكاته ولا تذوب حياته .
فالسعادة هي السر الكامن في أعماق الشقاء كالحياة المترنحة في
أنواء الفناء .

ولعل هذا ما عناه الفلاسفة الروحيون حين قالوا . .
رب عطاء هو عين الحرمان ورب حرمان هو عين العطاء
ان ذكريات الدأب قبل الوصول هي أحلى ما يستمتع به الواصل بعد
الوصول اذن فالمحرور المستمتع بحرمانه هو القمة في منازل السعداء .



شطحات

<p>مكروبة . . تتحدى اليأس بالالم وتركض ركب الصمت في العدم بومضة الآه أشجى من لظى النعم الا لهيب الفضي في زحمة النقم صحو الربيع على لآئه الفغم يضيء في غمغمات العنف والضرم فللهوى انحر ما يسمو على القمم وشقوة القادر العافي ذرى القيم يئن مثل أنين الفاقد البرم</p>	<p>لن يستريح الجوى الا على مهج تلوب منجدة حينا ، ومتهمة أخرى آفاقها الظلمة الصماء شاعرة والآه في الحب سر لا يشعشعه ولن يعيش على الانسام صاحبة لكنه الارق الفاسي على شجن ان كان للمجد عنف في سراوته رحمى الضراوة أحلى ما يلذ به فليس من رام سلوانا أخا (مقة)</p>
---	---



قالت

<p>ولا أخافك في صحو بداريها كالماء في الارض ينأى عن أعاليها على طبيعته فسي حزن واديها وحلوه حين تطويه ويطويها فكل ما فيك عنوان لما فيها طرية اللمس رقت في حواشيها ولن أطيق بما أبدت أخفيها فكم نفوس مضت كانت تعانيها</p>	<p>قالت أخاف المعاني فيك غافية فأنت اذ بهجع الاحساس منطلق ويستريح الى أعطاف منخفض وأنت كالحب تطويه عواطفه فقلت أنت المعاني في حقيقته قالت حبست مني نفسي بأقنعة فلن أطيق بما أخفيت أبديها فقلت لا تحسبها حيرة أنفا</p>
--	---

وشبكة الصفو أشباح مرائيا
كرت عليه بأهوال ليلها
تضي في الزحمة الكبرى معانيها
كأدمع الصب حارت في مآقيا
بمزنها ثم لا تدري بما فيها
فقد تعيش الاماني في بواقيا
عزيزة كهوى الازهان أغليا
وان غفوت فأطياف أناجيا
حسبي ابتسامة فجر لا تواريا
تلمها كف « مي » ثم تطويا

وقمة الحس في دنيا الهوى صور
اذا استراحت اليها النفس ثانيا
والحب كالكون يا ليلاي تجربة
والفجر من غسق يبدو ومن حرق
ركم سمائب ظمأى وهي مثقلة
فهل تصونين بقيا النفس في حلم
وها أنا اليوم معتاض بأمنية
اذا صحوت فمن أنفاسها أمني
ملكته القلب لا أبغي له ثمنا
وليت أوراق عمري بعد ما ذبلت



قصة العمر الضائع

مهداة الى الشباب الاعم

وكنيت في واقعه أحلم
محمومة تكظم : ما تكظم
تحرسه الاقمار والانجم
من المنى التسمية والبرعم
وشى بها في الوجنة العندم
تحتار : هل تنهل : أو تلثم
وكأسها من ،، دنها ،، أنعم
،، دنيا — على غرة تبسم
مذاقها حلو : ويدري الفم
على الشجا من دونه العلقم
عنه فلا جيد ولا معصم
أراق خير العمر لو يعلم
فقد ادارت وجهها تلطم
أن : قدك : فالايام لا ترحم

يا حلما مر على خاطري
تلوب في أطيافه حسرة
تذكرت عهدا شذي الروى
كانما شققشق أنداءه
واستعبرت فيه النهى فرحة
وأشرقت دنيا الهوى غضة
آمالها أرحب من رحبها
العين ما أبصر انسانها
وحاليات سمحة المجتنى
ومرت الذكرى أسى طاويا
سوانحا نضت غلالاتها
من كل حوراء على وصلها
فان بكى الايام في حسرة
أيام ناداه ضمير الهدى

وما ونسى عن عتبة والنهي
لكنه الغارق في لجة
لكنه السادر ما يرعوى
واليوم اذ جالت بأفاقه
انحى على الذروة والغارب
فصاحت العين وقد صرحت
قد يجذب القلب ويندوى النهى
فخذ من الماضي وأبعاده
كم عيرة هزت كيان الذرى
فأن تكنها عظة لآلى
فكلهم والعمر في صحوه
فالخطبة المثل هي الملتقى
يختارها يعرف أمداها
يجول بالرأى الصراح الذي
ويملاً النفس فلا منفذ
يوقت المرمى بميقاته
فلا يبيح النفس أهواءها
وفي ضلال السعي في جهله
وانه الجهل ذليل الردى
وثائر العزيمة موارها
فقد تخطى الهول لا راغما
وعالج الناس على ما بهم
وما ثناه . سخط عارض
وصاحب الفكرة لا يأتلي
وان أشاح الناس أعياهموا
وراسم الغاية معهوده
حتى يراهم كلهم امة
بناؤه الضخم الذي شاده
ارادة قد شاءها وحده

غاف : الا تصحو : الا تدم
القى بها في مده العليم
وقد أفاق النوم والنوم
دموعه والعود مستعجم
غيب تصاريقه تزحم
أهدابها : هل في ما يلهم
والروح لا تبلى لا تهرم
عبيره والمنتأى أسلم
تنقض في الاهوال ما يرم
تلوك : فالذكرى هي الغنم
يحيون بالعمر كما يرسم
وانها المنهج والمعلم . . .
كما يراها الفارس المعلم
يبوح لا يخفي ولا يكتم
الا على اهدافه يقحم
وكيف ينبو : هادف : محكم
الا هوى عن غيره يبك
يضيع هذا العمر أو يعدم
ومعول الهدم الذي يحطم
يسعى له المجلو والمبهم
فما يروض الهول من يرغم
لانه بالمبتغى انعم
ولا أطبته رحمة ترحم
يسوسها : تفحم : أو تفحم
بالصمت : أو افلح : لا ينقم
سم اعدائه له بلسم
واحدة في ظله تنعم
ارواحهم من روحه اضخم
واختارها : كيف اذا يحجم

حرف الطاء

طاهر عبد الرحمن زمخشري



شاعر عاطفي غزير المادة يتطور مع الزمن في ظروفه وأحواله - ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٢ هـ ودرس بمدرسة الفلاح وتخرج منها في نهاية سنة ١٣٤٩ هـ حاملا شهادتها النهائية ، ومن أوائل سنة ١٣٥٠ انخرط في سلك الوظائف الحكومية متنقلا في مختلف الوظائف والادارات ، وفي أوائل سنة ١٣٦٩ هـ انتقل الى الاذاعة العربية السعودية حيث كان

يقدم عدة برامج أهمها برنامج الاطفال

قام بعدة رحلات الى مصر حيث طبع دواوينه الشعرية المعروفة ، وله مؤلفات أدبية ودواوين شعرية قوبلت بالاستحسان من سواد الناس ولديه مؤلفات أدبية تحت الطبع هي : (دراسات لابن الرومي) بعنوان : (ليالي ابن الرومي) واقوال مبعثرة وهي مجموعة مقالات اجتماعية وأدبية . ومجموعة أخرى من القصص بعنوان : (على هامش من الحياة) وغير ذلك من المؤلفات والدواوين الشعرية . . ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية التي اخترناها من إحدى دواوينه المعروفة .

حنين

القيت في حفل التكريم الذي أقامته جماعة أصدقاء الحرمين لسعادة الشيخ صالح القزاز بنادي بنك مصر بمناسبة زيارته للقاهرة .

جسمي بمصر، وقلبي الخافق الحاني وعند « المحصب » صداحا بألحاني
جسمي بمصر ، وروحي بالنقا علق وذائب القلب من شوقي بأجفاني
الى « حمائم » تسري بالمنى نغما في « المروتين » يناجي روح ولهان

أحن شوقاً فيشدو صوت وجداني
مهوى القلوب التي تهفو لغفران
بالانتماء لعالي القدر والشان
ضراعة ترتجيه فيض احسان
مرنح الخطو بين الآس والبان
موشحات بأزهار وأفنان
في هوكب ماس فيه كل فتان
وشى الربيع وسجاها باغصان
الا معبرة عن شوق هيمان
نار الحنين فيهمى دمعي القاني
كأنها ثورة في جوف بركان
فيرتمي بي بأهوال وأحزان
الى العلاء ودرعي صدق ايمان
فليس بدعا لاني الواله العاني
تذكرى لحمام البيت أبكاني
وحول أستاره نهل لصديان

الى « الحطيم » الى الوادي وجيرته
الى الذي أقسم المولى الكريم به
الى بلادي ، الى تلك التي شرفت
لربي الله من تحنو الرقاب له
فما البشاشة تسرى بالمنى عبقا
وما الخمائل يختال الضفاف بها
وما الجمال وقد غنى الهزار به
وما الرؤى الحالمات النضر تاه بها
وما الاغاريد حول النيل هاتفة
هيمان بين الروابي الخضر تحرقني
هيمان تنتفض الاشجان في كبدي
هيمان ألقى العوادي وهي عابسة
أخوضها وشراعي الصبر يدفعني
فان بكيت اذا ناحت مطوقة
ومن يلوم على ما قد ذرفت اذا
بيت تطوف به الارواح خاشعة



دنيا الغد

القصيدة التي اشتركت في مسابقة محطة الاذاعة بلندن سنة ١٣٦٤ هـ

فنالت الجائزة المحلية الثانية

<p>أيقظوها ، وأشعلوها ضراما جاحما يصدع الاديم من الار ثائرا يلفظ البراكين تنس عاصفا ، يملأ الفضاء شرورا ويدك الحياة بالجاحم الراعد دمر الارض والممالك دهورا يطعن الناس في رحي ليس تأسى فترى الانجم المضيئة تخبو والمرج الخضراء أضحت يبابا</p>	<p>فمشى الهول صاخبا يترامى ض فترمي الرجوم والانغاما اب فتطوى الجبال والآكاما تنثر الويل واللظى والقتاما يد يدوي فتستحيل حطاما وتصدى ليحصد الاجساما لكهول ، ولا تبالي الايامي والنهار الوضيء عاد ظلاما واسرياض الغناء أمست ركاما</p>
---	---

دكت الارض والممالك مادت
خضبوا الكون بالدماء فسقى
ورموا بالقفار أشلاء جسم
وبعيد عنها جسوم ترامت
جثث والبلى يمزق فيها
والعفء المريع يلعب بالك
وجثا الدهر لاهيا يلعب الد
وبكفيه « غابر » لأكه « الحا
فاذا دورة الجديدين تكبو
واذا الكون داكن اللون مربد م
يتمنى « الغد » الموشح بالسحر
يترجى « الغد » المكلل بالور
فتراءى وقد تفوت بالن
ويحيى الغداة راية نصر
راية الحق ، والعدالة ، والمجد
تعبّر « المانش » والمحيط وتمضي
قد حمتها بطولة تفزع الهو
وبها الدهر من قديم تغنى
تقبض الارض والبحار بكفيه
وتعيد الحياة ترفل بايم
هي « دنيا الغد » الطروب تنادي الط
فجرى شذوه المسلسل لحنا

وبنوها لم يرعوا فيها ذماما
أسد الغاب وارتوته الخزامى
غالب الويل والاسى والسقاما
سطر الموت حولها أرقاما
والرزايا تعيث فيها التهاما
ون ويسجى على الحياة الجهاما
رد تناسى الايام والاعواما
ضر « في شدقه العسوف طعاما
الجسم الخطب خطوها الجاما
د تدجى الرواق منه وغاما
ر ، ليمحو الهموم والآلاما
د ليضفى على الحياة ابتساما
ور ، يناغى العبير والانساما
سحقت من رفيفها الاعلاما
د الى ذروة المعالى تسامى
في طريق الى الخلود استقاما
ل ، وتسقى الخصوم موتا زواما
وبها فارغ العروش استهاما
ها ، وتعشى بضوئها الاخصاما
ن ، وتضفى على الانام السلاما
ير يشدو بما يبيل الأواما
أطرب الكون وقعه والاناما



أمطري يا سماء

أنا في صفحة الظلام خيال
غادة يرقص الدلال بعطفها ، وترنو بلحظها القتال
غادة تلبس الضياء وشاحا
أنا في خاطر الدجون عيون
أنا في أفقها الفسيح نشيد
سابع في ضياء ذات الدلال
حاكه الحسن من نسيج الجلال
ساهرات ، ترعى طيوف الجمال
نضدته المنى بأغلى اللآلى

أنا في ثورة الطبيعة اعصا ر ، ورعد مهية للنضال
فامطري يا سماء ماء الغيث ألا أدمع الصب في الليالي الخولى
يوم كان الهوى جحيما أعانيه ، ويذكرى لهيبه عذالى
مسهدا تلذع المواجه جنبي ، ويجتاح هولها أوصالى
في ظلال الدجون أنثر شجوى والسكون الرهيب يلهو حىالى
وفؤادي مع المدامع يجري اذ رمته مواجهي باعتلالى
وهي الآن في دمي بسمة الا مل الشادي بأمنياتي الغوالى
وهزيم الرياح عاد بسمعي كحفيف الغصون ذات الظلال
وأنا الآن في الطريق اليها مسرع الخطو ، راقص الآمال
وطيوف المنى تنير سبيلى مذ أطلت من برجها المتعالى
كلما أسفرت يسابقتها العطر ويجري شذاه في أوصالى
فهي خمري ، ونشوتي وهي تغريد فؤاد لحبها غير سالى
فاملئي يا غيوث جوف الدياتي فالجمال الطروب لاح قبالى
عبقري السنن ، ضحكوك الاسارير ، وفي حسنه فريد المثال
فاقصفي يا رعود ما أنت الا رجع ناي مغرد بالوصال
خطرت والشذا يسابق منها الخطو ، والكون نائر الاهوال
وتحدث من أجلي الهول ، والرعد ، وسجبا دفاقة التهطل
ثم مدت الى بعض أياديها ، فكانت سخيّة في النوال
أنا مهما لقيت لست أبالي هي روعي فلست عنها بسالى
لا أبالي الصخور تكبو بخطوى لا ولا عاصفا يزيد اشتعالى
وعلى جبهها وقفت حياتي كقبيل لعطفها المتتالى

السباح الحائر

كل أيامي قد أضحت هباء بعد أن غاب عن الافق الضياء
فأنا ألمح في هذا الفضاء مأتما تلقى به النفس العزاء
فليالي التي أسهرها أعين تنذب أيامي الوضاء
وحناياي التي أهصرها زفرات حائرات في الجواء
والدجى الراكد في غفوته في حواشيه جرت منى الدماء
وشغاف القلب في خففته لهب مار بالوان الشقاء

أنة حيرى ، وآها ، وبكاء
 كدخان يتعالى للسماء
 حائر الغاية ، مفقود الرجاء
 فاذا الموجة تمشي الخيلاء
 تلهب النفس فيحلو لي الغناء
 حر أنفاسي تعلو بالنداء
 قد تغابت عن مكاني في دهاء
 تتغاضى عن ندائي في حياء
 هزها اللحن فدانت بي العراء
 رف ينساب على الموج رخاء
 المح الشط فيطوينا اللقاء ؟
 لتعب النور من أخت ذكاء ؟
 وتفيض النفس بالعذب الرواء
 ساحر النبرة جذاب الاداء

والشظايا انتشرت من حوله
 والبقايا ذهب في هوله
 وأنا السابح في لبح الهوى
 بيد أني رحت أشدو للبحوى
 والتباريح التي أحملها
 والترانيم التي أرسلها
 والتي رحت أناجي رسمها
 فاذا جئت أنأى باسمها
 فالمجاديف التي قبضتي
 وشراع حائر في اللجة
 فالى أين سأمضي ومتى ؟
 وأرى عيني قد أرسلتها
 ومتى تبرد نيران الجوى
 فأعيد اللحن في سفح اللوى



فراق

غير اشراق بسمه من بعيد
 من خداع المنى لقلبي العميد
 رغم أني من حبها في قيود
 سوف أحظى بحسنها المشهود
 تنهادى بقدها الاملود
 ويلهو بوجنة وبجيد
 ني بظرف يذيب قلب الجليد
 من غرام بين الضلوع عتيد
 في الحنايا ، فاطفيء أو فزيدي
 يا فتنة الغوى الرشيد
 رشاد لقلبي العرييد
 وناشدتك الرضا لم تجودي
 تي وأسرفت - قسوة - في الصدود

افترقنا ولم أنل من هواها
 افترقنا ولم تكن غير ومض
 افترقنا وما نعمت بقرب
 افترقنا وكنت أحسب أني
 عادة لفها الضياء فراحت
 عادة يلعب الدلال بعطفها
 غرني طبعها الرقيق وأغوا
 أتنزى وآهتسى ذوب نفسي
 يا منى النفس والغرام حريق
 يا ضلال المحب ، يا صبوة
 يا منى النفس والغواية في
 كم توجعت من شجونني وذرفت
 وتوسلت بالانين فلم تصغي
 وتضرعت لم تثبتي ضراعا

أنت لي كعبة أطوف حواليتها ، وأبدي توسلي في نشيدي
أنت همس الضمير في مسمع الليل ، ونجوى المتيمم المفؤود
أنت أنشودة الصباح تغنيها ، وتشدو بها بنات القصيد
أنت فجر الربيع يستقبل الدنيا ، بأنفاس عطره والورود
أنت محراب صبوتي ، أنت الها م قصيدي وأنت أنس الوجود
أنت قيثارتني بها تنقل الانسام عني أصداء لحن الخلود
أنت لي روضة ولو لم أفيا من شقائي بظلمها الممدود
أنت لي كوثر ولو لم أرو النفس من عذب حوضه المورود
يشهد الليل أنني عاشق الحسن ، وان عشت دائم التسهيد
لم أزل والها أعلل نفسي بالتداني وباللقاء السعيد



ألوان المودة

<p>دع المودات ان الود اغراء ملون لا يفي الا لحاجته يبدي النواجز اما كنت ذا سعة ويستريح الى لقياك مبتسما ويستبيك بألوان منمقة يلقى الكريم ويرجو من نوائله تهمى وتهمى فلا تنفك دافقة حتى اذا غام وجه الدهر واكتنفت يقول قائلهم : أفرط مختبل وأنكر الناس ما كانت أنامله نسوا أيادي عافوه في سفه أين الاولى قاسموني بهجة عرضت كنت الغني بأفراحي وبهجتها أغالها الدهر أم مالت بأجمعها لم لا أقاسمهم أفراحهم وأنا لكنها خدعة ، والدهر حائكها وانما الود في الدنيا مخادعة</p>	<p>وصاحب اليوم في دنياك حرباء يبدي الولاء ، وملء النفس شحنا كلأسد يضحكها حقد وبغضاء وفي تضاعيفه تندس أشياء وجوهر القول لو فتشت أدواء والجود غيث له في النفس أنواء ومن تدافقها رى وارواء سحائب الجود ضراء واصفاء أودى به ، فجزاه اليوم ضراء تهمى به ، وانزوى عنه الاخلاء فبات يهذى ألا أين الاحباء ومن سراتها في الكون أصداء ؟ يديرها الصحب عني كيفما شاءوا عني ؟ أراها لديهم وهي غناء مدينهم وسداد الدين ايفاء ؟ وهو الذي ان قسانا فالصحب أعداء لها من الزيف تنسيق وايقاء</p>
--	---

يصفو ولكن وراء الصفو معترك
فكأسه أبدا مشبوبة بقذى
فصاحب حاك ثوب الود ينسجه
وآخر تملأ الدنيا محبته
وثالت لا يننى عن ذكر محمده
ورابع حلقه لكن يغالبه
ألوان ود تساقينا بأكؤسها
فمن يضافيك أو تصفى الوداد له
فحاسب النفس واعرض ماتجيش به
ومن ضفا لك والسراء مدبرة
قرضا تعاطيه لا ودا تبادله

بين الضلوع له بالبغض اذكاء
وفي الثمالة صرف كله داء
من الخداع ونسج الثوب اقذاء
وملء برديه تضليل واغراء
يشدو بها ويغني وهو مستاء
وفي مغالبة الاحقاء أهواء
وخيرنا شارب والكأس حوباء
فصفحة نشرها شر وايذاء
تلق المودة سفرا خطه الماء
تصفو له وفجاج الارض دكاء
طول المدى يتعاطى القرض أحياء



مصادر الكتاب

اسم المؤلف	اسم الكتاب
محمد سرور الصبان	١ - أدب الحجاز
عبد الله عبد الجبار	٢ - التيارات الادبية
عبد السلام السباسي	٣ - شعراء الحجاز في العصر الحديث
عبد الله بن ادريس	٤ - شعراء نجد المعاصرون
عبد الفتاح محمد الحلو	٥ - شعرا هجر
محمد سعيد العامودي	٦ - من تاريخنا
لعام ١٣٨٦ هـ	٧ - مجلة المنهل العدد المئذ
عبد القدوس الانصاري	٨ - الادب العربي في الخليج العربي
عبد الرحمن العبيد	٩ - شعراء الجنوب
محمد بن علي السنوسي	
ومحمد بن أحمد عيسى	
محمد سعيد المسلم	١٠ - ساحل الذهب الاسود

فهرست

صفحة

صفحة

١٦٠	خالد خليفة	٣	الاهداء
١٧٠	خالد الفرج	٤	كلمة واجبة
١٧٧	خالد مفتي	٥	الدرة الغزاوية الجديدة
١٨٢	خليل الفزيع	١٠	حرف الجيم
١٩٥	حرف الزاي	١١	جعفر البيتي
١٩٦	زيد بن فياض	١٨	جميل حسن مقامي
٢٠٧	حرف السين	٢٢	حرف الحاء
٢٠٨	سراج خراز	٢٣	حامد دمنهوري
٢١٧	سعد البواردي	٣٢	حامد كعكي
٢٢٢	سعد عبد الرحمن الدريبي	٣٥	حسن الصيرفي
٢٤١	حرف الشين	٤١	حسن عبد الله القرشي
٢٣٢	شكيب الاموي	٤٩	حسن كتيبي
٢٤٨	حرف الصاد	٥٩	الدكتور حسني الطاهر
٢٤٩	صالح محمد جمال	٧٣	حسين خزندار
٢٥٧	صالح الاحمد العثيمين	٧٨	حسين سراج
٢٦٠	صالح السليمان الوشمي	٨١	حسين سرحان
٢٦٨	حرف الضاد	١٠٣	حسين غنام
٢٦٩	ضياء الدين رجب	١٠٩	حسين فطاني
٢٧٧	حرف الطاء	١١٢	حسين قاضي
٢٧٨	طاهر عبد الرحمن زمخشري	١١٩	حمد الجاسر
٢٨٥	مصادر الكتاب	١٢٨	حمد الحجى
٢٨٦	فهرست	١٣٣	حمزه شحاته
		١٥٩	حرف الخاء

للاطباء والزنانة

والزنانة

والزنانة

أفكار

أفكار

مستعدة لجميع أنواع
الطبيب بآلات سادة وبأدوات

* طباعة جوية * ورق ممتاز

* كروت أفراح * وكروت شخصية

* نافذة ومذهبة * وكروت طرافة

مكتبة الصحافة

مكتبة الصحافة

مكتبة الصحافة

مكتبة الصحافة

للمؤلف

نفثات من اقلام الشباب الحجازي ١٣٥٥ هـ مشترك

الشعراء الثلاثة ١٣٦٨ هـ

شعراء الحجاز في العصر الحديث ١٣٧٠ هـ

في ظلال الصراحة ١٣٧٢ هـ

نظرات في الادب المقارن ١٣٧٧ هـ

الموسوعة الادبية ٤ أجزاء

شعراء الحجاز في العصر الماضي - تحت الطبع

ثناء الله

ثمن النسخة ١٢ ريال